

مختصر

نَايِكُ دِمَشْقِيٍّ بِنِ عَيْسَى كَرِيهِ

الجزء الرابع والعشرون

مالك بن أسماء بن خارجة - معاوية بن أبي سفيان

أَخْصَرَهُ عَلَى نَجْمِ آئِنِ مَنْظُورِ

وَعُثِي بِتَجْقِيْقِهِ

لِأَرْوَاحِهِمْ صَاحِخِ

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧
الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - بريقياً : فخر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تلكس Sy 411745 FKR

الصف التصويري : دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست) : المطبعة العالمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ومن تبعه ، وبعد :

فهذا هو الجزء السابع من تلك الأجزاء التي فقدت أصولها من مختصر ابن منظور ، وتم تلخيصه من أصل التاريخ الكبير للحافظ ابن عساكر على نهج ابن منظور ، وفق الخطوات التي ذكرتها في مقدمة الجزء الرابع ، دون الإخلال بأي شرط منها .

وكان الاعتاد في اختصار هذا الجزء على :

١ - نسخة الظاهرية (س) : وهي نسخة كاملة عدا بعض السقط في بعض التراجم ؛ وقد تقدم وصفها في مقدمة الجزء الرابع ، والجزء التاسع عشر .

٢ - نسخة البرزالي : ويبدأ الموجود من ترجمة محفوظ ، وهي نسخة مرقعة ، فيها صفحات بخط البرزالي وصفحات بخط متأخر سقيم ، وهي شبه مطموسة في الصورة بحيث لا يمكن الاعتماد عليها بحال . فاقصر الاعتاد على نسخة الظاهرية (س) وحدها .

والحمد لله الذي بفضلته تم الصالحات ، فبفضله سبحانه استطعت إتمام هذا الجزء ، ولست أدعي الكمال لعملي هذا ، فالكمال لله وحده ، فرب كلمة لم يتجه لي صوابها ، ورب بيت من الشعر لم يفتح لي مغاليق التصحيف والتحريف فيه ، أثبتته برسمه عسى أن ين الله بتقويم اعوجاجه على من هو أوفر حظاً مني في العلم ، وفوق كل ذي علم عليم .

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت السميع العليم ، والحمد لله في البدء
والختم .

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

إبراهيم صالح

دمشق الشام
٢٥ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ
الجمعة ٢٨ تموز ١٩٨٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ أَسْتَعِينُ

١ - مالك بن أسماء بن خارجة^(١)

وفد على عبد الملك بن مروان .

حدّث ، قال :

كنتُ مع أبي أسماء إذ دخلَ رجلٌ إلى أميرٍ من الأمراء ، فأثنى عليه وأطراه ، ثم جاء إلى أبي أسماء ، فجلس إليه وهو جالسٌ في جانب الدار ، فجرى حديثُهما ، فما برحَ حتى وقع فيه ، فقال أسماء : سمعتُ عبد الله بن مسعود يقولُ : إن ذا اللسانين في الدنيا له يوم القيامة لسانان من نارٍ .

عن أبي الحسن المدائني ، قال^(٢) :

أوفد الحجاج مالك بن أسماء بن خارجة إلى عبد الملك ، فدخل عليه ، فمع صراخاً في داره ، فقال : ماهذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : مات أبان بن عبد الملك في هذه الليلة . فقال مالك : أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين ، فوالله ما على ظهر الأرض أهل بيتٍ أعظم مرزئةً ، ولا الله أكفى لهم بالواحدِ الباقي من أنفسهم منك أهل البيت . فأعجبَ عبد الملك كلامه ، فاستعاده ، وفضّله .

وكان الحجاج لا يستعملُ مالكا لإدمانه الشراب ، وأستهتاره به ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج : إنك أوفدتَ إليَّ رجلَ أهل العراق ، فوّله وأكرمه .

(١) الأغاني ٢٣٠/١٧ ، الشعر والشعراء ٧٨٢ ، معجم الشعراء ٢٦٦ ، سبط اللائي ١٥/١ ، لسان الميزان ٢/٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٧/٤ . نواذر المخطوطات ٢٩٢/٢ : ولأبيه أسماء ترجمة في ٣٧٧/٤ من هذا المختصر .
(٢) الخبر في تعازي المبرد ١٩٩ ، وهو في تعازي المدائني ص ٣١ باختصار واضطراب .

عن محمد بن عبيد الله العيني ، قال :

كان مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري عاملاً للحجاج على الحيرة ، وكان صهراً له ، فبلغه عنه شيء ، فعزله ، فلمّا وردّ عليه قال : أنت القائل^(١) : [من الخفيف]

حَبْـلُـذا ليلتي بحيث نُسَقَى قَهْوَةٌ من شرابنا ونُغْنَى
حيث دارت بنا الزُّجاجةُ حتى يحسب الجاهلون أنّا جُنَيْنا
فَمَررنا بنسوةٍ عَطِراتٍ وسَماعٍ وقرقفٍ فنزلنا

وقد مات للحجاج ابنٌ ، وأخٌ للمالك ؛ فقال مالك : بل أنا القائل^(٢) : [من الخفيف]

رَبِّما قد نُقيتُ أمسٍ كَثيباً أقطعُ اللَّيْلَ عَبرَةً ونَحيباً
أَيُّها المشفقُ المُليحُ حِذاراً إنّ للموتِ طالباً ورقيباً
فضلُ ما بين ذي الغنى وأخيه أن يُعارَ الغنيُّ ثوباً قشيباً

قال : فرقَ الحجاج لهذا الشعر حتى دمعت عيناه ، ثم أمر بحبسه وأداء ما عليه ، وبعث إلى أهل عمله : أن ارفعوا عليه كلَّ شيء .

فقال بعضهم لبعض : هذا صهرُ الأمير^(٣) ، ويغضبُ عليه اليوم ويرضى عنه غداً ، لا تتعرضوا له .

فلمّا دخلوا على الحجاج ، دخل عليه شيخٌ منهم ، فسأله ، فقال : ما أولينا عاملٌ أَعفَ عن أشعارنا وأبشارنا وأموالنا [منه] . فُضِرَ ثلاثمئة سوط ؛ ثم دعا بقية أصحابه ، فسألهم عنه ، فلمّا رأوا ما أصاب الشيخ رفعوا عليه كلَّ شيء ؛ فقال الحجاج : ماتقول يا مالك فيما يقول هؤلاء ؟ قال : أصلح الله الأمير ، مثلي ومثلك ومثّل هؤلاء ومثّل المضروب مثل أسدٍ كان يخرج إلى الصيد ، فصعبه ذئبٌ وثعلبٌ ، فخرجوا يتصيّدون ،

(١) الأبيات في الشعر والشعراء ٧٨٢ - ٧٨٣ ، والنمط ١٦٦/١ ، ومعجم البلدان ٤٠/٢ برواية :

حَبْـلُـذا ليلتي بـسَلِ بـسَوْتِنا إذ نُسَقَى شرابنا ونُغْنَى

وتل بؤناً : من قرى الكوفة . والقرقف : الحمر . وبهذه الرواية في تكرار الخبر .

(٢) الأول والثاني في سير أعلام النبلاء ٢٥٧/٤

(٣) لأن الحجاج تزوج أخته هند بنت أسماء بن خارجة .

فأصادوا حمار وحش ، وتيساً ، وأرنباً ؛ فقال الأسد للذئب : مَنْ يكون القاضي ويقسمُ هذا بيننا ؟ قال : أمّا الحمارُ فلكَ يا أبا الحارث ، والتيسُ لي ، والأرنبُ للثعلب ؛ فضربه الأسدُ ضربةً وضعَ رأسه بين يديه ، ثم قال للثعلب : مَنْ يقسمُ هذا بيننا ؟ قال : أنت ، أصلحك الله . قال الأسد : لا ، بل أنت ، أنا الأمير وأنت القاضي . قال الثعلب : الحمارُ لك تتغذى به ، والأرنبُ لك تتفكّكُ به ما بينك وبين الليل ، والتيسُ لك تتعشى به . قال الأسد : ويحك - يا أبا الحصين - ما عدّلك ، من علمك هذا القضاء ؟ قال : علمنيه الرأس الذي بين يديك ؛ ولكن الشيخَ المضرّوبَ هو الذي علمَ هؤلاء حتى قالوا ماسمعتُ ؛ فضحك الحجّاج ، ووصلَ المضرّوبَ ، وخلّى سبيل العامل .

عن أبي الحسن المدائني ، قال (١) :

دخل مالك بن أسماء سجن الكوفة ، قال : فجلسَ إليّ رجلٌ من بني مرة ، ثم أتكَأ عليّ في يومٍ حارٍّ . قال مالك : وأقبلَ عليّ المرّيّ يحدثني حتى أكثرَ وعمّني ، ثم قال : أتدري كم قتلنا منكم في الجاهليّة ؟ قال : قلت : أمّا في الجاهليّة فلا ، ولكن أعرف من قتلتم منّا في الإسلام . قال : من ؟ قلت : أنا ، قد قتلتي عمّاً .

حدّث سعيد بن سلم ، قال (٢) :

كان الحجّاج بن يوسف يَنشدُ قول مالك بن أسماء بن خارجة : [من المنسرح]

يا مَنْزِلَ الغَيْثِ بعدما قَنَطُوا	ويُـا وليّ النِّعْماءِ واليّنِ
يكونُ ماشئْت أن يكونَ وما	قَدَّرْتَ ألا يكونَ لم يكنِ
لوشئت إذ كان حُبّها عَرَضاً	لم تُرني وجهها ولم تُرني
يا جارةَ الحيّ كنتِ لي سَكناً	إذ ليسَ بعضُ الجيرانِ بالسكنِ
أذكُر من جارتِي ومَجلسِها	طرائفاً من حديثِها الحَسَنِ
ومن حديثِ يزيدِني مِقَّةً	ما لحديثِ المَحبوبِ من تَمَنِّ

ثم يقول الحجّاج : مالّه ، فضّ الله فاه ، ما أشعره ، وما أخبره !

(١) الخبر في نثر الدر ١٩٢/٢ ، البيان والتبيين ١٨١/٢ ، العقد الفريد ٤١٧/٤

(٢) الأبيات في أمالي ابن دريد ١٤١ - ١٤٢ منسوبة لأبيه أسماء بن خارجة .

عن مصعب بن عبد الله ، ويعقوب الزهري ، قال^(١) :

رأى عمر بن أبي ربيعة رجلاً يطوفُ بالبيت ، فَبهره جماله وتمامه ، فسأل عنه ،
فقيل : مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، فجاءه يعانقه وسلّم عليه ، وقال :
أنت أخي . قال مالك : ومن أنا ؟ ومن أنت ؟ قال : أما إنك ستعرفني ، وأما أنت ،
فالذي تقول^(٢) : [من الخفيف]

إنَّ لي عند كلِّ نَفْحَةٍ بُسْتَا نِ من الوردِ أو من الياَسَمِينَا
نَظْرَةٌ وَالتِّفْأَتَةُ لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ فِيمَا يَلِينَا

قال : أنت عمر . قال : أنا عمر . قال : وأنت الذي تقول^(٣) : [من الكامل]

طَرَقَتْكَ بَيْنَ مُبَّحٍ وَمُكَبَّرٍ بِحُطْمِ مَكَّةَ حَيْثُ سَالَ الْأَبْطَحُ
فَحَسِبْتُ مَكَّةَ وَالْمِشَاعَرَ كُلَّهَا وَرِحَالَنَا بَاتَتْ بِمِسْكِ تَنْفَحُ

قال جهم بن مسعدة :

كان بين مالك بن أسماء وبين عيينة بن أسماء بن خارجة شيء ، فلما عذب الحجّاج بن
يوسف عيينة بن أسماء قال مالك بن أسماء^(٤) : [من الكامل]

لَمَّا أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ عَانِ عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَقْيَادُ
نَحَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ

أنشد محمد بن إبراهيم الزبيرى ، لمالك بن أسماء بن خارجة^(٥) : [من الخفيف]

أَمْعَطَى مَنِّي عَلَى بَصْرِي فِي أَلْ حُبِّ أُمِّ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنَا
وَخَدِيثِ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يَوَزَنُ وَزْنَا
مَنْطِقَ صَائِبٍ وَتَلْحَنُ أَحْيَا نَأْ وَخَيْرِ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا

(١) الخبر في الأغاني ١٣٤/١٧

(٢) البيتان في الأغاني : ومعجم الشعراء ٢٦٦

(٣) ليسان في ديوان عمر .

(٤) البيتان في التذكرة الحمدونية ١٣٧/٢

(٥) عن مجالس ثعلب ٥٣١/٢ ، والأبيات في البيان ١٤٧/١ و ٢٢٨ . وتاريخ بغداد ٢١٤/١٢ ، وعيون الأخبار ١/١

و ١٦١/٢ - ١٦٢ ، وأدب الكتاب للصولي ١٣١ ، وأمالي القاضي ٥/١ ، وأمالي المرتضى ١٤/١ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٤١

عن أبي العباس محمد بن يزيد ، قال :

أول ما سمعتُ الرِّياشيَّ ينشدُ شعراً لمالك بن أسماء بن خارجة^(١) : [من الكامل]

يا ليتَ لي خُصّاً بداركم بدلاً بداري في بني أسدِ
الْخُصُّ فِيهِ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْأَجْرِّ وَالْكَمَدِ

وعن الشافعيّ ، قال^(٢) :

كانت لهند بنت أسماء جاريةً حسناءً ظريفةً ، وكان أخواها عيينة ومالك يتعشقانها ، ويكتبان ذلك ، ثم إن عيينة كتبَ إلى أخيه مالك يستشفعُ به على أخته هندٍ ، فكتب مالك إلى عيينة جوابه : [من الكامل]

أُعَيِّنُ هَلْأَ إِذْ كَلِّفْتَ بِهَا كُنْتَ اسْتَعْتَبَ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
أَقْبَلْتَ تَرْجُو الْفَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِي

فلما قرأ جوابَ أخيه علمَ أنَّ به مثل ما به ، فأمسك عن ذلك .

٢ - مالك بن أوس الحدّثان

ابن الحارث بن عوف بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن

ويقال : ابن أوس بن الحدّثان ، وسعد بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر أبو سعيد ، ويقال : أبو سعد النُّصْرِيّ^(٣)

أدرك النَّبِيَّ ﷺ ، وحدث ، وشهد مع عمر بن الخطّاب فتح بيت المقدس ، والجابية من أعمال دمشق .

(١) البيتان في عيون الأخبار ٣١٤/١ ، والشعر والشعراء ٧٨٢/٢ ، والأغاني ١٧/٢٢٤

(٢) الخبر في الأغاني ١٧/٢٢٢ - ٢٢٤ ، والبيتان في الشعر والشعراء ٧٨٢/٢ ، والبيان ٤٢/٢ ، ومعجم الشعراء ٢٦٦

(٣) الجرح والتعديل ٢٠٢/١/٤ ، طبقات خليفة ٢٢٦ ، جمهرة ابن حزم ٢٧٠ ، طبقات ابن سعد ٥٦/٥ ، تذكرة

الحفاظ ٦٨١ ، طبقات الحفاظ ٢٢ ، سير أعلام النبلاء ١٧١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٠ ، الإصابة ١٨٦/٦ ، اللباب ٢١١/٢

قال أنس بن مالك ، ومالك بن أوس بن الحدثان :

إن رسول الله ﷺ خرج يتبرّز ، فلم يجد أحداً يتبعه ، فرأى عمر فقتبعه بفخّارة أو مطهرة ، فوجده ساجداً في سرّبه^(١) ، فتنحّى وجلس وراءه حتى رجع رسول الله ﷺ ، فقال : « قد أحسنت يا عمر حين وجدتني ساجداً فتنحّيت عني ، إن جيريل جاءني ، فقال : من صلّى عليك واحدة صلّى الله عليه عشراً ، ورفعته عشر درجات » .

عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس الحدثان ، أنه أخبره^(٢) :

أنه التمس صرّفاً بمئة دينار ، قال : فدعاني طلحة بن عبيد الله ، فتراوضا^(٣) حتى أصطرف منّي ، وأخذ الذهب يقبّلها في يده ، فقال : حتى يجيء خازني من الغابة^(٤) ، وعمر بن الخطاب يسمع ، فقال عمر : لا والله لا تفارقه حتى تأخذ منه ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « الذهب بالذهب رباً إلا هاء وهاء ، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاء ، والشعير بالشعير رباً إلا هاء وهاء »^(٥) .

عن الزُّهري ، قال^(٦) :

أخبرني مالك بن الحدثان النُّصريّ ، أن عمر بن الخطاب دعاه بعد أن أرتفع النهار ؛ قال : فدخلت عليه ، فإذا هو جالس على رمال^(٧) سريره ، ليس بينه وبين الرمال فراش ، متكئاً على وسادة من أدم ، فقال : يا مالك ، إنه قد قدم من قومك أهل أبيات قد حضروا المدينة ، وقد أمرت لهم برّصخ^(٨) ، فاقبضه فاقبضه بينهم . فقلت : يا أمير المؤمنين ، لو أمرت بذلك غيري ، قال : أقمه أيّها المرء . فبينما أنا عنده إذا حاجبه

(١) سرّبه : طريقه .

(٢) عن موطأ مالك ٦٣٦/٢

(٣) فتراوضا : أي تجاذبنا في البيع والشراء .

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة .

(٥) في الموطأ : « الذهب بالورق رباً إلا هاء وهاء ، والبرّ بالبرّ رباً إلا هاء وهاء ، ... » . وهاء : اسم فعل أمر

بمعنى خذ . أي مثلاً بمثل .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ٤٢/٤ - ٤٤ ، باب فرض الخمس ، والزيادة منه .

(٧) الرمال : ما ينسج من سعف النخل (حصير) .

(٨) الرصخ : عطية قليلة غير مقدّرة .

يَرْفَأً ، فقال : هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ قال : فأدخلهم ؛ فلبث قليلاً ثم جاءه فقال : هل لك في عليّ وعبّاس يستأذنان ؟ قال : فأذن لهما ، فدخلا . فقال العباس : يا أمير المؤمنين ، أقض بيننا ، وهما يختصمان في الصّوافي التي أفاء الله على رسوله ﷺ من أموال بني النضير ، فاستبّا عند عمر ، فقال الرّهط الذين عنده : يا أمير المؤمنين ، أقض بينهما وأرجّ أحدهما من الآخر . قال عمر : تيدّم^(١) ، أنشدكم الله الذي ياذنه تقوم السماء والأرض ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ، ما تركناه صدقة » يريد بذلك نفسه ؟ فقالوا : قد قال ذلك .

فأقبل عمر على عليّ وعلى العباس ، فقال : أنشدكم الله ، أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فإنّي أحدثكم عن هذا الأمر ، إن الله كان خصّ رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيره ، فقال الله عزّ وجلّ : ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ، والله على كل شيء قدير ﴾^(٢) فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ ، فما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال ، فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعل مجعل مال الله ، فعمل بذلك رسول الله ﷺ حياته ، ثم توفي رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : أنا وليّ رسول الله ﷺ فقبضه فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأنا حينئذٍ - وأقبل على عليّ وعبّاس يذكر أن أبا بكر كما يقول - والله يعلم إنه فيها لصادق برّ راشد تابع للحقّ ، ثم توفيّ الله أبا بكر ، فقلت : أنا وليّ رسول الله ﷺ وأبي بكر ، فقبضته سنتين من إمارتي ، أعمل فيه بمثل ما عمل فيه رسول الله ﷺ وما عمل فيه أبو بكر وأنا حينئذٍ - وأقبل على عليّ وعبّاس يذكران أني فيه كما يقولان - والله أعلم إني فيه لصادق برّ راشد تابع للحقّ ، ثم جئتاني كلاهما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع ، فجئتني - يعني عباساً - [تسألني نصيبك من أين أخيك ، وجاءني هذا - يريد عليّاً - يريد نصيب أمراته من أبيها] فقلت لكما : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ، ما تركناه صدقة » ، فلما بدا لي

(١) تيدّم : مهلاً ، على ريدكم .

(٢) سورة الحشر ٧٥٩

أن أدفعه إليكما قلتُ : إن شئتما دفعته إليكما ، على أن عليكما عهدُ الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وبما عملتُ به منذ وليته ، وإلا فلا تكلماني ، فقلتما : أدفعه إلينا بذلك ، فدفعته إليكما ، أفلتتمان مني قضاءً غير ذلك ؟ فوالله الذي لا إله إلا هو الذي ياذنه تقوم السماء والأرض لأقضي فيه بقضاءٍ غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما ، فادفعاه إلي فأنا أكفيكماه .

عن مالك بن أوس بن الحَدَثان ، قال :

قدمنا مع عمر بيت المقدس ، فدخل المسجد ، فتقدم الصخرة فجعلها خلف ظهره ، وقال : هذه القبلة ؛ ثم قال : عليّ بعبد الله بن سلام ، فأتي به ، فأقبل يمشي وعليه نعلان مخصوصتان حتى وقف ، وعمر يصلي ، فلما فرغ عمر أقبل على ابن سلام ، فقال : يا ابن سلام ، أين ترى أن نجعل قبلتنا ؟ قال : حيث أنت ؟ وأجعل الصخرة خلف ظهرك ، وخالف يهود ، هذه القبلة الأولى ، ولكن يهود غيرت ذلك وجعلته إلى الصخرة . فقال عمر : لم لبست نعليك ؟ فقال : إنها هوشية صنعتها يهود ، خلعت نعلها ؛ قال : أنت أصدق من كعب .

عن محمد بن سعد ، قال (١) :

في الطبقة الثامنة من الصحابة ، ممن أدرك النبي ﷺ ، وراه ، ولم يحفظ عنه شيئاً ، مالك بن أوس بن الحَدَثان ، أحد بني نصر بن معاوية ، يقولون : إنه ركب الخيل في الجاهلية ، ومات بالمدينة سنة اثنتين وتسعين .

قال ابن أبي حاتم (٢) :

مالك بن أوس بن الحَدَثان النضري المدني ، ولا يصح له صحبة النبي ﷺ .

عن عبد الله بن مقسم ، قال :

سألت مالك بن أوس بن الحَدَثان عن النفل (٣) ؛ فقال : لقد ركبت الخيل في الجاهلية ، وما أدركت الناس يُنفلون إلا الخمس .

(١) عن طبقات ابن سعد ٥٧٥

(٢) عن الجرح والتعديل ٢٠٣/١/٤

(٣) النفل : الغنية .

عن مالك ، قال :

كنتُ عريفاً في زمن عمر بن الخطَّاب .

عن عبد الرحمن بن يوسف ، قال :

مالك بن أوس بن الحدثان ثقة .

مات سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : ثلاث وتسعين بالمدينة^(١) .

٣ - مالك بن بحدل بن أنيف

ابن دُلْجَةَ بن قَنَاقَةَ بن عَدِيّ بن زهير بن جناب بن هَبَل

ابن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُدرة بن زيد اللات

ابن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وَبْرَةَ الكَلْبِيّ^(٢)

خال يزيد بن معاوية ، وأخو حريث بن بحدل ، كان من وجوه أهل الشام ، وغزا مع يزيد بن معاوية القسطنطينية سنة خمسين ، وسعى في البيعة ليزيد ، كما ذكر الواقدي في كتاب « الصوائف » .

٤ - مالك بن البرصاء

وفد على معاوية بن أبي سفيان .

عن رجل ، قال :

أجتمع عند معاوية الوليد بن عقبة ، والمُعيرة ، وصعصعة بن صوحان ، ومالك بن البرصاء ، ويزيد بن معاوية ، وغيرهم ؛ فقال : ألا تخبرني بالمروءة يامُعيرة ؟ قال : سخاوة النفس ، وحسن الخلق . قال : بخ بخ ، وما هي في نفسي بتلك ، ألا تخبرني

(١) قلت : ولم يذكر المؤلف - رحمه الله - شيئاً عن اشتراك مالك بن أوس بن الحدثان في غزوة ذات الصَّواري ،

وانظر تاريخ الطبري ٢٩٠/٤

(٢) لضبط سلسلة النسب ، انظر جهرة ابن حزم ٤٥٦ - ٤٥٧

يا وليد المروءة؟ قال: العِفةُ والحِزْفَةُ. قال: وكيف؟ قال: أن تعفَ عما حرمَ الله عليك، وتُحْتَرِفَ فيما أحلَّ الله [لك]. قال: بئخ، وما هي في نفسي بتلك، ألا تُخبرني يا فلان ما المروءة؟ قال: المالُ والولد. قال: وكيف ذلك؟ قال: لا يكون المالُ إلاً بوالٍ، ولا نوالاً إلاً بمالٍ. قال: بئخ، وما هي في نفسي [بتلك]؛ حتى أنتهى إلى يزيد، فقال: يا يزيد، ألا تُخبرني ما المروءة؟ قال: بلى. قال: وما هي؟ قال: إذا أعطيت شكرتَ، وإذا أبْتُلِيتَ صبرتَ، وإذا قدرتَ غفرتَ، وإذا وعدتَ أنجزتَ. قال: صدقتَ، أنت منِّي وأنا منك.

٥ - مالك بن بسطام العَبْسِيُّ الحِرسَتَانِي^(١)

روى عن وائلة بن الأَسْعَمِ، قال:

خرجَ رسولُ الله ﷺ، وعلى بابِه عثمانُ بن مَطْعُونٍ، ومعه ابنُ له صَغِيرٌ، فقال: «أَبْنُكَ هَذَا؟». قال: نعم. قال: «تَحِبُّهُ؟». قال: نعم. قال: «ألا أزيدك له حَبًّا؟». قال: بلى بأبي وأُمِّي. قال: «مَنْ تَرْضَى صَبِيًّا له صَغِيرًا من نَسْلِهِ تَرْضَاهُ اللهُ يومَ القيامةِ حتى يرضى؟».

٦ - مالك بن الحارث بن عبد يفيث

ابن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخَعِ، وأسمه جَسْر بن عمرو بن عِلَّة بن جَلْد بن مالك وهو مَدْحَج بن أدَد بن زيد بن يَشْجَب الأَشْطَرُ النَّخَعِيُّ^(٢)

شهد اليرموك، ثم سَيره عثمانُ من الكوفة إلى دمشق، وكان من أصحاب عليّ، وولاه مصر، فمات قبل أن يصلَ إليها.

(١) لسان الميزان ٣/٥، واللفني في الضعفاء ٥٣٧/٢. ولابنه حاد ترجمة في هذا المختصر ٢٤٣/٧، والأنساب

١٠٦/٤، ومعجم البلدان ٢٤١/٢

(٢) المجرح والتعديل ٢٠٧/١/٤، طبقات خليفة ١٤٨، تهذيب التهذيب ١١/١٠، الإصابة ١٦١/٦، طبقات =

حدّث ، قال :

لَمَّا قَدِمَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، بَعَثَ إِلَى النَّاسِ ، فَنُودُوا : الصَّلَاةَ جَامِعَةً ؛ عِنْدَ بَابِ الْحَابِيَةِ ، فَلَمَّا صَفُّوا ، قَامَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا يَحِقُّ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، وَالْفِئْدُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الْحَقَّ أَصْلٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ أَصْلٌ فِي النَّارِ ، وَإِنْ أَصْحَابِي خِيَارُكُمْ ، فَأَكْرَمُوهُمْ ، ثُمَّ الْقَرْنَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الْقَرْنَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْكُذْبُ وَالْهَرَجُ » .

عن محمد بن سعد ، قال (١) :

فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْأَشْتَرِ ، وَأَسْمُهُ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَدِّيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ ، مِنْ مَذْحِجٍ .

رَوَى عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ النَّاسَ عَلَى الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ .

وَكَانَ الْأَشْتَرُ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَشَهِدَ مَعَهُ الْجَمْلَ وَصِفِّينَ وَمَشَاهِدَهُ كُلَّهَا ، وَوَلَاهُ عَلِيٌّ مِصْرَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا كَانَ بِالْعَرِيشِ (٢) شَرِبَ شَرْبَةً عَسَلٍ ، فَاتَ .

قَالَ الصُّوْرِيُّ : الصُّوَابُ بِالْقَلْزَمِ (٣) .

عن عبد الله بن سامة ، قال :

دَخَلْنَا عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي وَفْدِ مَذْحِجٍ ، وَمَعْنَا الْأَشْتَرِ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَشْتَرِ وَيَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : وَيْلٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْكَ وَمَنْ لَدَيْكَ ، إِنْ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْكَ يَوْمًا عَصِيْبًا .

= ابن سعد ٢١٢/٦ . جهرة ابن حزم ٤١٥ ، ولاة مصر ٤٦ ، اللباب ٢٠٤/٣ ، نقات العجلي ٤١٧ ، معجم الشعراء ٣٦٢ ، المؤلف والمختلف للأسدني ٣١ ، الفضائل الباهرة ٢٣ ، سبط اللائي ٢٧٧/١ ، المعارف ٥٨٦ ، الاشتقاق ٤٠٤ ، الإكمال ٨٠/١ ، شرح نهج البلاغة ٩٨/١٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٤/٤ . وَلَقِبَ بِالْأَشْتَرِ ، لِأَنَّ رَجُلًا مِنْ إِيَادٍ ضَرَبَهُ يَوْمَ الْيَوْمُوكِ عَلَى رَأْسِهِ ، فَسَالَتِ الْجِرَاحَةُ قِيحًا إِلَى عَيْنَيْهِ فَشَقَرَتْهُ . (معجم الشعراء ، والإصابة) . وَالشَّتْرُ : اتِّقَابُ الْجَفْنِ الْأَسْفَلِ .

(١) عن طبقات ابن سعد ٢١٢/٦

(٢) العريش : مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل . (معجم البلدان ١١٣/٤) .

(٣) القلزم : بلدة على ساحل البحر قرب أيلة والطور ومدين ، وقد خربت . (معجم البلدان ٢٨٧/٤) .

عن أبي حذيفة إسحاق بن بشر، قال :

ومضى خالد يطلبُ عَظْمَ النَّاسِ حتى أدركهم بِشِيَّةِ العُقَابِ^(١) ، وهي مَهْبَطُ الهَابِطِ المَعْرَبِ منها إلى غوطة [دمشق] ليدركَ عَظْمَ النَّاسِ ، حتى أدركهم بغوطة دمشق ، فلَمَّا أنتهوا إلى تلك الجماعة من الرُّومِ ، وأقبلوا يرمونهم بالحجارة من فوقهم ، فتقدَّم إليهم الأشر وهو في رجالٍ من المسلمين ، فإذا أمامهم رجلٌ من الرُّومِ حَسِيمٌ عَظِيمٌ ، فمضى إليه حتى وقف عليه ، فاستوى هو والرُّوميُّ على صخرةٍ مُستويةٍ ، فاضطربا بسيفيهما ، فأطَرَ الأشر كَفَّ الرُّوميُّ ، وضرب الرُّوميُّ الأشرَ بسيفه فلم يضره ، وأعتنق كلُّ واحدٍ منها صاحبه ، فوقعا على الصخرة ، ثم أنحدرا ، وأخذ الأشرُ يقول - وهو في ذلك مَلَازم العِلْج لا يتركُه - : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لا شريكَ له ، وبذلكُ أمرتُ ، وأنا أولُ المسلمين ﴾^(٢) .

قال : فلم يزل يقولُ ذلك حتى انتهى إلى مستوي الجبل وقرارٍ ، فلَمَّا استقرَّ وثبَ على الرُّوميِّ فقتله ، وصاح في النَّاسِ : أن جُوزوا .

قال : فلَمَّا رأت الرُّومُ أن صاحبهم قد قُتل ، خلَّوا الشَّيْءَ وأنهمزوا .

قالوا : وكان الأشرُ الأحسنَ في اليرموك^(٣) . قالوا : لقد قتل ثلاثة عشر .

عن الهيثم بن عدي ، قال في تسمية العُور^(٤) :

الأشرُ النَّخَعِيُّ ، ذهبت عينُه يوم اليرموك .

عن مكحول :

أن شَرَحْبِيلَ بن حَسَنَةَ^(٥) أغار على ساسمة^(٦) مُصَبِحاً ، فقال لمن معه من المسلمين :

(١) ثنية العقاب : فرجة في الجبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حصن تقطعه القوافل المَعْرَبَة إلى دمشق من الشرق . (معجم البلدان ١٣٢/٤) .

(٢) سورة الأنعام ٦ : ١٦٢

(٣) لعلَّ صواب العبارة : وكان الأشرُ حسن البلاء في اليرموك .

(٤) كتاب الهيثم بن عدي ، الملحق بكتاب البرصان للجاحظ ص ٣٦٣ ، والمعارف ٥٨٦ ، والمخير ٣٦١

(٥) كنا قال المصنّف رحمه الله ، وهو خطأ ، صوابه : شرحبيل بن النُّسُط ، وانظر صحيح البخاري ٢٢٧/١

« صلاة الخوف » وتهذيب التهذيب ١٢/١٠

(٦) لم أوف على موضع بهذا الرسم .

صَلُّوا عَلَى الظَّهِيرِ . فَمَرَّ بِالْأَشْتَرِ يُصَلِّي عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ : مُخَالَفٌ ، خَالَفَ اللَّهُ بِهِ .
وَمَضَى شَرَحْبِيلٌ وَمَنْ مَعَهُ فَاسْتَحْوَذَ عَلَى سَائِمَةِ فَخَرَّيْهَا ، فَهِيَ خَرَابٌ إِلَى الْيَوْمِ .
وَكَانَ الْأَشْتَرُ مِمَّنْ سَعَى فِي الْفِتْنَةِ ، وَاللَّبَّ عَلَى عَثْمَانَ ، وَشَهِدَ حَضْرَهُ .

عَنْ طَلْقِ بْنِ خُشَافِ الْبَكْرِيِّ ، قَالَ :

لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانُ ، قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَتَفَرَّقْنَا ، فَمِنَّا مَنْ أَتَى عَلِيًّا ، وَمِنَّا مَنْ
أَتَى الْحَسْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَمِنَّا مَنْ أَتَى أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ ؛ فَاتَيْتُ عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ :
يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، فِيمَ قُتِلَ عَثْمَانُ ؟ قَالَتْ : قُتِلَ - وَاللَّهِ - مَظْلُومًا ، قَادَ اللَّهُ بِهِ أَبْنَ أَبِي بَكْرٍ ،
وَأَهْرَاقَ اللَّهُ دَمَ بَدِيلٍ عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَسَاقَ اللَّهُ إِلَى الْأَشْتَرِ هَوَانًا فِي بَيْتِهِ ، وَفَعَلَ اللَّهُ بِقِلَانَ ،
وَفَعَلَ بِقِلَانَ .

قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا مَنَعَهُمْ إِلَّا أَصَابَتْهُ دَعْوَتُهَا .

قَالَ الْمَصْنُفُ :

الْمَحْفُوظُ أَنَّ عَائِشَةَ لَمْ تَكُنْ وَقْتُ قَتْلِ عَثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ حَاجَةً .

عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ (١) :

لَزِمَ الْخَطَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، كُلُّهُمْ يُقْتَلُ وَهُوَ آخِذٌ بِالْخَطَامِ ،
وَحَمَلَ الْأَشْتَرُ فَاعْتَرَضَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، فَاخْتَلَفَا صَرَبَتَيْنِ ، صَرَبَةَ الْأَشْتَرِ فَأَمَّهُ (٢) ،
وَوَاتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَاعْتَنَقَهُ فَصَرَعَهُ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : أَقْتُلُونِي وَمَالِكًا ؛ وَمَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَهُ
بِمَالِكٍ ، وَلَوْ قَالَ : الْأَشْتَرُ ، ثُمَّ كَانَتْ لَهُ أَلْفُ نَفْسٍ مَا نَجَا مِنْهَا بِشَيْءٍ ، وَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ فِي
يَدَيْ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى أَفْلَتَ ؛ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا حَمَلَ عَلَى الْجَمَلِ ثُمَّ نَجَا لَمْ يَتَّعِدْ ؛ وَجُرِحَ يَوْمَئِذٍ
مِرْوَانَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ .

عَنْ زُهَيْرِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ :

دَخَلْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ الْحِمَامَ ، فِإِذَا فِي رَأْسِهِ صَرَبَةٌ لَوْصَبَ فِيهَا قَارُورَةٌ مِنْ دَهْنٍ
لَأَسْتَقْرَتْ . قَالَ : تَدْرِي مَنْ صَرَبَنِي هَذِهِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : صَرَبَنِيهَا أَبِي عَمَّكَ الْأَشْتَرُ .

(١) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٥٢٠/٤

(٢) أُمُّهُ : أَيُّ بَلَغَتْ الشَّجَّةَ أُمَّ الدَّمَاعِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ . (الْأَسَاسُ) .

عن أبي إسحاق الهمداني :

أن عمار بن ياسر والأشتر دخلا على عائشة ، فقال عمار : السّلام عليك يا أمّنا .
قالت : أمّك أنا ؟ قال : نعم ، وإن كرهت . قالت : فمن هذا معك ؟ قال : هذا الأشتر .
قالت : هذا الذي أراد أن يقتل ابن أخي الزبير ؟ قال الأشتر : نعم ، والله لقد صرّبتّه
على رأسه بالسيف صرّبة ماظننت إلا أن رأسه قد سقط ، فإذا هي العمامة . فقالت : أما
والله لو قتلتّه لدخلت النار ، وأذكرك الله يا عمار ، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ؛ رجل كفر بعد إسلامه ، أو زنا بعد إحصان ،
أو قتل نفساً بغير نفس ، فيقتل » ؟ قال : اللهم نعم .

عن مجاهد الضبيّ ، قال :

دخل الأشتر مع ابن عباس على عائشة ، وهي في قصر بني خلف^(١) ، فقالت : أنت
أردت قتل ابن أخي ؟ فقال : معذرة إلى الله ثم إليك^(٢) : [من الطويل]

فوالله لولا أنّي كنت طاوياً ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا
غداة يتادي والرجال تحوزة بأبعد صوتيه : أقتلوني ومالكا
وجأه مني أكله وشبابه وخلوة بطن لم يكن متاسكا
فقلت : على أي الأمور قتلته أقتلاً أتى أم ردة لأبالكا
أم المحصن الزاني الذي حلّ قتله ؟ ف قيل لها : لا بدّ من بعض ذالكا

عن عمير بن سعيد النخعيّ ، قال :

لما أراد عليّ أن يسير إلى الشام ، إلى صفين^(٣) ، اجتمعت النخع ، فأتوا الأشتر في
منزله حتى ملؤوا عليه داره ؛ فقال الأشتر : هل في البيت أو الدار إلا نخعيّ ؟ قالوا :
لا . فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن هذه الأمة عمدت إلى خيرها - أو لخيرها - فقتلتها

(١) قصر بني خلف : بالبصرة ، ينسب إلى خلف آل طلحة الطلحات . (معجم البلدان ٢٥٦/٤) .

(٢) الثلاثة الأول في شرح النهج ١٠١/١٥

(٣) صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس . (معجم البلدان

- يعني عثمان - ثم سرنا إلى أهل البصرة ، قوم لنا عليهم بئعة فنكثوها ، فنصرنا عليهم بئعتهم ، وأنتم تسيدون إلى أهل الشام ، قوم ليس لكم عليهم بئعة ، فلينظر أمرؤ أين يضع سيفه .

قال يعقوب في تسمية أمراء علي بن أبي طالب يوم صفين (١) :
مالك بن الحارث الأشر .

عن الفضيل بن خديج ، عن رجل من النخع ، قال (٢) :
رأيت إبراهيم بن الأشر دخل على مصعب بن الزبير [فسأله عن الحال كيف كانت] ، قال : كنت مع علي حين بعث إلى الأشر يأتيه ، وقد أشرف على عسكر معاوية ليدخله ، فأرسل إليه علي يزيد بن هانئ : أن أتني . فبلغه عن علي ، فقال له : ليس هذه الساعة التي ينبغي لك أن تزيلي عن موقعي ، وأنا أرجو أن يفتح الله لي . فرجع يزيد إلى علي فأخبره ؛ فما هو إلا أن انتهى إلينا يزيد إذ ارتفع الرهج من قبل الأشر ، وعلت الأصوات ، [وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ، ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام] فقال له القوم : والله مانرك أمرته إلا أن يقاتل القوم . فقال علي : ومن أين ترون ذلك ؟ أرايتوني ساررتنه ؟ أليس إنما كلمته على رؤوسكم علانية ؟ قالوا : فأبعث إليه فليأتك ، وإلا والله أعتزلناك . فقال : ويحك يا يزيد ، أئته فقل له : أقبل إلي ، فإن الفتنة قد وقعت . فأتاه يزيد فأخبره . فقال الأشر : أرفع هذه المصاحف ؟ قال : نعم . فقال الأشر : أما والله لقد ظننت أنها حين رفعت أنها ستوقع اختلافاً وفرقة ، إنها مشورة عمرو بن العاص . ثم قال ليزيد : ألا ترى إلى الفتح ؟ ألا ترى ما يلقون ؟ ما ينبغي لنا أن ندع هذا ونصرف عنه . فقال يزيد : أئحب أنك ظفرت هاهنا وهو بمكانه الذي هو به - يعني علياً - يفرج عنه أو يسلم إلى عدوه ؟ فقال الأشر : سبحان الله ، لا والله ما أحب ذلك . قال : فإنهم قد قالوا له : لترسلن إلى الأشر فليأتينك أو لتقتلنك كما قتلنا ابن عمن . فأقبل الأشر حتى انتهى إليهم ، وصاح بهم : يا أهل الذل والوهن ، أحين علوتم القوم ظهراً وظنوا أنكم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى

(١) في القسم المفقود من المعرفة والتاريخ .

(٢) عن وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٤٩٠ - ٤٩٢ والزيادة منه ؛ وتاريخ الطبري ٤٩/٥

ما فيها ؟ وقد - والله - تركوا ما أمر الله فيها ، وَسُنَّةَ مَنْ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ ، فلا تُجَبِّوهُمْ وَأَمْهَلُونِي فَوْقاً^(١) ، فإني قد أَحْسَسْتُ بِالْفَتْحِ . فقالوا : لا والله . فقال : أمهلوني عَدْوَةَ الْفَرَسِ فَإِنِّي قَدْ طَمَعْتُ فِي النَّصْرِ . قالوا : إِذَا نَدَخَلُ مَعَكَ فِي خَطِيئَتِكَ . قال : فحدثوني عنكم - وقد قُتِلَ أَمَاثِلُكُمْ - متى كُنْتُمْ مُحَقِّقِينَ ؟ أحين كنتم تُقَاتِلُونَ وَخِيَارُكُمْ يَقْتُلُونَ ، أم أنتم الآن إِذْ أَمْسَكْتُمْ عَنِ الْقِتَالِ مُبْطِلُونَ ؟ أم أنتم الآن مُحَقُّونَ ؟ [فقتلاكم إِذْنُ الَّذِينَ لَا تُنْكَرُونَ فَضْلَهُمْ ، وكانوا خيراً منكم ، في النار ؟] فقالوا : دعنا منك يا أشر ، قاتلناهم في الله ، وَنَدَعُ قِتَالَهُمْ لِلَّهِ . فقال : خُدَعْتُمْ - والله - فاخذعتم ، ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتهم ؛ يا أصحاب الجباه السود ، كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ صَلَاتِكُمْ زُهَادَةً فِي الدُّنْيَا وَشَوْقاً إِلَى اللَّهِ ؛ أَفَرَاراً مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا ؟ يَا أَشْيَابَةَ النَّيْبِ الْجَلَّالَةِ^(٢) ، ما أنتم برائين بعدها عزاً أبداً ، فَأَبْعَدُوا كَمَا بَعَدَ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ . فَسَبَّوهُ وَسَيَّئَهُمْ ، فصاح بهم علي ، فكفوا ، وقالوا له : إن علينا قد قبل الحكومة ، ورضي بحكم القرآن . فقال الأشر : قد رضينا بما رضي به أمير المؤمنين .

عن خليفة ، قال في تسمية عمال علي^(٣) :

وَلَى الْجَزِيرَةَ الْأَشْرَةَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ ، وَمَصْرَ وَلَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَازِمَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ ، وَوَلَّاهَا قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ ثُمَّ عَزَلَهُ ، وَوَلَّى الْأَشْرَةَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا ، فَوَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ .

عن يزيد بن أبي حبيب ، أنه قال^(٤) :

بعث علي بن أبي طالب مالكا الأشر بعد قيس بن سعد أميراً على مصر ، فسار يريد مصر ، وتنكب طريق الشام ، حتى نزل جسر القلزم ، فصلى حين نزل من راحلته ، ودعا الله وسأله إن كان في دخوله مصر خيراً أن يدخله إياها ، وإلا صرفه عنها ، فشرب شربة من غسل ، فمات ؛ فبلغ عمرو بن العاص موته فقال : إن لله جنوداً من العسل .

(١) الفواق : ما بين الحليتين .

(٢) النيب : المسنة من الإبل - والجلالة : التي تتبع النجاسات .

(٣) عن تاريخ خليفة ٢٢٠ و ٢٢٢

(٤) ولاة مصر ٤٧ - ٤٨

عن عبد الله بن جعفر ، قال (١) :

كان عليّ قد شنف^(٢) الأشر ، وكان إذا سألتُه شيئاً يمسيّ سألتُه بحقّ جعفر فأعطاني ، فقلتُ له : إن الأشر من علية أصحابك ودواهيهم ، فلو أرسلته إلى مصر ، فإن أفتحتها كان ذلك ، وإن قُتل كنت قد أسترحت منه ؛ فأبى . فلم نزل به حتى فعل .

قال : وكان عندي طيران^(٣) من العرب فأرسلتها معه ، فلم يلبثا أن رجعا ، فقلتُ : ما الخبر ؟ فقالا : ما هو إلا أن وردنا القلزم تلقاه أهل مصر بما تُلقي به الأمراء من الأطمعة والأشربة ، فطعم ، وشرب شربة عسل ، فات . فدخلتُ إلى عليّ فأخبرته ، فقال : لليدين والعم .

عن عامر الشعبي :

إن عليّاً كان أستعمل الأشر على مصر ؛ قال : وأسمه مالك بن الحارث ، فخرج فأخذ طريق الحجاز ، حتى مرّ بالمدينة ، فاتبعه مولى لعثمان يقال له : نافع ، فخدمه وألطفه وحفّ له ؛ فقال له الأشر : من أنت ؟ فقال : أنا نافع مولى عمر بن الخطاب .

قال : وكان الأشر محباً لعمر بن الخطاب ؛ فأدناه الأشر وقرّبه ، وولاه أمره كلّهُ ؛ فلم يزل معه كذلك حتى نزل الأشر عين شمس^(٤) ، وتلقاه أشراف أهل مصر ، فتغدى الأشر بها ، فأتي بسكّ فأكل منه ، ثم استسقى فانطلق رافع فحاص له عسلاً وسّمه ، فألقى فيه سُمّاً ، فشرب الأشر منه ، فأبّيت عتقه ، فات .

ففتشوا متاعه فوجدوا عهده من عليّ في ثقله ، فقرؤوه ، فوجدوا فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى الملأ الذين عصوا الله من بعد ما عصى الله في الأرض ، وصّرب الجود بأرواقه على البرّ والفاجر ، فلا حقّ يترّيع إليه^(٥) ، ولا منكر يتناهى عنه .

(١) ولاية مصر ٤٧

(٢) شنف : كره وأبغض . القاموس .

(٣) أي رجلان سريعان .

(٤) عين شمس : مدينة كبيرة بمصر ، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ . (معجم البلدان ١٧٨/٤) .

(٥) أي يرجع إليه . قاموس .

سلام عليكم ، فإني أحمّدُ إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أمّا بعد :

فإني قد بعثتُ إليكم عبداً من عباد الله ، لانائي الصّريبة ، ولا كليل الحدّ ، ولا ينام على الخوف ، ولا ينكل عن الأعداء حذارِ الدوائر ، أشدّ على الفجّار من حريق النَّار ؛ وهو مالك بن الحارث ، أخو مَدْحَج ، وإنه سيفاً من سيوف الله ، فإن استنفرم فأنفروا ، وإن أمرم بالإقامة فأقيموا ، فإنه لا يُقدم ولا يحجمُ إلا بأمري ، وقد أثرتم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوّه ؛ وعصمكم ربكم بالهدى وثبتكم باليقين ، والسلام عليكم .

قال عوانة بن الحكم (١) :

لما جاء نعي الأشتر ووفاته على عليّ بن أبي طالب ، قال : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ لله مالك وما مالك ! وهل موجودة مثل مالك ؟ لو كان من جبلٍ كان فنداً (٢) ، ولو كان من حجرٍ لكان صلداً ، على مثل مالك فلتبكِ البواكي .

قال : ولما جاء معاوية نعيه ووفاته ، قال : الحمد لله ، إن لله جنوداً من العسل .

قال ابن يونس :

وكانت وفاته بالقزّم في سنة سبعٍ وثلاثين .

وقال خليفة (٣) :

سنة ثمانٍ وثلاثين ، فيها ولّى عليّ الأشتر مصر ، فمات قبل أن يصل إليها ، فولّى محمد بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام :

وفيهما - يعني سنة ثمانٍ وثلاثين - مات الأشتر مالك بن الحارث النخعي .

(١) ولاة مصر ٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٤/٤

(٢) الفند : القطعة العظيمة من الجبل .

(٣) تاريخ خليفة ٢١٨

٧ - مالك بن خالد الدمشقي

روى عن مالك بن أنس ، ذكره الحاكم أبو عبد الله في كتاب « مَرْكَبُ الْأَخْبَارِ » في أسماء الرواة عن مالك بن أنس .

٨ - مالك بن دينار^(١)

أبو يحيى البصريُّ الزَّاهد .

كان أبوه من سَيِّ سِجِسْتَانَ^(٢) .

وقيل : كان كَابَلِيًّا ، مَوْلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ .

ويُقال : مَوْلَى خِلاَسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ عَصْرِ بْنِ أَصْبَحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

أَجْتَازَ بَدْمَشْقَ أَوْ بِأَعْمَالِهَا مَتَوَجِّهًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

روى عن أنس بن مالك ، قال :

صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو وَعِثْمَانَ وَعَلِيٍّ ، فَكَانُوا يَفْتَحُونَ الْقِرَاءَةَ

بِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » وَيَقْرَأُونَ « مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ » .

وعنه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ ثُمَّ آتَفَتْ فَهِيَ أَمَانَةٌ » .

عن عبد الواحد بن زيد ، قال^(٣) :

خَرَجْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ، نَوْمُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ

(١) الجرح والتعديل ٢٠٨/١٧٤ ، طبقات خليفة ٢١٦ ، تاريخ خليفة ٥٩٨ ، حلية الأولياء ٣٥٧/٢ ، المعرفة

والتاريخ ٩٦٢ ، تهذيب التهذيب ١٤/١٠ ، ثقات العجلي ٤١٨ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٤ ، المغني في الضعفاء ٥٢٨/٢ ،

كتاب التواوين ٢٠٢ ، طبقات ابن سعد ٢٤٢/٧ ، المعارف ٤٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٥ ، ثدرات الذهب ١٧٣/١ ، كنى

مسلم ١٩٤ ، الكامل في التاريخ ٣٥٢/٥ و ٣٢٠ ، طبقات الشعراي ٣٧/١

(٢) سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة ، وهي جنوبي هراة ، وبينها عشرة أيام . (معجم البلدان

١٩٠/٢) .

(٣) الخبر في ترجمة محمد بن واسع من هذا المختصر ٢٨٧/٢٣

الرُصافة^(١) وحص سمعنا منادياً ينادي من تلك الرّمال : يا محفوظ ، يا مستور ، أعقل في ستر من أنت ؛ فإن كنت لا تعقل فاحذر الدنيا ؛ فإن كنت لا تحسن أن تحذرّها فاجعلها شوكة ، وأنظر أين تضع رجلك .

قال محمد بن سعد^(٢) :

في الطبقة الثالثة من أهل البصرة : مالك بن دينار ، ويكنى أبا يحيى ، مولى لأميرة من بني سامة بن لؤي ، وكان ثقة قليل الحديث ، وكان يكتب المصاحف ، مات قبل الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومئة .

قال مالك^(٣) :

أتينا أنس بن مالك ، صفو كل قبيلة ، أنا وثابت البنانيّ ويزيد الرقاشي وزياد النميري وأشباها ، فنظر إلينا فقال : ما أشبهكم بأصحاب النبي ﷺ ، ثم قال : رؤوسكم ولحائم ، ثم قال : والله لأنتم أحب إليّ من عدّة ولدي إلا أن يكونوا في الفضل مثلكم ، وإني لأدعولكم بالأسحار .

وقال :

دخل عليّ جابر بن يزيد وأنا أكتب المصحف ، فقال لي : مالك صنعة إلا أن تنقل كتاب الله من ورقة إلى ورقة ؟ هذا والله كسب الحلال ، هذا والله كسب الحلال .

قال جعفر^(٤) :

كان مالك بن دينار يلبس إزار صوفٍ وعباءة خفيفة ، فإذا كان الشتاء فقرّو وكبلّ وعباءة ، وكان يكتب المصاحف ولا يأخذ عليها من الأجر أكثر من عمل يده ، فيدفعه عند البقال فيأكله ، وكان يكتب المصحف في أربعة أشهر .

(١) هي رصافة هشام ، غربي الرقة . (معجم البلدان ٤٧/٣) .

(٢) في الطبقات ٢٤٣/٧

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٦٣/٥

(٤) عن الحلية ٣٦٨/٢

عن جعفر بن سليمان ، قال (١) :

كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، فَحَضَرَتِ الْعَصْرَ ، فَقَامَ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ ابْنُ وَاسِعٍ : نِعْمَ الرَّجُلُ مَالِكُ ، خَدَوْا عَنِ مَالِكِ وَثَابِتَ ، وَإِنَّ أَبَا عِمْرَانَ الْجَوْفِيَّ لِحَسَنِ الْحَدِيثِ .

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْبُرْقَانِيِّ ، قَالَ :

قُلْتُ لِلدَّارِقُطَنِيِّ : مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ؟ قَالَ : ثَقَّةٌ ، وَلَا يُحَدِّثُ عَنْهُ ثَقَّةٌ .

عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُلَسَاءِ وَهْبِ بْنِ مَنْبَهٍ ، قَالَ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ بَدَلَاءُ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : فَأَوْمَى بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ . قَالَ : فَقُلْتُ : هَلْ بِالْعِرَاقِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ؟ قَالَ : « بَلَى ، مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ، وَحَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ » .

قَالَ مَالِكُ :

خَرَجْتُ يَوْمًا إِلَى الْمَقَابِرِ ، فَإِذَا شَابَانٌ جَالِسَانِ يَكْتَبَانِ شَيْئًا ؛ فَقُلْتُ لهُمَا : رَحِمَكُمَا اللَّهُ ، مَنْ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَا : مَلَكَانُ ، نَكْتُبُ الْحَبِّينَ لِلَّهِ . فَقُلْتُ لهُمَا . نَشَدْتُمَا اللَّهَ لِمَا كَتَبْتُمَا فِي أَسْفَلِ سَطْرِ : مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ طَفِيلِي يُحِبُّ الْحَبِّينَ لِلَّهِ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَتَيْتُ فِي مَنْامِي فَقِيلَ لِي : كَتَبْتَ فِيهِمْ ، « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

وَقَالَ :

خَلَطْتُ دَقِيقِي بِالرَّمَادِ ، فَضَعَفْتُ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَلَوْ قَوَّيْتُ عَلَى الصَّلَاةِ مَا أَكَلْتُ غَيْرِهِ .

عَنْ حَزْمٍ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ آجِرَةٌ عَلَيْهَا رَغِيفٌ شَعِيرٌ ، وَمِلْحٌ عَجِينٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَدْنُ فَكَلْ ، فَإِنَّ هَذَا مَعَ الْعَاقِيَةِ طَيِّبٌ .

عَنْ سَلَامِ بْنِ سَكِينٍ ، قَالَ (٢) :

دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَإِذَا الْبَيْتُ فِيهِ سَرِيرٌ أَثَلٌ

(١) عن المعرفة والتاريخ ٢٦٤/٢

(٢) عن الحلية ٣٦٩/٢ - ٣٧٠ . والأثَلُ : نوع من الشجر . ومرسول بالشريط : أي جعل الشريط ظهرًا له . والبوري : الخصر . والصاغرة : لعلها القربة . والدوخلة : سفينة من خوص يوضع فيها التمر . القاموس .

مرمول بالشريط ، وعليه قطعة بوري ، وإذا تحت رأسه قطعة كساء ، وإذا ركوة وصاغرة ؛ فرفع رأسه فأخرج من تحت رأسه رغيقين يابسين ، فقعد يكسر ذينك الرغيقين في الماء ، حتى إذا ظن أن الحبز قد أبتل قال : ناولني الدوخلة ؛ فإذا دُوخَلَتْ معلقةً يابسةً ، فوضعتها ، فأخرج منها صرةً فيها ملح ، وقال لي : أدن . فقلت : يا أبا يحيى ، لأشتهي . فقال : هيهات هيهات ، أنت ممن عُدِّي في الماء العذب فلا تصبر في الماء الملح .

عن سلام بن أبي مطيع ، قال (١) :

دخلنا على مالك بن دينار ليلاً وهو في بيتٍ مظلمٍ بغير سراج ، وفي يده رغيق يكدمه ؛ فقلنا له : أبا يحيى ، ألا سراج تبصر ، ألا شيء تضع عليه خبزك ؟ فقال : دعوني ، فوالله إني نادمٌ على ماضى .

عن أبي بلج ، قال (٢) :

كان آدم مالك بن دينار كل سنةً ملحاً بفلسطين .

عن السري بن يحيى ، قال (٣) :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : إنه لتأتي عليّ السنةُ لأأكل فيها لحمًا ، إلا في يوم الأضحى فإني أكل من أضحيتي ليا يُذكرُ فيه .

قال المنذر أبو يحيى (٤) :

رأيتُ مالكاً ومعه كراعٌ من هذه الأكارع (٥) التي قد طبّخت . قال : فهو يشمه ساعةً بساعةً . قال : ثم مرَّ على شيخٍ مسكينٍ على ظهر الطريق يتصدَّق ، فقال : هاه يا شيخ ؛ فناوله إياه ، ثم مسح [يده] بالجدار ، ثم وضع كساءه على رأسه ، وذهب . فلقيتُ صديقاً له ، فقلت : رأيتُ من مالك اليوم كذا وكذا . قال : أنا أخبرك ، كان يشتهيهِ منذ زمانٍ ، فاشتراه فلم تطب نفسه أن يأكله ، فتصدَّق به .

(١) عن الحلية ٢/٣٦٥

(٢) عن الحلية ٣/٣٦٧ و٣٦٦

(٣) الكراع من الدابة ؛ قوائها . القاموس .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

قال مالك بن دينار : أنظر إليّ ، كيف ترى عقلي ؟ قال : قلت : ما أرى به بأساً .
قال : ما أكلت من فاكهتكم هذه منذ ثلاثون سنةً ، لا رطبها ولا يابسها ، وما نقص من
عقلي شيءٌ ، وزاد في عقولكم شيئاً .

قال أزهر الثُمّان :

كان مالك يدخل أسواق البصرة ينظر إليها وإلى أشياء كثيرة ، يشتمها فيرجع ،
فيقول لنفسه : أصبري ، فوالله ما أحرمتك ما رأيت إلا من كرامتك .

قال مالك (١) :

من دخل بيتي فأخذ شيئاً فهو له حلال ، أما أنا فلا أحتاج إلى قفل ولا إلى مفتاح ؛
وكان يأخذ الحصة من المسجد فيقول : لوددت أن هذه أجزأتني في الدنيا ما عشتُ ،
لا أزيد على مصّها من الطعام والشراب .

وكان يقول : لو صلح لي أن أكل الرّماد لأكلته ، ولو صلح لي أن أعمد إلى بوري
فأقطعها باثنتين ، فأتزرّ بقطعة وأرتدي بقطعة لفعلتُ .

قال بشر بن الحارث :

قال مالك بن دينار : أدعوا وأثموا على دعائي : اللهم لا تدخل بيت مالك من الدنيا
قليلاً ولا كثيراً ، قولوا : آمين .

قال جعفر :

سمعتُ مالكا يقول : والله لقد أصبحتُ مأملاً ديناراً ولا درهماً ولا داتقاً ، ولئن لم
يكن لي عند الله خيرٌ ما كانت لي دنيا ولا آخرة .

عن جعفر بن أبي شعيب ، قال :

كان رجلٌ من أهل البصرة ، كانت له تجارة ، وكان له عقل ، فترك التجارة وأقبل
على العبادة ، فكان يسمع الناس يقولون : مالك بن دينار ، مالك بن دينار ! فقال :
والله لأذهبن إلى مالك هذا الذي أشغف الناس فلأنظرن ماعله .

(١) عن الحلية ٣٧٧/٢

قال : فأتيته فإذا هو جالسٌ في المسجد ، وإذا حوله قومٌ يقرءون القرآن . قال : فجلستُ في ناحيةٍ حتى تفرَّقوا ، وجاء آخرون فسمعوا الحديث ، فلما تفرَّقوا قام فصلَّى ركعتين أو أربعاً ، ثم خرج وتبعته . فقال لي : ألك حاجةٌ ؟ قلتُ : نعم ، أريد أن أحجَّ معك إلى بيتك . قال : مرَّ . فذهب بي إلى حَجْرَةٍ مكنوسةٍ نظيفةٍ ، وظلُّ بارِدٍ طيِّبٍ ، وبيتٍ مكنوسٍ ، وفيه بوارِي ودَوْرُق ومطهرةٌ ، وحلَّةٌ فيها كِسْرٌ . قلتُ : يامالك ، ألك امرأةٌ ؟ قال : أعودُ بالله . قلتُ : ألك ولدٌ ؟ قال : أعودُ بالله . قلتُ : ألك تجارةٌ ؟ قال : أعودُ بالله . قلتُ : يامالك ، يزعم الناسُ أنك أزهد الناسِ ، وأنت خيرُهم النَّامِ^(١) ! زاد غيره : فشهِقَ شهقةً .

قال مالك^(٢) :

لما وقعت الفتنة أتيتُ الحسن ثلاثة أيام أسأله : ياأبا سعيد ، ماتأمرني ؟ فلا يجيبني . قال : فقلتُ : ياأبا سعيد ، أتيتُك ثلاثة أيام أسألك وأنت معلِّمي فلا تجيبني ، والله لقد هممتُ أن أخذ الأَرْضَ بقدمي ، وأشرب من أفواه الأنهار ، وأكل من بقل البرية حتى يحكم الله بين عباده . فقال : فأرسل الحسن عينية باكياً ، ثم قال : يامالك ، ومن يطيقُ ما تطيقُ ، لكننا والله مانطيقُ هذا .

عن حذيفة المرعشيّ ، قال :

قيل لمالك بن دينار : ألا تزوج ؟ قال : مالي إلا نفسٌ واحدةٌ ، لو استطعتُ طَلَّقْتُها ، فكيف أضُمُّ إليها أخرى .

عن أبي جعفر البصريّ ، قال :

جاءتُ امرأةً إلى مالك بن دينار ، فقالت : يامالك بن دينار ، عندي من المال كذا وكذا ، فقد أردتُ أن أتزوجك فتصرف مالي هذا في أيِّ الأنواع شئت . قال : أذهبي إلى ثابت . قالت : لا حاجة لي في ثابت ، لأأريد غيرك . قال : أما علمتِ أنني طلقتُ نساءَ الدنيا ثلاثاً ؟ فأنتِ منهنَّ ، أذهبي .

(١) خرم النَّامِ : هو خرم بن عمرو بن الحارث المريّ ، يضرب به المثل ؛ قيل له : ما بلغ من نعمتك ؟ قال : لألبس الجديد في الصيف ولا الخلق في الشتاء ، ولا أتمدُّ إلا بالخلق من الثياب . (الفاجر ٢٩١) .

(٢) عن الحلية ٣٦٧/٢ - ٣٧٧

قال الهيثم بن معاوية ، حدثني شيخ لي ، قال (١) :

كان رجلاً من الأغنياء بالبصرة ، وكانت له ابنة نفيسة فائقة الجمال ، فقال لها أبوها :
قد خطبك بنو هاشم والعرب والموالي فأبيت ، أراك تريدين مالك بن دينارٍ وأصحابه ؟
قالت : هو والله غايي . فقال الأب لأخيه : أتت مالك بن دينار فأخبره بمكان أبتني ،
وهواها له .

قال : فأتاه ، فقال له : فلان يقرئك السلام ، ويقول : إنك تعلم أنني أكثر هذه
المدينة مالاً ، وأفشاها ضيعةً ، ولي ابنة نفيسة ، وقد هويتك ، فشأنك وهي . فقال مالك
للرجل : عجباً لك يا فلان ، أما علمت أنني قد طلقت الدنيا ثلاثاً ؟ .

قال مالك :

أشترت لأهلي طيباً بدرهم ، وإني لأحاسب نفسي فيه منذ عشرين سنة فما أجد لي
مخرجاً .

ذكر عبد الله بن المبارك ، قال :

وقع حريق بالبصرة ، فأخذ مالك بطرف كسائه يجره ، وقال : هلك أصحاب
الأتقال .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

خرجت مع مالك بن دينار إلى مكة ، فلما أحرم أراد أن يلبي فسقط ؛ ثم أفاق
فأراد أن يلبي فسقط ، ثم أفاق فأراد أن يلبي فسقط . فقلت : مالك يا أبا يحيى ؟ قال :
أخشى أن أقول : لبيك ، فيقول : لا لبيك ولا سعديك .

وعنه ، قال :

سمعت مالك بن دينار يقول : وددت أن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة ، فيقول
لي : يا مالك . وأقول : لبيك : فيأذن لي أن أسجد بين يديه سجدة فأعرف أنه قد رضي
عني ، فيقول : يا مالك كن اليوم تراباً .

(١) عن الحلية ٢/٣٦٥

وعنه ، قال :

سمعتُ مالك بن دينار قال : لو كان لأحدٍ أن يتمنى لتمنيتُ أنا أن يكون لي في الآخرة خُصٌّ من قصبٍ ، وأروى من الماء ، وأنجو من النَّارِ .

وقال :

ليتني لم أُخلق ، فإذا خلقتُ متُّ صغيراً ، وياليتني إذا لم أمت صغيراً عمرتُ حتى أعمل في خلاص نفسي .

وقال جعفر^(١) :

سمعتُ المغيرة بن حبيب أبا صالح ختن مالك بن دينار يقول : يموت مالك بن دينار وأنا معه في الدار لأدري ما عمله ؟ قال : فصليتُ معه العشاء الآخرة ثم جئتُ فلبستُ قطيفةً في أطول ما يكون الليل . قال : وجاء مالك فقربَ رغيفه فأكل ، ثم قام إلى الصلَاة ، فاستفتح ، ثم أخذ بلحيته فجعل يقول : [ياربَّ] إذا جمعتَ الأولين والآخريين فحرِّم شيبة مالك بن دينار على النَّارِ . فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ، ثم أنتهتُ فإذا هو على تلك الحال يُقدِّم رجلاً ويؤخر رجلاً ، ويقول : ياربَّ إذا جمعتَ الأولين والآخريين فحرِّم شيبة مالك بن دينار على النَّارِ . فما زال كذلك حتى طلع الفجر ، فقلتُ في نفسي : والله لئن خرج مالك بن دينار فرآني لا يُبَلُّ لي عنده بألَّة^(٢) أبداً . قال : فجئتُ إلى المنزل وتركتُه .

وعنه ، قال^(٣) :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : لو أستطعتُ أن لأنام لم أُنم مخافةً أن ينزلَ العذابُ وأنا نائمٌ ، ولو وجدتُ أعواناً لفرقتهم يُنادون في سائر الدُّنيا كلِّها : يا أيُّها النَّاسُ ، النَّارُ ، النَّارُ .

(١) عن الحلية ٣٦١/٢ . والزيادة لازمة .

(٢) أي لا يصيبني خير . القاموس .

(٣) عن الحلية ٣٦٩/٢

وقال :

إن القلب إذا لم يحزنُ حَرْبَ ، كما أن البيت إذا لم يسكن حَرْبَ .

وفي رواية :

زاد البيهقي : يريدُ حزن الآخرة .

وقال :

الحزنُ حُزنان ؛ فحزنٌ حائلٌ وحزنٌ حامدٌ رابعٌ^(١) ، فالحزن الحائل حسنٌ ، وأحسنُ من ذلك ما حَمَد في البدن ورَبِغَ ، فذلك لا يُرى صاحبه إلا كئيباً مَحزوناً مغموماً حيثُ مارأيتَه يطلبُ قلبه ، لو علم أن قلبه يصلحُ على مَرْبَلَةٍ لَأَتَاهَا ، فذلك الحزن النافع .

وقال :

أربعٌ من عَلمِ الشَّقَاءِ ؛ قسوةُ القلب ، وجسودُ العين ، وطولُ الأمل ، والحرصُ على الدنيا .

عن عبد الله بن مروان - وكان والله من الزاهدين في دار الدنيا - قال :

دخل مالك بن دينار المقابر ذات يوم ، فإذا برجلٍ يُدْفَنُ ، فجاء حتى وقف على القبر ، فجعل ينظرُ إلى الرَّجُل وهو يُدْفَن ، فجعل يقول : غداً مالكٌ هكذا يصيرُ ، غداً هكذا مالكٌ يصيرُ ، وليس له شيءٌ يُؤنسه في قبره ؛ فلم يزل يقول ذلك حتى خرَّ مغشياً عليه في جوف القبر ، فحملوه وأنطلقوا به إلى منزله مغشياً عليه .

عن محمد بن عبد العزيز بن سلمان العابد ، قال :

سمعتُ أبي يقول : سمعتُ مالك بن دينار يقول : عجباً لمن يعلم أن الموتَ مصيره ، والقبرَ مورده ، كيف تقرُّ بالدنيا عينه ؟ وكيف يطيبُ فيها عيشه .

قال : ثم يبكي مالك حتى يسقط مَغشياً عليه .

قال ثابت البناني لمالك بن دينار :

يا أبا يحيى وددتُ أني رأيتك عروساً . قال : فقال مالك : والله لو لم أر ميتاً غير الحسن لكفاني حزناً ما بقيتُ .

(١) رابع : مقيم . التاموس .

قال مالك : [من المتقارب]

أتيت القبور فناديتها أين المعظم والمحترق
وأين المدلُّ بسطانه وأين المزكى إذا ما افتخر

قال : فتوديت من بينها ولا أرى أحداً : [من المتقارب]

تفانوا جميعاً فما مخبر وماتوا جميعاً ومات الخبر
تروح وتغدو بنات الثرى فتمحو محاسن تلك الصور
فيا سائلي عن أناس مَضَوْا أمالك فيما ترى معتبر؟

عن مهدي بن سابق ، قال :

كان مالك بن دينار يتثل بهذين البيتين : [من البسيط]

زرنا القبورَ فسلمنا فما رجعت لنا الجوابَ ولكن زدن أحزاننا
ومن يزهرنَّ يرجع من زيارتها وقد رأى من يقين الموت تبياننا

قال جعفر (١) :

كنّا نخرج مع مالك بن دينار زمن الحطمة ، فنجمع الموقى ونجهّزهم ، ثم يخرج على حمارٍ قصيرٍ لجأه من ليفٍ ، قال : وعليه عباةٌ مرتدياً بها . قال : فيعظنا في الطريق ، حتى إذا أشرف على القبور وأحسّ بنا ثمّ ، أقبلَ بصوتٍ له محزونٍ يقول : [من الوافر] .

ألا حيّ القبورَ ومن يهتئهُ وجوّة في التراب أُجيهتُهُ
ولو أن القبورَ أجبنَ حيّاً إذا لأجبنني إذ زرتُهُتُهُ
ولكن القبورَ صمتنَ عني فأبت حزينته من عندهتُهُ

قال : فإذا سمعنا بصوته جئنا إليه ، فيقول : إننا الخبر في الشباب . قال : ثم يجمعهم فيصلّي عليهم .

(١) حلية الأولياء ٢/٢٣٢

عن حبان بن يسار ، قال :
كُنَّا عند مالك ، فجاءَ رجلٌ من بني ناجية فقال : يا أبا يحيى ، ذُكر لي أنك ذكرتني بسوءٍ . قال : أنت إذا أكرمَ عليّ من نفسي .

عن أبي قدامة ، قال (١) :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : لو أن الملكين الذين يكتبان أعمالكم عدّوا عليكم يتقاضيانكم أثمانَ الصُحف التي ينسخان فيها أعمالكم لأمسكنكم من فضول كلامكم ، فإذا كانت الصُحف من عند ربكم أفلا تربعون على أنفسكم ؟ .

قال مالك :

منذ عرفتُ الناس ما أبالي من حمدني ولا من ذمّني ، لأنّي لأرى إلا حامداً مُفرطاً أو ذامناً مُفرطاً .

قال بشر :

قال رجل لمالك بن دينار : يا مرثدي ! . قال : متى عرفتَ اسمي ؟ ما عرفَ اسمي غيرك .

عن جعفر بن سليمان ، قال (٢) :

رأيتُ مع مالك بن دينار كلباً ، فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا خيرٌ من جليس السوء .

وعنه ، قال :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : رحم الله عبداً قال لنفسه : ألسنٌ صاحبةٌ كذا ؟ ألسنٌ صاحبةٌ كذا ؟ ثم زَمَّها ، ثم خطَمَها ، ثم ألزَمَها كتاب الله فكان لها قائداً .

عن المغيرة أبي صالح ، وكان ختن مالك بن دينار ، قال :

قال لي مالك بن دينار : أنظر يا أخي كلَّ أخٍ وصديقٍ وصاحبٍ لا تستفيدُ منه خيراً في أمر دينك ففرُّ منه .

(١) الخلية ٢٨٥/٢

(٢) الخلية ٢٨٤/٢

قال مالك :

لولا أن يقول الناس : جُنَّ مالك ، لَلْبَسْتُ المِسْحَ وَوَضَعْتُ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِي أَنَادِي فِي النَّاسِ : مَنْ رَأَى فَلَإِ يَعِصِ رَبَّهُ .

عن الحسين بن عبد الرحمن ، قال :

أمر مالك امرأةً بشيءٍ ، فقالت : يا شيخَ التَّارِ . فيكى مالك وقال : لعلها كلمة وافقت حقاً .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

جاء محمد بن واسع إلى مالك بن دينار ، فقال له : يا أبا يحيى ، إن كنتَ من سَكَّانِ الجَنَّةِ فَطَوَّبِي لكَ . قال : فقال مالك : ينبغي لنا إذا ذكرنا الجَنَّةَ أن نَحْزَى .

قال مالك :

إنَّا نطلب العابدون بطول النَّصَبِ دوامَ الرَّاحَةِ ، وطلب الزَّاهدون بطول الزُّهْدِ طولَ العَنَى .

عن الحسن الخفري ، قال :

سمعتُ مالك بن دينار ، قال : خرجتُ أنا وزينُ القُرَاءِ حَسَّانَ بن أبي سنان نزور المقابر ، فلما أشرف عليها سبقته عبرته ، ثم أقبل عليّ فقال : يا أبا يحيى ، هذه عساكر الموتى يُنتظرُ بها من بقي من الأحياء ، ثم يُصاحُّ بهم صيحة فإذا هم يَنظرون .

قال : فوضع يده مالك على رأسه وجعل يبكي ويقول : وَايَ أَرَانِ رُوزَ ، وَايَ أَرَانِ رُوزَ . معناه : ويلي من ذلك اليوم .

قال مالك :

بقدر ماتفرحُ للدُّنيا كذلك تُخرج حلاوةَ الآخرة من قلبك .

وقال :

إن لكلِّ شيءٍ لقاحاً ، وإن هذا الحزن لقاح العمل الصَّالح ، إنه لا يصبرُ أحدٌ على هذا الأمر إلاَّ يجزى ، ووالله ما اجتمعوا في قلب عبدٍ قطُّ ، حزن بالآخرة وفرح بالدُّنيا ، إن أحدهما ليطرده صاحبه .

وقال :

إِنَّ الْبَدَنَ إِذَا سَقَمَ لَمْ يَنْجِعْ فِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا رَاحَةٌ ، كَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا
عَلِقَ حَبَّ الدُّنْيَا لَمْ تَنْجِعْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ .

وعن جعفر بن سليمان الضُّبَيْعِي ، عن مالك بن دينار أنه قال لختنه مغيرة^(١) :
يَا مَغِيرَةَ ، أَنْظِرْ كُلَّ أَخٍ لَكَ ، وَصَاحِبِ لَكَ ، لِاسْتَفِيدَ مِنْهُ فِي دِينِكَ خَيْرًا فَأَنْبِذْ
عَنْكَ صُحْبَتَهُ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَكَ عَدُوٌّ .

وقال : يَا مَغِيرَةَ ، النَّاسُ أَشْكَالٌ ؛ الْحَمَامُ مَعَ الْحَمَامِ ، وَالغُرَابُ مَعَ الْغُرَابِ ، وَالصَّعْوُ مَعَ
الصَّعْوِ^(٢) ، وَكُلٌّ مَعَ شَكْلِهِ .

قال الحكم أبو عون^(٣) :

كَانَ مِنْ دَعَاءِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ : أَنْتَ أَصْلَحْتَ الصَّالِحِينَ ، فَاجْعَلْنَا صَالِحِينَ حَتَّى
نَكُونَ صَالِحِينَ .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ : اتَّخَذَ طَاعَةَ اللَّهِ تِجَارَةً تَأْتِيكَ بِالْأَرْبَاحِ مِنْ غَيْرِ
بِضَاعَةٍ .

وقال مالك^(٤) :

تَلَقَى الرَّجُلُ وَمَا يَلْحَنُ حَرْفًا وَإِنْ عَمِلَهُ لِحْنٌ كُلَّهُ .

وقال :

أَصْطَلَحْنَا عَلَى حَبِّ الدُّنْيَا ، فَلَا يَأْمُرُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَلَا يَنْهَى بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَلَا
يَنْزِرُنَا اللَّهُ عَلَى هَذَا ، فَلَيْتَ شِعْرِي أَيَّ عَذَابٍ يَنْزِلُ .

(١) عن المنتقى من مكارم الأخلاق للخرايطي ١٥٩

(٢) الصَّعْوُ : عَصْفُورٌ صَغِيرٌ . الْقَامُوسُ .

(٣) الحلية ٢/٢٨٠

(٤) الحلية ٢/٢٨٢

عن عبد الله بن صالح ، قال (١) :

مرَّ مالك بن دينار بقصرِ يَبْنِي لرجلٍ قد وليَ عملاً ، فأخذَ أجرَتين فضىَ بهما ، فتبعه الذين يبنون فقالوا : اللُّص سرقَ أجرَتين ! فقال لهم : أعداء الله سرق هذا القصرَ كلُّه لم تقولوا له شيئاً ، وأنا أخذتُ أجرَتين قَلَم : السَّارِقُ السَّارِقُ : ثم رمى بهما .

عن جعفر بن سليمان ، قال (٢) :

مرَّ والي البصرة بمالك بن دينار يرفلُ ، فصاح به مالك : أقلِّ من مشيتك هذه . فَهَمَّ خَدَمَهُ به ، فقال : دعوه ، ما أراك تعرفني . فقال له مالك : وَمَنْ أَعْرَفُ بِكَ مِنِّي : أَمَا أَوْلُوكَ فَتَنْطَفَةُ مَدْرَةَ ، وَأَمَا آخَرَكَ فَجَيْفَةُ قَدْرَةَ ، ثم أنت بين ذلك تحمل العَدْرَةَ . فنكس الوالي رأسه ومشى .

قال يَرْي (٣) :

دخل لصٌّ على مالك بن دينار فما وجد في الدَّار شيئاً ، ومالك يراه . فجاء ليخرج ، فقال له مالك : سلامٌ . قال : وعليكم السلام . قال : أَعْلَمُ أَنَّ شيئاً من الدُّنيا ما حصل لك ، ترغب في شيءٍ من الآخرة ؟ قال : نعمت قال : تطهَّر من ذلك المكن ، وصلَّ ركعتين ؛ فصلَّى . ثم قال : ياسَيْدِي اجلس إلى الصُّبح ؛ فجلس ، فلما خرج مالك بن دينار إلى المسجد والرَّجل جالسٌ معه قال أصحابه : مَنْ هذا ؟ قال : هذا جاء يسرق سرقناه .

عن هاشم بن يحيى القراء المِجاشمي ، قال (٣) :

بينما مالك بن دينار جالسٌ إذ جاءه رجلٌ ، فقال : يا أبا يحيى ، أدعُ لأمراةٍ حَبْلِي منذ أربع سنين ، قد أصبحت في كربٍ شديدٍ . فغضب مالك وأطبق المصحف ، ثم قال : ما يرى هؤلاء القوم إلا أننا أنبياء ؛ ثم قرأ ، ثم دعا ، ثم قال : اللَّهُم ، هذه المرأة إن كان في بطنها ريحٌ فأخرجها عنها السَّاعة ، وإن كان في بطنها جاريةٌ فأبدها بها غلاماً فإنك تحمو ماتشاء وتثبت وعندك أمُّ الكتاب ، ثم رفع مالك يده ورفع النَّاس أيديهم ؛ وجاء الرُّسل

(١) عن ثقات العجلي ٤١٨

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٥ - ٣٦٢ ، والخلية ٢٨٤/٢ ، والوالي هو المهلب .

(٣) الخبر في وفيات الأعيان ١٣٩/٤

إلى الرَّجُل فقالوا : أدرك أمرأتك . فذهب الرجل ، فما حطَّ مالكٌ يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلامٌ جَعْدٌ قَطَطٌ آين أربع سنين ، قد أستوت أسنانه ، ما قَطعت سَرَّاه .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : كفى بالمرء شراً أن لا يكون صالحاً ، وهو يقع في الصالحين .

وقال :

لأن يترك الرجلُ درهماً حراماً خيراً له من أن يتصدَّق بمئة ألف درهم .

عن عبد الواحد بن زيد ، قال :

شهدتُ مالك بن دينار وقيل له : يا أبا يحيى ، أدعُ الله أن يسقينا الغيث . قال : تستبطؤون المطر ؟ قالوا : نعم . قال : لكنني والله أستبطئُ الحجارة .

عن جعفر بن سليمان الضُّبَعيّ ، قال (١) :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : بينما أنا أطوفُ بالبیت فإذا أنا بجويريةٍ مُتعبدةٍ متعلِّقةٍ بأستار الكعبة ، وهي تقول : ياربِّ ، كم من شهوةٍ ذهبت لذتها وبقيت تبعثها ، ياربِّ ما كان لك أدبٌ إلا بالنار ؛ وتبكي ، فما زال ذلك مقامها حتى مطلع الفجر ، فلما رأيتُ ذلك وضعتُ يدي على رأسي صارخاً أقولُ : ثكلتُ مالكاُ أمه وخدمته ، جويريةٌ منذ الليلة قد بطلته !

عن صدقة ، قال :

قرأتُ على عكازة مالك بن دينار : [من الخفيف]

عبراتٌ خططنَ في الخدِّ سطرًا	قصد قراءه من ليس يحسنُ يقرا
إن موتَ المحبِّ من ألم الوجِّ	يدِ وحسن البلاء يُورثُ عذرا
صبرُ الصِّبرِ فاستغاث به الصِّبرُ	رُ فصاح المحبُّ بالصِّبرِ صبرا

(١) انظر التوابين للمقسي ٢٥٢

قال مالك :

مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِنَفْسِهِ فَتَقَلَّيْلَ مِنْهُ يَكْفِي ، وَمَنْ طَلَبَ لِلنَّاسِ فَحَوَائِجُ النَّاسِ كَثِيرَةٌ .

وقال (١) :

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ عِلْمُهُ ، وَإِذَا طَلَبَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ أَزْدَادَ بِهِ فَجُورًا .

وقال :

إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ أَشْهَبَ ، لَا يُبْصِرُ زَمَانَكُمْ إِلَّا الْبَصِيرُ ، إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٍ تَفَاجَهُمْ (٢) قَدْ أَنْتَفَخَتْ أَلْسِنَتُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، وَطَلَبُوا الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، لَا يُوَقِّعُوكُمْ فِي نَسَائِكُمْ ، يَا عَالِمُ أَنْتَ عَالِمٌ تُكَاثِّرُ بِعِلْمِكَ ، يَا عَالِمُ أَنْتَ عَالِمٌ تَسْتَطِيلُ بِعِلْمِكَ ، لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ طَلِبَتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَرَأَيْتَ ذَلِكَ فِيكَ وَفِي عَمَلِكَ .

وقال :

مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : مَنْ كَانَ لَهُ جَارٌ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي فَلَمْ يَنْهَهُ فَهُوَ شَرِيكُهُ ، وَكَفَى لِلرَّءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوْتَةِ .

وقال :

لَا يَصْطَلِحُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ حَتَّى يَصْطَلِحَ الذُّنْبُ وَالْحَمَلُ .

وقال (٣) :

مَرَضَتْ حَتَّى بَرَّئِمْتُ (٤) . قَالَ : وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ عَاقِلًا . قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيَّ الْحَسَنُ يَعُودُنِي وَفَلَانٌ وَفَلَانٌ . قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَعِيدَ ، لَوْلَا أَنِّي أَخَشَى أَنْ يَكُونَ بَدْعَةً لِأَمْرَتِي أَهْلِي إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ يَغْلُوفُنِي بِشَرِيطٍ كَمَا يُصْنَعُ بِالْعَبِيدِ الْآبِقِ (٤) . قَالَ : فَقَالَ الْحَسَنُ : صَاحِبَكُمْ يَهْجُرُ (٤) . قَالَ : قَالَ مَالِكُ : فَعَاْفَى اللَّهُ .

(١) الخلية ٢٧٢/٢

(٢) النَّفَّاجُ : التَّكْبِيرُ . الْقَامُوسُ .

(٣) عَنِ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٩٧/٢

(٤) الْبَرَامُ : عِلَّةٌ يَهْدَى فِيهَا . الْآبِقُ : الْفَارَّ ، الْهَارِبُ . يَهْجُرُ : يَهْذِي . الْقَامُوسُ .

قال : فكنتُ مع الحسن في أهله جلوساً . قال : فقال لي : يا صاحب الشريط كنتُ في ظلمةٍ من ظلمةِ الأرض . قال : أقبَل عليَّ يعظني ، وكان معلماً .

عن حصين بن القاسم ، قال :

قلتُ لعبد الواحد بن زيد : ما كان سبب موت مالك بن دينار؟ قال : أنا كنتُ سببه ؛ سألتُه عن رؤيا رآها ، رأى فيها مسلم بن يسار ، فقصَّها عليَّ ، فانتفضتُ ، فجعل يشهقُ ويضطربُ حتى ظننتُ أن كبده قد تقطعت في جوفه ، ثم هدأ ، فحملناه إلى بيته ، فلم يزل مريضاً يعودُه إخوانه حتى ماتَ منها ؛ فهذا كات سبب موته .

عن أبي عيسى ، قال (١) :

دخلنا على مالك عند الموت ، فجعل ينظر ويقول : لئلا هذا اليوم كان ذوباً أبي يحيى .

عن حزم [القطيعي] ، قال (٢) :

دخلنا على مالك بن دينار في مرضه الذي مات فيه ، فرفع رأسه إلى السماء ، ثم قال : اللهم إنك تعلم أنني لم أحبَّ البقاء في الدنيا لبطنٍ ولا فرجٍ .

مات مالك بن دينار سنة سبع عشرة ومئة ؛ وقيل : سنة ثلاث وعشرين ومئة .

وقيل : مات قبل الطاعون بيسير وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومئة . وقيل :

سنة ست وعشرين ومئة ؛ وقيل : سنة سبع وعشرين ومئة . وقيل : سنة ثلاثين ومئة .

عن مهدي بن ميمون ، قال :

رأيتُ ليلة مات مالك بن دينار كأن منادياً ينادي من السماء : ألا إن مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة .

قال سهيل أخو حزم :

رأيتُ مالك بن دينار بعد موته في منامي ، فقلت : يا أبا يحيى ، ليت شعري ما قدمت به ؟ قال : قدمتُ بذنوبٍ كثيرةٍ محأها عني حُسن الظنِّ بالله .

(١) عن الخلية ٢/٢٨٢

(٢) الخلية ٢/٣٦٠ والزيادة منه .

٩ - مالك بن دينار أبو هاشم الحَرَسِي^(١)

من حرس عمر بن عبد العزيز .

قال المصنف :

وقول البخاريّ ومسلم والنسائي وأبي أحمد [الحاكم] وَهَمَّ ، تابعوا فيه كلّهم البخاريّ ؛ وقد قال ابن أبي حاتم : مالك بن زياد ؛ وكذلك قال البخاري في موضع آخر فرّق بينهما وهو واحد . والقول الأول وهَمَّ ، والله أعلم .

١٠ - مالك بن ربيعة^(٢) - ويقال : ابن حُرَيْث - أبو مريم السَّلُولِيّ

والد يزيد بن أبي مريم .

له صُحْبَةٌ ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث ، وسكن العراق ، ووفدَ على معاوية ، وكان أحدَ مَنْ شهد عنده على إقرار أبي سفيان أن زياداً أبنه^(٣) .

حدّث أنه سمع نبيّ الله ﷺ في حجّة الوداع يقول :
« اللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ - ثلاثاً - ولمقصرين - مرة - » .

وقال :

قام فينا رسولُ الله ﷺ مقاماً ، ثم حدّثنا بما هو كائنٌ إلى أن تقوم السّاعة .

(١) الجرح والتعديل ٢٠٩/١/٣ ، كنى مسلم ١٩١ وفي هامشه : إنما هو مالك بن زياد ، وانظر تاريخ البخاري ٣١٠/٧ و ٣١٢ ، وسيكرر برقم ١٢ فانظره ثمة .

(٢) طبقات خليفة ٥٥ ، الإصابة ٢٤٦ ، الأنساب ١١٧/٧ ، الجرح والتعديل ٢٠٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب

١٦٧/١٠ ، طبقات ابن سعد ٥٤/٧ ، و ٢٧/٦ ، كنى مسلم ١٧٨ ، المعرفة والتاريخ ٦٨٢ و ٣٤٢/١

(٣) انظر ج ٩ ص ٦٤ - ٦٥ من هنا المختصر ، ترجمة زياد بن أسامة الحرمازي البصري ، ومروج الذهب ١٩٢/٢

وقال :

نام رسول الله ﷺ في وجه الصُّبح ، فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس ، نام فاستيقظ ، فأمر رسول الله ﷺ المؤذّن فأذّن ، ثم صَلَّى ركعتين ، ثم أمره فأقام ، فصلَّى الفجر .

قال البتوي :

ولا أعلم روى ابن أبي مریم غير هذه الثلاثة .

حدّث ، قال (١) :

سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّفِينَ » فقال رجلٌ : يا رسول الله ، وللمقصرين . فقال النَّبِيُّ ﷺ في الثالثة أو الرَّابِعة : « والمقصرين » .

قال مالك :

ورأيتني يومئذٍ محلوقاً ، وما يسرُّني بخلقِ رأسي يومئذٍ حُمر النِّعم أو خَطَرَ عظيمٍ .

قال العلاءي :

وأبو مریم السُّلَوِيُّ كان منزله بالبصرة ، وكان من أهل الطائف في الجاهليَّة .

عن عبد الله بن محمد ، قال :

أبو مریم مالك بن ربيعة السُّلَوِيُّ ، أبو يزيد ، سكن الكوفة والبصرة ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ .

وقال يحيى بن معين :

أبو يزيد بن أبي مریم كوفيٌّ ثقةٌ ، شهد الشجرة مع رسول الله ﷺ .

قال مالك :

شهدتُ رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، وأهدني معكوفاً ، فجاء الحارث بن هشام فقال : يا محمد جئتنا بأوباش من أوباش النَّاس تُقاتلنا بهم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « أسكت ، هؤلاء خيرٌ منك ومِمَّنْ أخذَ بأخذك ، هؤلاء يؤمنون بالله ورسوله » .

(١) المعرفة والتاريخ ٢٤٢/١

وعن يزيد بن أبي مريم ، عن أبيه ؛
أن النبي ﷺ دعا لأبيه أن يبارك له في ولده ، فَوَلد له ثمانون ذكراً .

١١ - مالك بن زُكير المَرِّي

له ذكرٌ في عصبية أبي الهيدام .

قال مالك بن زكير المَرِّي : [من الرجز]

هل فارسٌ يدعوا إلى البرازِ فالموتُ عندي ساكنُ الأهوازِ^(١)
هاأناداً أهجمُ بأرتجازِ

١٢ - مالك بن زياد^(٢)

أبو هاشم ، حرسِيٌّ عمر بن عبد العزيز

روى عن عاصم بن حميد السكوفِي ، صاحب معاذ بن جبل ، عن معاذ بن جبل ، قال :
أتينا رسول الله ﷺ لصلاة العشاء ليلة ، فأخَرَ بها حتى ظنَّ الظَّانُّ أن قد صَلَّى
وليس بخارج ، ثم إنه خرج بعد ، فقال له قائلٌ : يا رسول الله ، لقد ظننَّا أنك صليتَ
ولستَ بخارج . فقال رسول الله ﷺ : « أعتوا بهذه الصلاةِ فإنكم قد فضلتُم على سائرِ
الأمم » .

قال مالك بن زياد :

صَلَّى بنا عمر بن عبد العزيز ، فلَمَّا سَلَّمَ أعلن فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ - ثلاث مرَّات - وفعل ذلك أيَّاماً ،
والتفت إلينا فقال : إننا أعلنتُ التَّهليل لتعلموه وتفعلوه ، فإنها من تمام الصلاة أن لا يقوم
أحدكم إذا صَلَّى وسَلَّمَ حتى يقولهنَّ ثلاث مرَّات .

(١) الأهواز : الخلائق . التاموس .

(٢) مضي برقم ٩ ، وانظر تحريجه ثمة .

قال أبو هاشم :

فلقيتُ مكحولاً فأخبرته بالذي قال أمير المؤمنين . قال : وقد أعلنَ به أمير المؤمنين ؟ قال : قلتُ : نعم . قال : وفقَّ الله أمير المؤمنين ، إن كان من مَحَبَّاتِنَا التي نَحْبُوها .

قال عبد الغني :

وهم فيه البخاري فجعله مالك بن دينار ، وذكره على أثر مالك بن دينار أبي يحيى الزاهد ، ولجأورته جاء الوهم ، وغفل عنه فلم يصلحه ، ووهم بوهمه مسلم بن الحجاج وأحمد بن شعيب رحمة الله عليهم ، ونسأل الله حُسن التَّوفيق .

١٣ - مالك بن زيد بن مالك بن كعب بن عليم الكلبِيّ

أحد المشهورين ، شهد وقعة مرج راهط^(١) ، كان مع مروان بن الحكم فقتل يومئذ .

١٤ - مالك بن أبي السَّمح جابر بن ثعلبة^(٢)

ويقال : مالك بن أبي السَّمح بن سليمان بن أوس بن سعد بن أوس بن عمرو بن درماء ويقال : مالك بن أبي السَّمح بن سَلَمَة بن أوس بن سِمَاك بن سعد بن أوس بن عمرو بن عدي بن وائل بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن

الغوثن بن طيئ

أبو الوليد الطَّائِيّ ، ثم أحد بني درماء

كان يتيماً في حجر عبد الله بن جعفر ، وكانت له في بني مخزوم خَوَولة ، وكان قدم المدينة في حطمة أصابت طيئاً بالجليلين^(٣) ، فأقام بها مدّة ، وأخذ الغناء عن معبد ، ومهر فيه ، وقدم على يزيد بن عبد الملك ، ثم على الوليد بن يزيد .

(١) مرج راهط : موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مرج عذراء . (معجم البلدان ٢١/٣ و ١٠١/٥) .

(٢) الأغانِي ١٠١/٥ ، الإكمال ٣٥٧/٤ ، جمهرة ابن حزم ٤٠١ .

(٣) هما جبلا أجا وسلمى في بلاد طيئ ، قرب مدينة حائل اليوم .

عن حكيم الوادي ، قال (١) :

قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك جلسائه من المغنين : إني لأشتهي غناء أطول من أهزاجكم ، وأقصر من الغناء الطويل . قالوا جميعاً : قد أصبته يا أمير المؤمنين ، بالمدينة رجلٌ يقال له مالك بن أبي السَّمح الطَّائِي حليفة لقريش ، وهذا غناؤه ، وهو أحسن الناس خلقاً ، وأحسنهم حديثاً . قال : أرسلوا إليه .

فأرسل إليه ، فشخص حتى وافاه وهو بالشام ، بدمشق .

قال : فلما دخلنا عليه دخل معنا ، فقال له الوليد : غنّ . فاندفع ، فضرب ، فلم يطاوعه خلقه ، ولم يصنع قليلاً ولا كثيراً . فقال له الوليد : قم فاخرج .

قال : وأقبل علينا يعنّفنا ؛ وقال : ماتزالون تغرونني بالرجل وتزعمون بعض ماأشتهيه حتى أدخله وأطلععه على ما لم أكن أحبُّ أن يطلع عليه أحدٌ ، ثم لأجد عندك ماأريد . فقلنا له : يا أمير المؤمنين ، والله ما كذبنا ، ولكن عسى الرجلُ تغير بعدنا .

قال : ولم نزل حتى استرسل ، وطابت نفسه ، وغنّيناها حتى نام ، وأنصرفنا ؛ فجعلنا طريقنا على مالك ، فاقترينا عليه ، وكدنا نتناوله . قال : فقال : ويحك ، دخلتني هيبَةً منعتني من الغناء ومن الكلام الذي أردته ، فأعيدوني إليه فإني أرجو أن يرجع إليّ خلقتي وغنائتي .

قال : فكلمنا الوليد ، فدعا به ، فكان الثانية أسوأ حالاً منه في الأولى ، فصاح به أيضاً ، فخرج ، وفعلنا كفعلنا . قال : فقال : أعيدوني إليه ، فأمرأته طالقٌ ، وما يملك في سبيل الله إن لم أستزله عن سريره إن هو أنصفني .

قال : فجئنا إلى الوليد فأخبرناه . قال : فقال : وعليّ مثل يمينه إن هو لم يستزلني أن أنفد فيه ما حلف به ، فهو أعلم .

قال : فأتيناها ، فأخبرناه بمقالة الوليد ويمينه . فقال : قد رضيتُ .

قال : فحضر معنا داراً يكون فيها إلى أن يدعى بنا ، فرُّ به صاحبُ الشراب ،

(١) برواية مقاربة في الأغاني ١١١/٥

فأعطاه ديناراً على أن يأتيه بقدرج جَيْشَانِي^(١) مملوءاً شراباً من شراب الوليد ؛ فأتاه بقدرج ثم بقدرج ثم بقدرج - بثلاثة أقذاح - فأعطاه ثلاثة دنانير ، ثم أدخلناه عليه ، فقال له الوليد : هات . قال : فقال : لا والله أو ترجع إليّ نفسي ، وأطرب ، وأرى للغناء موضعاً . قال : فذاك لك . قال : فاشرب يا أمير المؤمنين .

قال : فشرب ، وجعل هو يشرب ، وَيُعْنِي المَعْنُون ، حتى إذا ثمل الوليد وثمل هو سلّ صوتاً فأحسنه ، وجاء بما نعرف ، فطربنا وطرب الوليد ، وتحرك ، وقال : أسقي يا غلام ؛ فسقي ، وتغنّى مالك صوتاً آخر [وجاء] بالمعجب ؛ فقال له الوليد : أحسنت ، أحسنت ، أحسن الله إليك . فقال : الأرض الأرض يا أمير المؤمنين . قال : ذاك لك ؛ ونزل ، فحيّاه وأحسن إليه ؛ ولم يزل معه حتى قُتل الوليد .

قال الزبير بن بكار :

ومأ يروى حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلّب في شبابه^(٢) :

[من المنسرح]

لا عيشَ إلا بمالك بن أبي السُّدِّ	سَمِحَ فلا تَلَحَّني ولا تَلْمِ
أبيض كالسِّيفِ أو كما يلمعُ الـ	بَارِقُ في حالِكِ الظُّلْمِ
يُصِيبُ من لَذَّةِ الكَرِيمِ ولا	يَهْتِكُ حقَّ الإسلامِ والكَرَمِ
[يا] ربِّ ليلٍ لنا كحاشيةِ الـ	جَرِدِ ويومِ كذاكَ لم يَدْمِ
قد كنتَ فيه يا مالك بن أبي السُّدِّ	سَمِحَ كَرِيمِ الأخلاقِ والشَّيْرِ
ليس يعاصيك إن رشدتَ ولا	يجهلُ أيَّ التَّرخيصِ في اللَّمَمِ

عن أبي غسان ، قال :

كان سببُ وفاة مالك بن أبي السَّمِحِ أنه لَمَّا كَبَرَ صَمَّ إليه رجلٌ من قُرَيْشٍ يسموُ عليه ، ففَرَشَ له سريراً ، وخرقَ فيه خَرْقاً للوضوء ، فأتته الجاريةُ يوماً ببخورٍ ، فتبخَّرَ ، فوَقَعَت الجاريةُ بقلبه ، فأهوى إليها لِيُقَبِّلَهَا ، وتَنَحَّتَ عنه ، فسقط عن السرير ، فاندقت عُنُقُهُ ، فمات .

(١) جيشاني : نسبة إلى جيشان ، مخلاف بالين ، بها تعمل الأقذاح . (معجم البلدان ٢٠٠/٢) .

(٢) الأبيات في الأغاني ١١٠/٥ ، ونسب قريش للمصعب ٣٤

عاش مالك حتى أدرك دولة بني العباس ، رحمه الله تعالى .

١٥ - مالك بن شبيب الباهليّ

كان أميراً لهشام بن عبد الملك على مَلطِيَّة^(١) .

عن عبد الرحمن بن جابر ،

أن هشاماً تابع إغزاء معاوية بن هشام الصائفة سنتين ، تفتح له فيها الفتوح ، حتى توفي معاوية بن هشام ، ثم ولي بعده سليمان بن هشام الصوائف سُنَيَّات لا يليها غيره ، فخرج في سنة من ذلك في بعث كثيف ، ووجهه مقدّمته في ثمانية آلاف عليها مالك بن شبيب ، وأصحابه البطل^(٢) وأمره بمشاورته والأخذ برأيه ، فخرج معه حتى وغل في أرض الرُّوم .

قال ابن جابر :

وأخبرني بعض مَنْ غزا معه أنه سمع عبد الوهاب بن بُحْتِ المَكِّي^(٣) وهو يقول : والله لقد كنّا نسمعُ أن سرِيَّة ثمانية آلاف ونحوها يليها رجلٌ [من قيس ، فيقتل ومن معه إلا الشريد] وأية ذلك أنها خيلٌ جريدةٌ ليس معهم إلا راحلة ، فأنظروا هل ترون إبلاً أو راحلة ؟

قال : فركبَ بعضُ أهل المجلس ، فجال في العسكر ، فقال : لم أرَ إلا راحلةً عند آل فلان .

قال : وثقينا العدو ، فقتلوا مالكا والبطل وعبد الوهاب بن بُحْتِ .

(١) ملطية : بلدة من بلاد الروم تناخم الشام . (معجم البلدان ١٩٢/٥) .

(٢) عبد الله ، أبو يحيى ، المعروف بالبطل . ترجمته في تاريخ دمشق ٣٥٦/٣٩ ، ومختصره ١٣٧/١٤

(٣) ترجمته في هذا المختصر ٢٧٢/١٥ ، والنص الآتي فيه ٢٧٤ ، وما بين حاصرتين منه ، ومكانها بياض في « س » .

وانظر تاريخ الطبري ٨٨/٧

قال ابن جابر :

فحدثني من سمع البطال يُخبرُ مالك بن شبيب وهو بأقرن^(١) أن بطريقَ أقرن أرسل إليه لصهرِ بيته وبينه أن يأتيه حتى يكلمه بكلامٍ لا تحمله الرسالة . قال : فخرجتُ إليه حتى كُلمني من بين شرافتين^(٢) وهو يحسبُ أني أمير الجيش . قال : وفي كم أنت ؟ فقلتُ : في كذا وكذا ألفاً ؛ وزدتُ . فقال : ما أدري ما تقولُ ، إلا أن أصحابك أقلُّ مما قلتُ ، وبيننا وبينك من الصهر ما قد علمتُ ، وهذا إليون قد أقبل في نحو من مئة ألفٍ ، وهو يُريدك لما بلغه من قلة جيشك ، فما كنتُ صانعاً فأصنعه في يومك هذا ، فإني قد أخبرتك الخبر ، فأنظر لنفسك ومن معك . قال : فا الرأي ؟ قال : أرى أن تأتيَ إسنادة^(٣) فإنها مشفرةٌ مفتوحةٌ ، فتدخل فيها وتشدُّ من ثغرها وتقاتلهم من وجهٍ واحدٍ حتى يأتيك سليمان بن هشام بالصائفة . فقال من عند مالك من قومه : أراد - والله - العليجُ أن يلحق بك ساعها^(٤) وعييها . فأخذ مالك بقولهم .

فقام عنه البطالُ ، ومضى مالك يومه ذاك ومن الغد ، فبينما هو يسيرُ إذ أشرفَ على أرضٍ رأى فيها سواداً ، فقال : عِيَصَةٌ . فقال البطالُ : كلاً ، ولكنه ليون في جيشه ، وما ترى من السوادِ الرِّماحُ وآلةُ الحرب . قال : الرأي ؟ قال : اليوم ، وقد تركته بالأمس ؟ قال : الرأيُ أن تلقاه فتقاتله حتى يحكم الله . قال : ولقيناها ، فقاتل مالك ومن معه حتى قُتل في جماعة من المسلمين ، والبطالُ عِيَصَةٌ لمن بقي من النَّاسِ ووالٍ عليهم . ثم ذكر باقي الحديث وهو مذكور في ترجمة عبد الله البطال .

(١) أقرن : موضع لم يذكره ياقوت ولا البكري .

(٢) من شرفات القصر .

(٣) إسنادة : موضع لم يذكره ياقوت ولا البكري .

(٤) التسميع : التشنيع والتشهير . القاموس .

١٦ - مالك بن طوق بن مالك

ابن عتاب بن زافر بن شريح بن مرة بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جثم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عثم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار التغلبي^(١)

أحد أحواد العرب وممدحيهم ، ولي إمرة دمشق والأردن في ولاية الواثق ثم في ولاية المتوكل ، وقدم عليه أبو تمام وامتدحه بدمشق .

قال بكر بن النطّاح في مالك بن طوق^(٢) : [من الطويل]

أقول لمرتاب الندى عند مالك	كفى كلُّ هذا الخلق بعضُ عاداته
ولو خذلت أمواله جودة كفه	لقاتم من يرجوه شطرَ حياته
ولو لم يجد في العمر قسماً لسائل	وجازله الإغطاءً من حسناته
لجاد بها من غير كُفرٍ برّبّه	وأشركنا في صومه وصلاته

وقول أبي جعفر محمد بن يزيد الأموي^(٣) في مالك بن طوق وقد عُزل عن عمله :

[من الطويل]

ليهنك أن أصبحت مجتمعَ الحمدِ	وراعي المعالي والمُحامي عن المجدِ
وأنت صنتَ المال فيما وليته	وفزقت ما بين الغواية والرشدِ
فلا يحسب الأعداءَ عزلكَ مغمماً	فإن إلى الإصدارِ عاقبةَ الوردِ
وما كنت إلا السيفَ جرداً في الوعي	فأحمدَ فيه ثم رُدُّ إلى الغمِّدِ

(١) جهرة ابن حزم ٣٠٤ ، فوات الوفيات ٢٢١/٢ ، معجم البلدان « رحبة مالك بن طوق » ٢٤/٣

(٢) ديوانه ٢٢٢ (ضمن شعراء مقلون) وتنسب لأبي تمام ، ديوانه ١٢٢/١

(٣) ترجمته في معجم الشعراء ٢٩٨

حدث أبو عبد الله نوح بن عمرو بن حويّ السكسكيّ ، قال :

وجّه إليّ مالك بن طوق وهو أمير دمشق والأردن : بلّغني أن دعبلاً عندك ، فوجّه به إليّ . وقد كان دعبل مَكَنَّاً^(١) في منزلي . فركبتُ إليه فخبّرته أن عيني ما وقعت عليه ؛ وذلك أنّي خِفْتُهُ عليه . فقال : بلى ، يا أبا عبد الله ، ما أردناه لمكروه وإن أفرط وتمادى في هجونا ، الغلام مُصَيَّرٌ إليك بكيسي فيه ألف دينار ، وبرذون نَدْبٍ^(٢) بسرجه ولجامه ، فإن لا يكن عندك احتلت في إيصاله إليه حيث كان ، والله أن لو هجاني إلى أن يموت مارفعتُ رأساً بهجوه ، وهو الذي يقول في بني خالد بن يزيد بن مزيد : [من الطويل]

تراهم إذا ماجئت يوماً تجدهو كأنهم أولاد طوق بن مالك

حدث أبو الحسين علي بن الحسين بن السُّفَر بن إسماعيل بن سهل بن بشر بن مالك بن الأخطل ، الشاعر التغلبيّ ، حدثني أبي ، عن أبيه السُّفَر بن إسماعيل - وكان يحضر مجلس مالك بن طوق التغلبيّ وهو على الإمارة بدمشق ، قال :

كان الواثق وُلّي مالك بن طوق إمارة دمشق والأردن ، فمات الواثق وهو عليها ، فأقرّه المتوكل مدّة ثم عزله .

قال : وكان إذا جاء شهر رمضان نادى منادي مالك بن طوق بدمشق كل يوم على باب الخضراء^(٣) ، بعد صلاة المغرب - وكانت دار الإمارة في الخضراء في ذلك الزمان - : الإفطارَ رحمك الله ، الإفطارَ رحمك الله . والأبوابُ مُفْتَحَةٌ ، فكل من شاء دخل بلا إذنٍ وأكل ، لا يمنع أحدٌ من ذلك .

قال : وكان مالك بن طوق من الأسخياء المشهورين .

قال السُّفَر بن إسماعيل :

وتوفيّ ابنُ مالك بن طوق وهو بدمشق ، فدفنه في وطأة الأعراب خارج باب الصغير^(٤) ، فلما رجع من المقابر أمر بنصب الموائد للناس . فقال له نوح بن عمرو بن حويّ

(١) أي مستراً .

(٢) ندب : نجيب . القاموس .

(٣) الخضراء : قصر معاوية ، قبلي الجامع الأموي بدمشق .

(٤) الباب الصغير : من أبواب دمشق ، لا يزال معروفاً بهذا الاسم في حيّ الشاغور .

السكسكي : أيها الأمير ، ليس هذا وقت أكل ، هذا وقت مصيبة . فقال مالك بن طوق :
المصيبة نجزع لها ما لم تقع ، فإذا وقعت لم يكن لها إلا الصبر عليها . فأكل وأكل الناس .

قال السُّفَر بن إسماعيل (١) :

وحضرنا مالك بن طوق في وقت علةٍ أصابته عندنا بدمشق ، فأنشد : [من الوافر]

وليس من الرزِيَّة ففقد مالٍ ولا شاةً تموتُ ولا بعيرُ
ولكن الرزِيَّة ففقد شخصٍ يموت لموته ناسٌ كثيرُ

قال (٢) :

ودخل سهل بن بشر بن مالك بن الأخطل التغلبي على مالك بن طوق ، وهو
نصراني وفي عنقه صليب ، فقال له مالك بن طوق : مَنْ أنت ؟ فانتسب له ، وعرفه أنه
من ولد الأخطل الشاعر التغلبي ، وأنه ابن عم الأمير . فقال له مالك بن طوق : صدقت ،
أنت ابن عمي ، واللحم والدم واحد ، ولكن ماتقدم من الكفر فالغوه ، فلا تعتدوه ، فقد
جاء الحق وزهق الباطل ؛ وأمر بأثواب فأحضرت ، فألبسه إياها ، وأمر بجائزة فدفعت
إليه ، ولم يفارقه حتى أسلم ، وضمن له أن يجمع ولد جدّه فيأخذهم بالإسلام ، ففعل وأسلموا
كلهم بين يدي مالك بن طوق .

قال :

وكان السُّفَر يقول لأبيه : يا بني ، ماليسنا الثياب السريّة من الدراريح (٣) وغيرها ،
وضحين الضحايا إلا من مال مالك بن طوق ، وكنّا نذلُّ عليه بالعشيرة .

قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (٤) :

وقفت على باب مالك بن طوق الرحي أشهراً ، فلم أصلُ إليه ، ولم يعلم بمكاني ، فلما
أردت الانصراف قلت للحاجب : أتأذن لي عليه أم أنصرف ؟ فقال : أمّا الإذن فلا سبيلَ

(١) الخبر والبيتان في ترجمة السُّفَر بن إسماعيل من هذا المختصر ١٩٧١ .

(٢) وهذا نصّ نادر في إسلام ذرية الأخطل .

(٣) الدراريح : جمع ذُرَاعَة ، وهي جَبَّة مشقوقة المقدم . التاج .

(٤) عن روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان البيهقي ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

إليه . قلت : فأبصَلُ رُقْعَةً ؟ قال : ولا يمكنُ هذا ، ولكن هو خارجُ اليومِ إلى بُستانه ، فأكتبُ الرُقْعَةَ وأرْمِ بها ، في موضعِ أرائيه الحاجب . فكتبتُ^(١) : [من المتقارب]

لعمري لئن حجبتني العبيد سدّ عنك فلن تُحجِبَ العاقيةُ
سأرمي بها من وراء الجدا رِشْعَاءَ تأتيك بالذّاهيةُ
نصمُ السَّميعَ وتعمي البصير سرّ ومن بعدها تسأل العاقيةُ

فكتبتُ بها ورميتُ في المكان الذي أرائيه ، فوقعت بين يديه ، فأخذها ، ونظر فيها ، وقال : عليّ بصاحب الرُقْعة . فخرج الخدم ، فقالوا : مَنْ صاحبُ الرُقْعة ؟ قلتُ : أنا ؛ فأدخلتُ عليه . فقال لي : أنت صاحبُ الرُقْعة ؟ فقلتُ : نعم . فأستشدها ، فأشدها ، فلما بلغتُ : ومن بعدها تسأل العاقية . قال : لا ، بل نسأل العاقية من قبلها ؛ ثم قال : حاجتك ؛ فأنشأتُ أقول^(٢) : [من الكامل]

ماذا أقولُ إذا أنصرفتُ وقيل لي : ماذا أصبتَ من الجوادِ المفضلِ
إن قلتُ : أغثاني ، كذبتُ ، وإن أقلّ : ضنُّ الجوادِ بماله لم يجمِلِ
فأختَرُ لنفسك ما أقولُ فإنني لا بصدّ أخبرهم وإن لم أسألِ

فقال : إذا - والله - لا أختارُ إلا أحسنها ، كم أقتَ بباي ؟ قلتُ : أربعة أشهر . قال : تُعطى بعدد أيامه ألوفاً . فقبضتُ مئةً وعشرين ألفَ درهمٍ .

حدّث أبو الفوثن ابن أبي عبادَةَ البحرَنيّ ؛

أن أبا تمام حبيب بن أوس حدّثه ، أنه حضر مجلس مالك بن طوق ، وقد عرّضت عليه خيلٌ له ، فيها بردونٌ حسنٌ أعجب أبا تمام ، فأله أن يحمّله عليه ، فأراد مالك أن يولّع به ، فأخرجه عنه ، فلما علم اختياره له قال أبو تمام : أسمع ماجاء . فقال : وعلى هذه السرعة ؟ قال : نعم ؛ وأنشده^(١) : [من البسيط]

أسمع مقالي وخير القولِ صدقَه وإنّا لك من ذي اللبّ منطِقَه

(١) الأبيات ليست في ديوانه .

(٢) الأبيات ليست في ديوانه .

وبابك الدهر مفتوح لطارقه
 إنني أحبك فأسمع قول ذي ثقة
 والناس شتى فذلو لؤم وذو كرم
 والسور ما لم يكن ذا خندقي غدقي
 هاقد هزرت وما في الهر منقصة
 بل قد كشفت قناع العتب معتذراً
 غيري ويطرق دوني حين أطرقه
 ما المال مالك إلا حين تنقته
 والعرض سور وبذل العرف خندقه
 بالماء هان على الراقي تسلقه
 والمسك يزداد طيباً حين تشقه
 إلى السؤال فقل لي كيف أغلقه

فقال له : أغلقه ، وأقطع القول ، وخذ البردون بسرجه ولجامه .

حدث علي بن الحسين بن السفر ، حدثني أبي عن أبيه ، قال :

لما صُرف مالك بن طوق عن دمشق . قال : ففي وقت رحيله عنها خرج إلى المسجد ، وجلس في القبّة التي في وسط جامع دمشق ، ودعا بالذين لهم عليه الديون ، وكان عليه لتجار أهل دمشق ثلاثون ألف دينار ديناً ، فقال لهم ولجميع الناس : إني دخلت دمشق ومعني أموال كثيرة ، وهوذا أخرج عنها وعليّ ثلاثون ألف دينار ، دينٍ لحقني في بلدكم ، لأنني صرفت هذا المال كلّهُ في الناس في بلدكم على الغني والفقير . ثم قال للدائنين : مَنْ شاء منكم أن يقيم في موضعه وأنفذ إليه ماله فعَل ، ومن شاء أن يخرج معي أكرمتُه ، ووفيتُه حقّه ، ويتصرف شاكراً إن شاء الله .

قال : فوفى لهم بما قال .

مات مالك بن طوق في شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وبالرحبة^(١) كانت وفاته .

(١) الرحبة : مدينة أحدها مالك بن طوق بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا . (معجم البلدان ٣٤٣) .
 قلت : وقد دثرت ، وأطلها قرب مدينة الميادين القريبة من دير الزور بسورية .

١٧ - مالك بن عبد الله بن سنان^(١)

ابن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر
ابن سعد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس
أبو حكيم الخثعمي

من أهل فلسطين .

قيل : إن له صُحبة ، وهو المعروف بمالك السَّرايا ، كان كثير الغزو ، وقدم على
معاوية برسالة عثمان ، وقاد الصَّوائف أربعين سنة ، وكُسر على قبره أربعون لواءً .

قال أبو المصباح الأوزاعي :

بينما نحن نسير في درب قَلَمِيَّة^(٢) إذ نادى الأمير مالك بن عبد الله الخثعمي رجلاً
يقود فرسه في عراض الخيل : يا أبا عبد الله ، ألا تركب ؟ قال : إني سمعتُ
رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أَعْرَبَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارِ فَهِيَ حَرَامٌ عَلَى
النَّارِ » .

وزاد في رواية :

وأبو عبد الله هذا هو جابر بن عبد الله .

وزاد في أخرى :

أصلح لي دابتي ، وأستغني عن قومي ، فوثب الناس عن دوابهم ، فما رأيتَ نازلاً
أكثر من يومئذٍ .

(١) الإصابة ٢٧/٦ ، طبقات خليفة ١١٦ ، تاريخ خليفة ٢٤٣ و ٢٧٠ ، جهرة ابن حزم ٣٩١ ، ثقات

المجلي ٤١٨ ، تاريخ أبي زرعة ٣٤٥/١

(٢) قَلَمِيَّة : كورة واسعة من بلاد الروم قرب طرسوس ؛ وقيل : مدينة كانت للروم . (معجم البلدان

٣٩٢/٤) .

عن مالك بن عبد الله الحثعمي ، قال :
كنا عند عثمان ، فقال : من هاهنا من أهل الشام ؟ فقلتُ . فقال : أبلغ معاوية إذا
غم غنية فليأخذ خمسة أسهم ، فليكتب على سهم منها « لله » فليقرع ، فحيث خرج
فليأخذه .

قال عنه العجلي^(١) :

شامي ، تابعي ، ثقة .

قال خليفة^(٢) :

قال ابن الكلبي : فيها - يعني سنة ست وأربعين - شتا لملك بن عبد الله ،
أبو حكيم ، بأرض الروم . ويقال : بل شتاها مالك بن هبيرة .

وقال^(٣) :

سنة ثمان وخسين ، فيها شتا مالك بن عبد الله الحثعمي بأرض الروم .

قال الليث :

وفي سنة ست وخسين غزوة عابس بن سعيد ومالك بن عبد الله الحثعمي
اصطادنة^(٤) ، وذلك بعد قتل عبد الله بن قيس وكريب بن مشكم بأقريطية^(٤) ، فلما قُتلا
جعل عابس على أهل مصر ، وحنادة بن أبي أمية على أهل الشام ، ومالك بن عبد الله على
الجماعة ؛ فشتوا بأقريطية سنة الجوع من بعد مرجعهم من اصطادنة .

عن عيادة بن مكي :

أن مالكا ولي الصوائف حتى ساء المسلمون : مالك الصوائف .

وعن ابن جابر :

إن مالك بن عبد الله كان يلي الصوائف حتى عرفته الروم بذلك .

(١) ثقات العجلي ٤١٨

(٢) تاريخ خليفة ٢٤٣ و ٢٧٠

(٣) اصطادنة : ناحية بالمغرب . (معجم البلدان ٢١١/١) .

(٤) هي أقريطش = [كريت] جزيرة في بحر المغرب فيها مدن وقرى . (معجم البلدان ٢٣٦/١) .

عن عطية بن قيس ؛

أن رجلاً نفقت دابته ، فأتى مالك بن عبد الله الحثمي ، وبين يديه برذون من المغم ، فقال : أحلني أيها الأمير على هذا البرذون . فقال : ما أستطيع حمله . فقال الرجل : إني لم أسألك حمله ، وإنما سألتك أن تحملني عليه . قال مالك : إنه من المغم ، والله يقول : ﴿ وَمَنْ يَعْلَلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(١) . فإطيق حمله ، ولكن سل جميع الجيش حظوظهم ، فإن أعطوكها فحظي لك معها .

عن رجل ؛

أنهم كانوا مع مالك بن عبد الله ، فأصابوا قدرَ حديدٍ عظيمة ؛ فقيل له : لو جعلت هذه - أصلحك الله - للصناعة . قال : لأجعلها للصناعة ، وفيها حظُّ اليتيم والأرملة والأعرابي . فأحلها الناس له ، فقال : كيف بمن قد مات .

عن نصر بن حبيب السلمي ، قال :

كتب معاوية إلى مالك بن عبد الله الحثمي وعبد الله بن قيس الفزاري يصطفيان له من الخمس ، فأما عبد الله فأنفذ كتابه ، وأما مالك فلم ينفذه ، فلما قدما على معاوية بدأه في الإذن وفضله في الجائزة ؛ وقال له عبد الله : أنفذت كتابك ولم ينفذه ، وبدأته في الإذن ، وفضلته في الجائزة ! فقال : إن مالكا عصاني وأطاع الله ، وإنك عصيت الله وأطعتني . فلما دخل عليه مالك قال : مامتك أن تنفذ كتابي ؟ قال : ما كان أقبح بك وبني أن نكون في زاوية من زوايا جهنم تلعني وألعنك ، وتلومني وألومك ، وتقول لي : هذا عملك ، وأقول : هذا عملك .

عن بعض من كان يلزم مالك بن عبد الله الحثمي بأرض الروم ، قال :

أيقنته ، فما وجدت منه ريح طيب في شيء من أرض الروم حتى أجاز الدرب^(٢) قافلاً ، فذكرت ذلك له . قال مالك : وحفظت مني ؟ قال : نعم . قال : ما كان يسوغ لي أن أتطيب ليا يهمني من أمر رعيتي حتى سلمهم الله ، فلما سلمهم الله وأمنت تطيبت .

(١) سورة آل عمران ١٦١/٣

(٢) الدرب : قال ياقوت ٤٤٧/٢ : وإذا أطلقت لفظ الدرب أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق

كالدرب .

عن سليم بن عامر ، قال :

قام مالك في النَّاسِ وهو على الصَّائفة ، فقال : إِنَّا قد حَدَّثْنَا بجمع العدو ، وإِنِّي مَعِذُ السَّيْرِ إِلَيْهِمْ حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، ثم أنا سائرٌ بكم سيراً رقيقاً يَبْرَأُ فِيهِ الدَّبِيرُ ، وَتَسْمَنُ فِيهِ العَجْفَاءُ ، وَيَسْمَنُ فِيهِ الظَّالِعُ .

عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبيه ، قال :

غزونا مع مالك ، فحاصرنا حصناً ، ففتح الله ، وأصيبَ رجلٌ من المسلمين ، فجعل النَّاسُ يَهْتَمُّونَهُ وهو يقول : ياليت الرَّجُلَ لم يُقتل ، وبالي ليت الحصنَ لم يُفتح ؛ وكان صائماً لم يُفطر ، وأصبحَ صائماً ، والنَّاسُ يُعزُّونَهُ وهو يقول : ياليتَ الرَّجُلَ لم يُقتل ، وبالي ليت الحصنَ لم يُفتح .

عن الأوزاعي ؛

أن وفدًا للروم قدموا على معاوية ، فأمر بهم أن يدخلوا على مالك بن عبد الله ، فدخلوا عليه ، فتناول صاحبهم ساعد مالك كأنه يريد أن ينظر إلى ما بقي من قوته . فاجتذب مالك ساعده بقوته . قال : كيف تصنع إذا دخلت بلاد الروم ؟ قال : أكون بمنزلة التاجر الذي يخرج فيلتمس وليس له هم إلا رأس ماله ، فإذا أحرزه فما أصاب من شيء فهو فضل . قال : فقال الرومي لأصحابه بالرومية : ويل للروم من هذا وأصحابه ، ما كان فيهم من يرى هذا الرأي .

قال : وكان مالك يركبُ بعلًا ياكاف^(١) ، وهو أمير الجيش ، ويعتم على قلنسوة .

عن علي بن أبي حمزة ، قال :

ما ضرب الناقوس قطُّ ببلدٍ - قال : وكانوا يضربون نصف الليل - إلا وقد جمع مالك - يعني ابن عبد الله الخثعمي - ثيابه عليه ، ودخل مسجد بيته يُصلِّي .

عن رجاء بن أبي سلمة ، قال :

أحصي صيام مالك بن عبد الله الخثعمي ، فوجدوه ستين سنة .

(١) الإكاف : البرذعة . الفاموس .

عن حسان مولى مالك بن عبد الله ، قال :
كان في ساقه عرقٌ مكتوبٌ « لله » ، فجعلتُ أنظرُ إليه وهو يتوضأُ ، فقال : أيّ شيءٍ تنظرُ ؟ أما إنه لم يكتبه كاتب !

١٨ - مالك بن عديّ

سمع أبا الدرداء حين أستفتاه .

عن بلال بن سعد ، قال :

دخل رجلٌ الحمامَ وعليه بُرنسٌ ، فألقاه ، فجاء رجلٌ فأخذَ بُرنسه ، فخرجَ إليه ، فأتى به أبا الدرداء ، فقال : السارقُ سرقَ بُرنسي ، فأقمَ فيه كتابَ الله . فقال أبو الدرداء : أيا مالك بن عديّ ، أنا بالله منك . قال : أفأدعه ؟ قال أبو الدرداء : دعه .

١٩ - مالك بن عمارة بن عقيل

وفد على عبد الملك .

عن مالك بن عمارة بن عقيل ، قال :

كنتُ أجالسُ عبد الملك بن مروان بقاء الكعبة وهو صبيٌّ ، فقال لي يوماً : يا مالك ، إن أنا عشتُ فسترى الأعناقَ إليّ مائلةً ، والأمالَ نحوِي ساميةً ، فإذا كان ذلك كذلك فما عليك أن تجعلني لرجائك باباً ، ولأملك سبباً ؛ فوالله لأملأنَّ يديك مني عطيةً ، ولأكسونك مني نعمةً .

ثم أتى على هذا دهرٌ إلى أن أفضت الخلافةُ إليه ، فسرتُ إليه من مكّة ، وهو مقيمٌ بدمشق ، فأقمتُ بيباه أسوعاً لم يأذن لي ، فلما كان في يوم الجمعة بكرتُ إلى المسجد حتى جلستُ قريباً من المنبر ، فلما كان وقت الصلاة إذا أنا بعبد الملك قد أقبل ، فصلى ركعتين ، ثم رقا المنبر ؛ فأقبلتُ عليه بوجهي ، فأعرضَ عنِّي ؛ ثم أقبلتُ عليه الثانيةً فأعرضَ عنِّي ، ثم أقبلتُ عليه الثالثة فأعرضَ عنِّي ؛ ثم خطبَ خطبةً أوجزَ فيها ، ثم نزل فصلى بالناس ، ثم أنصرف ، وإنِّي لكئيبٌ حيرانٍ لما تجشمتُ من بُعدِ الشقةِ ؛ فبينما أنا

كذلك إذ دخل عليّ رجلٌ من باب المسجد ، فقال : أين مالك بن عماره ؟ فقلتُ : ها أنا ذا . فقال : أجب أمير المؤمنين . فقامتُ مُبادراً حتى دخلتُ على عبد الملك ، فسلمتُ ، فردّ عليّ السّلام ، وقال : أدنُ مني . فدنوتُ ، ثم قال : أدنُ مني حتى تجلسَ معي على السّرير ؛ ثم أقبلَ عليّ يسألني عن خبري وخبر مخلفي ، وعن أهل مكة وما كان منهم ، وقال لي : يامالك ، لعلّه قد ساءك ما رأيتَ مني ؟ فقلتُ : والله لقد ساءني ذلك . فقال : لا يسوءك ، إن ذلك مقامٌ لا يجوزُ فيه إلا ما رأيتَ ، وها هنا قضاءُ حقك .

ثم أمر فأخطني لي منزلٌ إلى جانب قصره ، وأقيمَ فيه جميع ما أحتاجُ إليه ، وكنتُ أحضّرُ غذاءه وعشاءه ؛ فأقمتُ عنده ثلاثة أشهرٍ ، فنيّيتُ في التّكلم ، فقال : يامالك ، أراك متّملاً ، لعلك قد اشتقتَ إلى أهلِكَ ؟ فقلتُ : والله يأمير المؤمنين ، لقد وعدتُ إليهم^(١) بسرعة الأوبة . فقال : يا غلام ، عليّ بعشرِ بَدْرٍ ، وعشرة أسفاطٍ من دِقِّ مصر^(٢) ، وعشرِ جوارِي ، وعشرة غلمان ، وعشرة أفراس ، وعشرة أبغل .

فلما حضر ذلك بين يديه قال لي : يامالك ، أرايتَ هذا ؟ قلتُ : نعم . قال : هو لك ، أتراني ملأتُ يديك عطيةً ، وكسوتك مني نعمةً ؟ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، وإنك لذاكرٌ لذاك ؟ فقال : وما خيرَ فيمن لا يذكرُ ما وعدَ به ، وينسى ما أوعَدَ به ؛ والله لم يكن ذلك عن شيءٍ سمعناه ولا خبرٍ روينا ، ولكنْ تخلّقتُ أخلاقاً في الصّبا ، كنتُ لأساري ولا أباري ، ولا هتكتُ ستراً حظره الله عليّ ، وكنتُ أعرفُ للأدب حقّه ، وأكرمُ العالم ، فهذه الخلال رفَع الله درجتي ، وبالصّالحين من أهلي ألحقني ، فإن أقمتَ يامالك فبالرحب والسّعة ، وإن مضيتَ ففني حفظ الله والدّعة .

(١) كذا ، والوجه : وعدتهم .

(٢) دِقِّ مصر : نوع من الثياب دقيقة الصنعة .

٢٠ - مالك بن عمرو السَّعديّ

ثمّ العامليّ القضاعيّ

شاعرٌ ، له أبيات يذكُرُ فيها قتله لقاتل أخيه سماك بن عمرو بين صَمير^(١) ودمشق ، تقدّم ذكرُ أبياته في ترجمة أخيه سماك^(٢) .

٢١ - مالك بن عوف بن سعيد^(٣)

ويقال : سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن ذُهَّان بن نصر بن معاوية بن

بكر بن هوازن

أبو عليّ النَّصريّ

كان أميراً على المشركين لما قاتلوا النَّبيَّ ﷺ في غزوة حنين ، ثم أسلم ، وكان من المؤلِّفة ، وأعطاه مئةً من الإبل ، وعقد له لواءً ، وشهد فتح دمشق ؛ والدَّار التي تُعرف بدار بني نصرٍ دائره .

ذكر أبو الحسين الرّازي ، عن شيوخه الدَّمشقيّين ؛

أن الدَّار التي على شارع دار البطيخ الكبيرة ، التي فيها البناء القديم تعرف بدار بني نصر كانت كنيسةً للنصارى ، فنزلها مالك بن عوف النَّصريّ أوّل ما فتحت دمشق ، وخاصم النَّصاريّ فيها إلى عمر بن عبد العزيز قرَّدها عليهم ، فلما ولي يزيد بن عبد الملك ردها على بني نصر .

ويقال : إن معاوية أقطعها إيَّاهَا .

وكان مالك بن عوف قائد المشركين يوم حنين ، ثم أسلم .

(١) صَمير : قرية قرب دمشق . (معجم البلدان ٤٦٢/٣) .

(٢) لا ذكر لسماك هذا في هذا المختصر . وترجمته مخرومة في أصل التاريخ (س) .

(٣) الإصابة ٣١٦/٦ ، معجم الشعراء ٢٦٠ ، الاشتقاق ٢٩٢ ، المعارف ٨٦ و ٣١٥ ، مغازي الواقي ٨٨٥/٣ وما بعد ،

سيرة ابن هشام ٤٣٧/٢ وما بعد ، المجرى ٢٤٦ و ٤٧٣ ، الإكمال ٣٩٠/١ ، تاريخ خليفة ٥٧ ، و ٦٠

ويقال : مالك بن عبد الله بن عوف النُّصَريّ .

عن ابن إسحاق حدّثني أبو وجزة ، قال (١) :

وقال رسول الله ﷺ لوفدِ هوازن ، وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف . فقال : « خبروا مالكا أنه إن أتاني مسلماً رددتُ إليه أهله ، وأعطيتُه مئةً من الإبل » . فأتي مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف ؛ وقد كان مالك خاف على نفسه من تقيف أن يَعْلَمُوا أَنَّ رسول الله ﷺ قال له ما قال ، فيحبسوه ؛ فأمر براحلته فهَيَّئَتْ له ، وأمر بفرس له فأتي به الطائف ، ثم خرج ليلاً ، فجلس على فرسه ؛ وركضه حتى أتى راحلته حيثُ أمر بها ، فجلس عليها ، ثم لحقَ برسول الله ﷺ ، فأدركه بالجعرانة (٢) أو بكة ؛ فردَّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مئةً من الإبل [، وأسلم فحسن إسلامه] ؛ فقال مالك بن عوف حين أتى رسول الله ﷺ (٣) : [من الكامل]

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله	في النَّاسِ كلُّهم بمثل عمِّدِ
أوفى وأعطى للجزيل إذا أجتدي	وإذا تشأُ يخبِّركَ عمَّا في غدِ
وإذا الكتيبةُ عرّدتُ أبنائها	أم العيدي فيها بكلِّ مهنِّدِ
فكانه ليثٌ لدى أشباله	وسط الهبَاءِ خادِرٌ في مرصدِ

فاستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه ، وتلك القبائل من ثبالة وسليمة وفهم ، فكان يُقاتلُ بهم تقيفاً ، فلا يخرجُ لهم سرحَ إلا أغارَ عليه ، حتى يُصيبه ؛ فقال أبو عجمن التَّقفيّ (٤) : [من الرمل]

هابت الأعداءُ جانِبنا	ثم تغزونا بنو سِليمة
وأنا مالِكُ بهم	ناقضٌ للعهدِ والحرمِة
وأتوننا في منازلنا	ولقد كنَّا أولي تقمِة

(١) سيرة ابن هشام ٤٩١/٢ . والزيادة منه ، والاكتفاء للكلاعي ٢٥٧/٢

(٢) الجعرانة : ماءٌ بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب . (معجم البلدان ١٤٢/٢) .

(٣) الأبيات في السيرة ٤٩١/٢ ، ومغازي الواقدي ٩٥٧/٣ ، ومعجم الشعراء ٢٦١ ، والإصابة ٣١٦ ، والاكتفاء

٢٥٧/٢ ، ببعض اختلاف في الرواية .

(٤) الأبيات في السيرة ٤٩١/٢ ، ومغازي الواقدي ٩٥٥/٣ ، والاكتفاء ٢٥٨/٢

وقال مالك بن عوف يذكر مسيرهم بعد إسلامه^(١) : [من البسيط]

أذكر مسيرهم للناس إذ جمعوا
ومالك مالك ما فوقه أحد
حتى لقوا الباس حين الباس يقدّمهم
فضاربوا الناس حتى لم يروا أحداً
حتى تنزل جبريل بنصرهم
منا ولو غير جبريل يقاتلنا

وقال مالك بن عوف^(٢) : [من الكامل]

منع الرقاد فما أغمض ساعة
سائل هوازن هل أضر عدوها
وكتيبة لبستها بكتيبة
ومقدّم تعيا النفوس لضيقة
فرددته وتركت إخواناً له
فإذا أنجلت عمراته ورثني
كلّمتوني ذنب آل عميد
وخذلتوني إذ أقاتل في البرا
فإذا بنيت المجد يهدم بعضكم

نعم بأجراع السدير مخضرم^(٣)
وأعين غارمها إذا لم يغرر
فئتين منها حاسر وملائم
قدمته وشهود قومي أعلم
يردون عمرته وعمرته الدم
مجد الحياة ومجد غنم يقسم
والله أعلم من أعسق وأظلم
يا وخذلتوني إذ تقاتل خنعم
لا يستوي بسان وآخر يهدم

(١) الأبيات في السيرة ٤٧٥/٢ وفيه : وقال قائل في هوازن أيضاً يذكر مسيرهم إلى رسول الله ﷺ مع مالك بن عوف بعد إسلامه . وفي المؤلف والمختلف للآمدي ٢٢٦ لعتيبة بن الحارث بن مدرك .

(٢) الأبيات في السيرة ٤٧٤/٢

(٣) السدير : موضع في ديار غطفان . (معجم البلدان ٢٠٢/٣) .

٢٢ - مالك بن عياض ، المعروف بمالك الدَّار ، المُدَنِي^(١)

مولى عمر بن الخطَّاب .

ويقال : الجُبَلَانِي .

قدم مع عمر بن الخطَّاب الشَّام ، وشهد معه فتح بيت المقدس ، وخطبته بالجابية^(٢) .

عن مالك الدَّار ، قال^(٣) :

أصابَ النَّاسَ قَحْطٌ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، آسْتَسْقِي اللَّهَ لِأُمَّتِكَ . فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ : « آيَتِ عُمَرَ ، فَأَقْرِهِ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّكُمْ مُسْقُونَ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْكَئِيسِ » . قَالَ : فَبَكَى عُمَرَ ، وَقَالَ : يَا رَبِّ مَا أَلُو إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ .

وعنه ، قال :

دَعَانِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمًا ، فَإِذَا عِنْدَهُ صُرَّةٌ ذَهَبٍ فِيهَا أَرْبَعُمِئَةِ دِينَارٍ ، فَقَالَ : أَذْهَبُ بِهَذِهِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ ، فَقُلْ لَهُ : أَرْسَلْ بِهَذِهِ إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِلَةَ لَكَ تَعُوذُ بِهَا عَلَيَّ عِيَالِكَ .

قال : فَذَهَبْتُ بِهَا ، فَسَلَّمْتُ ، فَوَجَدْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَيْتِهِ وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ ، فَقُلْتُ لَهُ كَمَا قَالَ لِي عُمَرُ ، فَقَالَ : أَفْتَحُهَا ؛ فَفَتَحْتُ الصُّرَّةَ فَوَضَعْتُهَا . فَقَالَ : أَدْعُ لِي فَلَانًا وَفَلَانًا نَاسًا مِنْ أَهْلِهِ ، فَطَفِقَ يَرْسُلُهُمْ بِهَا : أَذْهَبُ بِذَا إِلَى فَلَانٍ وَفَلَانٍ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي الصُّرَّةِ شَيْءٌ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ كَانَ أَمْرِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ بِمَا يَصْنَعُ فِيهَا .

(١) طبقات ابن سعد ١٢/٥ ، الإصابة ١٦٤/٦ ، طبقات خليفة ٢٣٥ ، المرح والتمديد ٢١٣/١٤ ، والجبلاني :

نسبة إلى جبلان بطن من حير (الأنساب ١٨٧/٣) .

(٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان ، قرب مرج الصفر في شمالي حوران . (معجم البلدان

٩١/٢) .

(٣) انظر مامضى ٩/١٩ من هذا المختصر .

قال : فأخبرته أنه لم يثِقَ عنده منها دينارٌ ؛ ووجدتُ عنده صُرَّةٌ مثلها ، فقال :
أذهب بها إلى معاذ بن جبل الأنصاري ، فقل له مثل ماقلتُ لصاحبه ، وأنظرُ مايصنعُ
بها .

قال : فجئتُه ، فاستأذنتُ عليه ، فوجدتهُ يُصَلِّي في مسجدٍ له في بيته ، فقلتُ له :
هذه أمر لك بها أميرُ المؤمنين . قال : وما هي ؟ قلتُ : صلةٌ تعودُ بها على عيالك
وأهلك . قال : حُلَّها ، وضَعُها مكانها ، أدعُ لي فلاناً وفلاناً ، كما قال صاحبه ، فلم يزل
يُرسِلُ منها ويقسمُ حتى لم يَبْقَ في الصُرَّةِ إلا دينارين ؛ فقالتُ امرأتهُ من وراء السُّتر في
البيت : يا هذا - لزوجها - إنا مساكين ، فتقسمُ للنَّاس وتَدَعُنَا ، واللهِ مالنا شيءٌ . قال :
فإن كان ليس لك شيءٌ فهالكِ هذين الدينارين .

قال : فرجعتُ إلى عمر ، فأخبرتهُ ما رأيتُ ؛ فقال له : والله الذي جعلهم هكذا ،
وجعل بعضهم من بعض ^(١) .

وعنه ، قال :

صاح عليٌّ عمر يوماً ، وعلاني بالندرة ، فقلتُ : أذكرك بالله . قال : فطرحها ،
وقال : لقد ذكرتني عظيماً .

قال علي بن المديني :

كان مالك الدَّار خازناً لعمر .

٢٣ - مالك بن قادم ^(٢)

مَنْ شهد حصار دمشق مع عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس . له ذِكْرٌ .

(١) سيأتي الخبر في ترجمة معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وفي خاتمة الخبر هناك : فأخبرتهُ فمترٌ بذلك عمر ،
وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض . (نسخة البرزالي ٢٠٩/١٩ ب) .

(٢) له ذكر في تاريخ الطبري ٤٤١/٧

٢٤ - مالك بن كعب الهمدانيّ ، ثم الأرحبيّ^(١)

وجّهه عليّ بن أبي طالب إلى دومة الجندل^(٢) لقتال مسلم بن عقبة حين بعثه معاوية إلى أهلها حين بلغه توقّفهم عن البيعة لعلّيّ ، فوصل إليها ، وهزم مسلم بن عقبة ، ودعا أهل دومة إلى البيعة ، فأمتنعوا ، وقالوا : لأنبايع حتى يجتمع الناس على إمام ؛ فأنصرف راجعاً إلى الكوفة .

٢٥ - مالك بن أبي مريم الحكميّ^(٣)

من حَكَمَ بن سعد العشيّرة

روى :

أن عبد الرحمن بن غانم الأشعريّ وفد دمشق ، فاجتمع إليه عصابة منّا ، فذكرنا الطلاء^(٤) ، فنأ المرخص فيه ومنأ الكاره له . قال : فأتيته بعدما خضنا فيه ، فقال : إني سمعتُ أبا مالك الأشعريّ صاحب رسول الله ﷺ يحدث عن النبيّ ﷺ أنه قال : « ليشربن أناس من أمّتي الخمر يُسمونها بغير اسمها ، وتضرب على رؤوسهم المعازف والمغنيات ، يخسف الله بهم الأرض ، ويجعل منهم القردة والخنازير » .

قال ابن أبي حاتم :

مالك بن أبي مريم الحكميّ ، شاميّ .

(١) الجرح والتعديل ٢١٥/١/٤ ، وانظر تاريخ الطبري ٥٤/٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢

(٢) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة ، قرب جبليّ طبريّ . (معجم البلدان ٤٨٧/٢) .

(٣) الجرح والتعديل ٢١٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢١/١٠

(٤) الطلاء : الشراب المطبوخ من عصير العنب ، ومعنى الحديث : أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه

طلاءً محرّجاً من أن يسموه محرّاً . (النهاية ١٣٧/٢) .

٢٦ - مالك بن مِسمع بن شيبان بن شهاب بن قَلَع^(١)

وَقَلَع لِقَبِّ وَأَسْمِهِ عَلْقَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَادٍ . وَيُقَالُ : أَبْنُ عَبَادِ بْنِ عَمْرِو ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ

أَبُو غَسَّانِ الرَّبِيعِيِّ . مِنْ وَجُوهِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَوَفِدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ مَالِكُ بْنُ مِسْعٍ سَيِّدَ رَيْبَعَةَ فِي زَمَانِهِ مَقْدَمًا مَعْرُوفًا بِذَلِكَ ، حَلِيًّا رَأْسًا .

عن قتادة بن دعامة ، قال :

لَمَّا وَفَدَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ خَرَجَ آذَنُهُ ، فَنَظَرَ إِلَى وَجُوهِ النَّاسِ ، فَقَالَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ : أَدْخُلْ . فَدَخَلَ . ثُمَّ أَذِنَ لِمَنْذَرِ بْنِ جَارُودٍ ، ثُمَّ أَذِنَ لِشَقِيْقِ بْنِ ثَوْرٍ ، وَفِي الْقَوْمِ مَالِكُ بْنُ مِسْعٍ لَا يَأْذُنُ لَهُ ، لِأَنَّكَ كَانَ مِنْهُ إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَصْرَةِ زِيَادٌ ، لَفَعَلْتَهُ بِهِ فِي تَثْبِيْتِ الْعَطَاءِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَأْذُنُ لِرَجُلٍ رَجُلٍ حَتَّى أَذِنَ لِلْجَمَلَةِ ، فَدَخَلُوا وَفِيهِمْ مَالِكُ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُسْرِعُونَ وَمَالِكٌ يَمْشِي عَلَى رِسْلِهِ ، فَأَخَذُوا أَمَكْتَهُمْ ، وَأَقْبَلَ مَالِكٌ يَمْشِي حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ ؛ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : أَبُو غَسَّانِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : هَاهُنَا . فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ؛ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ ، أَحَدُ بَنِي دَهْلٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَجْلِسُ هَذَا مَعَكَ عَلَى السَّرِيرِ وَهُوَ عَمَلُ بَعَامَلِكِ عَلَى الْعِرَاقِ مَا عَمِلَ ، مِنْ خُرُوجِهِ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ الْعَطَاءِ ؟ فَقَالَ أَبُو غَسَّانِ : وَمَا يَنْبَغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَجْلِسَ مَعَهُ وَأَنْتَ أَبْنُ عَمِّي !

فَخَرَجَ النَّاسُ يَوْمئِذٍ وَمَالِكٌ سَيِّدُهُمْ بِحِلْمِهِ ، وَإِكْرَامِ مَعَاوِيَةَ لَهُ وَمَعْرِفَتِهِ بِفَضْلِهِ .

قال حَضَيْنُ بْنُ الْمَنْذَرِ^(٢) فِي مَالِكِ بْنِ مِسْعٍ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

(١) جهمرة النسب لابن الكلبي ٥٢٧ ، جهمرة ابن حزم ٢٢٠ ، المعارف ٤١٩ ، وولابنه مسمع ترجمة سنائي برقم ١٧٥

من هذا الجزء .

(٢) ترجمته في المؤتلف والمختلف للأمني ١٢٠ .

حياة أبي غسان خير لقومه لمن كان قد قاسَ الأمور وجرباً
ونعتبَ أحياناً عليه ولو مضى لكننا على الباقي من الناس أعتباً

قال ابن عيَّاش في تسمية العُور (١) :

مالك بن مِسمع ، ذهب عينه يوم الحُجفرة بالبصرة .

قال خليفة (٢) :

وفيها - يعني سنة ثلاث وسبعين - مات مالك بن مِسمع أبو غسان .

وقال (٣) :

فحدثني عبد الملك بن المغيرة ، عن أبيه ، قال : شهدت دار الأمانة بواسط يوم جاء
قتل يزيد بن المهلب - يعني في صفر سنة اثنتين ومئة - ومعاوية بن يزيد قاعد ، فأُتي
بعدي بن أرتاة وأبنة محمد بن عدي ، ومالك وعبد الملك أبني مِسمع فضرب أعناقهم .

وبلغني من وجه آخر ، أن مالك بن مِسمع توفي سنة أربع وسبعين ، وكان كسيفاً
عبد الله بن الزبير .

٢٧ - مالك بن المنذر بن الجارود

واسمه بشر بن حنَّش بن المعلّى بن الحارث بن زيد بن حارثة

أبو غسان العبديّ ، وأمه عمرة بنت مالك بن مِسمع

وفد على سليمان بن عبد الملك ، وشهد بيعة عمر بن عبد العزيز .

عن زيد بن عبد القاهر ، عمَّن حدَّته :

أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى مالك بن المنذر : أمّا بعد ، فإن هذا الصليب علامة
من علامة أهل الشُّرك ، لا يرون أنه يقوم لهم أمرٌ إلاّ به ، وقد كانوا يُظهرون منه أمراً

(١) المعارف ٥٨٧ ، المجر ٢٦١ و ٣٠٢ ، كتاب الهيثم بن عدي الملحق بكتاب البرصان للجاحظ ٣٦٢

(٢) ليس هذا في تاريخه .

(٣) تاريخ خليفة ٤٧١ ، وفيه : عبد الله بن المغيرة . فليصحح .

كرهته ورأيت غيره ، فلا تدعن صليباً ظاهراً إلا أُمزتَ به أن يكسر إن شاء الله ، فافعل ذلك فيما كان بأرضك من صلّب أهل الشُّرك .

عن خليفة ، قال (١) :

وكان على شرطة البصرة - يعني للقشريّ - مالك بن المنذر بن الجارود العبيديّ ، ثم عزله ، وولّى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى .

عن محمد بن سلام ، قال (٢) :

فلَمَّا قدم - يعني خالد بن عبد الله القسريّ - العراق أميراً ، أمر على شرطه مالك بن المنذر ، وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كُريز يدّعي على مالك فِرْيَةَ فأبطلها خالدٌ ، وحفر النّهر الذي سمّاه المبارك ، فانتقض عليه ، فقال الفرزدق (٣) :

[من الطويل]

وأهلكت مالَ الله في غير كُنْهه على نهرك المشؤوم غير المبارك
أُنْضِرِبَ أقواماً براءً ظهوزهم وتتركُ حقَّ الله في ظهرِ مالكِ
إنفاقَ مالِ الله في غير كُنْهه ومَنعاً لحقَّ المرمِلاتِ الضرائكِ (٤)

فكتب خالد إلى مالك بن المنذر ؛ أن أحبس الفرزدق ، فإنه هجا نهر أمير المؤمنين ؛ فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى فقال : أنتني بالفرزدق ؛ فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه ، فطلب إليهم الفرزدق أن يمروا به على بني حنيفة .

فلَمَّا قيل لمالك : هذا الفرزدق ، أنتفخ وربما . فلَمَّا أدخل عليه قال :

[من الطويل]

أقولُ لنفسي حين غصتَ بريقها : ألا ليتَ شعري مالها عند مالكِ
لها عنده أن يرجعَ اللهُ روحها إليها وتنجو من عظامِ المهالكِ

(١) تاريخ خليفة ٥٢٠ و ٥٣٥

(٢) عن طبقات ابن سلام ٣٤٧/١ ، والحبر في معجم البلدان ٥٠/٥ ، والأغاني ٣١٢/٢١ و ٣٣١

(٣) الأبيات الآتية في مظان الحبر .

(٤) إلى هنا في طبقات ابن سلام . وما سيأتي ففي الأغاني ٣٣١/٢١ - ٣٣٢

وأنت ابنُ جَبَّازِي ربيعة أدركا بك الشمسَ والحضراءَ ذاتَ الحبايكِ
فسكن مالك ، وأمر به إلى السَّجْن ، فقال يهجو أيوب بن عيسى الضَّبِّيّ : [من الطويل]

مَتَّ لَهُ بِالرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنِهِ فَأَلْفَيْتُهُ مِنِّي بَعِيداً أَوَاصِرِهِ
وَقُلْتُ: أَمْرٌ مِنْ آلِ ضَبَّةَ، فَاتَمَّتْ إِلَى غَيْرِهِمْ جِلْدَ أَسْتِهِ وَمَنَاخِرِهِ
فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيّاً عَلِيْظاً مَشَاغِرِهِ
فَسَوْفَ يَرَى الزَّنْجِيُّ مَا اكْتَدَحْتَ لَهُ يَدَاهُ إِذَا مَا الشُّعْرُ عَيَّتْ نَوَافِرِهِ

ثم مدح خالداً ومالكاً ، وهو محبوسٌ ، مديحاً كثيراً ؛ فأشدني له يونس في كلمةٍ طويلةٍ :
[من الكامل]

يَا مَالِ هَلْ هُوَ مُهْلِكٌ مَا لَمْ أَقْلُ وَلِيَعْرِفَنَّ مِنَ الْقَصَائِدِ قِيلِي
يَا مَالِ هَلْ لَكَ فِي كَبِيرٍ قَدِ اتَّتْ تَعُونَ فَوْقَ يَدَيْهِ غَيْرَ قَلِيلِ
فَتَجَزَّ نَاصِيَتِي وَتَفْرَجَ كُرْبَتِي عَنِّي وَتَطْلُقَ لِي يَدَاكَ كُبُولِي
وَلَقَدْ نَمَّتْ بِكَ فِي الْمَعَالِي ذِرْوَةٌ رَفَعْتَ بِنَاءَكَ فِي أَشْمِ طَوِيلِ
وَالخَيْلُ تَعْلَمُ فِي جَدِيلَةِ أَنْهَاءِهَا تَرْدِي بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ يَهْلُولِ
إِنَّ ابْنَ جَبَّازِي ربيعةَ مَالِكاً اللَّهُ سَيْفُ صَنِيعِهِ مَسْلُولِ

وكانت أمُّ مالك بنتُ مالك بنِ مِشْعَم ، فقال : [من الوافر]

وَقَرَّمُ بَيْنَ أَوْلَادِ الْمُعَلَى وَأَوْلَادِ الْمَسَامِعَةِ الْكِرَامِ
تَخَمَّطَ فِي ربيعةَ بَيْنَ بَكْرِ وَعَبْدِ الْقَيْسِ فِي الْحَسَبِ اللَّهَامِ

فلَمَّا لم ينفعه مديحُه خالداً ومالكاً ، قال يمدح هشام بن عبد الملك ، ويعتذرُ إليه :
[من الطويل]

أَلِكْنِي إِلَى رَاعِي الْبَرِّيَّةِ وَالذِّي لَهُ الْعَدْلُ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ نَوْرَا
فَإِنْ تُنْكِرُوا شِعْرِي إِذَا خَرَجْتُ لَهُ بَوَادِرُ لَوْ يُرْمَى بِهَا لَتَنَفَّرَا
ثَبِيرٌ وَلَسَوْ مَسَّتْ حِرَاءَ لَحَزَّكَتْ بِهِ الرَّاسِيَاتُ الصُّمُّ حَتَّى تَكْوَرَا

إذا قال غاير من معدّ قصيدةً بها حربٌ كانت وبالاً مُدمراً^(١)
لئن صَبِرْتَ نفسي لقد أُمرت به وخيرُ عبّاد الله من كان أصبراً

عن أبي عاصم الشَّيْبِل ، قال :

صَلَّى مالِك بن المنذر بن الجارود ، وكان على أحداث البصرة ، في ثوبٍ رقيقٍ ،
فقال له عثمان البَتِّي : لا تُصَلِّ في ثوبٍ رقيقٍ . فَلَمَّا وُلِيَ من عنده أرسل إليه فضربه
عشرين سوطاً . فقال له البَتِّي : علامَ تضرُّبني ؟ فقال : إنك تأمرُ النَّاسَ بترك الصَّلَاةِ !

عن أحمد بن عبيد الحرمازي ، قال :

قال عبد الله بن الأَعور بن قَراد^(٢) يمدح مالك بن المنذر بن الجارود^(٣) :

[من الرجز]

يا مالِك بن المنذر بن الجارودُ أنت الجوادُ أبْن الجوادِ المحمودُ
سُرادقُ المجدِ عليك ممدودُ

وقال أيضاً : [من الرجز]

أنت لها منذرٌ من بين البشرُ داهية الدَّهرِ وصمَّاء الغَيْرُ
أنت لها إذ عجزت منها مُصْرُ

فقال له : حكّمك يا أبا سعيد مُشْتَطّاً . قال : مُتَّة . قال : اغدُ يا غلام فوقه إياها
بالمِرْبِد . قال : قل له يجعلها بيضاء . قال : قد خَبِرْتُكَ ، وإنما طلبت الدَّرَاهِمَ ، لك مُتَّةٌ
ومئةٌ ومئةٌ حتى تبلغَ ألفاً . فلامه قومه ، وقالوا : حكّمك سيّد العرب فاحتكمت مُتَّة
درهم ! فقال : والله ما ألقاني في ذلك إلا سوءَ عادتكُم ، أمدحُ أحدكم فيعطيني الجَدْيَ
والفَطِيمةَ .

(١) في « س » : كانت على تزويرا . وأثبت ما في الأغاني .

(٢) هو الكذاب الحرمازي : المؤلف والمختلف للأمدى ٢٥٧ ، الشعر والشعراء ٦٨٤/٢

(٣) الأبيات في الشعر والشعراء ٦٨٥/٢ يمدح حكم بن المنذر بن الجارود ، ورواية الأول فيه : يا حكم بن

٢٨ - مالك بن مهران^(١)

أبو بشر

من أهل دمشق .

روى عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن رجل ، قال :

قُلْنَا لَوَائِلُهُ : حَدَّثَنَا حَدِيثًا لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا تَقْصَانٌ . فَغَضِبَ ، وَقَالَ : إِنْ أَحَدَكُمْ لِيَعْلُقُ الصُّحُفَ فِي بَيْتِهِ يَنْظُرُ فِيهِ طَرْفِي النَّهَارِ وَلَا يَحْفَظُ السُّورَةَ .

قال : ثم أقبل على القوم يُحَدِّثُهُمْ . قال : فقلتُ له : حَدَّثْنَا عَافِيكَ اللَّهُ . قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَأَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ صَاحِبِنَا قَدْ أَوْجَبَ . قال : « فَلْيُعْتَقُ رَقَبَةً ، فَإِنْ بَكَلَ عَضُوهُ عَضُوءًا مِنَ النَّارِ » .

الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَسْمَهُ هُوَ الْغَرِيفُ بْنُ عِيَّاشٍ .

٢٩ - مالك بن ناعمة^(٢)

أبو ناعمة الصَّدْفِيُّ الْمَصْرِيُّ

شهد الفتح بالشَّامَ ، ثم شهد فتح مصر .

قال ابن يونس :

شهد فتح مصر ، من أصحابِ عمر بن الخطَّابِ ، وهو صاحبُ الفرسِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : أَشَقْرُ صَدِفٍ ، السَّابِقِ الْمَذْكُورِ .

عن أشياخ مصر ؛

أن مالك بن ناعمة قدم من اليمن بأُمَّه - يعني أُمَّ الْأَشَقْرِ - فكان يعقر عليها الوحش في طريقه ، فإذا نزل النَّاسُ حَلَّ عَنْهَا ، وَمَرَّحَهَا فِي عَشْبِ الْأُودِيَةِ حَتَّى يَرِحَلَ ، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَبِيلٌ لَهُ : أَدْرَكَ فَرَسَكَ : فَنَظَرَ فَإِذَا بِفَحْلٍ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهَا مِنْ

(١) تهذيب التهذيب ٢٣/٨٠

(٢) الجرح والتعديل ٢١٧/١/٤

ذلك الوادي ، طويل أهدب ، لم ير مثله أوثق خلقاً ، فنزاها ؛ وبادر ليطرده عنها ، وكره عقاقها^(١) وهو في سفر ، فلم يلحقه حتى نزل عنها وقد أشتمت على الأشقر .

وقدم ابن ناعمة على الناس بالشام ، فأقام معهم في محاربة الروم حتى وضعت فرسه الأشقر في يوم هزيمة ، وجد في الطلب ، فلم يزل يركض مع أمه يومه ، ماتقوته حتى منعه الليل من الطلب ، ثم دخل ابن ناعمة مصر فسبق الناس به .
فكانوا يظنون أن أباه شيطان^(٢) .

٣٠ - مالك بن نافرة

ويقال : ابن ناشرة الجذامي

ختن فروة بن نفاثة الجذامي ، كان بعمان^(٣) من أرض البلقاء ، وسمع عثمان ومعاوية ، وقدم عليه .

عن مالك بن النافرة ، وكان رجلاً من جذام يسكن معان وما يليها ، قال :
كنت جالساً مع أمراي ، فدخل عليّ ابن عمّ لي وفي يده سواك يسنّ به ، فأخذه فوضعه ، فأخذته فاستنت به ، فعرفت أنها لم يصنع ذلك إلا لميعاد بينها ، فقلت لها :
جهزي في أي أريد أن أنطلق إلى كذا وكذا ؛ فقامت مسرعةً فجهزتني ، ثم أحقت^(٤)
بعيري وتقلدت سيفي ، ثم ركبت حتى أتيت وادياً ، فأغنت فيه ، ثم كنت ، حتى إذا كان الليل وأختلط الظلام عقّلت بعيري وتقلدت سيفي ثم أقبلت .

قال : وفي ظهر بيتي كوة ضخمة يدخل منها الرجل ، فقمّت تحت الكوة ، فإذا في

(١) أي حلها . القاموس .

(٢) لا ذكر لأشقر صديف في كتب الخيل ، وقال ياقوت (معجم البلدان ٤٠٠/٢) : خوخة الأشقر : موضع بمصر ، كان لأبي ناعمة مالك بن ناعمة الصديف فرس أشقر لا يجاري ، وكان يقال له : أشقر الصدف ، فلما مات الفرس دفنه صاحبه بذلك الموضع فسمي به . وانظر بحث « فائت خيل الفندجاني » للأستاذ ياسين فاخوري ، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٢ ج ٣ ص ٥٦٢

(٣) معان : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء . (معجم البلدان ١٥٢/٥) .

(٤) أي شدّ رحله . الأساس .

البيت سراج يزهر ، وإذا هو جالسٌ معها يَحَدِّثُهَا ، فتألَّكْتُ حتى تدخلُ بُنْيَةَ لي منها قد تحرَّكت ، فقال : أخرجني بنتك عنَّا ؛ فأبَت أن تخرجَ ولأدت بأُمِّها ولزمتها ، فنترها تترَّةً وقَعَت على بطنها ، فلم أملك نفسي أن وثبت فتسوّرتُ من الكؤُوة ، ثم دخلتُ عليه فضربتُه حتى هدأ ، ثم ملتُ عليها فضربتُها حتى هدأت .

فَرَفَع أمره إلى عثمان ، فقال لطلبة الدِّمِّ : تحلفون بالله خمسين يمينا : إن الأمر ليس كما ذكر ، وُسِّلَمة إليكم يَرْمُته ، فإن أبيتم حلف خمسين يمينا أَدَى إليكم الدِّيَّة .

٣١ - مالك بن الوليد المرِّي

من أصحاب الضَّحَّاك بدمشق .

عن خليفة ، قال (١) :

وفي سنة أربع وستين وقعة مرج [راهط] بالشَّام .

قال أبو الحسن المدائني : قَتَلَ الضَّحَّاك بن قيس ، وقتل من فرسان قيس ثور بن معن ومالك بن الوليد المرِّي .

٣٢ - مالك بن الوليد

من أصحاب يزيد بن الوليد الذين قاموا بأمره حين غلب على دمشق .

٣٣ - مالك بن هُبيرة بن خالد

ابن مسلم بن الحارث بن المخصف بن حاج ، واسمه مالك بن الحارث بن بكر بن ثعلبة بن عقبة بن السَّكون

أبو سعيد . ويَقَال : أبو سليمان السَّكوني (٢)

له صحبة ، وروى عن النَّبِيِّ ﷺ حديثاً ، وولاه معاوية حصص ، وغزا الرُّوم ،

(١) ليس هذا القول في تاريخ خليفة ، وانظر ص ٢٢٦

(٢) جمهرة ابن حزم ٤٣٠ ، طبقات خليفة ٧٢ و ٢٩٢ ، الجرح والتعديل ٢١٧/١٤ ، تهذيب التهذيب ٢٤٤/١٠ ،

الإصابة ٣٧/٦ ، تاريخ خليفة ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٢٤٦

وكانت له بدمشق دار عند الباب الشرقي ، وكان بدمشق حين قُتل حَجْر بن عديّ ، وكان مع مروان بن الحكم بالجابية حين بُويع بالخلافة ، وشهد معه المرج (١) ، وكان على الرّجالة .

عن مالك بن هُبيرة :

أنه كان إذا تبع جنازةً وأسقل أهلها جَزَأَم ثلاثة أجزاء ، ثلاثة صفوف ، ثم صلّى عليها ، وأخبرهم أن رسول الله ﷺ قال : « ماضى على مَيِّتِ ثلاثة صفوف إلاّ وَجِبَتْ (٢) » .

عن أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي ، قال في تسمية مَنْ نزل حمص من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ : مالك بن هُبيرة السَّكُونِيّ أحدُ أمراء حمص ، مات في أيام مروان بن الحكم ، وقد كان معاوية ولأه حمص في سنة ست وخمسين ، ونَزِع في المحرم سنة سبع وخمسين .

وعن القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي ، صاحب تاريخ حمص ، قال : مالك بن هُبيرة السَّكُونِيّ ، لم يعقب : أخبرني أبو أيوب البهراني بذلك ، ويروي عنه مرثد بن عبد الله اليزنيّ .

وقال محمد بن عوف :

قال معاوية بن أبي سفيان : ما أصبح عندي من العرب أوثق في نفسي نُصحاً لجماعة المسلمين وعامَّتْهم من مالك بن هُبيرة .

قال البهراني : له صُحبة .

وقال محمد بن عوف : ما أعلم له صُحبة ؛ كان معاوية ولأه حمص سنة ست وخمسين ، ونَزِع في المحرم سنة سبع وخمسين ، ومات في أيّام مروان بن الحكم .

وقال ابن يونس :

مالك بن هُبيرة السَّكُونِيّ يُكنى أباً سعيد ، يَعَدُّ في أهل حمص لأنه ولي حمص

(١) مرج راهط سنة ٦٥ هـ . بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس النهري ، قُتل فيها الضحاك واستقام الأمر

لمروان .

(٢) أي وجبت له الجنّة .

لمعاوية بن أبي سفيان ، وروى عنه من أهل حمص غير واحد ، وقد ذكر فين قدم مصر ، وما عرفنا وقت قدومه .

وقيل أيضاً : إنه ممن حضر فتح مصر ، والله أعلم .

وقال أبو عبد الله العبدي :

مالك بن هُبيرة السَّكُونِيّ ، عداه في أهل مصر ، له صحبة .

عن ثابت بن عبيد الفسائي :

أن مالك بن هُبيرة توفي أيام مروان ببيت رأس^(١) ؛ فسمعتُ أبا مسهر يقول : أقام مروان تسعة أشهر ، فهلك بدمشق .

٣٤ - مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة^(٢)

ويقال : عمرو بن عمير بن هاجر بن عبد العزّي بن قُمَيْر بن [حُبْشِيَّة بن]

سلول بن كعب بن عمرو [بن عامر] بن لَحْي بن

قَمَعَة بن إلياس بن مضر بن نزار

أبو نصر الخُزَاعِيّ المروزيّ

أحد وجوه دُعاة بني العبّاس ، وفد على محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بالْحَمِيْمَة^(٣) ؛ وكان المنصور حَسَن الرّأي فيه . مُعْظَمًا لِقَدْرِهِ .

روى عن إبراهيم بن محمد الإمام ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس ؛

أن النّبِيَّ ﷺ قال : « إن الرّجل لا يزال في صِحَّةِ رأيه ما نصَحَ لمستشيريه . فإذا غشَّ مُستشيرهُ سلبه الله صِحَّةَ رأيه » .

(١) بيت رأس : اسم لقريتين في كل واحدة منها كروم كثيرة ، ينسب إليها الحمر ، إحداهما بالبيت المقدس ، وقيل : كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب . (معجم البلدان ٥٢٠/١) .

(٢) جهمرة ابن حزم ٢٢٦ والزيادات منه ، تاريخ خليفة ٦١٧ و ٦٢٢

(٣) الحمية : بلد من أرض الشراة من أعمال عُمان في أطراف الشام ، كانت منزل بني العبّاس . (معجم البلدان

٣٠٧/٢) .

٣٥ - مالك بن يخامر^(١)
ويقال : أخامر ، الألهاني ، السكسكي

قيل : إن له صُحبة . وهو من أهل حمص ، وشهد خطبة معاوية بدمشق ، وسمع من
مُعَاذِ بِالْجَايَةِ .

عن مالك بن يخامر السكسكي ؛

أن قوماً دخلوا عليه يعودونه ، فقالوا : إن منزلك من المدينة موضعٌ جيّدٌ ، فلو
رَمَّمْتَهُ . قال : إننا نحن سَفَرُ قَائِلُونَ ، نزلنا للمقيّلِ ، فإذا بردَ النَّهَارُ وهبَّت الرِّيحُ
أرْتَحَلْنَا ، فلا أعالجُ منها شيئاً حتى أرتحلَ منها .

روى عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أن رسولَ الله ﷺ قال :

« عمرانُ بيت المقدس خرابٌ يثرب ، وخرابٌ يثرب خروجُ اللحممة ، وخروج
اللحممة فتحُ القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال » ثم ضربَ على فخذ
الرَّجُلِ الَّذِي حَدَّثَ مُعَاذًا أو على منكبيه ، ثم قال : إن هذا لحقٌ كما أنك هاهنا ، أو كما أنك
قَاعِدٌ .

عن مالك بن يخامر ، قال :

رَأَيْتُ الْمُهَاجِرَاتُ يَذْبَحْنَ أَضَاحِيَهُنَّ حَوْلَ حِجْرَةِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ بِالْجَايَةِ .

عن خليفة ، قال^(٢) :

في الطبقة الأولى من أهل الشَّامَات : مالك بن يخامر السكسكي ، مات زمن
عبد الملك ، حمصيٌّ .

قال ابن منده وأبو نُعَيْم :

ذَكَرَ فِي الصَّحَابَةِ وَلَا يَثْبِتُ .

(١) تهذيب التهذيب ٢٤/١٠ ، الإصابة ٣٨/٦ ، ثقات العجلي ٤١٩ ، طبقات خليفة ٢٠٨ ، طبقات ابن سعد
٤٤١/٧ والألهاني : نسبة إلى ألهان بن مالك أخي همدان بن مالك . (الأناج ٣٤٣/١) .

(٢) في الطبقات ٢٠٨ وفيه : مالك بن عامر . فليصح .

وقال عنه المجلي :

شامي ، تابعي ، ثقة .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :

سنة تسع وستين توفي فيها مالك بن يخامر ، وقيل : سنة سبعين .

٣٦ - مالك الفزاري

مَنْ شهد وقعة الْحَرَّة من أهل الشَّام ، وأرسله مُشْرِفٌ^(١) بن عَقْبَةَ الْمُرِّي إلى يزيد يُخبره بظفره بأهل المدينة ، فأجازه يزيد وردّه إلى قتال ابن الزُّبير ، فقتل في الحصر الأوّل مع حصين بن نُمير سنة أربع وستين .

٣٧ - مأمون بن أحمد بن عليّ السُّلَميّ الهَرَوِيّ^(٢)

أحد المشهورين بوضع الحديث .

ذكره بعض أهل العلم ، فقال : هَرَوِيٌّ كَذَّابٌ .

روى عن مقاتل بن سليمان ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : ما من عبدٍ من عبادي تواضع لي عند خلقي إلاّ وأنا أدخله جنّتي ، وما من عبدٍ من عبيدي تكبّر عند حقّي إلاّ وأنا أدخله ناري » .

وبهذا الإسناد ، عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « [يقول الله تعالى :] ما من عبدٍ من عبادي استحيًا من الحلال إلاّ آتاه الله بالحرام » .

(١) اسمه مسلم بن عقبة ، ولقّب سُرفاً لإسرافه في قتل أهل المدينة ، عليه لعنة الله ، وسأني ترجمته في هذا

الجزء برقم ٢٦٥

(٢) لسان الميزان ٧/٥ ، المعني في الضعفاء ٥٣٩/٢

هذان الحدیثان منكران إسناداً ومتناً ، وفي إسنادهما غير واحدٍ من المجهولين .

وعن أحمد بن عبد الله الشَّيباني ، بسنده إلى ابن عمر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَمَنَّى عَلَى أُمَّتِي الْغَلَاءَ لَيْلَةً وَاحِدَةً أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً » .

وعن هشام بن عمار وعلي بن سهل الفلسطيني ، بسنده إلى عطية بن قيس ، قال :
قال رسول الله ﷺ في قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ^(١) قال :
« عَلَّمَهُ مِنْهَا أَسْمَاءَ أَلْفِ حِرْقَةٍ مِنَ الْحِرْفِ ؛ قَالَ : يَا آدَمُ قُلْ لَوْلَدِكَ : إِنْ لَمْ تَصْبِرُوا عَنْ
الدُّنْيَا فَاطْلُبُوهَا بِهَذِهِ الْحِرْفِ وَلَا تَطْلُبُوهَا بِالذِّينِ » .

قال أبو حاتم محمد بن حبان ^(٢) :
مأمون بن أحمد السلمي ، من أهل هراة ^(٣) ، كان دجّالاً من الدجاجة ، ظاهره
أحواله مذهب الكرامية ^(٤) ، وباطنه ما لا يوقف على حقيقته ، يروي عن أهل الشام ومصر
وشيوخ لم يرم ؛ خذله الله فما أجرأه على الله وعلى رسوله .

وقال أبو نعيم الحافظ :
مأمون بن أحمد السلمي ، من أهل هراة ، خبيثٌ وضاعٌ ، يروي عن الثقات مثل
هشام بن عمار ودحيم الموضوعات ، يستحق من الله ومن الرسول ومن المسلمين اللعنة .

(١) سورة البقرة ٢١/٢

(٢) في المبروجين ٤٥/٣

(٣) هراة : مدينة بخراسان ، من أجل وأعظم مدنها ، خربها التتار سنة ٦١٨ هـ . (معجم البلدان ٢٩٦/٥) .

(٤) الكرامية : فرقة من المرجئة ، أصحاب محمد بن كزّام ، يزعمون أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب ، وأن الكفر هو الجعود والإنكار له باللسان ، وزعموا أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ كانوا مؤمنين على الحقيقة ! . (مقالات الإسلاميين ١٤١) .

٣٨ - مبارك بن تمام بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ

كان يسكن قرية الجامع^(١) من قرى المرج .

ذكره أبو الحسن أحمد بن حميد بن أبي العجائز في تسمية من كان بدمشق وغطتها من بني أمية . وذكر أمراة مریم بنت عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ؛ وذكر ولده سفيان بن المبارك ، ابن عشر سنين . ومروان بن المبارك ، ابن خمس سنين ؛ ومحمد بن المبارك ، رضيع ؛ وفاطمة بنت المبارك ، قطيمة .
وذكر غيره أن المبارك بن تمام قتل يوم نهر أبي فطرس^(٢) .

٣٩ - المبارك بن الزبير المشجعي^(٣)

حدث ، قال :

سمعتُ مكحولاً يقول : كنتُ جالساً في مسجد دمشق إذ دخل علينا المقداد ، فرجع ثم خرج ، فأبغضتُهُ ، فمشيتُ معه حتى خرج من باب الجابية .
كذا قال ، وأظنُّه أراد المتقدم بن معدي كرب ، فإنه تأخرت وفاته ، فأما المقداد فإنه مات في خلافة عثمان ، لم يدركه مكحول ، والله تعالى أعلم .

(١) الجامع : من قرى الغوطة . (معجم البلدان ١٦٢) ولم يذكرها كرد علي في غوطة دمشق .

(٢) نهر أبي فطرس : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين . (معجم البلدان ٢١٥/٥) .

(٣) هذه النسبة إلى مشجعة ، بطن من قضاة . (اللباب ٢١٥/٣) .

٤٠ - المبارك بن سعيد بن إبراهيم بن العباس أبو الحسن التَّمِيّ النَّصِيّ^(١) قاضي دمشق وخطيبها

روى عن أبي الصقر محمد بن علي بن عادل ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري ، قال :
قال النبي ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

قال أبو محمد الكتاني :

توفي شيخنا القاضي أبو الحسن مبارك بن سعيد بن إبراهيم النَّصِيّ الخُطيب آخر يوم
من رجب ، يوم الجمعة سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة ؛ حدّث عن ابن أبي شيخ النَّصِيّ
وغيره ، وحدّث بكتاب « شرح الأهرّي » عنه ، وبكتاب « القراءات » عن ابن خالوية ،
كان يخطب بدمشق للمغاربة ، ويقضي لهم .
ذكر أبو علي الأهوازي ، أنه دفن بباب الصغير^(٢) .

٤١ - المبارك بن سعيد بن المبارك أبو يزيد البعلبكيّ

روى عن فاعم بن الثوري ، بسنده إلى أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال :
« أطلبوا الخير عند حسان الوجوه » .

٤٢ - المبارك بن عبد السلام بن المبارك بن عبد السلام أبو الحسن الإمام المؤدّب

روى عن أبي عليّ الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي ، بسنده إلى عبيد الله بن عمرو بن
العاص قال :

(١) نسبته إلى نصيبين : مدينة عامرة من مدن الجزيرة الفراتية على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .
(معجم البلدان ٢٨٨/٥) .
(٢) من أبواب دمشق القديمة ، لا يزال معروفاً بهذا الاسم في حي الشاغور .

قال رسول الله ﷺ : « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدَّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرْجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَتَّعِمُوداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٤٣ - المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي

أبو عبد الله البغدادي ، سبط أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف

سمع ببغداد ، وقدم دمشق ، فسمعت منه بها ، ثم خرج عنها ، وسكن ديار بكر^(١) ، وكان شيخاً لا بأس به ، ولم يكن عنده شيء عن شيوخه ، وإنما وجد سماعه في أجزاء قدم بها ابن خاله محمد بن عبد الخالق .

روى عن أبي سعد محمد بن عبد الملك الأسدي ، بسنده إلى ابن عمر :

أن رجلاً سأل النبي ﷺ : ما نلبس إذا أحرمتنا ؟ قال : « ألبس الإزار والرداء والنعلين ، فإن لم يكن إزار فسرراويل ، فإن لم يكن نعلان فحفان » .

وسألت أبا عبد الله عن مولده ، فقال : في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمئة .

٤٤ - المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضر

أبو طالب البغدادي الصيرفي البراد^(٢)

قدم دمشق تاجراً في سنة تسع عشرة وخمسة ، وهو في حدّ الشباب ، وسمع بها : وكان قد سمع ببغداد من جماعة ؛ كتبت عنه حكاية ، وعاد إلى بغداد ، وعاش إلى أن غلّت سنّه ، وحدث وسمع منه جماعة .

حدث عن أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني ، بسنده إلى بشر أبي نصر^(٣) :

أن عبد الملك بن مروان دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص ، فسلم وجلس ،

(١) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة ، وحدّها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المض على نصيبين إلى دجلة .

(مجمع البلدان ٤٩٤/٢) .

(٢) هذه النسبة إلى بيع البرود . (اللباب ١٣١/١) .

(٣) الخبر في التذكرة الحمدونية ٤٠٨/١ ، المجتئ ٥٤ ، البيان ٤١/٢ ، عيون الأخبار ٣٠٧/٨ ، نثر الدر ٤٠/٣

فلم يلبث أن نهض ؛ فقال معاوية : ما أكل مروءة هذا الفقي . فقال عمرو : يا أمير المؤمنين ، إنه أخذَ بأخلاقِ أربعة وترك أخلاقاً ثلاثة ؛ إنه أخذَ بأحسن البشر إذا لقي ، وبأحسن الحديث إذا حدث ، وبأحسن الاستماع إذا حدث ، وبأيسر المؤونة إذا خولف ؛ وترك مزاح من لا يوثق بعقله ولا دينه ، وترك مخالطة لئام الناس ، وترك من الكلام كل ما يعتذر منه .

بلغني أن أبا طالب ابن خضر توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وخمسة .

٤٥ - المبارك بن محمد

أبو المواهب المقرئ

أنشد لابن طاهر الكاتب : [من الكامل]

ومُعَذِّرِ نَقْشَ الْجَمَالِ بَوَجْهِهِ خَطًّا غَدَا بَدَمِ الْقُلُوبِ مُضَرَّجَا
لَا تَيْقُنْ أَنْ سَيْفَ جَفُونِهِ مِنْ نَرْجَسٍ جَعَلَ النَّجَادَ بِنَفْسِجَا

وأنشد لابن رشيح رحمه الله تعالى : [من الرمل]

سَرَقْتُ أَجْفَانَهُ وَتَنِي وَأَعَارَتْ سَقْمَهَا بَدَنِي
قَلْتُ لَأَنَا تَمَّ عَارِضُهُ فَدَعَا قَوْمًا إِلَى الْفِتَنِ :
رَبُّ إِنْ الشَّعْرَ شَيَّنْتَهُ فَاعْفُ عَنْ وَجْهِهِ الْحَسَنِ
فَأَنْتَنِي تَيْهًا يَقُولُ لِي : رَبُّ قَوْلٍ لَمْ يَلْجُ أَذُنِي

٤٦ - المبارك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص الأموي^(١)

له ذكْر .

(١) جمهرة ابن حزم ٨٩

٤٧ - مُبَشَّر بن رزام ، أو بشر بن رزام

تقدّم ذكره في حرف الباء^(١) .

٤٨ - مبشّر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم^(٢)

أمّه أم ولد .

٤٩ - متوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع

ابن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار^(٣) .
أبو جهمة الليثي الشاعر

وفيّ ، مجيد في الشعر ، غفيف عن الحمر .

وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد بن معاوية .

وليزيد يقول في قصيدة هجا فيها معن بن حمّل بن جَعَوَةَ الليثي الشاعر ، أحد بني لقيط ، وكان معن قد بدأه بالهجاء فحلم عنه ، فزاده حلمه عنه جهلاً^(٤) : [من الطويل]

أبا خالدٍ حنّت إليك مطيبي	على بُعدٍ مُنتابٍ وهولٍ جنانٍ
أبا خالدٍ في الأرض نأى ومفسح	لذي مرّةٍ يرّمى به الرجوان
فكيف ينام الليل حرّ عطاؤه	ثلاثاً لرأس الحوّل أو مئتان
تناهت قُلوصي بعد إسادي السرى	إلى ملكٍ جزل العطاء هيجان ^(٥)
ترى الناس أفواجاً ينبون بابه	ليكرى من الحاجات أو لعوان

(١) تاريخ دمشق ٩٠/١٠ ، وأهمله ابن منظور : ولم يزد المؤلف على قوله : من أهل دمشق .

(٢) جهرة ابن حزم ٨٩ ، ونسب قريش للصعب ١٦٥

(٣) الأغاني ١٥٩/١٢ ، معجم الشعراء ٣٣٩ ، طبقات فحول الشعراء ٦٨١/٢ ، المؤلف والمختلف للأمدى ٣٧٢

(٤) الأبيات في الأغاني ١٦٥/١٢

(٥) الإسناد : الإسراع . والهجان : الحبيب .

عن أبي عبد الله محمد بن سلام الجُمحيّ ، قال في الطبقة السابعة عشرة من الإسلاميين (١) :
 المتوكل اللّيثي ، ويكنى أبا جهمة ، وكان كوفياً ، وكان في عصر معاوية ؛ وكان رجلاً
 من بني جُثم يُقال له : الهذيل بن حيّة صديقاً للمتوكل ، ثم جفاه قليلاً ، فقال المتوكل :
 [من الوافر]

ألا أبلغ أبا قيس رسولاً
 ولكنّي طويبت الكشاح لما
 وكنت إذا الخليل أراد صرّمي
 كذاك قضيت للخيلان إني
 فلست بأمين أبداً خليلاً
 فأني لم أخنك ولم تخني
 رأيتك قد طويبت الكشاح عني
 قلبت لصرّميّه ظهر المجنّ
 أدين عليهم وأدين مني
 على شيء إذا لم يسأغني

قال ابن ماکولا (٢) :

وهو أشعر بني كنانة في الإسلام .

حدّث منيع بن العلاء السّديّ ، قال (٣) :

قال المتوكل : [من الكامل]

قتلوا حُيناً ثم هم ينعونه
 لا تبعذن بالطفّ قتل ضيقت
 ما شرطه الدجال تحت لوائه
 أبا قسي أوثقوا دجالكم
 لو كان علم الغيب عند أخيكم
 ولكان أمراً بيننا فما مضى
 إني لأرجو أن يكذب وخيمكم
 إن الزمان بأهله أطوار
 وسقى مساكن هامها الأمطار (٤)
 بأضلّ ممن غرّه المختار
 يجلّ الغبار وأنتم أحرار
 لتوطأت لكم به الأبحار
 تأتي به الأنباء والآثار
 طعن يشق عصاكم وحصار

(١) طبقات ابن سلام ٦٨١/٢ - ٦٨٥ .

(٢) لم أقف على هذا النص في الإكمال .

(٣) عن تاريخ الطبري ٧٠٦ ، والأبيات قيلت في المختار بن أبي عبيد الثقفي .

(٤) الطفّ : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وهي

أرض بادية قريبة من الريف . (معجم البلدان ٣٦٤) .

ويجيئكم قومٌ كأن سيوفهم بأكفهم تحت العجاجة نازٍ
لا ينشون إذا هم لاقوكم إلا وهام كياتكم أعشار

٥٠ - متوكل بن الليث النَّضْرِي^(١)

ويقال : المُحَارِبِي

من أهل دمشق .

روى عن أبي قلابة ، عن عمران بن الحصين وسمرة بن جندب :
أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحب ما زرتُم الله في مساجدكم وقبوركم البياض » .

وبه ،

قال رسول الله ﷺ : « ليلبس البياض أحياءكم ، وكفناؤها موتاكم » .

وعن رجل ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من أغبرت قدماءه في سبيل الله حرّمها الله على
النار » .

٥١ - متوكل بن موسى

حكى عن ابن عبد السلام ، قال :

توفي جارّ لنا نصرانيّ ، فأخذت النصرانيّ في غسله ، فبينما هم في غسله إذ أستوى
جالساً ، وقال : عليّ بالمسلمين ، عليّ بالمسلمين .

قال : وأتانا الصّريخ . قال : فأتيناه ، فقال : أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهدُ أن
محمدًا عبده ورسوله .

قال : ثمّ توفي من ساعته . قال : فولينا غسله ، والصلاة عليه ، ودفنناه في مقابر
المسلمين .

(١) الجرح والتعديل ٣٧٢/١/٤ . ونسبته إلى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، بطن من قريش .
(الباب ١٧١/٣) .

٥٢ - مثنى بن معاوية بن عبد الله

أحد بني دحية ، أظنه من جند حمص .

شهد قتل الوليد بن يزيد ، وكان من أصحابه .

٥٣ - مجاهد بن جبر^(١) . ويُقال : أبن جُبَيْر

أبو الحجاج المكيّ الفقيه المقرئ

مولى عبد الله بن السائب القارئ

ويُقال : مولى قيس بن الحارث المخزوميّ

قدم على سليمان بن عبد الملك ، وعلى عمر بن عبد العزيز وشهد وفاته .

روى عن ابن عمر ، قال :

رأيتُ رسول الله ﷺ يأكلُ جُمَارَ نَخْلٍ^(٢) .

عن يزيد بن أبي مریم قال :

كتب إليّ عبدة بن أبي لبابة أن سلّ مجاهداً - وكان معنا بدابق^(٣) مع سليمان بن عبد الملك - عن قوله تعالى : ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلْنَا النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾^(٤) . وعن قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِهَٰئِمَّ هَلْ أَمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾^(٥) .

(١) الجرح والتعديل ٣١٩/١/٤ ، طبقات الفقهاء ٦٩ ، طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥ ، حلية الأُولياء ٢٧٩/٣ ، المعرفة والتاريخ ٧١٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤ ، طبقات المفسرين للداودي ٣٠٥/٢ ، هذيب التهذيب ٤٢/١٠ ، الإصابة ١٦٥/٦ ، تذكرة الحفاظ ٩٢/١ ، كنى مسلم ١٠٥ ، طبقات الحفاظ ٤٢ ، غاية النهاية ٤٧/٢ ، تاريخ أبي زرعة ٢٩٤/١ ، معرفة القراء الكبار ٦٦/١ ، طبقات خليفة ٢٨٠ ، ثقات المعجلي ٤٣٠ ، المعارف ٤٤٤ ، معجم الأدباء ٧٧/١٧ ، العبر ١٢٥/١ ، شذرات الذهب ١٢٥/١

(٢) الجَمَارُ : شحم النخلة . القاموس .

(٣) دابق : قرية قرب حلب من أعمال عزاز . (معجم البلدان ٤١٦/٢)

(٤) سورة المائدة ٥ : ٣٢

(٥) سورة ق ٥٠ : ٢٠

فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ مُجَاهِدٌ : أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ ^(١) الْآيَةَ . فَلَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا لَمْ يَكُنْ وَرَاءَ هَذَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا ، وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ ذَلِكَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ فَكَذَلِكَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ فَتَقُولُ : لَيْسَ فِيَّ مَزِيدًا .

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ : عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثِينَ عَرْضَةً .

وَزَادَ فِي أُخْرَى :

أَفَقُّهُ عَلَى كُلِّ آيَةٍ أَسْأَلُهُ فِيمَ نَزَلَتْ ؟ وَكَيْفَ كَانَتْ ؟ .

عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ عَامِرِ مَوْلَى بَنِي شَيْبَةَ ، قَالَ :

قَرَأْتُ عَلَى إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسْطَنْطِينٍ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ ﴿ وَالضُّحَى ﴾ قَالَ لِي : كَبُرَ مَعَ خَاتِمَةِ كُلِّ سُورَةٍ حَتَّى تَخْتَمَ ، فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ فَأَمَرَنِي بِذَلِكَ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ .

قَالَ مُجَاهِدٌ :

لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ لَمْ أَحْتَجْ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِمَّا سَأَلْتُ .

وَقَالَ ^(٢) :

أَسْتَفْرَغَ عِلْمِي الْقُرْآنَ .

قَالَ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ :

خَذُوا التَّفْسِيرَ عَنْ أَرْبَعَةٍ : سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَعِكْرَمَةَ ، وَالضَّحَّاكَ بْنِ

مِرْزَاحِمٍ .

(١) سورة النساء ٤ : ٩٣

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٧١٢/١

عن قتادة أنه قال :

إن أعلم من بقي بالحلل والحرام الزهري ، وأعلم من بقي بالقرآن مجاهد ، يعني التفسير .

عن أبي بكر بن عياش ، قال (١) :

قلت للأعمش : ما لهم يتقون تفسير مجاهد ؟ قال : كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب .

قال ابن سعد (١) :

وكان فقيهاً ، ثقة ، عالماً ، كثير الحديث .

عن يحيى بن معين ، أنه قال (٢) :

مجاهد ثقة ؛ وسئل أبو زرعة عن مجاهد فقال : مكّي ثقة .

قال العجلي : مجاهد أبو الحجاج ، مكّي ، تابعي ، ثقة ، سكن الكوفة بأخرة .

قال أبو عبد الرحمن النسائي في تسمية الفقهاء من أصحاب ابن عباس (٣) :

من أهل مكة : عطاء ، وطاوس ، ومجاهد . وسعيد بن جبير .

عن سلمة بن كهيل ، قال (٤) : ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله إلا هؤلاء الثلاثة عطاء وطاوس ومجاهد .

عن مجاهد ، قال :

صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني .

وقال :

ربياً أخذ لي ابن عمر بالركاب ، وربياً أدخل ابن عباس أصابعه في بطني .

(١) عن طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥

(٢) عن المرحم والتعديل ٣١٧/٤

(٣) تسمية فقهاء الأمصار للنسائي ، ضمن مجموعة رسائل ص ٧ ، بتحقيق صبحي البديري السامرائي .

(٤) عن المعرفة والتاريخ ٧٠٢/١ و ٧١١ و ٧١٢

وعن الأعمش ، قال (١) :

كنت إذا رأيت مجاهداً ظننت أنه خَرَبُنْدَجَ صَلَّى حَمَارَهُ ، فهو مُهَمَّمٌ .

وعن مجاهد ، قال (١) :

طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نبيّة ، ثم رزق الله النبيّة بعد .

وقال :

ذهب العلماء فلم يبقَ إلا المتعلمون ، ما المجتهدُ فيكم إلا كاللأعبِ فيمن كان قبلكم .

عن الأعمش ، قال (١) :

لم يشهد مجاهد الجاهمَ ، فقالوا له في ذلك ، فقال : عدّه باباً من الخير تخلّفتُ عنه .

توفي مجاهد سنة مئة ، وقيل : إحدى ومئة ، وقيل : ثنتين ومئة ، وقيل : ثلاث ومئة ، وقيل : أربع ومئة ، وقيل : سبع ومئة . وقيل : ثمان ومئة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، بحكمة .

٥٤ - مجاهد بن فرقد (٢)

أبو الأسود الصُّنعاني

من صنعاء دمشق (٣) . وقيل : إنه أطرابلسي .

روى عن وائلة بن الخطّاب القرشيّ ، قال :

دخل رجلٌ المسجدَ ، والنبيُّ صَلَّى اللهُ وَحْدَهُ ، فتحرّك له النبيُّ صَلَّى اللهُ وَحْدَهُ ، فقيل له : يا رسولَ الله ، المكانُ واسعٌ . فقال : « إن للمؤمن حقاً » .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٧٠٢/١ و ٧١١ و ٧١٢

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٠/١/٤ ، كنى مسلم ٨٢ ، تهذيب التهذيب ٤٤/١٠ ، لسان الميزان ١٧/٥ ، المغني في الضعفاء

٥٤٢/٢

(٣) صنعاء دمشق : قرية كانت بين اللمزة ودمشق ، دثرت ، ومكانها اليوم حول مبنى مديرية الجمارك .

٥٥ - مجالد ، مولى هشام بن عبد الملك وأذنه

٥٦ - مَجْرَأة بن الكوثر بن زُفر بن الحارث
أبو الورد الكلبيّ

من سادات قيس ، ووجه مروان بن محمد بن مروان إلى دمشق لمحاربة مَنْ خَلَعَهُ من أهلها ، وقدم مع مروان دمشق .

حدّث أبو هاشم مخلد بن محمد بن صالح ، قال (١) :

كان أبو الورد - وأسمه مَجْرَأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلبيّ - من أصحاب مروان وقُرسانه وقَوّاده ، فلما هُزم مروان كان أبو الورد بقنسرين (٢) قَدِمها عبد الله بن عليّ فبايعه ، ودخل فيها دخل فيه جنده من الطّاعة ، وكان ولدُ مَسلمة بن عبد الملك مجاورين له ببالس (٣) والنّاعورة (٤) ، فقدم بالبسّ قائداً من قَواد عبد الله بن عليّ من الأزد مردين في مئة وخمسين فارساً ، فعبث بولد مَسلمة بن عبد الملك ونسائهم ، فشكا بعضهم ذلك إلى أبي الورد ، فخرج من مَزْرعة له يُقال لها : زُرّاعة بني زُفر ، يُقال لها : خَساف (٥) ، في عِدّة من أهل بيته ، حتى هجم على ذلك القائد وهو نازلٌ حصن مَسلمة (٦) ، فقاتله حتى قتله ومن معه ، وأظهر التَّبْيِيضَ والخَلَعَ لعبد الله بن عليّ ، ودعا أهل قنسرين إلى ذلك ، فبيّضوا بأجمعهم ؛ فلما بلغ عبد الله بن عليّ تبييض أهل قنسرين خرج متوجّهاً للقاء أبي الورد ، وقد كان تجمّع مع أبي الورد جماعة أهل قنسرين ، وكتبوا مَنْ يليهم من أهل حمص وتدمر فقدم منهم ألوف وعليهم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، فرأسوا عليهم أبا محمد ، ودعوا إليه ، وقالوا : هو السُّفْيَانِيُّ الذي كان يُذكر ، وهم

(١) عن تاريخ الطبري ٤٤٣/٧

(٢) قنسرين : كورة بالشام منها حلب ، وكانت مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص . (معجم

البلدان ٤٠٣/٤) .

(٣) بالسّ : بلدة بالشام بين حلب والرقّة . (معجم البلدان ٢٢٨/١) .

(٤) الناعورة : موضع بين حلب وبالسّ . فيه قصر لمسلة . (معجم البلدان ٢٥٣/٥) .

(٥) خَساف : بَرِّيَّة بين حلب وبالسّ . (معجم البلدان ٣٧٠/٢) .

(٦) المقصود قصر مَسلمة بالنّاعورة ، وليس حصن مَسلمة بالجزيرة بين رأس عين والرقّة .

في نحوٍ من أربعين ألفاً ؛ فلما دنا منهم عبد الله بن عليّ - وأبو محمد معسكرٌ في جماعتهم بمرج يُقال له : مرج الأخرم^(١) ، وأبو الورد المتولّي لأمر العسكر والمدبّر له ، وهو صاحب القتال والوقائع - وجّه عبد الله بن عليّ أخاه عبد الصمد بن علي في عشرة آلافٍ من فرسان من معه ، فناهضهم أبو الورد ، ولقيهم فيما بين العسكرين . وأسّمرَ القتلُ في الفريقين ، وثبت القوم وأنكشف عبد الصمد ومن معه ، وقُتل منهم يومئذٍ ألفٌ ، وأقبل عبد الله حيث أتاه عبد الصمد ومعه حميد بن قحطبة وجماعةٌ من معه من القوَاد فالتقوا ثانيةً بمرج الأخرم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانكشف جماعةٌ من كان مع عبد الله ثم ثابوا وثبت لهم عبد الله وحميد بن قحطبة فهزموهم ، وثبت أبو الورد في نحوٍ من خمسمئةٍ من أهل بيته وقومه فقتلوا جميعاً .

وهرب أبو محمد ومن معه من الكليبة حتى لحقوا بتدمر ، وأمّن عبد الله أهل قنسرين وسودوا ، وبإيعوه ودخلوا في طاعته ، ثم أنصرف راجعاً إلى أهل دمشق .

قال : ولم يزل أبو محمد متعيباً هارباً ، ولحق بأرض الحجاز ، وبلغ زياد بن عبيد الله الحارثي عامل أبي جعفر على المدينة مكانه الذي تغيّب فيه ، فوجّه إليه خيلاً ، فقاتلوه حتى قُتل ، وأخذوا اثنين له أسيرين ، فبعث زياد برأس أبي محمد وبأبيه إلى أبي جعفر ، فأمر بتخليفة سبيلها وأمّنها .

وحكى الطبري عن علي بن محمد أن النعمان أبا السري حدثه وجبلته بن فروخ وسليمان بن داود وأبا عامر المروزي ، قال^(٢) :

فاقتتلوا يوم الثلاثاء في آخر يومٍ من ذي الحجة سنة ثلاثٍ وثلاثين ومئة وعلى مينة أبي محمد أبو الورد ، وعلى ميسرته الأصبح بن دؤالة ، فخرج أبو الورد ، فحمل إلى أهله ، فأت ؛ ولحق قوم من أصحاب أبي الورد إلى أجمة فأحرقها عليهم ، وقد كان أهل حمص نقضوا ، وأرادوا إتيان أبي محمد ، فلما بلغتهم هزيمته أقاموا .

(١) مرج الأخرم : لم يذكره ياقوت .

(٢) تاريخ الطبري ٤٤٥/٧

٥٧ - مَجَلِّي بن الفضل بن حصن بن أبي يعلى^(١)

أبو الفرج الجبَّي الموصليّ التَّاجر

شيخ لقيته بنيسابور ، وذكر لي أنه دخل دمشق في أيام الملك دقاق ، وسمع الحديث بنيسابور ، وكان يقول شعراً لا بأس به ، كتبت عنه ، وكان من ذوي المروءات في بني جنسه .

وذكر لي بعض أصحابنا أنه منسوب إلى قرية من قرى الموصل يقال لها : جهينة^(٢) .

روى عن الفقيه أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحنْشاميّ ، بسنده إلى عائشة ، قالت :
لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٣) قال النبي ﷺ : « يا فاطمة بنت محمد ، يا صفيّة بنت عبد المطلب ، لا أملك لكم من الله شيئاً ، سلوني من مالي ماشئتم » .

٥٨ - مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية^(٤) ، الأنصاريّ الكوفيّ

روى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، قال :
سمعت معاوية إذا كبر المؤذن أتنتين كبرأتنتين ؛ وإذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، شهد أتنتين ؛ فإذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، شهد أتنتين ؛ ثم ألتفت إليّ وقال : هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول عند الأذان .

وعن سويد بن عامر ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « بلّوا أرحامكم ولو بالسّلام » .

(١) معجم البلدان ١٩٤/٢

(٢) جهينة : قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة ، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل . (معجم

البلدان ١٩٤/٢) .

(٣) سورة الشعراء ٢٦ : ٢١٤

(٤) طبقات ابن سعد ٣١٨/٦ ، الجرح والتعديل ٢٩٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٨/١٠ ، الإصابة ٤٦٧/٦ ، تاريخ أبي

زرعة ٥٦٣/١

قال مجمع الأنصاري :

رأيتُ عمر بن عبد العزيز غشيتَه رِفَّةً وعبرة ، قال : فرأيتُه غمز أنفه بأصبعه حتى رَدَّها .

عن أبي بكر الأثرم ، قال :

سألتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن مجمع بن يحيى ، قال : كوفيٌّ لأعلم إلا خيراً .

وقال ابن عمار :

ثَقَّةٌ ، روى عنه النَّاسُ .

٥٩ - مُحَارِبُ بْنُ دَثَّارٍ . أَبُو مُطَرِّفٍ (١)

ويقال : أَبُو النَّضْرِ ، وَيُقَالُ : أَبُو كَرْدُوسٍ . السَّدُوسِيُّ
الذَّهْلِيُّ ، الكُوفِيُّ ، قَاضِي الكُوفَةِ

قدم دمشق .

روى عن جابر بن عبد الله ، قال :

نهى رسول الله ﷺ أن يأتي الرجل أهله طرُوقاً (٢) .

عن محارب بن دثار ، قال :

زاملتُ عمران بن حِطَّانٍ من الكُوفَةِ إلى دمشق ، فما كَلَّمَنِي فِي شَيْءٍ مِنْ أختلاف النَّاسِ ؛ فلَمَّا أَنتَهَيْتُ إلى بابِ دمشق ، قال : يا محارب ، حدِّثني أُمَّ الدَّرَداءِ الأوصائيَّةَ امرأةَ أَبِي الدَّرَداءِ أن خراب هذا السُّورِ على يدي رجلٍ ، آخرِ بني مروان ، فإنه يرمم ويشدُّ ، ويبني ويمجدُّ ، فعند ذلك خرابها وذهاب سُلطانها .

(١) طبقات خليفة ١٦١ ، طبقات ابن سعد ٣٠٧/٦ ، الجرح والتعديل ٤١٦/١/٤ ، الإكمال ٣٤٥/٧ ، ثقات العجلي ٤٢١ ، المعرفة والتاريخ ٦٧٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٩/١٠ ، أخبار القضاة ٢٥/٣ ، المعارف ٤٩٠ ، تاريخ خليفة ٥٢٢ و ٥٤٣ ، سير أعلام النبلاء ٢١٧/٥ ، الشذرات ١٥٢/١
(٢) أي ليلاً ، وكلَّ آتٍ بالليل طارق . النهاية ١٢١/٣

قال محمد بن سعد (١) :

ولي قضاء الكوفة ، وتوفي في ولاية خالد بن عبد الله ، وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك : وله أحاديث ولا يحتجون به ، وكان من المرجئة الأولى الذين كانوا يرجؤون علياً وعثمان ولا يشهدون بإيمان ولا كفر .

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
سألتُ أبي عنه ، فقال : ثقة .

وقال العجلي (٢) :

كوفيٌّ ، تابعيٌّ ، ثقة ؛ وكان على قضاء الكوفة ، فبعث إلى الحكَم وحَماد فأجلسها معه ، وكان إذا أشكل عليه شيء سألها .

وقال أبو حاتم (٣) :

كوفيٌّ ، ثقةٌ ، صدوقٌ . وسئل أبو زرعة عنه ، فقال : كوفيٌّ ، ثقة ، مأمون .

وعن خليفة ، قال (٤) :

أقرَّ خالد - يعني ابن عبد الله القسري - على قضاء الكوفة الحسين بن الحسن الكِندي - يعني سنة ست ومئة - ثم عزله ، ثم سعيد بن أشوع الهمداني ، ثم محارب بن دثار سنة ثلاث عشرة ومئة .

قال سفيان (٥) :

رأيتُ محارباً يقضي في المسجد ، وحيثه [بيضاء] طويلة .

عن خاقان بن الأهمم ، قال (٦) :

لما استقضى محارب بن دثار قيل للحكَم بن عتيبة : ألا تأتيه ؟ قال : ما أصاب

(١) في طبقاته ٢٠٧/٦

(٢) الثقات ٤٢١

(٣) في الجرح والتعديل ٤١٧/١/٤

(٤) في التاريخ ٥٤٢

(٥) أخبار القضاة ٢٨٣/٢ والزيادة منه ، والمعرفة والتاريخ ٦٧٤/٢

(٦) أخبار القضاة ٢٧/٢

عندي خيراً فأهنته ، ولا أصابته عند نفسه مُصيبةً فأعزّيه ، ولا كنتُ زوّاراً له فاتيه .

عن أبي الصّهباء التّيميّ ، قال (١) :

جئتُ وإذا محارب بن دثار قائمٌ يُصليّ ، فلما رأني أخفّ الصّلاة ، ثمّ جلس فجلس في مجلس القضاء ، ثمّ بعث إليّ : أخصمّ ، أو مُسلمٌ ، أو حاجة ؟ قال : قلت : لا ، بل مُسلمٌ . فذهب الرسول فأخبره ، ثمّ أتاني فقال لي : مُ . قال : فسلمت عليه ؛ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : اللهم إنك تعلم أنّي لم أجلس في هذا المجلس الذي أبليتني به وقدّرتَه عليّ إلا وأنا أكرهه وأبغضه ، فاكفني شرّ عواقبه .

قال : ثمّ أخرج خرقةً نظيفةً فوضعها على وجهه ، فلم يزل يبكي حتى قتُ .

قال : فكثت ماشاء الله ، ثمّ ولي بعده ابن شبرمة . قال : فجئتُ فإذا هو قائمٌ يُصليّ ، فلما رأني أخفّ الصّلاة ، ثمّ بعث إليّ : أخصمّ ، أو مُسلمٌ ، أو حاجة ؟ قال : قلت : بل مُسلمٌ . فذهب الرسول فأخبره ، ثمّ أتاني ، وقال : مُ ؛ فقلتُ فسلمت عليه وجلستُ إلى جنبه ، فقال : حدّثني حديث أخِي محارب بن دثار : فحدّثته بالحديث ؛ فقال : اللهم إنك تعلم أنّي لم أجلس في هذا المجلس الذي أبليتني به إلا وأنا أُحبه وأشتهيه ، فاكفني شرّ عواقبه . ثمّ أخرج خرقةً فوضعها على وجهه ، فما زال يبكي حتى قتُ .

عن عنبّة بن الأزهر ، قال :

كان محارب بن دثار قاضي الكوفة قريب الجوار منّي ، فربّما سمعته في بعض اللّيل يقول ويرفع صوته : أنا الصّغير الذي ربّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الضّعيف الذي قوّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الفقير الذي أغنيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الصّعلوك الذي مَوّلتَه ، فلك الحمد ؛ وأنا الأعزب الذي زوّجته ، فلك الحمد ؛ وأنا السّاعب الذي أشبعته ، فلك الحمد ؛ وأنا العاري الذي كسوته ، فلك الحمد ؛ وأنا المسافر الذي صاحبتَه ، فلك الحمد ؛ وأنا الغائب الذي أدّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الرّاحل الذي حملته ، فلك الحمد ؛ وأنا المريض الذي شفّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الدّاعي الذي أجبتَه ، فلك الحمد ؛ ربّنا فلك الحمد ، ربّنا حمداً كثيراً على كلّ حمدٍ .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٦٧٤/٣ ، وانظر أخبار القضاة ٢٥ - ٢٦ .

عن أبي حنيفة ، قال (١) :

كنا عند محارب بن دثار ، فتقدم إليه رجلان ، فأدعى أحدهما على الآخر مالا فجدده المدعى عليه ، فسأله البيهقي ، فجاء رجل فشهد عليه ؛ فقال المشهود عليه : لا والذي لا إله إلا هو ما شهدت عليّ بحق ، وما علمته إلا رجلاً صالحاً غير هذه الزلة ، فإنه فعل هذا لحقدٍ كان في قلبه عليّ .

وكان محارب مُتَكَبِّراً فَاسْتَوَى جالساً ، ثم قال : يا ذا الرَّجُل ، سمعتُ ابنَ عمر يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ تُشِيبُ فِيهِ الْوُلْدَانُ ، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا ، وَتَضْرِبُ الطَّيْرُ بِأَذْنَانِهَا وَتَضَعُ مَا فِي بُطُونِهَا مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهَا » فَإِنْ كُنْتَ شَهِدْتَ بِحَقِّ فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَقْمِ عَلَى شَهَادَتِكَ ، وَإِنْ كُنْتَ شَهِدْتَ بِبَاطِلٍ فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَغَطِّ رَأْسَكَ ، وَأَخْرِجْ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ . فغَطَّى الرَّجُلُ [رأسه] وخرج من ذلك الباب .

قال ابن شاهين :

تفرّد بهذا الحديث هارون [بن الجهم] عن عبد الملك [بن عمير القبطي] وهو حديث غريب ما سمعناه إلا من حديث سعد [بن الصلت] .

عن محمد بن الفرات ، قال :

سمعتُ محارب بن دثار يقول : سمعتُ ابنَ عمر يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « شاهدُ الزُّورِ لا تزول قدماه حتى يُؤمَرَ به إلى النَّارِ » .

عن عمر بن السكن ، عن مَنْ رأى رسولَ خالد بن عبد الله

فتح باب المقصورة فجاء إلى محارب فسأره بشيءٍ أمره به خالد - وهو يومئذٍ قاضٍ - فقال محارب للرسول : ﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٢) .

عن الأعمش ، قال (٣) :

قال لي محارب بن دثار : وليتُ القضاءَ فما بقي أحدٌ في أهلي إلا بكى ، وعزلتُ فما

(١) أخبار القضاة ٣٤/٣

(٢) سورة الزمر ٣٩ : ١٢

(٣) أخبار القضاة ٣٥/٣

بقي أحداً إلا بكى ، فوالله ما دريت ممّ ذاك ؟ فقلتُ : إن شئتَ أخبرْتُكَ . فقال : فأخبرني . قلتُ : وليتَ القضاءَ فكرهتَ وجزعتَ منه . فبكى أهلكَ لما رأوا من جزعِكَ . قال : إنه لَكَمَا قلتَ ، أو قريباً مما قلتَ .

عن سفيان ، عن محارب ، قال (١) :

بُغضُ أبي بكرٍ وعمرُ نفاقاً .

وقال محارب :

إنما سُموا الأبرارَ لأنهم يَرَوُ الآباءَ والأبناءَ ؛ كما أن لوالدِكَ عليكَ حقاً ، كذلك لولدِكَ عليكَ حقاً .

عن سلمة بن كهيل ، قال (٢) :

لقي خبيثةَ محارب ، قال : كيف حَبَيْتَ للموتِ ؟ قال : ما أَحَبُّهُ . قال : إن ذلك بك لنقصٌ كثيرٌ .

وقال محارب :

ما يعني أن ألبس ثوباً جديداً إلا مخافةً أن يُحدثَ في جيراني حسداً لم يكن قبل ذلك .

عن عمرو بن صالح ، حدثني الشُّقَّة ، قال (٣) :

لما بلغ محاربَ بن دثار موتَ عمر بن عبد العزيز ، دعا كاتبه فقال : أكتب . فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال : آخه ، فإن الشعر لا يكتبُ فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . ثم قال : [من البسيط]

لعدله لم يَزُرْكَ الموتُ ياعمرُ
كانت أميَّت وأخرى منك تُنتظرُ
على التَّجْوم التي تغتالها الحُفَرُ

لو أعظم الموتُ خلقاً أن يُواقِعَهُ
كم من شريعةٍ حقٌّ قد أقمتَ لهم
يا لهفَ نفسي وهفَ الواجدين معي

(١) أخبار القضاة ٢٨/٣

(٢) أخبار القضاة ٣٥/٣

(٣) أخبار القضاة ٣٢/٣

ثلاثة ما رأيت عيني لهم شَبهاً
تضمُّ أعظمتهم في المسجد الحَفَرُ
يعني النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما .

وأنتَ تتبعهم لم تَأُلْ مجتهداً
سقياً لها سُنْناً بالحقِّ تفتقرُ
لو كنتُ أملكُ والأقدارُ غالبَةٌ
تأني رواحاً وتباناً وتبتكرُ
صرفتُ عن عمر الخيرات مَصْرَعَةً
بدير سمعان لكن يغلبُ القَدْرُ

قال خليفة :

ومحارب بن دثار الذُهَلِيّ في آخر ولاية خالد - يعني مات - وذكر خليفة أن خالداً
القَشْرِيّ عَزَل سنة عشرين ومئة .

٦٠ - محافظ بن علي بن النمر بن حصن أبو الوفاء البيروقي المؤدّب

كتب عنه عمر بن عبد الكريم الدهستاني ببغروت سنة تسع وخمسين وأربعمئة .

٦١ - محبوب بن رجاء أبو الضحّاك الحضاري . أخو الحسن بن رجاء^(١)

كان كاتباً لأحمد بن طولون ولأبنة خمارويه بن أحمد أبي الجيش ، ولم يكن بمصر في
زمان محبوب كاتب أنبل ولا أعظم مروءة ، ولا أحسن منزلاً منه ، وكان فيه أدبٌ ، فمما
ذُكر من شعره ، وحكاه أبو العباس بن الفرّات له ، قوله في جارية هويها وخبيها^(٢) على
سيّدها ، ثم أخذتها من عنده : [من مجزوء الرمل]

(١) ترجمة الحسن في ٣٣٥/٦ من هذا المختصر .

(٢) خبيها : أفدها .

أَمَّـلَ كَانَ نَظِيرَ الشُّـمْسِ فِي بُعْدِ الْمَكَانِ
 أَسْتَحْطَطْتُـهُ إِلَى الْأَرْضِ وَفِـئَاتِ الْعَوَاتِي (١)
 وَدَنَنُـنَا حَتَّى إِذَا نِيدَ لَمَّسِ وَعِـيَانِ
 أَسْتَرَدَّتْهُ يَدُ الدَّهْدُ رَفَعَدْنَا فِي الْأَمَانِ

٦٢ - مُحَرَّرُ بْنُ أَبِي هَرِيرَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ ذِي الشَّرَى

ابن طريف بن عتاب بن أبي صععب بن منبّه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم
 ابن غنم بن دوس الأزدي الدوسي (٢)

روى عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا يزال الناس يسألون حتى يقولوا : كان الله قبل كل شيء ، فما كان قبله ؟ » .

وعنه ، أن نبي الله ﷺ ، قال :

« من لقي الله ولم يعمل ستاً خصال دخل الجنة : من لقي الله ولم يشرك به ، ولم يسرق ، ولم يزن ، ولم يرم محصنة ، ولم يعص ذا أمر ، [و] قال بالحق ، سكت أو نطق » .

وعنه ، عن رجلٍ من الأنصار ، قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من أُصِيبَ في جسده بشيءٍ فتركه لله كان كفارةً له » .

روى المهرّر ، قال :

دخل عليّ أبي وأنا بالشام ، ففقرنا إليه عشاءً عند غروب الشمس ، فقال : عندكم سواك ؟ قال : قلت : نعم ، وما تصنع بالسواك هذه الساعة ؟ قال : إن رسول الله ﷺ كان لا ينام ليلةً ولا يبيت حتى يستنّ .

مات سنة مئة أو إحدى ومئة .

(١) العواتي : النساء .

(٢) طبقات خليفة ٢٤٩ و ٢٥٥ ، الجرح والتعديل ٤٠٨/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٥٥/١٠ ، طبقات ابن سعد

٢١٧/٧ ، الإكمال ٢٥٤/٥

قال محمد بن سعد :

توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وقد روى عن أبيه ، وكان قليل الحديث .

عن عثمان بن سعيد بن أبي رافع ، قال :

أرسلني محرّر بن أبي هريرة إلى ابن عمر ، فسأدركته يصلي عند دار أبي الجهم بالبلاط^(١) ، فقلتُ : الرَّجُلُ يَصَلِّي الظُّهْرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يَصَلُّونَ فَيَصَلِّي مَعَهُمْ ، فَأَيُّهَا صَلَاتُهُ ؟ قَالَ : الْأَوَّلَى مِنْهَا صَلَاتُهُ .

عن ذافع قال :

لقي محرّر بن أبي هريرة ابن عمر ، فسأله عن التّمك يكون بالسّاحل فينضب عنه الماء . قال : فأخذتُ عليه المائدة ، فقرأها من أولها إلى آخرها ، فقال : أذهب إلى محرّر فأخبره أنها له حلال .

عن سالم بن عبد الله بن عمر ، قال :

أشكى محرّر بن أبي هريرة ، فدُعيتُ إليه لأرقّيه . قال : فذهبتُ وأنا متخوّفٌ أن يكره ذلك أبو هريرة . قال : فقال لي : أرقه ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « العَيْنُ حَقٌّ » .

٦٣ - مُحْرَزُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ أَخْشَنِ

ابن رياح بن أبي خالد^(٢) بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك - ومَعْنُ وَمَالِكُ وولدهما يُقالُ لَهُم : بنو باهلة ، وهي أُمُّهُم ، بنتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، وكان معن نكح بأهله نكاح الممت^(٣) - ومالك هو ابن أُعْصَرِ ، وأسمه مَبْشَرٌ^(٤) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر الباهليّ

(١) البلاط : موضع بالمدينة مبّاط بالحجارة بين مسجد رسول الله ﷺ وبين سوق المدينة . (معجم البلدان

(٤٧٧/٨) .

(٢) جهمرة ابن حزم ٢٤٧ ، تاريخ خليفة ٢٥٦

(٣) نكاح المقت : هو أن يتزوج الرجل - في الجاهلية - امرأة أبيه إذا لم تكن أمه .

(٤) واسم أعصر في جهمرة ابن حزم ٢٤٤ : منبه . وفي معارف ابن قتيبة ٨٠ أن منبه هو ابن أعصر .

شهد فتح دمشق ، ثم سكن حصص ، وكان أول من قتلَ بها رجلاً من المشركين .

عن أدهم بن محرز ، عن أبيه ، قال :

أفتتحنا دمشق سنة أربع عشرة ، في رجب خمس عشرة مضت من الشهر ، يوم الأحد لثلاثة عشر شهراً من إمارة عمر إلا سبعة أيّام .

قال : وكان أهل دمشق يعثوا إلى قيصر وهو بأنطاكية رسولاً : إن العرب قد حصرتنا وصعب علينا ، وليس لنا بهم طاقة ، وقد قاتلناهم مراراً فعجزنا عنهم . وذكر حديثاً طويلاً في قصة وقعة فُحُل .

قال خليفة :

وفيها - يعني سنة ثمان وسبعين - غزوة محرز بن أبي محرز أرض الروم وفتح أزرقة^(١) ، فلما قفل أصابهم مطر شديد من وراء درب الحدّث ، فأصيب فيه ناسٌ كثيرٌ .

٦٤ - مُحَرِّزُ بْنُ حُزَيْبِ بْنِ مَسْعُودٍ

ابن عديّ بن هُدَيم بن عديّ بن جناب الكلبي^(٢)

رجلٌ من أفاضل أهل الشام ، بعثه يزيد بن معاوية من دمشق مع أهل بيت رسول الله ﷺ حين ردهم من دمشق إلى المدينة قتيماً على حفظهم .

قال ابن ماكولا :

وأما حُزَيْبُ بْنُ مَسْعُودٍ بضمّ الحاء المهملة وفتح الزاء وآخره باءٌ معجمة بواحدة ، فهو محرز بن حُزَيْبِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنَابِ الْكَلْبِيِّ ، وهو الذي استنقذ مروان بن الحكم يوم المرج^(٣) ، هو والحرقاق .

(١) كذا عند خليفة ، ولم يذكر ياقوت موضعاً بهذا الاسم .

(٢) الإكمال ٤٣١/٢ ، الأنساب ١٣٣/٤ ، اللباب ٣٦٣/١

(٣) أي مرج راعظ .

٦٥ - مُحْرَزُ بْنُ زُرَيْقِ بْنِ حَيَّانِ الْفَزَارِيِّ^(١)

مولى بني فزارة

ولي خراج دمشق وتعديلها مع هضاب بن طوق في خلافة المنصور .

٦٦ - مُحْرَزُ بْنُ شَهَابِ بْنِ مُحْرَزِ

ويقال : مُحَيْرِيزُ بْنُ سَفِيَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَفْرِ الْمَنْقَرِيِّ التَّمِيمِيِّ

كوفيٌّ ، تابعيٌّ ، قُدِمَ بِهِ عِذْرَاءٌ مَعَ حُجْرِ بْنِ عَدِيِّ وَأَصْحَابِهِ ، فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ وَأُطْلِقَ بَعْضُهُمْ ، وَكَانَ مُحْرَزٌ مِّنْ قُتْلٍ .

قال خليفة^(٢) :

سنة إحدى وخمسين فيها قتل معاوية حُجْرُ بْنُ عَدِيِّ ومن معه محرز بن شهاب .

وذكر غيره :

إن ذلك سنة ثلاث وخمسين .

٦٧ - مُحْرَزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣)

أبو رجاء الشاميّ . ويُقال : الْجَزْرِيُّ . مولى هشام بن عبد الملك

روى أنه سمع مكحولاً يقول :

قال رسول الله ﷺ : « لا تكونوا عيَّابين ولا مدَّاحين ولا طعَّانين ولا متَّوتين » .

هذا مرسل .

(١) انظر ٢٤١/١ - ٢٤٢ من هذا المختصر . وزريق ، كذا ذكره المصنف بتقديم الزاي عن الزاء تبعاً لأبي زرعة في

تاريخه ٢٤٢/١ ، وذكره الأمير في الإكمال ٤٧/٤ وترجم له في تهذيب التهذيب ٧٢/٢ بتقديم الزاء ، مع الإشارة إلى رأي أبي زرعة .

(٢) في تاريخه ٢٥١

(٣) الجرح والتعديل ٢٤٥/١/٤ . تهذيب التهذيب ٥٦/١٠ ، كنى مسلم ١١٣

٦٨ - مُحَرِّزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَرِّزٍ
ابن زُرَيْقِ بْنِ حَيَّانِ الْفَزَارِيِّ ، الْمَازِنِيِّ ، مَوْلَاهُمْ^(١)

حكى عن أبيه وفاة جدّه .

قال أبو زرعة^(٢) : حدثني محرز بن عبد الله بن محرز ، عن أبيه ، قال :
توفي زُرَيْقُ بْنُ حَيَّانِ الْفَزَارِيُّ بَنِيْقِيَّةَ^(٣) ، بِأَرْضِ الرُّومِ ، فِي إِمَارَةِ يَزِيدِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ ، مِنْ سَهْمِ أَصَابِهِ ، وَهُوَ أَبْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً .

٦٩ - مُحَرِّزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُحَرِّزٍ
أَبُو الْقَاسِمِ التَّنِيسِيِّ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ . سَمِعَ بِدِمَشْقَ وَبِالْمِصْبَاةِ وَبِالرَّمْلَةِ وَبِطَبْرِيَّةِ .

روى عن أبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن محمد القرشي ، بسنده إلى عائشة ، قالت :
قال رسول الله ﷺ : « إِذَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ لِرَوْحِهَا : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطًّا ، فَقَدْ
حَبَطَ عَمَلُهَا » .

٧٠ - مُحَرِّزُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ^(٤)
وَيُقَالُ : أَبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . أَبُو مَرْوَانَ الْبَغْلَبَكِيِّ

روى عن سويد بن عبد العزيز ، بسنده إلى أبي موسى الأشعري ، قال :
أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ « إِنْ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ الْمَرْحُ » قُلْنَا :

(١) هو حفيد المترجم برقم ٦٥ . وهو من شيوخ أبي زرعة صاحب التاريخ .

(٢) تاريخ أبي زرعة ٢٤٢/١ - ٢٤٣ - ٦٩٤/٢ . وما يجدر ذكره أن زُرَيْقًا لُقِبَ لَهُ ، وَاسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ حَيَّانٍ ، فَلَقِبَهُ
عَبْدُ الْمَلِكِ زُرَيْقُ . قَالَ أَبُو زُرْعَةَ فِي تَارِيخِهِ ٦٩٤/٢

(٣) نيقية : من أعمال استانبول ، وهي المدينة التي اجتمع بها آباء الملة المسيحية . (معجم البلدان ٣٣٣/٥) .

(٤) الإكمال ٢١٦/٧

وما المهرج ؟ قال : الكربُ أو القتل . قال : وما نراه إلا قتل الكفار ، فقلنا : يا رسول الله ، أكثرُ ما تقتل من الكفار ؟ تقتل في المكان الواحد كذا وكذا ، وفي المكان الواحد كذا وكذا . فقال رسول الله ﷺ : « ما هو قتل الكفار ، ولكن قتل الأمة بعضها بعضاً ، حتى إن الرجل يلقاه أخوه فيقتله » قلنا : ومعنا يومئذ عقولنا ؟ فقال : « تُنتزع عقولُ أهل ذلك الزمان ، ويخلق لها هباءً من الناس ، يحسب أكثرهم أنهم على شيء ، وليسوا على شيء » .

٧١ - مُحَرِّزُ بْنُ مَدْرِكِ الْغَسَّائِي

شاعرٌ من أهل دمشق ، مَن شهد فتنةَ أبي الهيثم .

ذكر له محمد بن عبد الله الوراق أشعاراً ، فيما أفاده بعض أهل دمشق عن أبيه ، عن جدّه ، وأهل بيته من المزيّنين . فمما ذكر من شعره : [من الطويل]

سأسقي أبا الهيثم كأساً من الردى	يظلُّ إذا ما ذاقها وهو نائمٌ
جمعت لنا أوباش كل قبيلة	وأبناط حوران وجاء المسالم
فلا تعجلن وأرقب جياداً كأنها	سراحين تعلوها اللبوث الضراغ
فحنن قتلنا فارسك كليها	فقامت على بورٍ وزر المائم
قتلنا [لكم] بوراً وزر بن حاتم	بمسقط دارياً وأنفك راغم

قال :

وقال محرز بن مدرك أيضاً في قتل وريزة بن سماك العبيسي ، وفي قتل أهل اليمن

بور بن كامل القيسي : [من الطويل]

لئن كان ذاك الحيف عن غير ضربة	ولا طعنة منهم ولا سهم ناضل
لقد خرقت أسيفنا ورماحنا	فأثرن بالأوصال بور بن كامل
حملنا عليه حملةً ينيئة	عركناه فيها تحتنا بالكلال
متى أدع في غسان تلجم جيادها	يقولون لي : لبيك رام وشاول ^(١)

(١) من قوهم : شاوله وشاول به : دافع . وتشاؤل القوم تشاؤلاً : إذا تناول بعضهم بعضاً عند القتال بالرماح

اللسان .

فلسنا بأنكاسٍ إذا الحربُ شَمَّتْ
 بأسيافنا اللأئي شهدن حليغِه
 نَصَرْنَا بِهَا الْإِسْلَامَ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
 وَلَا نَحْنُ فِيهَا بِاللُّثَامِ التَّنَابِلِ
 ذَوَاتِ الْفُلُولِ الْمُخْلِصَاتِ الْمُنَاصِلِ
 جَحُودٍ عَنُودٍ مِنْ جَمِيعِ الْقِبَائِلِ

وقال محرز بن مدرك الغنائي يرثي وريزة بن سماك العبيسي : [من الطويل]

لقد فجعت أسيافُ قيسٍ بفارسٍ
 وريزةٌ أعني ذا الوفاءِ وذا الندى
 فُجِعَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ لَا وَاهِنَ الْقُوَى
 وَأَيُّ فِتْنٍ دُنِيَا وَأَيُّ أَخِي نَدَى
 سَلِيلُ مَلُوكٍ فِي دُوَابَةٍ مَذْحِجٍ
 سَابِكِي أَبَا يَحْيَى وَرِيزَةَ مَا دَعَا
 صَرُوبٍ بِنَصْلِ السَّيْفِ مَحْضَ الْخَلَائِقِ
 وَعَصْمَةَ قَحْطَانَ غِدَاةِ الْبَوَائِقِ
 حَمُولٍ لِمَا يُوهِي فِرْوَعَ الْعَوَاتِقِ
 وَأَيُّ أَبْنِ عُمٍّ كَانَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
 وَفِي الْأَشْعَرِيِّينَ الْكِرَامِ الْبَطَارِقِ
 حَمَامٍ يُبْكِي الْفَلَةَ كُلَّ شَارِقِ

٧٢ - المحسن بن أحمد

أبو الفتح الشاعر

يَقَالُ : إِنَّهُ كَانَ إِسْكَافِيًّا ، مَدَحَ ابْنَ رَزَقُونَ .

٧٣ - المحسن بن الحسين بن القاضي

أبي عبد الله محمد بن الحسين

أبو طالب الحسيني ، المعروف بابن النصيبي

تَوَلَّى الْقَضَاءَ بِأَطْرَابِلِسَ ، وَكَانَ لَهُ أَدَبٌ وَعَقْلٌ .

بلغني أن أبا طالب المحسن بن الحسين توفي يوم الخميس بعد العصر الثامن والعشرين
 من المحرم سنة خمسين وأربعمئة .

٧٤ - المحسن بن خليل

أبو الطيب القاضي

روى عن سليمان بن محمد بن مسلم الخزاعي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامة ولا يكلمهم ؛ رجلٌ باع
رجلاً مُرابحةً وكذبهُ ، ورجلٌ حلف على يمينٍ كاذبةٍ بعد العصر ، ورجلٌ منع فضل ماءٍ عن
أهل الطريق » .

٧٥ - المحسن بن سليمان بن محمد بن الحسن بن أبي مكرم

أبو البركات الفارسي ، البعلبكي ، المؤدّب

قدم دمشق سنة خمسٍ وثمانين وأربعمئة ، وسمع بها .

أنشدنا أبو الكرم وهب بن الحسن بدمشق ، أنشدني أبي لنفسه ، وقد عوتب في أنتقاله عن

بعلبك : [من البسيط]

رَجُلٌ قَلْوَصُكْ عَن أَرْضِ ظَلَمْتَ بِهَا وَجَانِبِ الدُّلِّ إِنَّ الدُّلَّ يُجْتَنَبُ
وَأَرْحَلُ إِذَا كَانَتْ الأوطَانُ شَاعَةً فَالْمَنْدَلُ الرُّطْبُ فِي أوطَانِهِ حَطْبُ

وله ، وكتب بها إلى أبي القاسم ابن مسعود : [من البسيط]

قال ابن عمشون قولاً لأصدقته وظنُّ ذو الجهل ظناً لأحققته
قالوا بأنك لاتأتي إلى بليد طوارقُ الدهر بالآفات تطرقه
كأنه عرضٌ للشتر مُنتصبٌ له سهامٌ مدى الأيام ترشقه
أتى به كأسيرٍ لا حراكَ به وهل يفرُّ من الأقدارِ موثقه
وبي من الشوقِ مالو أن أيسره يلقي على الصخرِ كان الشوقُ يفلقه
فإن تزرُّ تُطفئ ناراً في جوانحه وإن بُعدتَ فحزُّ الشوقِ يحرقه

سألت أبا الكرم وهب بن الحسن عن وفاة أبيه ، فقال : في شعبان سنة اثنتي عشرة

وخمسة بدمشق ، ودفن في مقبرة الحميريين .

٧٦ - المحسن بن طاهر بن المحسن بن أفلح

أبو الفضل الفقيه ، المقرئ ، المالكي ، الطرسوسي ، الحسّاب ، الحريري

قرأ القرآن العظيم بحرف ابن عامر ، وبحرف عاصم والكسائي ، وحدث .

روى عن عبد الرحمن بن عثمان الشاهد ، بسنده إلى ابن مسعود ، قال :

سئل النبي ﷺ عن الوسوسة ، قال : « ذاك محضُ الإيمان » .

قال محمد بن صابر :

سألتُ النّسب عنه ، فقال : فقيه مالكيّ ، دمشقيّ ، ثقة .

قال الكتاني :

توفي يوم السبت الثامن عشر من ذي الحجّة سنة ستين وأربعمئة ، ودُفن من الغد ،

وكان قد حدث بشيء يسير ، رحمه الله .

٧٧ - المحسن بن عبد الله بن محمد

ابن عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن

الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم بن الساطع

وهو النعمان بن عديّ بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله

وهو تنوخ بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

بن مالك بن حمير

أبو القاسم التّنوّخيّ ، المَعَرّيّ ، الحنيفيّ ، القاضي

وُلد يوم الأحد لثمانٍ وعشرين ليلةً خلت من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين

وثلاثمئة ، وحدث ، ورُوي عنه ، وقدم دمشق مجتازاً إلى الحجّ سنة تسع عشرة وأربعمئة ،

فأدرکه أجله في الطريق ، فأت بوادي مرّ^(١) ليلة الأربعاء لعشرين ليلةً خلت من

(١) وادي مرّ : وادٍ في بطن إضمّ ، وإضمّ وادٍ بجبال تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة . (معجم البلدان

١٠٦/٥ و ٢١٤/١) .

ذي القعدة من السنة ؛ وحمل إلى مدينة الرسول ﷺ ، ودفن بالقيع ؛ وله مصنفات
 ووصايا ، وأشعار ؛ فن شعره ما قرأته بخطه بعض ولده مع ما ذكر له من حسان شعره :
 [من التريع]

أنع إلى من لم يمُت نفسهُ فإِنَّه عمَّا قليلٍ يموت
 ولا تَقُلْ : فات فلانٌ ، فما في سائر العالم من لا يفوت
 أما ترى الأجداث مملوءةً لَمَّا خلت من ساكنيها البيوت
 فأقنع بقوتِ حَسْبٍ من لم يكن مخلدًا في هذه الدار قوت
 ولا يكنُ نطقك إلا بسا يعينك أو فالذكر أو فالسكوت

وله أيضاً : [من الطويل]

وكلُّ أداويه على حسب دائه سوى حاسدي فهي التي لأنالها
 وكيف يُداوي المرء حاسدَ نعمةٍ إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

٧٨ - المحسن بن علي بن الحسين

ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب
 أبو جعفر العلوي

وأُمُّه خديجة بنت عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن إسماعيل بن
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
 مدحه أبو الفرج الوأواء .
 وجدُّه أبو عبد الله الحسين بن أحمد هو الذي سكن دمشق .
 ومولده بمدينة الرسول ﷺ .
 وكان لمحسن بدمشق وجاهةً ونباهةً .

قرأت بخط عبد المنعم بن علي بن النُحويّ :

مات أبو جعفر محسن العلويّ يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وثلاثمئة ، وصُلّي عليه الأولى ، ودُفن في مقبرة إسماعيل العلويّ في باب الصّغير ، رحمه الله تعالى .

٧٩ - المحسن بن عليّ بن سعيد أبو طاهر الخِلاطيّ ، المقرئ

من شعره : [من الخفيف]

رَبِّ خَوْدٍ عَرَفْتُ فِي عَرَفَاتِ	سَلَبْتَنِي بِحُسْنِهَا حَسَنَاتِي
حَرَمْتُ حِينَ أَحْرَمْتُ نَوْمَ عَيْنِي	وَأَسْتَبَاحَتِ دِمَائِي بِالْعِبْرَاتِ
وَأَفَاضْتُ مَعَ الْحَجِيجِ فَفَاضْتُ	مِنْ جَفَوْنِي سَوَابِقُ الْعِبْرَاتِ
ثُمَّ طَافَتْ فَطَافَ بِالْقَلْبِ مِنْهَا	حَرَشُوقِي يَزِيدُ فِي الْحَسْرَاتِ
لَمْ أُنَلْ مِنْ مَنِيّ مَنِيّ النَّفْسِ لَكِنْ	خَفْتُ بِالْحَيْفِ أَنْ تَكُونَ وَفَاتِي

٨٠ - المحسن بن عليّ بن كوجك^(١) أبو عبد الله

من أهل الأدب . أملى بصيدا حكايات مقطّعة ، روى بعضها عن أبي عبد الله بن خالويه .

أملى بصيدا في شهور سنة أربع وتسعين وثلاثمئة :

أنشدنا ابن خالويه ، أنشدنا ابن مجاهد : [من البسيط]

أَفْدِي الطَّبَّاءَ طِبَاءَ هُمَهَا السُّحْبُ	تَرَعَى الْقُلُوبَ وَفِي قَلْبِي لَهَا عَشْبُ
أَفْدِي الطَّبَّاءَ اللُّوَاتِي لَا قُرُونُ لَهَا	وَحَلَّتْهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ
فَتَلِكُ مِنْ حَسَنِ عَيْنِهَا وَهَبْتُ لَهَا	عَيْنِي لَوْ قَبِلْتُ مَنِيّ السَّيِّدِي أَهْبُ

(١) معجم الأدباء ٨٩/١٧ نقلًا عن تاريخ دمشق . وفيه كل الأسماء الآتية عدا أبيات ابن مجاهد .

وما أريدُها إلا لرؤيتها
يا حَسَن ما سرقت عيني وما أنتهبت
فإن تناءت فإني فيها أربُ
والعين تُسرق أحياناً وتنتهبُ
والقطعُ في سرقِ العينين لا يجبُ
إذا يدَّ سَرقت فالقطعُ يلزمُها

وأشدُّ المحسِّن لبعضهم : [من المنسرح]

ودَّعك الحُسْنُ فهو مُرتحلٌ
وَمَتَّ بَعْدَ مَا أَمَتَّ وَأَحْيَيْتُ
وَأَنصرفت عن جِبالِكَ المَمَلُ
سَتَ وَكُلُّ الأُمُورِ تَتَقَلَّبُ
فِيكَ وَوَجِدِي : فَتَاكَ مَكْتَهَلُ
كَمْ قَائِلٍ لِي وَقَدْ رَأَى كَلْفِي
يَرِحُكَ اللهُ يَا غِلامَ إِذَا قَا

قال أبو نصر [بن طلاب] :

وحضرنا معه يوماً في محرسِ غَرَق^(١) بمدينة صيدا ، وفيه قَبَّةٌ فيها مَكْتُوبٌ أسماءَ مَنْ
حضرها ، وأشعارٌ ، من جملتها : [من الخفيف]

رَحِمَ اللهُ مَنْ دَعَا لِأَناسِ
فَرَّقَتْ بَيْنَهُمُ صُرُوفُ اللَّيالي
نزلوا هاهنا يريدون مصرا
فتخلَّوا عن الأحبَّة قسرا

فقال له قائلٌ من جماعتنا : إن المائدة لا تقعدُ على رجلين ، ولا تستقرُّ إلا على ثلاثة ،
فأجز لنا هذين البيتين بثالث . فأطرق ساعةً ، ثم قال : أكتبوا :

نزلوا والثيابُ بيضٌ فلمَّا
أزَفَ البينُ صرِنَ بالدَّمعِ حُمْرا^(٢)

قال أبو نصر بن طلاب :

كان بين الأستاذ وبين رجلٍ كاتبٍ لبني نزالٍ إِحْنٌ وبلاغاتٌ مُستهجنة ، أوقعت بينهما
العداوة بعد وكيدِ الصِّداقة ، وكان هذا الرَّجل يُقال له : أبو المنتصر مبارك الكاتب ،
فهجاه الأستاذ بأشعارٍ كثيرة ، وجمعها في جُزءٍ ، وكتب على ظهر الجزء شعراً له ، وهو :

[من المنسرح]

(١) كذا ضبطه ياقوت ، وفي هامشه القديم : كذا بالأصل ، ولعله اسم للموضع الذي فيه المحرس .

(٢) روايته عند ياقوت : أزف البين فهم صرن حمرًا .

هذا جزاء صديقي لم يرعَ حقَّ الصَّدَاقَةِ
سعى على دمٍ حُرٍّ مُحَرَّمٍ فَأَرَاقِسُهُ

قال :

وأشدنا لنفسه فيه أيضاً : [من المتقارب]

مباركٌ بُورِكَ في الطُّولِ لك فأصبحتَ أطولَ مَنْ في الفلكِ
ولولا انحناءُك نلتَ السَّمَا ءَ ولكنَّ رُؤكَ ماعدلكُ

٨١ - المحسن بن علي بن يوسف

أبو الفضل ، المعروف بابن السويصة

قال ابن صاير :

كان رجلاً دينياً .

مات في يوم الإثنين ودُفِنَ يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر ربيع الأول ، من سنة
اثنين وثمانين وأربعمئة .

وسألته عن مولده ، فقال : وُلِدْتُ في سنة عشر وأربعمئة .

لم يكن الحديث من شأنه .

٨٢ - المحسن بن محمد بن العباس

ابن الحسن بن أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو تراب بن أبي طالب الحسيني . المعروف بابن أبي الحسن

تقيب الطالبين بدمشق ، وولي القضاء بها بعد أخيه لأمه فخر الدولة أبي يعلى

حمزة بن الحسن ، نيابةً عن أبي محمد القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، قاضي

القضاة ، الملقب بالمستنصر .

وكان أبوه أبو طالب حافظاً للقرآن .

روى عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميائجي ، بسنده إلى أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ

قال :

« أفضل شيء في الميزان الخلق الحسن » .

عن عبد العزيز الكتاني ، قال :

وفيهما - يعني سنة ست وثلاثين وأربعمئة - توفي القاضي الشريف أبو تراب

المحسن بن محمد الحسيني .

قال غيره :

في رجب .

٨٣ - المحسن بن محمد

أبو علي الحسيني

٨٤ - المحسن بن المحسن بن محمد بن جمهور

أبو الرضا الأنصاري ، الفراء ، المعدل

كان مستوراً في أول أمره ، وصلى بالناس إماماً في جامع دمشق في ولاية المصريّين ، ثم خلط في آخر أمره ، وتولى الأوقاف ، وعمارة الأملاك السلطانية ، وفعل في ذلك ما أدى إلى الإضرار بارتفاع الوقف ، وطمع الجند فيه .

حكى عن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر السفاقيّ ، بسنده إلى أبي جعفر أحمد بن محمد ، قال :

كان غلاماً من الصّيارفة يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فناوله يوماً درهماً ، فقال :
أشترت بها كاغداً . فخرج الغلام ، وأشترى له ، وجعل في جوف الكاغد خمسة دینار ،
وسدّه ، وأوصله في بيت أحمد ؛ فسأل أحمد وقال : أحمل شيئاً من البياض ؟ فقالوا :
بلى ؛ فوضع بين يديه ، فلمّا أن فتحه تناثرت الدنانير ، فردّها في مكانها ، وسأل عن الغلام
حتى دلّ عليه ، فوضعه بين يديه ؛ فتبعه الفتى وهو يقول : الكاغد أشترتّه بدراهمك
خذّه ؛ فأبى أن يأخذ الكاغد أيضاً .

ذكر أبو محمد بن صابر ، قال :

توفي شيخنا أبو الرضا ليلة الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة إحدى وتسعين وأربعمئة .

٨٥ - مُحَفَّرٌ

ويقال : مُحَفَّرٌ بن ثعلبة بن مرّة بن خالد بن عامر بن قنان بن عمرو بن قيس بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمية بن لؤي بن غالب بن فهر العائذي ، القرشي^(١)

وفد على يزيد بن معاوية .

عن الغاز بن ربيعة الجرشّي ، من حمير ، قال (٢) :

والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق - فذكر حديثاً - وقال :

قال : ثم إن عبيد الله [بن زياد] أمر بنساء الحسين وصبياناه فجهزوا ، وأمر بعلي بن الحسين فغلّ بغلّ إلى عنقه ، ثم سرح بهم مع مُحَفَّر بن ثعلبة العائذي ، من عائدة قريش ، ومع شمر بن ذي الجوشن ، فانطلقوا بهم حتى قدموا على يزيد ، ولم يكن علي بن الحسين يكلم أحداً منهم كلمة حتى بلغوا ، فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مُحَفَّر بن ثعلبة صوته فقال : هذا مُحَفَّر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللثام الفجرة !! قال : فأجابه يزيد بن معاوية : ما ولدت أم مُحَفَّرٍ شرّ وأأم .

٨٦ - مِحْفَنُ الضَّبِّي^(٣)

قيل : إنه وفد على معاوية .

(١) نسب قريش للمصعب ٤٤١ ، جهرة ابن حزم ١٧٤ ، الإكمال ٢١٢/٧

(٢) عن تاريخ الطبري ٤٦٠/٥

(٣) الإكمال ٢١٢/٧

٨٧ - محفوظ بن الحسن بن محمد
ابن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صَضرى
أبو البركات التغلبيّ

من ذوي البيوتات .

روى - قراءةً عليه في داره بباب توما - عن أبي القاسم نصر بن أحمد الهمداني المؤدّب ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ - وسئل عن أهل النار - : « فيكون حتى تنقطع الدُموع ، ثم يكون الدّم ، حتى ترى وجوههم كهيئة الأخدود ، ولو أرسلت فيها السفن لجرّت » .

سألتُ أبا البركات عن مولده ، فقال : لأحقّه ، غير أنه كان لي عند موت أبي ستان ، ومات أبي بعد خروج أين منزو^(١) من دمشق بأيّام ؛ فكأن مولده كان نحو سنة خمس وستين وأربعمئة .

وتوفي ليلة السّبت ، ودُفن يوم السّبت الثالث من ذي الحجّة سنة خمس وأربعين وخمسمئة .

ودُفن في مقبرة باب توما ، وشهدتُ الصّلاة عليه ودفنه ، رحمه الله .

٨٨ - محفوظ بن سلطان بن المتوّج بن عبد الباقي
أبو الوفا النّجّار

روى عن سهل بن بشر ، بسنده إلى ابن عمر ؛

أن رسول الله ﷺ أصطنع خاتماً من ذهبٍ ، وكان يلبسه ويجعل فضّه في باطن كفه ، فصنع النّاس ، ثم إنه جلس على المنبر ، فنزعه ، وقال : « إني كنتُ ألبسُ هذا الخاتم وأجعلُ فضّه من داخل » فرمى به ، وقال : « والله لألبسه أبداً » فنبذ النّاسُ خواتيمهم .

مات أبو الوفا في رجب سنة تسع وأربعين وخمسمئة .

(١) هو الأمير حصن الدولة معلّى بن حيدرة بن منزو الكتامي ، والي دمشق زمن الفاطميين . (تاريخ دمشق

لابن القلاسي ١٦١) .

٨٩ - محفوظ بن يعلى

روى عن أبي الجماهر ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال :
قال موسى : ربّ أيّ عبادك أحبّ إليك ؟ قال : عبدٌ مؤمنٌ في صورةٍ حسنَةٍ .
قال : فأيهم أبغضٌ إليك ؟ قال : عبدٌ فاجرٌ في صورةٍ حسنَةٍ .

٩٠ - محمود بن إبراهيم بن محمد

ابن عيسى بن القاسم بن سميع [الدمشقيّ]^(١)
أبو الحسن القرشيّ ، الحافظ ، صاحب الطبقات

روى عن أبي صالح الفراء ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « حَذَفَ السَّلَامُ سَنَةً » .

قال أبو حاتم :

مارأيتُ بدمشق أكيسَ منه . وسئل عنه ، فقال : صدوق .

قال عمرو بن دحيم :

مات بدمشق يوم الجمعة أنسلاخ جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ومئتين .

٩١ - محمود بن بوري بن طُغْتِكِين أتابك^(٢)

أبو القاسم بن أبي سعيد ، الملقَّب شهاب الدِّين

ولِي إمرة دمشق بعد قتل أخيه إسماعيل الملقَّب بشمس الملوك ، وكانت أمُّه المعروفة
بمُرْمَد خاتون الغالبة على أمره والمدبِّرة له إلى أن تزوّجها أتابك زنكي بن قسيم الدّولة

(١) الجرح والتعديل ٢٩٢/١٤ ، الإكمال ٢٥٤/٤ ، تذكرة الحفاظ ٦١٤/٢ ، طبقات الحفاظ ٢٧٥ ، العبر ١٩٢/٢ ، سير

أعلام النبلاء ٥٥/١٢ ، شذرات الذهب ١٦٢/٢

(٢) وفيات الأعيان ٢٩٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٠/٣٠ ، العبر ٩٢/٤ ، شذرات الذهب ١٠٣/٤ ، تاريخ دمشق

لابن القلانسي ٣٩٠ و ٤٢١

وخرجت إلى حلب ، فكان المدبر له بعد خروجها أنز المعروف بعين الدين أحد مماليك
جدّه طُعَتِكِينَ .

وابتداءً ولايته في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسة ، وكانت الأمور في
أيامه تجري على استقامة إلى أن وثب عليه جماعة من خَدَمِهِ في ليلة الجمعة ثالث وعشرين
أو رابع وعشرين من شوال سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسة ، فقتلوه ؛ وكتبَ إلى أخيه محمد بن
بوري صاحب بَعْلَبَك ، فقدم آخر نهار يوم الجمعة ، وتسلم القلعة والبلد ولم يُنازعه أحدًا .

٩٢ - محمود بن الحارث السراج

٩٣ - محمود بن الحسن بن محمد
أبو الحسن التُّرْكِيّ

٩٤ - محمود بن الحسين

أبو نصر ، الشاعر المعروف بكشاجم^(١)

دخل دمشق وساحلها ، وذكر دَيْرِ مُرَّان^(٢) في شعره .

قال التَّمْشَاطِيّ :

وَأَنْشَدَنَا الصُّوَلِيّ لِلْحُسَيْنِ بِنِ الضَّحَّاكِ ، وَيُرَوَّى لِكشَاجِمِ : [مِنْ مَخْلَعِ البَسِيطِ]

دَاوِ خَجَّارِي بِكَاسِ خَمْرٍ	وَأُخِي سَكَّرَ الهَمَّوِي بِسَكَّرِ
وَرَوَّقِ الْمَسْرُجِ ثَوْبَ دُرٍّ	وَشَعَشَعَ الرَّاحِ ثَوْبَ يَبْرِ
مَدَامَةٌ عَتَّقَتْ فِجَاءَاتِ	كَلِمَعِ بَرْقِ وَضَوِّهِ فَجْرِ
رَقَّتْ فَكَانَتْ كَتَابِلِ دِينِي	وَمَثَلِ دَمْعِي وَمَثَلِ شِعْرِي

(١) الفهرست ١٥٤ ، الديارات ٢٦٠ ، فوات الوفيات ٩٩/٤ ، شذرات الذهب ٣٧/٢ ، العبر ٣٢٢/٢ ، سير أعلام

النبلاء ٢٨٥/١٦ . وكشاجم لقبٌ لُقِبَ به نفسه ، فالكاف من كاتب والشين من شاعر والألف من أديب والجيم من جواد
والميم من منجم .

(٢) دَيْرِ مُرَّان : بالقرب من دمشق . (معجم البلدان ٥٢٣/٢) .

ما بين قلاية وعمر^(١)
 فيك ومك جنة ونهر
 إليك إذ عيل عنك صبري
 وفي شمالي عين بسدر
 بروضة خيط كل قطر
 عرائساً في حلّي زهر
 مسابين نظم وبين نثر
 حمير ووردية وضفر
 ويوم أضحى ويسوم فطر
 فيه ووزر الصبا بوزر
 وأقحوان تقي تغر
 رأيت عذراً بينت خدر
 لنا والحافظه بسحر
 على أغانيه نيل مصر
 يضيق عنه وسيع صدري
 على بروج الأقف تجري

لاتقن عمر الزمان إلا
 يا دير مران كم غزال
 ومك تطربت مستهاماً
 وفي يميني شمول شمس
 جلت أكف الرياح ليلاً
 ثم تجلت ضحى فابادت
 فالورد والطل في رباه
 كالدمع قد حاز في حدود
 أحسن من يوم مهرجان
 أتبعتم إثم الهوى بباثم
 بين شقيق صليل خد
 ومن دلال إذا تشنى
 يدير الحانه بحذق
 فلست أبي ولو سقوني
 فاترك علي المدام عمأ
 إن هي إلا نجوم سعد

وله : [من الكامل]

والمكرمات ويا كثير الحاسد
 من شر أعينهم بعيب واحد

يا كامل الأدوات فرداً في العلى
 شخص الأنام إلى جالك فاستعد

وله : [من الطويل]

وصوت المثاني والمثالث عالي
 وأبصرت هذا نكته لبدا لي

يقولون: تب، والكأس في يد أغيد
 فقلت لهم: لو كنت أضرت توبة

(١) القلاية : صومعة ينفرد فيها الزاهب . والعمر : الدبر .

٩٥ - محمود بن خالد بن يزيد^(١)
أبو عليّ السُّلَميّ

روى عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى عبادة ، قال :
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ تعارَّ من اللَّيْلِ ، فقال حين يستيقظ : لا إله إلاَّ
الله وحده لا شريك له ، له المُلْكُ وله الحمد ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير ، سبحان الله ،
والحمد لله ، والله أكبر ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ بالله ؛ ثم قال : ربِّ اغفر لي ، غفر له ، أو
قال : دعا ، فاستجيبَ له . »

قال النَّسائيّ في أسماء شيوخه الذين روى عنهم :
محمود بن خالد ، دمشقيٌّ ، ثقةٌ .
زاد غيره : مأمون .

سأل أبو سليمان الدَّاراني عن محمود بن خالد ، فقالوا له : هو في الضَّيعة . فقال لهم :
قولوا له : أترك صغير الدُّنيا ، فإنه يجرُّ إلى كبيرها .

قال أبو زرعة :
حدَّثني محمود بن خالد قال : وُلدتُ في شهر رمضان سنة ستٍ وسبعين ومئة .
ومات في شوال سنة تسع وأربعين ومئتين .
وهكذا قال عمرو بن دُحيم ، وقال : توفي يوم الأربعاء ، النُّصف من شوال .
وقيل : سنة سبع وأربعين ومئتين .

قال أبو سليمان :
وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . والله تعالى أعلم .

(١) المرح والتمديد ٢٩٢/١/٤ ، تاريخ أبي زرعة ٢١٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٦١/١٠

٩٦ - محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو

ابن زيد بن عبدة بن عامر بن عدي بن كعب

ابن الخزرج بن الحارث الحارثي^(١)

ويقال : أبو محمد ، وأبو نعيم الأنصاري . وأمه جميلة بنت أبي صعصعة بن

زيد بن عوف بن مبدول ، من بني مازن بن النجار .

رأى النبي ﷺ ؛ وأجاز بدمشق غازياً إلى القسطنطينية .

عن الزهري ، عن محمود بن الربيع ،

وكان يزعم أنه عقل عن رسول الله ﷺ وهو ابن خمس سنين ، وزعم أنه قد عقل مجبة

مجها رسول الله ﷺ في وجهه من دلو معلقة في دارهم .

روى عن عبادة بن الصامت ، قال :

أخوف ما أخاف على هذه الأمة الشرك والشهوة الخفية .

قال أبو زرعة ختن عبادة :

نزل بيت المقدس .

عن يحيى بن معين أنه قال :

محمود بن الربيع ثقة .

وقال أبو مسهر :

وكان بها - يعني فلسطين - من التابعين : محمود بن الربيع ، وكان ختن شداد بن

أوس ، وكان رأس من بها من التابعين .

وقال العجلي :

مدني ، تابعي ، ثقة ، من كبار التابعين .

مات سنة تسع وتسعين ، وهو ابن ثلاث وتسعين .

(١) طبقات خليفة ١٠٥ و ٢٢٨ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٥/١ ، الجرح والتعديل ٢٨٩/١/٤ ، تاريخ أبي زرعة ٤١٥/١

و ٥٦٤ ، ثقات العجلي ٤٢١ ، تهذيب التهذيب ٦٢/١٠ ، الإصابة ٦٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٥١٩/٣ ، العبر ١١٧/١ ،

الشدرات ١١٦/١

٩٧ - محمود بن زكي بن آق سنقر^(١) .

أبو القاسم بن أبي سعيد قسيم الدولة ،
التركي ، الملك العادل نور الدين وناصر أمير المؤمنين

كان جدّه آق سنقر قد ولّاه السُلطان أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان حلب ،
وولّى غيرها من بلاد الشام ، ونشأ أبوه قسيم الدّولة بعده بالعراق ، وندبه السُلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان يرأى الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين لولاية
ديار الموصل والبلاد الشّاميّة بعد قتل آق سنقر البرسقي وموت آبنه مسعود ، فظهرت
كفائيته وظهرت شهامته في مقاتلة العدو - خذله الله - وثبوتّه عند ظهور مملّك الرّوم
ونزوله على شيزر^(٢) حتى رجع إلى بلاده خائباً .

وحاصر أبوه قسيم الدّولة بدمشق مرّتين فلم يتيسّر له فتحها ، وفتح الرّها^(٣)
والمعرة^(٤) وكفرطاب^(٥) وغيرها من الحصون الشّاميّة ، وأستنقذها من أيدي الكفّار ، فلما
أنقضى أجله - رحمه الله - قام آبنه نور الدين - أعزّه الله - مقامه في ولاية الإسلام .

ومولده على ما ذكر كاتبه أبو اليسر شاعر بن عبد الله التّونخيّ المعريّ وقت طلوع
الشمس من يوم الأحد سابع عشر شوال سنة إحدى عشرة وخمسة ؛ ولما راهق لزّم خدمة
والده إلى أن أنتهت مدّته ليلة الأحد السّادس من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين
 وخمسة على قلعة جعبر^(٦) ، وكان مُحاصراً لها ، وتقلّ تابوتّه إلى مشهد الرّقة^(٨) فدُفن بها .

(١) تاريخ دمشق لابن القلاسي ٤٧٠ وما بعد ، المنتظم ٢٤٨/١٠ ، الروضتين ، وفيات الأعيان ١٨٤/٥ ، سير

أعلام النبلاء ٥٣١/٢٠ ، العبر ٢٠٨/٤ ، جذرات الذهب ٢٣٨/٤

(٢) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم - (معجم البلدان ٣/٢٨٢) .

(٣) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . (معجم البلدان ١٠٦/٢) قلت : وتسمى اليوم أورفة ، ضمن

الحدود التركية .

(٤) معرة النعمان : مدينة مشهورة بين حلب وحماة . (معجم البلدان ١٥٦/٥) .

(٥) كفرطاب : بلدة بين المعرة وحلب . (معجم البلدان ٤٧٠/٤) .

(٦) قلعة جعبر : على الفرات مقابل صيفين . (معجم البلدان ٣٩٠/٤) قلت : وتقع اليوم ضمن سد الفرات .

(٨) هو مشهد الإمام علي في الرقة . (ابن القلاسي ٤٤٤) .

وسير صبيحة الأحد الملك ألب ارسلان بن السلطان محمود بن محمد إلى الموصل مع جماعة من أكبر دولة أبيه ، وقال لهم : إن وصل أخي سيف الدين غازي إلى الموصل فهي له ، وأنتم في خدمته ؛ وإن تأخر فأننا أقررر أمور الشام ، وأتوجه إليكم .

ثم قصد حلب ودخل قلعتها المحروسة على أسعد طائر وأمين بركة ، يوم الإثنين سابع ربيع الآخر ، ورتب في القلعة والمدينة النواب ، وأنعم على الأمراء وخلع عليهم ، وكان ابن جوسلين قد عمل على أخذ الرها ، وحصل في البلد ، فوجه إليه أمراء دولته حتى استنقذها منه وخرج هارباً .

ولما استتبت له الأمر ظهر منه بذل الاجتهاد في القيام بأمر الجهاد . والتمتع لأهل الكفر والعناد ، والقيام بمصالح العباد ، وخرج غازياً في أعمال تل باشر^(١) ، فافتتح حصوناً كثيرة ، وافتتح قلعة أقامية^(٢) ، وحصن البارة^(٣) ، وقلعة الراوندان^(٤) ، وقلعة تل خالد^(٥) ، وحصن كفر لاثا^(٦) ، وحصن بَسْرُفُوت^(٧) بجبل بني عليم ، وقلعة عزاز^(٨) ، وتل باشر ، ودلوك^(٩) ، ومرعش^(١٠) ، وقلعة عين تاب^(١١) ، ونهر الحوز^(١٢) ، وغير ذلك .

وغزا حصن إنب^(١٣) فقصده الإبرنس متملك أنطاكية ، وكان من أبطال العدو

(١) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب . (معجم البلدان ٤٠٢ / ٤) .

(٢) أقامية : مدينة حصينة من سواحل الشام . (معجم البلدان ٢٢٧ / ١) .

(٣) حصن البارة : من نواحي حلب . (معجم البلدان ٣٢٠ / ١) .

(٤) الراوندان : قلعة حصينة من نواحي حلب . (معجم البلدان ١٧٢ / ١) .

(٥) تل خالد : قلعة من نواحي حلب . (معجم البلدان ٤١٢ / ٢) .

(٦) كفر لاثا : بلدة في سفح جبل عاملة من نواحي حلب . (معجم البلدان ٤٧٠ / ٤) .

(٧) بَسْرُفُوت : حصن من أعمال حلب في جبال بني عليم ، وقد خرب ، وهو الآن قرية . (معجم البلدان

٤٢٠ / ١) .

(٨) عزاز : بلدة فيها قلعة شمالي حلب . (معجم البلدان ١١٨ / ٤) .

(٩) دلوك : بلدة من نواحي حلب . (معجم البلدان ٤٦١ / ٢) .

(١٠) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم . (معجم البلدان ١٠٧ / ٥) .

(١١) عين تاب : قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية . (معجم البلدان ١٧٢ / ٤) .

(١٢) نهر الحوز : لم يذكره ياقوت .

(١٣) إنب : حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب . (معجم البلدان ٢٥٨ / ١) .

وشياطينهم ، فرحل عنها ، ولقيه دونها فكسره وقتلته وثلاثة آلاف فرنجي كانوا معه ، وبقي أبنته صغيراً مع أمه بأنطاكية ، وتزوجت بإبرنس آخر ، فخرج نور الدين في بعض غزواته فأثر الإبرنس الثاني ، وتملك أنطاكية ابن الإبرنس الأول وهو بينت ووقع في أسره في نوبة حارم^(١) ، وباعه نفسه بمال عظيم أنفقته في الجهاد .

وأظهر بحلب السنة حتى أقام شعار الدين ، وغير البدعة التي كانت لهم في التأذين ، وقع بها الرافضة المبتدعة ، ونشر فيها مذاهب أهل السنة الأربعة . وأسقط عنهم جميع المؤن ، ومنعهم من التوثب في الفتن ، وبنى بها المدارس ووقف الأوقاف ، وأظهر فيها العدل والإنصاف .

وقد كان صالح المعين الذي كان بدمشق وصاهره ، واجتمعت كلمتها على العدو لما أزره ، وحاصر دمشق مرتين فلم يتيسر له فتحها ، ثم قصدها الثالثة فتم له صلحها ، وسلم أهلها إليه البلد لغلاء الأسعار ، والخوف من استعلاء كلمة الكفار ؛ فضبط أمورها ، وحصن سورها ؛ وبنى بها المدارس والمساجد ، وأفاض على أهلها الفوائد ، وأصلح طرقها ، ووسع أسواقها ، وأدرك الله على رعيته بركته أرزاقها ، وبطل منها الأنزال ، ورفع عن أهلها الأثقال ، ومنع ما كان يؤخذ منهم من المعارم كدار بطيخ وسوق البقل ، وضمان النهر والكيالة ، وسوق الغنم ، وغير ذلك من المظالم ، وأمر بترك ما كان يؤخذ على الحر من المكس ، ونهى عن شربه ، وعاقب عليه بإقامة الحد والحبس ، واستنقذ من العدو - خذلهم الله - ثغر بانياس^(٢) ، وغيره من المعاقل النسيعة كالمنيطرة^(٣) وغيرها بعد الإياس .

وبلغني أنه في الحرب رابط الجأش ثابت القدم ، شديد الإنكاش ، حسن الرمي بالسهم ، صليب الضرب عند ضيق المقام ، يقدم أصحابه عند الكرّة ، ويحمي منهزمهم عند الفرّة ، ويتعرض بجهده للشهادة لبا يرجو بها من كمال السعادة .

ولقد حكى عنه بعض من خدمه مدّة ، ووازره على فعل الخير ، أنه سمعه يسأل الله أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير ، فالله يقى مهجته في الأسواء ، ويحسن له

(١) حارم : حصن حصين وكورة جلييلة تجاه أنطاكية من أعمال حلب . (معجم البلدان ٢٠٥/٢) .

(٢) بانياس : هذه بانياس الجولان ، وبها قلعة تعرف اليوم بقلعة النرود .

(٣) المنيطرة : حصن بالشام قريب من طرابلس . (معجم البلدان ٢١٧/٥) .

الظفر بجميع الأعداء ؛ فلقد أحسنَ إلى العلماء وأكرمهم ، وقربَ المتديّنين وأحترمهم ، وتوخى العدلَ في الأحكام والقضايا ، وألَانَ كَنَفَهُ وأظهرَ رأفته بالرعايا ، وبنى في أكثر مملكته أذرَ العدل ، وأحضرها القضاةَ والفقهاءَ للفصل ، وحضرها بنفسه في أكثر الأوقات ، وأستمعَ من المتظلمين الدعاوى والبيّنات ، طلباً للإنصاف والفصل ، وحرصاً على إقامة العدل .

وأدرّ على الضعفاء والأيتام الصدقات ، وتعمّد ذوي الحاجة من أولي التّعفف بالصلّات ، حتى وقفَ وقوفاً على المرضى والمجانين ، وأقام لهم الأطباء والمعالجين ، وكذلك على جماعة العميان ، ومعلّمي الخطّ والقرآن ، وعلى ساكني الحرمين ، ومجاوري المسجدين ، وأكرمَ أمير المدينة الحسين وأحسنَ إليه ، وأجرى عليه الضيافة لما قدم عليه ، وجَهَرَ معه عسكرياً لحفظ المدينة ، وقام لهم بما يحتاجون إليه من المؤونة ، وأقطعَ أمير مكة إقطاعاً سنياً ، وأعطى كلّاً منها ما يأكله هنياً مريّياً .

ورفعَ عن الحجّاج ما كان يُؤخذُ منهم من المكس ، وأقطعَ أمراء العرب الإقطاعات لئلاً يتعرّضوا للحجّاج بالنّحس ، وأمر بإكمال سور مدينة الرسول ، وأسّخرج العين التي بأخذٍ وكانت قد دفنتها السيول ، ودعى له بالحرمين ، وأشتهر صيته في الخافقين .

وعمّر الرُّبُطَ والخانقاهات والبيمارستانات ، وبنى الجسور في الطُّرُقِ والخانات ، ونصبَ جماعةً من المعلّمين لتعليمِ يتامى المسلمين ، وأجرى الأرزاقَ على معلّميهم ، وعليهم بقدر ما يكفيهم ، وكذلك صنعَ لما ملكَ سنجانَ وحرّانَ والرُّها والرِّقّةَ ومَنبجَ وشيزرَ وحماةَ وحمصَ وبعْلَبَكْ وصرخدَ وتدمرَ ، فما من بلدٍ منها إلاّ وله فيها حُسْنُ أثرٍ ، وما من أهلها أحدٌ إلاّ نظرَ له أحسنَ نظرٍ .

وحصّلَ الكثير من كتب العلوم ووقفها على طُلابها ، وأقام عليها الحفظةَ من تَقَلَّتْها وطُلابها وأربابها ، وجدّدَ كثيراً من ذي السبيل ، وهدى بجهدِهِ إلى سواء السبيل .

وأجهّدَ نفسه في جهادِ أعداءِ الله ، وبالغَ في حربهم ، وتحصّلَ في أسره جماعةً من أمراء الفرنج - خذلم الله - كجوسلين وأبنه ، وأبن ألفونس ، وقومص أطرابلس ، وجماعةً من صرهم .

وكان مملّك الروم قد خرج من قسطنطينية وتوجّه إلى الشام طامعاً في تسلّم أنطاكية ، فشغله عن مرامه الذي رامه بالمراسلة ، إلى أن وصل أخوه قطب الدين في جنده من الموصل ، وجمع له الجيوش والعساكر ، وأنفق فيهم الأموال والذخائر ، فأيس الرومي من بلوغ ما كان يرجو ، وتمنى منه المصالحة لعسائه ينجو ، فاستقرّ رجوعه إلى بلاده ذاهباً ، فرجع من حيث جاء خائباً ، ولم يقتل بالشام مع كثرة عسكره مقتلةً ، ولم يزعج من زرع حارم ولا غيرها سنبلة ، وحمل إلى بيت مال المسلمين من التحف ما حمل ، ولم يبلغ أمله وصل ما عمل .

وغزا معه أخوه قطب الدين في عسكر الموصل وغيرهم من المجاهدين ، فكسر الفرنج والروم والأرمن على حارم ، وأذاقهم كؤوس المنية بالأسنة والصّورم ، فأبادهم حتى لم يفلت منهم غير الشّديد الدّاهل ، وكانت عدّتهم ثلاثين ألفاً بين فارس وراجل ، ثم نزل على قلعة حارم ، فافتتحها ثانية وحواسها ، وأخذ أكبر قري عمل أنطاكية وسبأها ، وكان قبل ذلك قد كسرهم بقرب بانياس ، وقتل جماعة من أبطالهم ، وأسر كثيراً من فرسانهم ورجالهم .

وقد كان شاور السّعدي أمير جيوش مصر ، وصل إلى جنابه مستجيراً لما عاين الذّعر ، فأحسن جواره وأكرمه ، وأظهر برّه وأحترمه ، وبعث معه جيشاً كثيفاً يرده إلى درجته ، فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما قرّر من جهته ، وأستجاش بجيش العدو ، طلباً للبقاء في السّموم ، ثم وجّه إليه بعد ذلك جيشاً آخر ، فأصرّ على المسامحة له وكابر ، وأستنجد بالعدو - خذله الله - فأنجذوه ، وضمن لهم الأموال الخطيرة حتى عاضدوه ، وأنكفأ جيش المسلمين إلى الشام راجعاً ، وحدث مملّك الفرنج نفسه بملك مصر طامعاً ، فتوجّه إليها بعد عامين راغباً في أنتهاز الفرصة ، فأخذ بلبيس^(١) وخيم من مصر بالعرضة ، فلما بلغه ذلك تدخل جهده في توجيه الجيش إليها ، وخاف من تسلط عدو الدين عليها ، فلما سمع العدو - خذله الله - بتوجه جيشه رجعوا خائبين ، وأصبح أصحابه بمصر لمن عاندهم غالبين ، وأمل أهل أعمالها بحصول جيشه عندهم وأنتعشوا ، وزال عنهم ما كانوا قد خشوا ، وأطلع من شاور على الخامرة ، وأنه راسل العدو طمعاً منه في المظافرة ، وأرسل إليهم ليردّهم ، ليدفع جيش المسلمين بمجندهم ، فلما خيف من شره ومكره ، لما عرف من غدره

(١) بلبيس : مدينة بينها وبين الفسطاط عشرة فراسخ على طريق الشام . (معجم البلدان ٤٧٧/١) .

وختره ، وأنفتح الأمر في ذلك وأستبان ، تمارض الأسد^(١) ليقتنص الثعلبان ، فجاءه قاصداً لعيادته ، جارياً في خدمته على عادته ، فوثب جورديك وبزغش مولى نور الدين فقتلا شاور ، وأراحا العباد والبلاة من شره . وأما شاور فإنه أول من تولّى القبض عليه ، ومدّ يده الكريمة إليه بالمكروه ، وصفا الأمر لأسد الدين ومملك ، وخلعت عليه الخلع ، وحلّ وأستولى أصحابه على البلاد ، وجرت أموره على السداد ، وظهر منه حميد السيرة وحسن الآثار ، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار .

وظهرت كلمة أهل السنة بالديار المصرية ، وخطب فيها للدولة العباسية بعد اليأس ، وأراح الله من بها من الفتنة ورفع عنهم الحنة ، فالحمد لله على ما منح ، وله الشكر على ما فتح .

ومع ما ذكرت من هذه المناقب كلها ، وشرحت من دقتها وجلها ، فهو حسن الخط والبنان ، متأت معرفة العلوم بالفهم والبيان ، كثير لمطالعتها ، مائل إلى نقلها ، مواظب حريص على تحصيل كتب الصحاح والسُنن ، مُقتن لها بأوفر الأعواض والتمن ، كثير المطالعة للعلوم الدينية ، مُتبع للآثار النبوية ، مُواظب على الصلوات في الجماعات ، مُراعٍ لأدائها في الأوقات ، مُؤدّ لفروضها ومسنوناتها ، مَعظّم لفقدها في جميع حالاتها ، عاكف على تلاوة القرآن على ممر الأيام ، حريص على فعل الخير من الصدقة والصيام ، كثير الدعاء والتسبيح ، راغب في صلاة التراويح ، عفيف البطن والفرج ، مُقتصد في الإنفاق والخرج ، متحرّ في المطاعم والمشارب والملابس ، مُتبرّي من التباهي والتأري والتنافس ، عري عن التّجبر والتكبر ، بريّ من التّنجّم والتطير ، مع ما جمع الله له من العقل اللتين ، والرأي الصّوب الرّصين ، والأقتداء بسيرة السلف الماضين ، والتشبه بالعلماء والصالحين ، والأقتفاء لسيرة من سلف منهم في حسن سمتهم ، والأتباع لهم في حفظ حالهم ووقتهم .

حتى روى حديث المصطفى ﷺ وأسمعه ، وكان قد أستجيز له من سمعه وجمعه ، حرصاً منه على الخير في نشر السنة والتحديث ، ورجا أن يكون من حفظ على الأمة أربعين حديثاً كما جاء في الحديث ، فَمَن رآه شاهد من جلال السلطنة وهيبة الملك ما يبهره ، فإذا فاوضة رأى من لطافته وتواضعه ما يحيره .

(١) هو أسد الدين شيركوه ، تم صلاح الدين .

ولقد حكى عنه مَنْ صحبه في حَضْره وسَفْره ، أنه لم يكن يسمعُ منه كلمةً فَعُشِرَ في رضاه ولا في ضجره ، وإن أشبه ما إليه كلمةً حقاً يسمعها ، أو إرشاداً إلى سُنَّةٍ يتبناها .
يحبُّ الصَّالِحِينَ وَيُؤَاحِيهِمْ ، وَيَزُورُ مَسَاكِنَهُمْ لِحَسَنِ ظَنِّهِ بِهِمْ ، فَإِذَا أَحْتَمَلَ مَمَالِيكَه أَعْتَقَهُمْ ، وَزَوَّجَ ذُكْرَانَهُمْ بِإِنَائِهِمْ وَرَزَقَهُمْ .

ومتى تَكَرَّرَتِ الشُّكَايَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ وَوَلَاتِهِ ، أَمَرَ بِالْكَفِّ عَنْ أَدَى مَنْ تَكَلَّمَ بِشَكَاتِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ إِلَى الْعَدْلِ ، قَابَلَهُ بِإِسْقَاطِ الْمَرْتَبَةِ وَالْعَزْلِ ، فَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ مِنْ شَرِيفِ الْخِصَالِ ، تَبَيَّرَ لَهُ مَا يَقْصِدُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ ، وَسَهَّلَ عَلَى يَدَيْهِ فَتَحَ الْحِصُونَ وَالْقِلَاعَ ، وَمَكَّنَ لَهُ فِي الْبُلْدَانِ وَالْبِقَاعِ ، حَتَّى مَلَكَ حِصْنَ شِيزِرَ وَقَلْعَةَ دُوسِرَ ، وَهَمَّا مِنْ أَحْصَنِ الْمَعَاوِلِ وَالْحِصُونَ ، وَأَحْتَوَى عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الذَّخْرِ الْمَصُونِ ، مِنْ غَيْرِ سَفْكَ مِحْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ فِي طَلِبِهَا ، وَلَا قَتَلَ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِسَبَبِهَا ، وَأَكْثَرَ مَا أَخَذَهُ مِنَ الْبُلْدَانِ ، بِتَسْلُمِهِ مِنْ أَهْلِهِ بِالْأَمَانِ ، وَوَفَى لَهُمُ بِالْعَهْدِ وَالْأَيْمَانِ ، فَأَوْصَلَهُمْ إِلَى مَأْمَنِهِمْ مِنَ الْمَكَانِ .

وَإِذَا اسْتَشْهَدَ أَحَدًا مِنْ أَجْنَادِهِ ، حَفِظَهُ فِي أَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِمُ الْجَرَائِياتَ ، وَوَلَّى مَنْ كَانَ أَهْلًا مِنْهُمْ لِلْوِلَايَاتِ ، وَكَلَّمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَتْحًا وَزَادَهُ وِلَايَةً ، أَسْقَطَ عَنْ رِعْيَتِهِ قِسْطًا وَزَادَهُمْ رِعَايَةً ، حَتَّى أَرْتَفَعَتْ عَنْهُمْ الظُّلُمَاتُ وَالْمَكُوسُ ، وَأَتَّضَعَتْ فِي جَمِيعِ وِلَايَتِهِ الْغَرَامَاتُ وَالنُّحُوسُ ، وَدَرَّتْ عَلَى رِعَايَاهِ الْأَرْزَاقُ ، وَنَفَقَتْ عِنْدَهُمُ الْأَسْوَاقُ ، وَحَصَلَ بَيْنَهُمُ الْإِتِّفَاقُ ، وَزَالَ بِيرِكْتُهُ الْعِنَادُ وَالشُّقَاقُ ، فَإِنْ فَتَكَتْ شَرْدِمَةٌ مِنَ الْمَلَاعِينِ ، فَلَمَّا عَلِمَتْ مِنْهُ مِنَ الرَّأْفَةِ وَاللِّينِ ، وَلَوْ خَلَطَ لَهُمْ شِدَّتَهُ بِلِينِهِ ، لَخَافَ سَطْوَتَهُ الْأَسَدُ فِي عَرِينِهِ .

فَاللَّهُ يَحْقِنُ الدَّمَاءَ ، وَيُسَكِّنُ بِهِ الدِّهْمَاءَ ، وَيُدِيمُ لَهُ النَّعْمَاءَ ، وَيَبْلُغُ بِمَجْدِهِ السَّمَاءَ ، وَيُجْرِي الصَّالِحَاتَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَيَجْعَلُ مِنْهُ وَأَقْبِيَّةً عَلَيْهِ ، فَقَدْ أَلْقَى أَرْمَتَنَا إِلَيْهِ ، وَأَحْصَى عِلْمَ حَاجَتِنَا إِلَيْهِ .

وَمِنَاقِبِهِ خَطِيرَةٌ ، وَمَادِحُهُ كَثِيرَةٌ ، ذَكَرْتُ مِنْهَا غِيضًا مِنْ فَيْضٍ ، وَقَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ ، وَهَذَا مَدْحُهُ جَمَاعَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ ، فَأَكْثَرُوا ، وَلَمْ يَبْلُغُوا وَصْفَ آلَائِهِ بَلْ قَصَّرُوا ، وَهُوَ قَلِيلُ الْإِتِّهَاجِ بِالشُّعْرِ ، زِيَادَةٌ فِي تَوَاضَعِهِ لِعُلُوِّ الْقُدْرِ .

فالله يُدِيمُ على الرِّعِيَّةِ ظِلَّهُ ، وينشُرُ فيهم رأفته وعدله ، ويبلغه في دينه ودنياه
مأموله ، ويختم بالسعادة والتوفيق أعماله ، فهو بالإجابةِ جديرٌ ، وعلى ما يشاء قديرٌ . والله
أعلم^(١) .

٩٨ - محمود بن عبد الرحمن أبي زُرعة ابن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النُصْرِيّ

روى عن أبي عامر ، بسنده إلى مرّة بن كعب البهزيّ ، قال :
كنتُ جالساً مع رسول الله ﷺ وهو يذكرُ الفتنَ ، فرَّ رجلٌ مُقَنَّعٌ ، فقال
رسول الله ﷺ : « هذا يومئذٍ ومَن كان معه على الحقِّ » .
قال : فقامتُ ، فأخذتُ بردائه ، فلَمْتُ وجهه فإذا هو عثمان بن عفان ؛ فلفت
بوجهه : يا نبيَّ الله ، هذا ؟ قال : « هذا » .

٩٩ - محمود بن عبد الوهَّاب بن عبيد بن سلام بن رباح أبو علي القرشيّ ، الزملاكيّ ، مولاهم

١٠٠ - محمود بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حفص بن شُلَيْلة أبو بكر

وكان جدُّ أبيه عمرو بن حفص بن شُلَيْلة^(٢) محدثاً مشهوراً بدمشق .

قال ابن زبر :

مات سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمئة .

(١) توفي السلطان نور الدين الشهيد يوم الأربعاء حادي عشر شوال سنة إحدى عشرة وخمسة بقلمة دمشق ،
بعلمة الخواتيق . (ابن خلكان ١٨٧/٥) .
(٢) ترجمته في ٢٠٠/١٩ من هذا المختصر .

١٠١ - محمود بن محمد بن عيسى الأضرابلسي

حدّث بأطرابلس .

١٠٢ - محمود بن محمد بن الفضل بن الصباح

ابن موسى بن الليث بن أعين بن أربد بن محرز بن لأبي
ابن سمير^(١) بن ضباب بن حجيّة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن
عمرو بن تميم بن مرّ
أبو العباس التميمي ، المازني ، الرافقي ، الأديب

روى عن أبي عبد الله أحمد بن أبي غانم ، بسنده إلى ابن عباس :
أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ حَسَنَ ظَنَّهُ بِالنَّاسِ كَثُرَتْ نَدَامَتُهُ » .

وعن يزيد بن محمد بن سنان ، بسنده إلى صهيب ، قال :
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ » .

وعن عبد الله بن ثابت القاضي ، بسنده إلى حمزة الزيات ، قال :
خرجتُ إلى الجبّانة فإذا براهبٍ قد أقبل من نحو الحيرة ، فسلمّ ، ثم قال : أنت حمزة
الذي تُقرئُ النَّاسَ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً ؟ قلتُ : نعم . قال : ما أثار فيك القرآن ، والله إنَّ الله
ليعلمُ أنّي أريدُ أن أقرأ سَفرًا من الإنجيل منذ عشرين سنةً ، فإذا علمتُ أنه نزل من عند الله
يكادُ قلبي يتصدّع ، فلا أقدرُ أن أقرأ ، يا حمزة لقد فضّلتُم على جميع الأمم بحفظكم كتابكم ،
فلا تطفئ المصباح فيدخل بيتك اللصّ - قال : لاتقطع الذكر فإنه نور القلب - وكفناك
بكلام الله واعظاً .

قال أبو أحمد الحاكم :

أبو العباس محمود بن محمد الرافقي ، سكن مدينة من مدن الثغر يُقال لها :
بغراس^(٢) .

(١) لأبي بن سمير : في جمهرة ابن حزم ٢١١ : لأبي بن سهيل .

(٢) بغراس : مدينة في لطف جبل اللّكّام ، على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب . (معجم البلدان ٤٦٧/١) .

١٠٣ - محمود بن وحشي بن ضباب أبو الثناء الحموي المقرئ

شيخ كان يسمع معنا الحديث ، وقرأ القرآن بعدة روايات ، وكان يؤم في مسجد أمير المؤمنين عمر الذي على درج الجامع ، ويواظب على حضور مجلسي في التحديث والإملاء ، وكان خيراً مستوراً ، وصلى بالناس بالجامع حين مرض إسماعيل البديسي المرضة التي عزل فيها عن الصلاة ، وقدم أبو محمد بن طائوس ، وكان يقرئ القرآن في حلقة الكتفاني التي تعرف الآن بحلقة ابن طائوس .

توفي أبو الثناء بن ضباب يوم الجمعة ، العشرين من جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسة ، ودفن من يومه بعد صلاة العصر في مقبرة باب الصغير ؛ حضرتُ دفنه والصلاة عليه .

١٠٤ - محمود بن هود بن عمرو أبو علي البيروتي

روى عن عمر بن سعيد بن أحمد ، عن حامد بن يحيى البلخي ، قال : كنت بمكة ، فبتُ مغموماً ، فرأيتُ في النوم محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقلت : سمعتُ أباك يُخبر عن جدك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنتظارُ الفرج من الله عبادة » .

قال المصنف :

ولهذا الحديث الذي ذكر في المنام أصلٌ ؛ عن علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنتظارُ الفرج من الله عبادة ، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل » .

١٠٥ - محمود [الدمشقي]^(١)

لم ينسب .

عن محمود الدمشقي ، قال :

جاء رجلٌ إلى سفيان الثوريّ فشكى إليه مَصبيةً أصابته ، فقال له سفيان : ما كان بها
أحدٌ أهون عليك منّي ؟ قال : وكيف ذاك ؟ قال : ما وجدتُ أحدًا تشكو إليه غيري ؟
قال : إننا أردتُ أن تدعوا لي . فقال له سفيان : أمدبّر أنت أم مدبّر ؟ قال : مدبّر . قال :
فارضُ بما يريدك .

١٠٦ - مَحْمِيَّةُ بن زُنَيْم

بريدٌ عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح بوفاة أبي بكرٍ وتأميره أبا عبيدة ،
وعزل خالد .

• وفد عليه وهو باليرموك على ما قال سيف .

وذكر نيره أن وُروده عليهم وهم على حصار دمشق قبل وقعة اليرموك ، وهو
الصحيح .

عن خالد وعبادة ، قال (٢) :

قدم البريدُ من المدينة فأخذته الخيول - يعني باليرموك - وسألوه عن الخبر ، فلم
يخبرهم إلا بسلامة ، وأخبرهم عن أمداد ، وإننا جاء بموت أبي بكرٍ وتأمير أبي عبيدة ،
فأبلغوه خالدًا ، فأخبره خبر أبي بكرٍ رضي الله عنه ، أسرّه إليه ، وأخبره بالذي أخبر به
الجند ، فقال : أحسنت فقف ؛ وأخذ الكتاب فجعله في كنانته ، وخاف إن هو أظهر ذلك
أن ينتشر له أمور الجند ، فوقف محمية بن زُنَيْم مع خالد وهو الرسول .

(١) المغني في الضعفاء ٢/٦٤٧ ، لسان الميزان ٥/٦

(٢) تاريخ الطبري ٣/٣٩٨

١٠٧ - مخارق بن الحارث الزبيدي الأزدي^(١)

كان مع معاوية بصفين أميراً يومئذٍ على مدحج الأردن ، وكان ممن شهد في صحيفة اصطلاحه مع عليّ على التحكيم .

١٠٨ - مخارق بن الصباح الكلاعي^(٢)

كان في صحابة معاوية الذين شهدوا معه صفين ، وكان صاحب لوائه .

١٠٩ - مخارق بن ميسرة بن حجير الطائي^(٣)

ولي غازية البحر لعمر بن عبد العزيز .

روى عن عمرو بن خير الشعباني قال^(٤) :

كنت محاضراً كعب الأحبار على جبل دير المزان ، فنشر عليّ أربع أصابع من أصابع يده ، فقال : ويل لأربع قرىبات من الفوطية : دارياً والمزة وبيت لها وبيت الآبار ، ولتفتنّ الفتن قبائل من قبائل العرب حتى لاتدعى لها داعية : عك وسلامان وخشين وشعيان ؛ فسألته عن سلامان ، فقال : هو سلامان بن عريب بن زهير بن أيمن . وزعم أبو معبد أنهم أنقرضوا من دمشق . وخشين بن قطن بن عريب كانوا في الأوصاب فأنقرضوا .

١١٠ - مخارق الكلبي

كان فيمن وجهه يزيد إلى أهل المدينة مع مشرف بن عقبة المرّي ، وأستعمله مشرف على ميسرة جيشه .

(١) تاريخ خليفة ٢٢٢

(٢) تاريخ خليفة ٢١٩

(٣) لسان الميزان ٥/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٤٧/٢

(٤) الخبر في ٢٠٤/١٩ من هذا المختصر .

١١١ - مخارق [بن يحيى بن ناووس الجزار ، مولى الرشيد]^(١)

أبو المهنا ، المطرب

قدم دمشق مع المأمون .

حدث مخارق ، قال^(٢) :

خدمت إبراهيم الموصلي حيناً ، لا يزيدني على قباء وسراويل ، فقلت له يوماً : قد بلغت من هذه الصناعة ما يناله مثلي ، وقد رأيتك تصف السلطان وأتباعه من هو دوني ، فإن كنت قد أديت لك ما يجب لك عليّ فأنظر لي . فقال : إذا قعد أمير المؤمنين وشفقتك له . فحضر مجلس الرشيد فوصفني له ، فأمر بإحضاري ؛ فلما أنصرف قال لي : قد ذكرتك له .

قال : ثم دعا بتياب ففقط لي ، ودفع إليّ منطقةً ، ومضيت معه ؛ فلما دخلنا مجلس الخليفة ، وكان إذا جلس قعد على سريره وضرب بينه وبينهم ستارة ، فإذا طرب دعا من يريد فأدخله وراء الستارة فأقعه معه ؛ فلما أخذ المغنون والتدماء مجالسهم قال لأبن جامع : يا بن جامع ، ما صنعت لي من الغناء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قد صنعت صوتاً ما صنع أحد مثله وما سمعه مني أحد . قال : هاته . فاندفع يغني : [من البسيط]

أما القطاة فإني سوف أنعتها نعتاً يوافق نعتي بعض ما فيها

قال مخارق : فأعجب به - والله - إعجاباً شديداً ، وأنا واقفٌ على باب البيت ، ورأيت إبراهيم قد استرخت يدها مما دخل قلبه من الزعم^(٣) ، وكان - والله - هذا الصوتُ مما يدور في حلقي وطبعي ، فتمنيت أن يعيده . فقال له هارون : أعدهُ ؛ فأعاده ، فأخذته . فقلت : إن أعاده الثالثة أستوى لي ، وكنت أحذق به منه ؛ فاستعاده الثالثة ورابعةً ، وما أستم الرابعة حتى سقط العود من يد إبراهيم ، وحانت منه التفاتةً ، فنظر إليّ ، فأومأت

(١) الأغاني ٣٣٧/١٨

(٢) الخبر برواية مقاربة في الأغاني ٣٣٩/١٨ - ٣٤٠

(٣) الزعم : الدهش والخوف . القاموس .

إليه : أي مالك ؟ أنا والله أصدقُ به منه ؛ فأسْرُ إليّ : ويحك ، إنه أمير المؤمنين ، وإن لم تحسنه فهو السيف . فأشرتُ إليه : أن قل له ولا تخف .

فقال إبراهيم : يَا أمير المؤمنين ، هذا غلامي الذي وصفته لك أحسنُ غناءً له منه . فغضبَ ابنُ جامع ، وقال : والله يا أمير المؤمنين ولا يحذقه في سنة . فقال أمير المؤمنين : دعاني من أختلافكما ، قل للغلام : لِيَعْنَهُ إن كان يحسنه . فأندفعتُ ، فما مررتُ في مصراع من البيت حتى قطعَ الستارة ، وقال : ها هنا ها هنا يا غلام ؛ فدنوتُ منه حتى وقفتُ بين يدي السَّيرير ، فقال : أصد . فأقعدي تحته ، فغنتِ الصَّوتَ مراراً ، وتهلَّل وجهَ إبراهيم ، وضربَ أحسنَ ضربٍ وأطربه ، ثم قال الرُّشيد : بحياتي ، هل سمعته قبل يومك هذا ؟ قلتُ : لا والله يا أمير المؤمنين . قال : يامسرور ، هات ثلاثين ألفَ درهم ، وثلاثة مناديل في كل منديلٍ عشرة أثوابٍ من خزٍ ووشيٍّ ومُئَلِّمٍ ، وغير ذلك ، وحلني على ثلاثة دوابٍ ، وأعطاني ثلاثة غلمان ، وأجرى عليّ ثلاثة آلاف درهم في كل شهر ؛ فلم تزل جاريةً لي حتى قدم المأمون فأضعفها ، فهذا أول مالٍ اكتسبته .

قال مخارق^(١) :

وكُنَّابي الرُّشيدُ أبا المهنا ، وكان سببُ تكنيته لي بأبي المهنا أنه رفع الستارة ذات يوم فقال : أيُّكم يغني هذا الصَّوت : [من البسيط]

ياربع سلمى لقد هيجتَ لي حَزناً زِدْتَ الفؤادَ على عِلاته نَصَباً

فقلتُ : أنا . فقال : غَنِّه . فغَنَّيته ، فقال : عليَّ بهرثة . فجزع كلُّ واحدٍ مِنَّا ، وَقَلْنَا : ما معنى هرثة يعقب هذا الصَّوت . فجاء هرثة يجرُّ سيفه ، فقال له الرُّشيد : ما كانت كنية مخارق الشَّاري الذي قتلناه قريباً ؟ قال هرثة : كنيته أبو المثني . فقال له الرُّشيد : أنصرف ، وأقبل الرُّشيد فقال : قد كنيْتُك يا مخارق أبا المهنا لإحسانك في هذا الصَّوت . وأمر بإحضار مئة ألفَ درهم ، فوضعت بين يدي ، وقال : أعد ؛ فأعدته ، وأنصرفتُ بالكنية وبمئة ألفَ درهم .

(١) الخبر في الأغاني ٣٤١/١٨ - ٣٤٢

قال أبو حشيشة^(١) :

أول من سمعني من الخلفاء المأمون ، وهو بدمشق ، وصفني له مخارق ، فأمر
[بإشخاصي إليه ، وأمر] لي بخمسة آلاف درهم أتجهز بها ، فلما وصلت إليه أدناني وأعجب
بي ، وقال للمعتصم : هذا ابن من خدمك وخدم آباءك وأجدادك يا أبا إسحاق ، كان جدُّ
هذا أمية كاتب جدك المهدي على كتابة السرِّ وبيت المال والخاتم ، وحجَّ المهدي أربع
حجج وكان جدُّ هذا زميله فيها ؛ وأشتهى المأمون من غنائي^(٢) : [من الرمل]

كان يُنهي فنهي حين أنتهى وأنجلت عنه غيابات الصبا
خلع اللهو وأضحى مُسبلاً للنهي ففضّل قيصٍ وردا
كيف يرجو البيض من أوله في عيون البيض شيب وجلا^(٣)
كان كحللاً لباقيها فقد صار بالشيب لعينها قذى

الشعر لدعبل .

قال أبو حشيشة :

وكان مخارق قد نهاني أن أعني ما فيه ذكر الشيب من هذا الشعر .

عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، قال :

قال مخارق : أنشدت المأمون قول أبي العتاهية^(٤) : [من الطويل]

وإني لاحتاج إلى ظلِّ صاحبٍ يرقُّ ويصفو إن كدرت عليه

فقال لي : أعدت ، فأعدت سبع مرّات ، فقال لي : يا مخارق خذ مني الخلافة وأعطني

هذا الصاحب ، لله درُّ أبي العتاهية ما أحسن ما قال !

(١) عن الأغانى ٧٨/٢٣ . والزيادة منه .

(٢) ديوان دعبل ٤٤ (ط ٢) .

(٣) الجلاء : آخسار مقدم الشعر أو هو دون الضلع .

(٤) ليس في ديوانه .

حدّث بخارق ، قال (١) :

بيننا أنا عند المؤمن ذات يوم إذ قام فدخل إلى حرمه ، وخرج وعيناه تدرقان ،
فقال : يا بخارق عنّ مهذين البيتين : [من الطويل]

وما أسطعتُ توديعاً له بسوى البكا وذلك جهدُ المستهامِ المَعْدَبِ
سلامٌ على من لم يُطوق عند بيّته سلاماً فأومى بالبنانِ المخضَّبِ

فحفظتها ، وتغنّيتُ بها ، فجعل يبكي بكاءً شديداً ، ثم قال : أتدري ما قصّتي ؟
قلتُ : أمير المؤمنين أعلم . قال : إني دخلتُ إلى بعض المقاصيرِ فرأيتُ جاريةً لي كنتُ
أحبُّها حباً شديداً ، وهي بالموت ، فسلمتُ عليها ، فلم تطق ردّ السّلام ، فأومت بأصبعها ،
فغلبتني العبرة ، فخرجتُ من عندها وحضرتي أن قلتُ لك هذين البيتين . فقلتُ : يطيلُ
الله تعالى [عمر] أمير المؤمنين ، ولا يفجعه بأحبّته ، ويُبقي له من محبّ بقاءه ، فإهو
شيءٌ يُفتدى ، وأمير المؤمنين يفديه جميع عبده .

عن أحمد بن محمد الطوسي ، عن أبيه ، قال :

سمعتُ بخارقاً المغنّي قال : طفّلتُ تطفيلةً قامت على أمير المؤمنين المعتمم بمئة ألف
درهم . فقيل له : وكيف ذاك ؟ قال : سهرتُ مع المعتمم ليلةً إلى الصّبح ، فلما أصبحنا
قلتُ له : ياسيّدي ، إن رأيتُ أمير المؤمنين أن يأذن لي فأخرج فأتنسّم في الرّصافة إلى وقت
يشاء أمير المؤمنين . فأمر البوابين فتركوني .

قال : فجعلتُ أمشي في الرّصافة ، فبينما أنا أمشي إذ نظرتُ إلى جاريةٍ كأنّ الشمسَ
تطلّع من وجهها ، فتبعتها ، ومعها زبيلُ مشاربٍ ، فوفقت على صاحبٍ فأكهةٍ فاشترت
منه سفرجلةً بدرهم ، وكُمثرأةً بدرهم ، وتبعتها ، فالتفتت فرأيتني خلفها أتبعها ، فقالت
لي : يا ابن الفاعلة - لا تكني - إلى أين ؟ قلتُ : خلفك ياسيّدي . فقالت لي : أرجع
يا ابن الفاعلة لا يراك أحدٌ فتقتل . قال : ثم التفتت بعدُ فنظرتُ إليّ . قال : فشمّتي
ضعف ما شمّتي في المرّة الأولى ، ثم جاءت إلى بابٍ كبيرٍ فدخلت فيه .

(١) الأغانى ٢٧٢/١٨

فجلستُ بجذاء الباب ، فذهب عقلي ، ونزلت الشمس ، وكان يوماً حاراً ، فلم ألبث أن جاء فتَيان كأنها صورتان على حمارين مصريين ، فأذن لها فدخلا ودخلتُ معها ، فظنُّ صاحب المنزل أني جئتُ مع صديقيه ، وظنُّ صديقه أن صاحب المنزل قد دعاني ، وحيء بالطعام وأكلوا وغسلوا أيديهم ، ثم قال لهم صاحب المنزل : هل لكم في فلانة ؟ قالوا : إن تفضلتَ ؛ فخرجت تلك الجارية بعينها ، وقدَّأها وصيفةً تحملُ عوداً لها ، فوضعتَه في حجرها ، فغنتُ فطربوا وشربوا ، وقالوا : لمن هذا ياسيتنا ؟ قالت : لسَيدي محارق . ثم غنتُ صوتاً آخر فطربوا وأزداد طربهم ، فقالوا : لمن هذا الصَّوتُ ياسيتنا ؟ فقالت : لسَيدي محارق . ثم غنتُ الثالث ، فطربوا وهي تلاحظني وتشكُّ فيّ ، فقالوا : لمن هذا ياسيتنا ؟ قالت : لسَيدي محارق .

قال : فلم أصبرُ ، فقلتُ لها : يا جارية شدي يدك ، فشددت أوتارها وخرجت عن إيقاعها الذي تقوى عليه ، فدعوتُ بدواةٍ وقضيبٍ فغنتُ الصَّوت الذي غنته أولاً ، فقاموا فقبلوا رأسي .

قال أبي : وكان أحسن النَّاس صوتاً ، وكان يوقع بالقضيب . ثم غنتُ الثاني والثالث فجنوا ، فكادت عقولهم تذهب ، فقالوا : من أنت ياسيدنا ؟ قلتُ : أنا محارق . قالوا : فما سببُ مجيئك ؟ فقلتُ : طفيلي ، أصلحك الله ، وخبرتهم خيري .

فقال صاحب البيت لصديقيه : قد تعلمان أني أعطيتُ بها ثلاثين ألفَ درهم فأبئتُ أن أبيعها وأردتُ الزيادة ، وقد نقصتُ من ثمنها عشرة آلاف درهم . قال صديقه : علينا عشرون ألفاً ؛ وملكوني الجارية .

وقعد المعتصم فطلبني في منازل أبناء القواد فلم أصب ، وتغيظ عليّ ، وقعدتُ عندهم إلى العصر ، وخرجتُ بها ، فكلما مررتُ بموضعٍ شتمتني فيه فقلتُ لها : يامولاتي أعيدي شتمك عليّ ، فتأبى ، فأحلف لتعيده . وأخذتُ بيدها حتى جئتُ بها إلى باب أمير المؤمنين ، فدخلتُ ويدي في يدها ، فلما رأني المعتصم سبني وشتمني ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، لاتعجل عليّ ، وحدثته ، فضحك وقال : نكأفهم عنك يا محارق . فأمر لكل رجل منهم بثلاثين ألفَ درهم ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم .

قال الجاحظ (١) :

لم أرَ كثلاثة رجال يبذون الناس في مذاهبهم ، فإذا رأوا ثلاثة رجال أخذوا وذابوا كما يذوب الرصاص في النار ؛ هشام بن محمد بن السائب الكلبي كان علامة نصابة فإذا رأى الهيثم بن عدي أخذوا وأقطع ؛ وعلي بن الهيثم كان مفعماً صاحب تعبير في الكلام فإذا رأى موسى الضبي أقطع وذهب ؛ وعلوية المغني كان مجيداً في الغناء فإذا رأى محارقاً سكت وأقطع .

ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس الوراق :

أن محارقاً مات في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، بسر من رأى .

١١٢ - مختار بن قفل (٢)

مولى عمرو بن حريث القرشي الكوفي

وفد على عمر بن عبد العزيز رسولاً من عامله على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن .

عن عبد الله بن إدريس ، قال :

سمعت مختار بن قفل ، وكان من أرق محدث يحدث ، وكان يحدث وعيناه تدمعان ، قال : سمعته يذكر عن أنس ، قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : يا خير البرية . قال : « ذاك إبراهيم عليه السلام » .

عن المختار بن قفل ، قال :

بعثني عبد الحميد بن عبد الرحمن بفلوس قد ضربها ، فيها : أمر الأمير عبد الحميد بالوفاء والعدل . فلما قرأها عمر بن عبد العزيز قال : آكسروا هذه الفلوس ، واكتبوا : أمر الله بالوفاء والعدل .

ذكر أبو عبد الله المختار بن قفل فقال :

كوفي ، ثقة .

(١) الأغاني ٣٦٩/١٨

(٢) الجرح والتعديل ٣١٠/١٤ ، ثقات المعجل ٤٢٢ ، تهذيب التهذيب ٦٨/١٠ ، المعرفة والتاريخ ١٥١٢

١١٣ - مخرمة بن سليمان الوالبي المدني^(١)

من بني والبة حي من بني أسد بن خزيمة

قدم دمشق غازياً .

روى عن كريب عن عبد الله بن عباس ، أنه أخبره ؛

أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته ، فاضطجعت في عرض الوسادة ، واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها ، فنام رسول الله ﷺ حتى أتتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ، أستيقظ رسول الله ﷺ فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ، ثم قام إلى شئ معلق ، فتوضأ منها فأحسن وضوءه ، ثم قام فصلى .

قال : والله ، فقمتم فصنعت مثل الذي صنع ، فقمتم إلى جنبه ، فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسي ، ثم أخذ بأذني اليمنى يفتلها ، فصلى ركعتين ، ثم أوتر وأضطجع حتى جاءه المؤذن ، فقام فصلى ركعتين خفيفتين ، ثم خرج فصلى الصبح .

عن مخرمة بن سليمان ، قال :

كنا في سواحل حص ودمشق حين خرجوا إلينا من الصائفة ، وكذلك كانوا يصنعون ، إذا حانت طاعتهم خرجنا .

قال محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة :

مخرمة بن سليمان الوالبي قتلته الحرورية بقديد سنة ثلاثين ومئة ، وكان قليل الحديث . وكذا قال الواقدي في التاريخ ، وقال : وهو ابن سبعين سنة .

سئل عنه يحيى بن معين ، فقال : مدني ، ثقة .

(١) الجرح والتعديل ٢٦٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٧١/١٠

١١٤ - مخرمة بن شرحبيل

كان يتأله ، وكانت الين تطيعه طاعة عظيمة ، وقدم دمشق ليكلّم يزيد بن معاوية في يزيد بن ربيعة بن مفرغ لما حبسه عبّاد بن زياد .

١١٥ - مخرمة بن عبد الرحمن [الدمشقي]

عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن مخرمة بن عبد الرحمن^(١) ؛
أنه كان يكثر أربعة أشهر لا يتكلّم ، فإذا أراد حاجة كتبها .

١١٦ - مخرمة بن نوفل بن أهيب

ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب^(٢)
أبو صفوان ، ويقال : أبو المسور ، ويقال : أبو الأسود
ويقال : أبو مسعود ، الزهريّ ، والد المسور بن مخرمة

له صحبة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، قدم دمشق في الجاهلية ، وكان في عير قريش التي خرج النبي ﷺ في طلبها ، وكانت وقعة بدر بسببها .

حدث عن أمه رقيقة^(٣) بنت أبي صيفي بن هاشم ، وكانت لدة عبد المطلب ، قالت^(٤) :
تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع وأرقت العظم ، فبينما أنا راقدة - اللهم - أو
مهمومة ، إذا هاتفت يصرخ بصوت صحل^(٥) يقول : معتر قريش ، إن هذا النبيّ
المبعوث ﷺ منكم ، وقد أظلمتكم أيّامه ، وهذا أوان نجومه ، فحيّ هلا بالحيا والخصب ،

(١) عن المعرفة والتاريخ ٤٠٩/٢ - ٤١٠

(٢) الجرح والتعديل ٣١٢/١/٤ ، الإصابة ٧٠/١ ، جمهرة ابن حزم ١٢٩ ، نسب قريش للمصعب ٢٦٢ ، طبقات خليفة ١٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٢/٢ ، العبر ٦٠/١ ، المعارف ٣١٢ و ٤٣٠ ، شذرات الذهب ٦٠/١ ، كنى مسلم ١٨٤

(٣) اسمها في نسب قريش للمصعب ٢٦٢ : رقيقة بنت أبي صيفي . وانظر ترجمتها في الإصابة ٨١/٨

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٨٩/١ - ٩٠

(٥) صحل : فيه نحة . القاموس .

ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً عظاماً حُساماً أبيضَ بضاً ، أوظف الأهداب ، سهل الخدين ، أشعر العرين ، له فخرٌ يكظم عليه وسنةٌ تهدي إليه ، فليخلص هو وولده ، وليهبط إليه من كل بطنٍ رجلٌ ، فليسنُوا^(١) عليهم الماء ، وليسُوا من الطيب ، ثم ليستلموا الرُكن ، ثم ليرتقوا أبا قبيس^(٢) ، ثم ليدعُ الرَّجل وليؤمن القوم ، فَعِثْتُمْ ماشئتم .

فأصبحتُ - علم الله - مذعورةً ، قد أقشعرتُ جلدي وَوَلَّه عقلي ، فاقتصصتُ رؤيائي ، وَتَمَّتْ في شبابِ مكةَ في الحرمةِ والحَرَمِ ، ما بقي بها أبطحِيُّ إلا قال : هذا شيبةُ الحمد ؛ وتناهت إليه رجالات قريش ، وهبط إليه من كلِّ بطنٍ رجلٌ ، فَسَنُوا ، وَمَسُوا ، وَأَسْتَلَمُوا ، ثم آرتقوا أبا قبيس ، وطفقوا حوله ، ما يبلغ سعيهم مهلةً ، حتى إذا أستوى بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلامٌ قد أيفع أو كرب ، فرفع يديه وقال : لاهمُّ سادَّةَ الخَلَّةِ ، وكاشفَ الكربةِ ، أنت معلِّمٌ غير معلِّم ، ومسؤولٌ غير مبخَّل ، وهذه عبداؤك وإماؤك بغدران حرمك يشكون إليك سنَّتَهُم ، أذهبت الخُفَّ والظلف ، فاسمعنَّ اللهم وأمطرنَّ غيثاً مغدقاً مريعاً .

فوالكعبة مازالوا حتى تفجرت السماء بمائها ، وأكنظ الوادي بتجيجه ؛ فلتبعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب : هنيئاً لك أبا البطحاء ، أي عاش بك أهل البطحاء .

وفي ذلك تقول رقيقة : [من البسيط]

وقد فقدنا الحيا وأجلود المطر	بشبية الحمد أسقى الله بلدتنا
سحاً فعاشت به الأنعام والشجر	فجاد بالماء جوفني له سبل
وخير من بشرت يوماً به مضر	متاً من الله بالميمون طائرة
ما في الأنام له عدل ولا خطر	مبارك الأمر يستسقى الغمام به

عن مخزومة بن نوفل ، قال^(٣) :

لما لحقنا بالشام أدركنا رجلاً من جذام فأخبرنا أن محمداً قد كان عرض لعيرنا في

(١) سن الماء : صبه .

(٢) أبو قبيس : الجبل الذي يقابل باب الكعبة المشرفة .

(٣) عن مغازي الواقدي ٢٨٧

بَدَأْتَنَا ، وَأَنَّهُ تَرَكَهُ مَقِيمًا يَنْتَظِرُ رَجْعَتَنَا ، قَدْ حَالَفَ عَلَيْنَا أَهْلَ الطَّرِيقِ وَوَادَعَهُمْ .
قال مخزومة : فخرجنا خائفين ، نخافُ الرُّصد ، فتبعنا ضَمَمَ بن عمرو حين فَصَلْنَا من الشَّام .

وكان عمرو بن العاص يحدث يقول : لَمَّا كُنَّا بِالزَّرْقَاءِ - وَالزَّرْقَاءُ بِالشَّامِ نَاحِيَةَ مَعَانَ^(١) مِنْ أَدْرَعَاتِ عَلِيٍّ مَرَحِلَتَيْنِ - وَنَحْنُ مُنْحَدِرُونَ إِلَى مَكَّةَ ، لَقِينَا رَجُلًا مِنْ جَذَامِ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ عَرَضَ لَكُمْ مُحَمَّدٌ فِي بَدَأْتِكُمْ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ .

قال الزُّبَيْرُ :

وكان مخزومة من مُسَلِّمَةِ الْفَتْحِ ، وَكَانَ لَهُ سَنٌ عَالِيَةٌ ، وَعِلْمٌ بِالنَّسَبِ ، كَانَ يُؤْخَذُ عَنْهُ النَّسَبُ .

وقال محمد بن سعد :

أَسْلَمَ مَخْرَمَةٌ عِنْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَكَانَ عَالِمًا بِنَسَبِ قَرِيْشٍ وَأَحَادِيثِهَا ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَنْصَابِ الْحَرَمِ ، فَكَانَ عَمْرٌ بِنِ الْحَطَّابِ يَبْعَثُهُ هُوَ وَسَعِيدُ بِنِ يَرْبُوعِ أَبُو هُوْدٍ وَحُوَيْطِبُ بِنِ عَبْدِ الْعَزَى وَأَزْهَرُ بِنِ عَبْدِ عَوْفٍ فَيَجِدُّوْنَ أَنْصَابَ الْحَرَمِ لِعِلْمِهِمْ بِهَا ، وَكَانُوا يَبْدُونَ فِي بَوَادِيهَا ؛ ثُمَّ بَعَثَهُمُ عُمَانُ بِنُ عَفَّانَ حِينَ وُلِيَ الْخِلاَفَةَ فَجَدُّوْا أَنْصَابَ الْحَرَمِ إِلَّا سَعِيدُ بِنِ يَرْبُوعٍ فَإِنَّ بَصْرَةَ كَانَ قَدْ ذَهَبَ فَلَمْ يَرْسَلْهُ مَعَهُمْ .

عن المسور بن مخزومة ، عن أبيه ، قال :

لَقَدْ أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ كُلُّهُمْ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لِيَقْرَأَ بِالسُّجْدَةِ فَيَسْجُدُ وَيَسْجُدُونَ ، وَمَا يَسْتَطِيعُ بَعْضُهُمْ أَنْ يَسْجُدَ مِنَ الزَّحَامِ وَضَبِقِ الْمَكَانِ لِكثَرَةِ النَّاسِ ، حَتَّى قَدِمَ رُوَيْسُ قَرِيْشِ الْوَلِيدِ بِنِ الْمَغِيْرَةِ وَأَبُو جَهْلٍ وَغَيْرُهُمَا وَكَانُوا بِالطَّائِفِ فِي أَرْضِهِمْ ، فَقَالُوا : تَدْعُونَ دِينَ آبَائِكُمْ ؛ فَكَفَرُوا .

عن ابن عباس :

أَنْ جَبْرِيلُ أَرَى إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ ﷺ مَوْضِعَ أَنْصَابِ الْحَرَمِ ، فَنَصَبَهَا ، ثُمَّ جَدَّهَا قُصَيُّ بِنِ كِلَابٍ ، ثُمَّ جَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) كَذَا ، وَلَعَلَّهُ : عَمَانَ .

عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، قال :
ذهب بَصْرُ مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان بن عفان ، وكان قبل ذلك فيمن يُجَدِّدُ
أنصابَ الحرم معرفةً بها .

قال محمد بن عمر :
شهد مخرمة بن نوفل مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، وأعطاه من غنائم حنين حسين
بعيراً .

قال : ورأيتُ عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون مخرمة أخذ من ذلك شيئاً ،
وقال : ما سمعتُ أحداً من أهلي يذكر ذلك .

عن أم بكر بنت مسور ؛
أن النبي ﷺ قسم قسماً فأخطأ ذلك مخرمة ، فقال له مخرمة : أي رسول الله ﷺ
ما كنتُ أرى أن تقسم في قريش قسماً فتخطئي . قال : « فإني فاعلٌ يا خالي إذا جاءني
شيءٌ » . فابث أن جاءه قباء من ديباج أو حرير مزور بالذهب ، فوضعه بين يديه ،
فجعل كلما جاء إنسان يخشى أن يسأله قال : « هذا لخالي مخرمة » حتى جاء مخرمة
فأعطاه .

عن عمرو ، قال :
كسا النبي ﷺ مخرمة حلّة ، وقال : ما أرى العبقريّ مثلها ، وقال له : « إن قدمت
مكة اشترها منك صفوان بن أبي أمية أو حكيم بن حزام بأربعين أوقية » . قال : فقدم
مكة ، فاشترها أحدهما بذلك .

عن عائشة ، قالت :
جاء مخرمة بن نوفل ، فلما سمع رسول الله ﷺ صوته قال : « بئس أخو العشيبة »
فلما دخل بشراً به حتى خرج ؛ قالت : قلت له : يا رسول الله قلت له وهو على الباب ،
فلما دخل بششت به حتى خرج . قالت : أظنه قال : « أعهدتني فحاشاً ؟ إن شرَّ الناس
من يتقى لشره » .

عن مصعب بن عثمان ، قال :

لما حضرت مخزومة بن نوفل الوفاة بكته أبنته فقالت : وأبناه ، كان هيناً لئناً .
فقال : مَنْ النَّادِيَةُ ؟ فقالوا : أبنتك . قال : تعالي ، فجاءت ، فقال : ليس هكذا يُندبُ
مثلي ، قولي : وأبناه كان شهياً شيطماً ، كان أيباً عصياً .

قال محمد بن عمر :

ومات مخزومة بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وكان يوم
مات ابن مئة وخمس عشرة . وقيل : سنة خمس وخمسين .

١١٧ - مَخْلَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى

ابن محمد بن يحيى بن حمزة
أبو عليّ الحضرميّ البتلهيّ

وقد صُحِّفَ اسمه ، إنما هو محمد بن خالد .

روى عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :
صلى بنا المهديّ أمير المؤمنين المغرب ، فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، فقلت :
يا أمير المؤمنين ، ما هذا ؟ فقال : حدثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس ، أن
النبيّ ﷺ جهر بيسم الله الرحمن الرحيم .

١١٨ - مَخْلَدُ بْنُ زِيَادٍ ، أَبِي مُحَمَّدٍ ، بَنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأمويّ ، السُفْيَانِيّ^(١)

كان مع أبيه إذ مضى إلى المدينة ، وقُتِلَ هو وأبوه بها .

(١) جمهرة ابن حزم ١١٢

١١٩ - مَخْلَدُ بنِ عَلِي السَّلَامِيِّ الشَّاعِرِ

أُنشِدَ مَخْلَدُ بنِ عَلِي : [من البسيط]

مَازَاقَ طَعْمِ العَيْنَى من لَاقِنَوَعٍ لَه
وَالعُرْفَ من نَابِهِ تُحْمَدُ مَعْبُتُهُ
وَلَا يَرَى قَانِعاً مَاعَاشٍ مَنْتَظِراً
مَاضَاعَ عُرْفٍ وَلَوْ أَوَّلِيَتَهُ حَجِراً

وَأُنشِدَ يَهُجُو نُوْحَ بنِ عَمْرُو بنِ حَوَيِّ ، قَقال : [من السريع]

أَشْكَو وَيَشْكَو سَوءَ حَالَاتِهِ
لَوْ كَان لِي شَيْءٌ لَأَسَيْتُهُ
فَلَسْتُ أُدْرِي أُيُنَا السَّائِلُ
لَأَنَّهُ المَكِينُ يَسْتَأْهَلُ

وَأُنشِدَ : [من المتقارب]

وَلِي صَاحِبَانِ عَلَي هَامَتِي
ثَقِيلَانِ مَاعَرَفَا رَاحَةً
قَعُودُهُمَا مِثْلُ حِدِّ الوَتْدِ
فَهَذَا الصُّدَاعُ وَهَذَا الرُّمْدُ^(١)

١٢٠ - مَخْلَدُ بنِ عَمْرُو بنِ الجَمُوحِ

ابن زيد بن حرام بن كعب بن غم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي
ابن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن الخزرج ، الأنصاري^(٢)

شهد غزوة مؤتة ، ورزق بها الشهادة . لاعقب له .

١٢١ - مَخْلَدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي صَالِحِ

أبو هاشم الحرّاني ، مولى عثمان بن عفان

كان في عسكر مروان بن محمد ، وشهد دخوله دمشق وبيعته بها بالخلافة .

(١) وله بيتان في ثمار القلوب ٢٢٤ يهجو بها إبراهيم بن اللدير .

(٢) الإصابة ٧١/٦

١٢٢ - مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْمَهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ^(١)

أَبُو خِدَاشِ الْأَزْدِيِّ

أحد الأسيخاء المدوحين ، وفد على عمر بن عبد العزيز يكلمه في أمر أبيه لما حبس ، ومات في حياة أبيه بالشام .

عن روح بن قبيصة المهلبي ، عن أبيه ، قال :

قال يزيد بن المهلب لابنه مخلد : يَا بَنِيَّ ، اسْتَفْرِهِ الْكَاتِبَ وَأَسْتَحِدَّ الْحَاجِبَ ، فَإِنْ كَاتَبَ الرَّجُلَ لِسَانَهُ وَحَاجِبَهُ وَجْهَهُ .

وعن الزياتي ، قال :

قال يزيد بن المهلب لابنه مخلد حين ولأه جرجان : اسْتَطْرَفْ كَاتِبَكَ ، وَأَسْتَطِرْ حَاجِبَكَ .

عن شعيب بن صفوان ؛

أن حمزة بن بيض دخل على مخلد بن يزيد بن المهلب - في السجن - فأثدته^(٢) :

[من المتقارب]

أَتَيْنَاكَ فِي حَاجَةٍ فَاقْضِهَا وَقُلْ : مَرْحَبًا ، يَجِبُ الْمَرْحَبُ
فَقَالَ : مَرْحَبًا .

وَلَا تَكَلِّتْنَا إِلَى مَعْشِرٍ
فَإِنَّكَ فِي الْفَرْعِ مِنْ أُسْرَةٍ
وَفِي أَدَبٍ فِيهِمْ مَانِشَاتٌ
بَلَّغْتَ لِعَشْرِ مَضَتْ مِنْ سِنِيهِ
فَهَمُّكَ فِيهَا جَسَامُ الْأُمُومِ
وَجَدْتَ قَلْتًا : الْأَسَائِلُ

مَتَى يَعْدُوا عِدَّةً يَكْذِبُوا
لَهُمْ خَضَعُ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ
فَنَعْمَ لِعَمْرِكَ مَا أَكْبَرُوا
سَكَ كَمَا يَبْلُغُ السَّيِّدُ الْأَشْيَبِ
رِ وَهَمُّ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا
فِيَسْأَلُ أَوْ رَاغِبٌ يَرْغَبُ

(١) وفيات الأعيان ٢٨٤/٦ ، جهرة ابن حزم ٣٦٨ ، تاريخ جرجان ٥٢ ، المعارف ٤٠٠ و ٥٩١ ، تاريخ خليفة

٤٢٩ ، وانظر وصية يزيد لابنه مخلد في أمالي ابن دريد ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) الأبيات في الأغاني ٢٠٣/١٦ و ٢١٢ ، ووفيات الأعيان ٢٨٥/٦ ، والواقف بالوفيات ١٨٧/١٣

فمنك العطيئة للسائلي من ومن ينوبك أن يطلبوا
قال : هات حاجتك ؛ فقضاها . قال أبو الحسين : ولا أحسبه إلا قال : وأمر له
بعشرة آلاف .

عن عبد الرحمن بن حسن ، عن أبيه ؛
أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الجراح بن عبد الله : أمّا بعد ، فإنه بلغني أنك
كنت لمحمد بن يزيد ، وللمهلب بن يزيد ولآل المهلب أمّا قرّشت فأنامت أولادها .
فكتب إليه الجراح : أمّا بعد يا أمير المؤمنين ، كتبت إليّ في عهدك أن لا أوثق أحداً
من خلق الله تعالى وثاقاً يمنع صلاة ، ولا أبسط على أحد من خلق الله تعالى عذاباً ، فأنت
- يا أمير المؤمنين - الأمّ التي قرّشت فأنامت ، لمحمد بن يزيد ولآل المهلب ولجميع رعيتك .
قال : وكان قد أوثقة في سلسلة بركتي . قال : فدعا محمداً فقال : إن شئت أن تقتر
عندنا على حالك التي أنت عليها ، وإن شئت أن ألحقك بأمير المؤمنين ، ولا أراه إلا خيراً
لك . قال : فألحقني بأمير المؤمنين .

قال : فدفعه إليه فأطلقه عمر بن عبد العزيز .

عن قبيصة بن عمر المهلب ، قال (١) :

لما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب ، وقد كان فتح جرجان (٢)
وطبرستان (٣) ، وأخذ صول (٤) رئيساً من رؤسائهم ، فأصاب أموالاً كثيرةً وعروضاً كثيرةً ،
فكتب إلى سليمان بن عبد الملك : إني قد فتحت طبرستان وجرجان ، ولم يفتحها أحدٌ من

(١) نقله ابن خلكان ٢٨٥/٦ - ٢٨٦ .

(٢) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان . (معجم البلدان ١١٩٧٢) .

(٣) طبرستان : بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ، فمن بلدانها دهستان واستراباد وأمل . (معجم البلدان

١٣/٤) .

(٤) صول : كان صاحب جرجان ، تركي جد إبراهيم بن العباس الصولي وأبي بكر محمد بن يحيى الصولي الأديبين

الشاعرين المشهورين .

الأكاسرة ولا أحد ممن كان بعدهم غيري ، وأنا باعث إليك بقطرانٍ عليها الأموال والهدايا
يكون أولها عندك وآخرها عندي .

فلما أفضت الخلافة إلى عمر بعد ذلك بيسير ، وهلك سليمان ، أخذته عمر بهذه العدة
لسليمان ، فحبسه ، فقدم مخلد أبنة ، فلما صار بالكوفة أتاه حمزة بن بيض في جماعة من
أهل الكوفة ، فقام بين يديه ، فقال :

أتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحباً بحبِّ المرحب
الآيات .

قال : فكلمه في عشر دياتٍ فأعطاه مئة ألف درهم ، فلما دخل دمشق وأراد الدخول
على عمر لبس ثياباً مستنكرةً وقلنسوةً لاطئةً ، فقال له عمر : لقد شمّرت . قال : إذا شمّرتُم
شمّرنا ، وإذا أسبلتُم أسبلنا ، ثم قال : ما بالك وقد وبعَ النَّاسَ عَفْوكَ حبستَ هذا الشيخ ،
فإن تكن عليه بيّنةً عادلةً فاحكم عليه ، وإلا فمينه ، أو فصالحه على ضياعه .

فقال يزيد بن المهلب : أمّا اليمين فلا تتحدث العرب أن يزيد بن المهلب صبر
عليها ، ولكن ضياعي فيها وفاةً ليا تطلب .

ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنةً ، فقال عمر : لو أراد الله بهذا الشيخ خيراً
لأبقى له هذا الفتى^(١) .

وقال غيره :

إن مخلد بن يزيد أصابه الطاعون فمات .

وعن ابن عائشة ، قال :

لما مات مخلد بن يزيد بن المهلب صلى عليه عمر بن عبد العزيز ، وتمثل : [من

الكامل]

(١) قال ابن خلكان : وهذا يدل على أن مخلد بن يزيد مات في حدود سنة مئة للهجرة . وفيات ٢٨٧/٦

بَكُّوا حَذِيْفَةَ لَنْ تُبَكُّوا مِثْلَهُ حَتَّى تَبِيْدَ قَبَائِلُ لَمْ تُخْلَقِ
وقيل : تمثّل : [من الطويل]

على مثل عمرو يهلك المرءُ حَسْرَةً وتضحى وجوه القوم مُسَوِّدَةً غَبْرًا
ورثاه حمزة بن بيض ، فقال : [من الوافر]

أَمْخَلِدَ هَجَتَ حَزْنِي وَأَكْتَسَابِي وَقَلَّ عَلَيْكَ يَوْمَ هَلَكْتَ نَابِي
وَعَطَّلْتَ الْأَيْسِرَةَ مِنْكَ إِلَّا سَرِيْرَكَ يَوْمَ تُحْجَبُ بِالنِّيَابِ
وَأَخْرَعْتَنَا بِكَ يَوْمَ يُحَى عَلَيْكَ بِسَدَابِقِ سَهْلِ التُّرَابِ
تَرَكْتُ عَلَيْكَ أُمَّ الْفَضْلِ حَرَى تَلَدَّدُ فِي مَعْطَلَةِ خَرَابِ
تُنَادِي وَالْهَأُ بِالْوَيْلِ مِنْهَا وَمَا دَاعِيكَ مَخْلَدٌ بِالْمَجَابِ
أَمَّا لَكَ أَوْبَةٌ تَرَجِي إِذَا مَا رَجَا الْعِيَابُ عَاقِبَةَ الْإِيَابِ
وَلَيْتَ حَرِيْبِي فَضْتُ وَذُخْرِي فَكَيْفَ تَصْبُرِي بَعْدَ أَحْتِرَابِي^(١)
أَبْعَدَكَ مَا بَقِيَتْ أَبَا خَدَاشِ وَقَسَدَ بَعْضَتِي بَرْدَ الشَّرَابِ
وقال أفرزدق يرثيه : [من الطويل]

وما حملت أيديهم من جنازة وما ألبست أثوابها مثل مَخْلَدِ
أبوك الذي تُسَهِّزُ الخيلُ باسمه وإن كان فيها قيد شهرٍ مُطَرَّدِ
وقد علموا إذ شدَّ حقويه أنه هو اللَّيْثُ لَيْثُ الْغَيْلِ لِابِالمَعْرَدِ

١٢٣ - مخلد بن يزيد بن يعلى

ابن قسيم بن نجيح القرشي

من أهل ناحية العبّادية^(٢) .

(١) الحريرية : ماله الذي يعيش به . القاموس .

(٢) العبّادية : من قرى المرج . (معجم البلدان ٧٥/٤) . وقال كرد علي : والظاهر أنها قرية العبادة المعروفة

لعهدها في مرج الغوطة . (غوطة دمشق ١٧٤) .

١٢٤ - مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ^(١) . أَبُو خَدَّاشٍ

ويقال : أبو يحيى ، ويقال : أبو خالد ، ويقال : أبو الحسن ، القَرَشِيُّ الحِزْرِيُّ
سمع بدمشق وغيرها .

روى عن سعيد المغني ، بسنده إلى نافع عن ابن عمر ، قال :
سمع ابن عمر صوت زُمارة راعٍ ، فوضع أصبعه في أذنيه ، وعدل راحلته عن
الطريق ، وهو يقول : أيا نافع أسمع ؟ فأقول : نعم . قال : فيضي حتى قلت : لا .
قال : فوضع يديه وأعاد الرّاحلة إلى الطريق ، وقال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ سمع صوت
زُمارة راعٍ فصنع مثل هذا .

وعن يحيى بن حمزة ، بسنده إلى أسماء ، قالت :
قال رسول الله ﷺ : « ليس على النساءِ أذانٌ ولا إقامةٌ ولا جماعةٌ » .
وعن سفيان بن سعيد الثوري ، بسنده إلى علي بن أبي طالب يرفعه إلى النبي ﷺ ، قال :
« مفتاحُ الصلّاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم » .
سئل عنه يحيى بن معين ، فقال : ثقة .
مات سنة ثلاث وتسعين ومئة ، رحمه الله تعالى .

١٢٥ - مَخْلَدُ

من أهل شُهبة ، من قُرَى حوران من أعمال دمشق ، أحد الزُّهاد .

حكى ابنه أبو حفص بن مخلد :
أن أباه مخلد مرض ، فكُنّا ربّما صنعنا له الشّيء مثل سميد أو شيء نعلّمه به ، فنضعه
بين يديه فيقول : أرفعوه ، ما أطعم هذا ولا كرامة .

(١) الجرح والتعديل ٢٤٧/١/٤ ، كنى مسلم ١١٠ ، تهذيب التهذيب ٧٧/١٠ ، المعرفة والتاريخ ٤٥٩/٢ ، المغني في

وحدّث أحمد الهلالي ، قال :

كان مخلد يدقّ الخُرُوب ويعصده في القِدر مع شيءٍ من طحين ، وكان مخلد رحمه الله ، لا ينحي عنه دأبته ، ولا يغسل أطباره ، وكان أكثر ما يوصي به الوحدة ، وكان قد يبس جلده على عظمه من قلة أكله ومما يجوع نفسه ويمنعها من الشّهوات .

وقال :

كان مخلد من أهل شَهبة ، وله أهلٌ وولد ، وكان يعتدُّ لأهله قوتاً يخاف مجاعةً في حوران ، وعدم النَّاسُ القوت فباع الشعير الذي كان أستعدّه لأهله ، فقالت له زوجته : أهلكت صبياننا ، تبيع القوت في مثل هذا الوقت ؟ فقال لها : نعم ، حتى يذوقوا مثل ما يذوق النَّاس ، ويتضرّعوا كما يتضرّع النَّاس ، ولا يطمئنوا إلى ما عندك .

١٢٦ - مُخلص بن مَوْحَد بن أبي الجماهر محمد بن عثمان أبو الجماهر . ويُقال : أبو عمر التنوخيّ

حدّث عن عبد الله بن الصّباح ، عن أبي أسامة ، قال :

دخلنا على حبة العُرنيّ فأخرج تمرّاً وقد أحأ ، فقال : كلوا هذا ، فلو كان عندنا غيره لجئناكم به .

قال مخلص : يعني بالقدّاح : الفِصّة^(١) .

وعن إسحاق بن عبد المؤمن ، قال :

كنتُ عند مروان بن محمد ، فعطس رجل فقال : الحمد لله ربّ العالمين . فقال له مروان : تدري ما العالمين ؟ قال : لا ؛ فقال مروان : إن الله خلق سبعة عشر ألف عالم ، أهل السّموات والأرض عالم واحد ، وسائر ذلك لا يعلمهم إلا الله .

(١) أو الأطراف الغضة منه . القاموس .

١٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ^(١)
أَبُو بَكْرٍ الْأَشْجَعِيُّ

روى عن حفص بن عمر ، بسنده إلى ابن عمر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « الْأَقْتَصَادُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ ، وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ ، وَحَسَنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ » .

عن أحمد بن الضحَّاك ، قال :
سمعتُ مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ يَقُولُ : مَنْ خَتَمَ نَهَارَهُ بِالْأَسْتِغْفَارِ صَعِدَ عَمَلُهُ مُضِيئاً وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً ،
وَمَنْ لَمْ يَخْتَمْ نَهَارَهُ بِالْأَسْتِغْفَارِ صَعِدَ [عَمَلُهُ] مُظْلاً وَإِنْ كَانَ مُحْسِناً .

١٢٨ - مُدْرِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْغَامِدِيِّ^(٢)

له صحبة ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ ، وسكن دمشق .

عن مدرك بن الحارث الغامدي ، قال :
حججتُ مع أبي ، فلما كنَّا بمِنَى إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى رَجُلٍ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَه ، مَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ ؟ فَقَالَ : هَذَا الصَّابِعُ الَّذِي بَدَّلَ دِينَ قَوْمِهِ ؛ ثُمَّ ذَهَبَ أَبِي حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ عَلَى نَاقَتِهِ ، فَذَهَبْتُ أَنَا حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيْهِمْ عَلَى نَاقَتِي ، فَإِذَا بِهِ يَحْدِثُهُمْ وَهُمْ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ مَوْقِفٌ أَبِي حَتَّى تَفَرَّقُوا عَنْ مَلَالٍ وَأَرْتَفَاعٍ مِنَ النَّهَارِ ؛ وَأَقْبَلْتُ جَارِيَةً فِي يَدَيْهَا قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ ، وَنَحَرَهَا مَكْشُوفَةً ، فَقَالُوا : هَذِهِ ابْنَتُهُ زَيْنَبُ ، فَتَنَاوَلْتَهُ وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا :
« خَمَّرِي عَلَيْكَ نَحْرِي يَا بِنْتِي ، وَلَنْ تَخَافِي عَلَى أَبِيكَ غَلْبَةً وَلَا ذُلًّا » .

(١) الجرح والتعديل ٤٤٢/١/٤ ، الإكمال ٢٢٠/٧ ، لسان الميزان ١١/٦ ، المعنى في الضعفاء ٦٤٩/٢ . وقال الأمير ابن ماكولا : وقيل فيه : مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْمَمْنُونِ وَسُكُونُ الْحَاءِ وَتَخْفِيفُ الْيَاءِ .

(٢) الإصابة ٧٢/٨

١٢٩ - مُدْرِكُ بْنُ حَصْنِ الْأَسَدِيِّ^(١)

شاعرٌ ، قال في عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : [من

الكامل]

قبحَ الإلَه ولا أفبَحُ غيرةَ نَسباً أُمْتُ بِهِ إِلَى الْأَسْوَارِ
إِنَّا لَنَعْلَمُ يَا سَخِينَةَ أَنْكُمْ بَطْنُ الْعَثِيِّ مِبَاشِمِ الْأَسْحَارِ
وفيها بيتٌ ثانٍ لم أذكره لفحشٍ فيه .

١٣٠ - مُدْرِكُ بْنُ زِيَادٍ^(٢)

له صحبة ، وهو الذي قبره بين حجيرا^(٣) وراوية^(٤) .

قدم مع أبي عبيدة ، فتوفي بدمشق بقرية يُقال لها : راوية ، وكان أول مسلم دُفن

بها .

١٣١ - مُدْرِكُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو سَعْدٍ^(٥)

أبو سعد الفزاريّ

روى عن حيان أبي النضر ، عن جُنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصّامت ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « يا عبادة » قلت : لبيك . قال : « أسمع وأطع في عسرك

(١) معجم الشعراء ٣٠٩ و ٣٣٣

(٢) الإصابة ٧٢/٦

(٣) حجيرا : من قرى دمشق . (معجم البلدان ٢٢٤/٢) قلت : وتسمى اليوم حجيرا ، وهي قرية من قبر

السيدة زينب .

(٤) راوية : هي التي تسمى اليوم قبر السيدة زينب .

(٥) المرحج والتعديل ٣٢٨/١/٤ ، كنى مسلم ١٢٥ ، تهذيب التهذيب ٧٩/١٠ ، غاية النهاية ٢٩٢/٢

وَيَسْرِك ، وَمَنْشَطِك وَمَكْرَهَك ، وَإِنْ أَكَلُوا مَالَكَ وَضَرَبُوا ظَهْرَكَ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعْصِيَةَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَوَاحًا^(١) .

١٣٢ - مُدْرِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ^(٢)

حَدَّثَ ، قَالَ :

نَزَلْنَا مَعَ مَعَاوِيَةَ مِصْرَ ، فَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِمَعَاوِيَةَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَقُومَ فِي النَّاسِ ، فَأَذِنَ لِي ، فَقَامَ عَلَيَّ قَوْسَهُ ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثَمَ
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ حُمِلَ مِنْ
تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَأَتْبَعْتُهُ بِصُرِي ، فَإِذَا هُوَ كَالْعَمُودِ مِنَ النُّورِ ، فَعَمَدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، أَلَا وَإِنْ
الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بِالشَّامِ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا ثَلَاثًا .

١٣٣ - مُدْرِكُ بْنُ مُنِيبِ الْأَزْدِيِّ^(٣)

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ تَفْلَحُوا » فَتَمَّ مِنْ تَقَلُّبِ فِي وَجْهِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَشَا عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّهُ ؛
فَأَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ بِعَسٍّ مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَتْ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَقَالَ : « يَا بُنَيَّةُ أَصْبِرِي ، وَلَا تَحْزَنِي
وَلَا تَحَافِي عَلَى أَبِيكَ غَلْبَةً وَلَا ذُلًّا » .

فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ جَارِيَةٌ وَصِيفٌ .

(١) بَوَاحًا : جَهَارًا .

(٢) المَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ ٥٢٢/٢ وَ ٢٩٠ . وَالنَّصُّ الْآتِي عَنْهُ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ ١١٧/٦ ، الْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ ٦٤٩/٢

(٣) الْمَجْرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢٢٧/١/٤ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ ١٢٧/٦ ، الْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ ٦٤٩/٢

١٣٤ - مُدْلِج بن المقدام بن زمل بن عمرو العُدْرِيّ^(١)

ويقال : مُدْلِج

قال محمد بن سعد :

كان شريفاً بالشَّام ، وكانت عنده أمانةُ أخت خالد بن عبد الله القَسْرِيّ .

١٣٥ - مَدْلُوك

أبو سفيان^(٢) [الفرزاريّ مولاهم]

له صحبة .

عن مطر بن العلاء الفرزاريّ ، قال :

حدّثتني عمّي أمانة أو أمية بنت أبي الشعثاء ، وقطبة مولاة لنا ، قالتا : سمعنا أبا سفيان [مدلوكاً] يقول : ذهبتُ مع موالِيّ إلى النبيّ ﷺ فأسلتُ معهم ، فدعاني النبيُّ ﷺ ومسح رأسي بيده ، ودعا لي بالبركة .

قالتا : فكان مُقَدِّم رأس أبي سفيان أسود مامستّه يدُ النبيّ ﷺ وسائره أبيض .

١٣٦ - مَدْعُور بن الطُّفَيْل القَيْسِيّ^(٣)

بَصْرِيّ ، كان مِّن سَيِّره أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان إلى دمشق .

عن غيلان بن جرير ، قال :

قال مطرف : ماتحائبٌ أثنان في الله إلا كان أشدهما حبّاً لصاحبه أفضلهما . قال : فذكرتُ ذلك للحسن ، فقال : صدق مطرف .

(١) الجرح والتعديل ٤٤٠/١/٤ ، الإكمال ٢٢٩٧

(٢) طبقات ابن سعد ٤٣٦٧ ، الجرح والتعديل ٤٢٧/١/٤ ، الإصابة ٧٥/٦ . وانظر رقم ٣٠٠

(٣) المعرفة والتاريخ ٩٠٢ - ٩٢ ، ومعظم الأخبار الآتية عنه .

قال : وقال غيلان عن مطرف : أنا لمذعورٍ أشدُّ حبًّا ، وهو أفضل منِّي ، فكيف هذا ؟

فلَمَّا أمر بالرَّهط أن يخرجوا إلى الشام أمر بمذعورٍ فيهم . قال : فلَمَّا لقيتني فأخذ بلجامٍ دأبتي . قال : فجعلتُ كلِّياً أردتُ أن أنصرفَ حِسبي . قلتُ : إن المكانَ بعيدٌ ، فجعل حِسبي . فقلتُ : أنشدك الله ألا تركتني ، فمِ تحسبي ؟ فلَمَّا ناشدتهُ قال كلمةً يخفيها بجهدِه منِّي : اللهم فيك .

قال : فلَمَّا أصبحتُ قيل له : هل شعرتَ أنه خرج بأخيك . قال : فعرفتُ أنه أشدُّ حبًّا إليَّ منِّي له .

عن أيوب السخيتاني ، قال :

لَمَّا سَيرَ أولئك الرَّهط إلى الشام كان فيهم مذعور وعامر بن قيس وصعصعة بن صوحان . قال : فلَمَّا عرفوا براءتهم أمروا بالانصراف ، فانصرف بعضهم وبقي بعضهم ، كان فيهم أقام مذعور وعامر ، وكان فيهم أنحدر صعصعة بن صوحان .

عن سليمان بن المغيرة ، قال :

قال معاوية : من جاءنا منكم يا أهل العراق فليكن مثل هذا القيسي ، يعني مذعوراً .

عن ثابت ، قال :

قال مطرف : بينا أنا مع مذعور يوماً إذا رجلٌ يقول : هذان من أهل الجنة . قال : فنظر إليه مذعور ، فعرفتُ الكراهية في وجهه ، ثم رفع بصره إلى السماء ، فقال : اللهم تعلمنا ولا يعلمنا ، اللهم تعلمنا ولا يعلمنا ، ثلاثاً .

عن سليمان بن المغيرة ، عن أبيه ، قال :

كان مذعور يأتينا فيقول : هلُمَّ إلى ذكر الله . قال : فقال رجلٌ من الحبي : كل يوم لنا من مذعور جمعة . قال : فذكرتُ ذلك لثابت فأعجبه .

وعنه ، قال :

قال مذعور لأختيه : أبتني أُمي ، أعملا في هذا الليل والنهار ، فقد أتيتما .

وعنه ، قال :

كانت لمذعور أختان هنيذة وأم صفيّة ، فأما أم صفيّة فكانت تقيم الأيتام والمساكين ،
وأما هنيذة فكانت امرأة عابدة . قال : فقالتا له حين يُخرجُ به : أوصنا . قال : فقال :
أعملا فكانكما قد أتيتما .

قال مطرف :

إن كان من هذه الأئمة أحداً ممتحن القلب ، فإن مذعوراً ممتحن القلب .

وقال :

إن كان مذعور ليزورنا فيفرح به أهلنا .

وعن سليمان بن المغيرة ، قال :

قال لي ثابت البناني : إنه ليزيدك إليّ حباً قرابتك من مذعور .

١٣٧ - مذعور بن عديّ العجليّ^(١)

من أهل العراق .

يُقال : إن له صحبة . شهد مع خالد بن الوليد حصار دمشق ووقعة اليرموك ، وله
أيادي في حرب الفرس .

قال سيف :

وكان مذعور بن عديّ على كردوس يوم اليرموك .

وقال :

وقدم المشئي بن حارثة ومذعور بن عديّ يوم القفل من اليمامة على أبي بكر ، وكانت
لها وفادة ونصيحة ، فاستأذنا في غزو أهل فارس وقتالهم ، وأن يتأمرأ على من لحق بها
من قومها ، وقالوا : فإننا وإخواننا من بني تميم قد درّبنا لقيان أهل فارس ، وأخذنا
النصف من أحد وبني كل موسم^(٢) ، فأدركها فولأها على من تابعها ، وأستعملها على

(١) الإصابة ٧٥/٦

(٢) كنا .

ماغلبا عليه ؛ فساروا فجمعوا جموعها ثم سارا بهم حتى قدما بلاد أهل فارس ، وكان أول من قدم أرض فارس لقتال أهل فارس هما حرملة وسلمى ، فقدما المثنى ومدعورا في أربعة آلاف من بكر بن وائل وعنزة وضبيعة ، فنزل أحدهما بخفان ونزل الآخر بالنارق ، وعلى فرج الفرس مما يليهما شهربراز بن نيدا ، فنتقا شهربراز وغلبا على فرات بادقلى^(١) إلى السيلحين^(٢) ، واتصل ماغلبا عليه وما غلب عليه سلمى وحرملة ؛ وفي ذلك يقول مدعور بن عدي^(٣) : [من الطويل]

غلبنا على خفان بيذاً وشيحةً إلى التخلات السحق فوق النارق
وإننا لنرجو أن تجولَ خيولنا بشاطي القرات بالسيف البوارق

١٣٨ - مذكور العُدري^(٤)

رجل له صُحبة ، شهد مع النبي ﷺ غزوة دومة الجندل ، وكان دليله إليها .

عن محمد بن عمر الواقدي بسنده ، قال^(٥) :

أراد رسول الله ﷺ أن يَدنو إلى أدنى أرض الشام ، وقيل له : إنها طرف من أفواه الشام ، فلو دنوت لها كان ذلك مما يُفزع قيصر ، وقد ذكر له أن بدومة الجندل جمعاً كثيراً وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة^(٦) ، وكان بها سوقٌ عظيمٌ وتجار ، وضوى إليهم قومٌ من العرب كثيرٌ وهم يريدون أن يدنوا من المدينة ، فندب رسول الله ﷺ الناس ، فخرج في الجم من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكن النهار ، ومعه دليل له من بني عُذرة يقال

(١) عند ياقوت : بادولى : موضع في سواد العراق - (معجم البلدان ٢١٨٨) وليس فيه بادقلى .

(٢) السيلحين : قرب الحيرة ضاربة في البرقرب القادسية . (معجم البلدان ٢٩٨٢) .

(٣) البيتان في الإصابة ٢٦٦ ، ومعجم البلدان ٣٠٤/٥ ، ونسبها ياقوت إلى المثنى بن حارثة . والنارق : موضع

قرب الكوفة .

(٤) الإصابة ٢٦٦

(٥) عن مغازي الواقدي ٤٠٢/١ - ٤٠٤ ، وانظر طبقات لابن سعد ٦٢/٢

(٦) الضافطة : هم الذين يجلبون إلى المدن الميرة والمتاع والدقيق والزيت ، وكانوا يومذاك من الأنباط . النهاية

له : المذكور ، هادٍ خَرَّيت^(١) ؛ فخرج رسول الله ﷺ مُعِذًا لِلسَّيرِ ، ونكب عن طريقهم .
 وَلَمَّا دَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ دُومَةِ الْجَنْدَلِ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ يَوْمَ أَوَّلِ لَيْلَةِ سَيْرِ
 الرَّاكِبِ الْمُعْتَقِ^(٢) ، قَالَ لَهُ الدَّلِيلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ سَوَائِهِمْ تَرَعَى عِنْدَكَ ، فَأَقِمْ لِي حَتَّى
 أَطَّلَعَ لَكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ » . فَخَرَجَ الْعُذْرِيُّ طَلِيعَةً حَتَّى وَجَدَ آثَارَ النَّعْمِ
 وَالشَّاءِ وَهُمْ مَغْرَبُونَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ وَقَدْ عَرَفَ مَوَاضِعَهُمْ ، فَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ
 حَتَّى هَجَمَ عَلَى مَاشِيَتِهِمْ وَرُعَاتِهِمْ ، فَأَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَصَابِ وَهْرَبَ مِنْ هَرَبِ فِي
 كُلِّ وَجْهِ .

وجاء الخبر أهل دومة الجندل فتفرقوا ، ونزل رسول الله ﷺ بساحتهم ، فلم يحدث بها
 أحداً ، فأقام بها أياماً ، وبثَّ السرايا وفرقها حتى غابوا عنه يوماً ثم رجعوا إليه ولم
 يُصادقوا منهم أحداً ، وترجع السرية بالقطعة من الإبل ، إلا أن محمد بن مسلمة أخذ رجلاً
 منهم ، فأتى به النبي ﷺ فسأله عن أصحابه ، فقال : هربوا منك حيث سمعوا بأنك
 أخذت نعيمهم ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام أياماً فأسلم ، فرجع رسول الله ﷺ
 إلى المدينة ، وكان رسول الله ﷺ أستعمل على المدينة سباع بن عرفة .

قال الواقدي^(٣) :

غزوة دومة الجندل في ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهراً ، يعني : من
 مهاجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة .

١٣٩ - مرثد بن حوشب الشيباني ، الكوفي^(٤)

حدَّث ، قال :

مارأيت أخوف من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز ، كأن النار لم تُخلق إلا لها .

(١) الخريت : الخاذق . القاموس .

(٢) المعتق : المستعجل . القاموس .

(٣) في للغازي ٤٠٢/١

(٤) ويقال : مزيد ، وانظر ماسياتي برقم ١٩٠

١٤٠ - مرثد بن سمي الأوزاعي^(١)

ويقال : الخولاني

من قراء أهل الشام ، شهد اليرموك ، وسكن حصص .

روى عن أبي الدرداء ، قال :

سيأتي قومٌ يقرؤون هذه الآية ﴿ ألم - عَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ وأنا ﴿ عَلَبَتِ الرُّومُ ﴾^(٢) .

عن بعض من شهد اليرموك ، قال :

ثم إن أبا عبيدة أنصرف بوجهه على الناس ، فقال : أيها الناس أبشروا ، فإني رأيتُ فيما يرى النَّائمُ أني أتيتُ فحفةً بي قومٌ عليهم ثيابٌ بيضٌ ، ثم دعوا لي رجالاً منكم أعرفهم كثيراً ، فقالوا لنا : أقدموا ولا تهابوا فإنكم الأعلون . فكأننا دخلنا عسكرهم فقولوا مُدبرين . فقال له النَّاسُ : أصلحك الله ، هذه بشرى ، نامت عينك وبشرك الله بخير .

قالوا : فقال له الخولاني : وأنا قد رأيتُ رؤيا أيضاً ، فيما أرى بشرى ، رأيتُ فيما يرى النَّائمُ كأننا خرجنا إليهم ، فلما توافقنا صبَّ الله عليهم من السماء طيراً بيضاً عظيماً لها مخالب كمنخالب الأسد ، تنقضُ من السماء كاتقضاض العقبان ، فإذا حاذت الرجل صرَّته ضربةً يخرُّ منها قطعاً . فكان النَّاسُ يقولون : أبشروا ، قد أمدكم الله عليهم بالملائكة .

قال : فتباشر المسلمون بذلك وسرُّوا به . قال أبو عبيدة : وهذه رؤيا فحدثوا هاتين الرؤيايين بين النَّاسِ ، فإن مثلها من الرؤيا تشجّع المسلمين وتحسّن قلوبهم وتبسّطهم للقتال .

قال أبو زرعة :

وكان قد قرأ الكتب .

وعن جرير ، قال^(٣) :

رأيت مرثد بن سمي ، وكان ممن أدرك علي بن أبي طالب .

(١) طبقات خليفة ٣١٤ ، الجرح والتعديل ٢٩٩/١/٤ ، الإكمال ٢٢٩/٧ ، المعرفة والتاريخ ٢٠٥/٣

(٢) سورة الروم - ١/٣ - ٢

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٢٠٥/٣

عن الحسن بن عثمان ، قال :
وفيها - يعني سنة خمس وعشرين ومئة - مات مرثد بن سُبي من أهل الشام ، رحمه
الله تعالى .

١٤١ - مرثد بن نجبة بن ربيعة

ابن رياح بن ربيعة بن غوث بن هلال بن شُمخ بن فزارة بن ذبيان بن
بغيع بن ريث بن عَطَفان بن سعد بن قيس بن عَيْلان ، الفزاري^(١)
أخو المسيب بن نجبة

كان من أصحاب خالد بن الوليد ، وشهد معه الحيرة ، وفتح دمشق .
وقيل : إنه قُتل يومئذٍ على سورها ، وهو ممن أدرك عصر النبي ﷺ ، وقيل : إنه
شهد اليرموك أيضاً .

١٤٢ - مرثد

خصي كان لعمر بن عبد العزيز^(٢)

حكي ،

أنه كان ربياً خرج بالصُّكِّ الصغير مثل هذا - وأشار مالك ببعض أصابعه - فيه
أربعون ألف دينار جائزة لعمر بن عبد العزيز ، فما يدري أحدٌ حيث مسلكتها .

عن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق ، عن أبيه ، قال :
بلغنا أن فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز قالت : أشتدُّ على عمر ليلةً ، فسهر وسهرنا
معه ، فلَمَّا أصبحنا أمرتُ وصيفاً لي يُقال له : مرثد ، قلتُ : يا مرثد ، كن عند
أمير المؤمنين ، فإن كانت له حاجةٌ كنتُ قريباً . فانطلقنا فضربنا برؤوسنا لطول سهرنا
من الليل ، فلما أنتفخ النهارُ استيقظتُ وتوجهتُ إليه ، فوجدتُ مرثداً خارجاً من البيت

(١) جبهة ابن حزم ٢٥٩ ، الإصابة ١٦٩٦

(٢) الإكمال ٢٤٨٢

نائماً ، فأيقظته ، فقلت : يا مرثد ما أخرجك ؟ قال : هو أخرجني ، ماعدا أن خرجت فقال : يا مرثد أخرج عني ، فوالله إني لأرى شيئاً ما هو بإنس ولا جان ؛ فخرجت ، فسمعته يتلو هذه الآية ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١) .

قالت : فدخلت عليه وقد وجّه نفسه وأغضها ، وإنه لميت .

١٤٣ - مَرْجَى بن حبيب بن وهيب

أبو القاسم المجر

روى عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب ، بسنده إلى أسامة بن زيد ، قال : كان رسول الله ﷺ يأخذني والحسن فيقول : « اللهم إني أحبها فأحبها » .

١٤٤ - مَرْجَى بن عبد الله

ويقال : أبن الوليد بن مرثد البيروتي

حدث ، قال :

سمعت إبراهيم الفزاري يقول : لو أن أبن عمر والأوزاعي في أصحاب رسول الله ﷺ لكان فيهم وسطاً .

وفي أخرى :

لو كان الأوزاعي في أصحاب رسول الله ﷺ لكان فيهم وسطاً . قال مرجى : فأخبرت أبي بذلك ، فقال : بل هو عندي كان يكون من كبرائهم .

(١) سورة القصص ٢٨/٨٢

١٤٥ - مَرْجِي بن وداع بن الأسود الرَّاسبي^(١)

قيل : إنه دمشقي ، والصَّحِيح : إنه بَصْرِيٌّ

روى عن قطن القطيمي ، قال :

سمع أبو بكر أبناً له يدعو بدعوة ، فقال : أي بَنِي ، أنى لك هذه الدَّعوة ؟ قال : سمعتُ يا أبة تدعو بها فدعوتُ بها . قال : فأدعُ بها . قال : وسمعتُ رسول الله ﷺ يدعو بها ، وإلَّا فَضْمًا ، سمعته يقول ذلك : « عوذوا بالله من الكفر والفقر وعذاب القبر » .

وعن غالب القطان ، قال :

بينما نحن جلوسٌ مع الحسن إذ أقبل علينا أعرابيٌّ بصوتٍ له جَهْوَرِيٌّ ، كأنه من رجال شَنْوَةَ ، فوقف علينا ، فقال : السَّلَامُ عليكم ، حدثني أبي عن جَدِّي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَلَّمَ على قومٍ فقد فَضَّلهم بعشر حسنات وإن رَدُّوا عليه » .

وعنه ، قال :

جاءت امرأةٌ إلى ابن سيرين فقالت : يا أبا بكر ، امرأةٌ رأت في بيتها حَجَرين ، يخرج من رأس الحجرين حَيَّان ، فيقوم إليها رجلان فيحتلبان من رؤوسهما لَبَنًا .

فقال ابن سيرين : الحَيَّةُ لا تحتلبُ لبنًا ، إنَّما تحتلبُ السُّمَّ ؛ هذه امرأةٌ يدخل عليها رجلان من رؤوس الخوارج يُخبرانها أن السُّنَّةَ والفِطْرَةَ ما يدعونها إليه ، وإنَّما يدعونها إلى الشَّرِّ .

فقالت المرأةُ : صدقتَ يا أبا بكر ، مازلنا نعرف مولاتنا حتى دخل عليها فلانٌ وفلانٌ ، فأنكرناها منذ دخلا عليها .

عن مرجي بن وداع الدمشقي ، قال :

دخلنا على عطاء السُّلَمِيِّ وهو يُوقَدُ تحت قِدْرٍ له ، فقال له بعضُ أصحابنا : أُنْسِرُكَ أنك أحرقتَ هذه النَّارَ ولم تُبعثَ ؟ قال : أتصدَّقونني ؟ فوالله لَوَدِدْتُ أني أحرقتُ بها ثم أحرقتُ بها ولم أبعث .

(١) الجرح والتعديل ٤١٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٨٤/١٠ ، لسان الميزان ١٤/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٥٠/٢

قال المصنف :

كذا وجدته بخط رشأ ، ولعل مَرَجَى أصله من البصرة ، ونُسب إلى دمشق لدخوله إليها - إن كان دخلها - إن لم يكن تصحَّف الراسي بالدمشقي ، والله أعلم .
قال عنه يحيى : ضعيف . وقال مرة أخرى : صالح الحديث .

١٤٦ - مرزوق بن أبي الهذيل الثَّقفي^(١)

أبو بكر . من أهل دمشق

روى عن الزُّهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال :
لم أزل حريصاً أن أسأل عمر بن الخطَّاب حتى سافرتُ معه ، فذهبَ لحاجته ،
وأتبعته بالإداوة ، فلَمَّا جاء ناولته . قال : ثم جلس فأخذتُ الإداوة فجعلتُ أصبُ عليه ،
ثم قلتُ : يا أمير المؤمنين ، من المرأتان اللتان قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنْ تَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
صَغَتْ قُلُوبِكُمْ ﴾^(٢) ؟ فقال : هما عائشة وحفصة .

قال : ثم أنشأَ عمر يُحدِّثني ، قال : إنا معشر قريش كنَّا نغلبُ النساء ونحن بمكة .
فلَمَّا قدمنا المدينة إذا إخواننا من الأنصار تغلبهم نساؤهم ، فأخذ نساؤنا أخلاقهم . قال :
فصحتُ على أمرأتي ذات يوم فردَّت عليّ ، فأنكرتُ ذلك . قال : قالت : وما تنكر ؟
فوالله إن المرأة من أزواج النبي ﷺ لتردُّ عليه وتهجره اليومَ إلى الليل . فقال عمر : خيبنَ
وخسرنَ ، من يغضب الله يغضب رسوله ، فإذا هنَّ قد هلكنَ .

قال : فجمعتُ عليّ ثيابي ثم أنطلقتُ حتى دخلتُ على حفصة ، قلتُ : أي حفصة ،
إن امرأةً منكنَّ تردُّ على رسول الله ﷺ وتهجره اليومَ إلى الليل ؟ قالت : نعم . قلتُ :
أتأمننَّ بغضبِ الله لغضبِ رسوله ، فإذا إحدائكنَّ قد هلكت ؟ لا تردِّي على رسول الله ﷺ
ولا تهجرنه ولا تُكثرنَ .

(١) المرح والتمديد ٢٦٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٨٦/١٠ ، المغني في الضعفاء ٦٥٠/٢

(٢) سورة التحريم ٤/٦٦

وعنه ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

لَمَّا اسْتُخْلِفتْ أَبُو بكرٍ آرْتَدَّ مَنْ آرْتَدَّ مِنَ العَرَبِ ، فقَالُوا : نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ ، وقد قال رسول الله ﷺ : « أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَمَنْ قَالَهَا عَصَمَ مَتْنِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحَسَابِهِ عَلَى اللهِ جَلٌّ وَعِزٌّ » .

فقال أبو بكر : فإن من حقه أداء الزكاة ، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، والله لو منعوني عناقاً مما يؤدون إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها .

فقال عمر : فوالله ما هو إلا أن شرح الله صدر أبي بكرٍ للقتال فعلمت أنه الحق .

وعنه ، بسنده إلى كعب بن مالك ،

أن رسول الله ﷺ لَمَّا رَجِعَ مِنْ طَلَبِ الْأَحْزَابِ نَزَعَ لِأُمَّتِهِ وَأَغْتَسَلَ وَأَسْتَجَمَ .

قال محمد بن إسحاق :

مرزوق ثقة ، والحديث غريب .

قال ابن عدي :

وأحاديثه يحمل بعضها بعضاً ، ويكتب حديثه .

وقال أبو حاتم :

سمعتُ دُحَيْمَ يَقُولُ : مرزوق بن أبي الهذيل صحيح الحديث .

١٤٧ - مُرْشِدُ بِنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُقَلَّدِ

ابن نصر بن مُنْقِذِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ نَصْرِ بْنِ هَاشِمٍ^(١)

أبو سلامة الكِنَانِي

ذَكَرَ لِي وَوَلَدَهُ أَبُو الْمُغِيثِ مُنْقِذُ بْنُ مُرْشِدٍ أَنَّهُ دَخَلَ طَرَابُلُسَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَكَانَ مَوْلَدَهُ يَحْلِبُ سَنَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِئَةَ ، وَسَافَرَ إِلَى بَغْدَادٍ وَأَصْبَهَانَ ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ طَوِيلَى فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ

(١) فوات الوفيات ١٣٠/٤ ، معجم الأدياء ٢٢٦/٥ ضمن ترجمة ابنه أسامة ، وفيات الأعيان ١٩٧/١ ، وكتاب الاعتبار ولباب الآداب لابنه أسامة (انظر فهرسيها) ، الأنساب ٤٦٩/٧ ، خريدة القصر ٥٥٨/١ ، الروضتين ٣٥٣/١ (مؤسسة الرسالة) .

والكتابة والشعر ، وكان حافظاً للقرآن ، حسن التلاوة له ، كثير الصوم ، شديد البأس والنجدة في الحرب ، ونسخ بخطه سبعين ختمة^(١) بخط حسن .

حدثني ابنه أبو عبد الله محمد بن مرشد وكتبه لي بخطه ، قال :

مات عمي أبو المرفف نصر بن عليّ ، وأوصى بشيّر زر لوالدي ، فقال : لا وليتها ولا خرجت من الدنيا إلا كما دخلت إليها ، فولأها أخاه أبا العساكر سلطان بن عليّ ، فاصطحبنا أجل صحة مدّة من الزمان ، وأنا قد نشأنا ، ولم يكن لعمي أبي العساكر ولد ، فلحقه الحسد على كون أخيه له عدّة من الولد ، ولم يكن له سوى بنات ، ثم رزق أولاداً صغاراً ، فصار كلّما رأى صغرهم ورأى أولاد أخيه قد سدّوا مكان أبيهم تضاعف الحسد : فكتب إلى والدي شعراً فأجابه بقصيدة منها^(٢) : [من الطويل]

ظَلَمَ أبتُ في الظلمِ إلتاماديا	وفي الصّدِّ والمهجرانِ إلتانهايا
ولا ناسياً ما أودعت من عهدها	وإن هي أبدتُ جفوةً وتناسيا
شكت هجرنا والذنبُ في ذاك ذنبها	فيا عجباً من ظالمٍ جاء شاكيا
وطاوعت الواشين في وطالما	عصيتُ عدولاً في هواها وواشيا
ومال بها تية الجمال إلى القلي	وهيهات أن أمسي لها الدهر قاليا
ولمّا أتاني من قريضك جوهر	جمعت المعاني فيه لي والمعاليا
وكنت هجرت الشعر حيناً لأنّه	تولّى برغمي حين ولّى شبايا
وأين من السنين لفظاً مّفوّف	إذا رُمّت أدنى القول منه عصانيا

ومنها :

ولبيت في الحرب الضروس بمهجتي	على حرس عمي يجيب المناديا ^(٣)
ورصعت في غلياك ذرّ مدائح	تحال نجوم الأفق فيها قوافيا

(١) قال ابنه أسامة في الاعتبار ٢٥٥ : فكان قد نسخ ستاً وأربعين ختمة بخطه . وفي ص ٦٨ ما يفيد أنه نسخ ثلاثاً وأربعين ختمة .

(٢) القصيدة عدا بعض أبيات منها ، في فوات الوفيات ، ومعجم الأدباء ، والحريدة ، والروضتين ٣٥٢/١ - ٣٥٤ .
مؤسسة الرسالة) .

(٣) كذا .

وقلتُ أخي يرعى بتيّ وأسرتي
 ويجزيهم مالم أكلّفه فعله
 فإلك لَمّا أن حنى الدهرُ صعدتي
 تنكّرتَ حتى صار بركُ قسوةً
 فأصبحتُ صِفراً الكفِّ سَمّاً رجوتُه
 على أنّي ماخلتُ عمّا عهدتُه
 ولا غرّو عند الحادثاتِ فإنّني
 تهنّ بها عذراء لو قرنت بها
 تحلّت بدرّ من صفاتك زانها
 وعشّ بانياً للجود ما كان واهياً

وله قصيدةٌ أوّلها : [من الطويل]

لنا منك يا سلمى عذابٌ وتعذيبٌ
 ووعدٌ كوعدِ الدهرِ [يوشك] بالغنى
 تجدّين لي هجرأً وفعلك ما زحّ
 وتبدي سلمي بالصدودِ تأدّباً

وله : [من الطويل]

وما الشعرُ ما أرتضيه صناعةً
 ولا هو من فعل الأماجدِ محسوبٌ

وله من قصيدةٍ إلى أخيه أبي كامل شافع : [من البسيط]

صفاتٌ مجدك تلهيني عن الغزلِ
 ولا أقول إذا ما خلة صرمتُ
 حسبي مدحك تسيحاً أو ملةً
 ملكتني بأيساديك التي غمرت

(١) في المظان عدا الروضتين : فلا زعزعتك ...

إليك إلا بما يوفي على مهل
تشكو تباريح وجه غير منتحل
من بعد سلطان إلا شافع بن علي
عما توالى لمن في السهل والجبل

فأضحى للأسي هدفا
فليس بما أجنّ خفا
إذا مادمعته أعرفا
إذا ذكر الفراق هفا
إذا نهنته وكفا
وأخر كالجمان صففا

وكان الحبس كثير البق والبراغيث ، فكتب إلى أولاده حين أرادوا التوجه إليه :
[من البسيط]

كأننا صبحه قد ضلّ أو عدما
أعض كفي من ذلي بها ندما
أُوب لحظة عين لا شتكي ألما
مُغرداً بطنين يعقب الصما
لم تبق في براغيث البريح دما^(١)

ماخاب حائز آمال بعثت بها
وافتك غراء نظم بنت ساعتها
ما إن لها في الوري كفاء يائلها
صنوا البدور إماما كل مكرمة

وله من قصيدة أولها : [من مجزوء الوافر]

تقطع قلبه أسفا
وباح بكل ما أخفى
وما يجدي الجحود له
زفير لا يني وحشا
وعين دمعها جار
لها دمعان وزدي

قال : وكتب إلى أبي مصيار : [من البسيط]

إليك والوجد يثيني ويعطني
وبنت عنك وسري عنك لم بين
إلا نظير فراق الروح للبدن
ولا التصبر عن رؤياك بالحسن

رحلت عنك وأشواق تجاذيني
وغبت عني وما غيبت عن خلدي
وما فراقك يا من لا نظير له
ما بعد مثلك محمود عواقبه

(١) البريح : أقرب ليلة مضت . القاموس .

حكى لي أبو المغيث منقذ بن مرشد الكنافي ، قال :
 كنتُ عند والدي رحمه الله تعالى وهو ينسخُ مَصْحَفًا ، ونحن نتذاكِرُ خروجَ الرُّومِ ،
 فرفع المصحف وقال : أَللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ أَنْزَلْتَهُ عَلَيْهِ إِنْ قَضَيْتَ بِمَخْرُجِ الرُّومِ فَخُذْ رُوحِي
 وَلَا أَرَاهُمْ ؛ فَمَاتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِئَةَ بَشِيرٍ ،
 وَدُفِنَ فِي دَارِهِ ؛ وَخَرَجَتِ الرُّومُ وَنَزَلُوا عَلَى شِيزْرِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ سَنَةِ ائْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
 وَخَمْسِمِئَةَ ، فَحَاصَرُوهَا أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا ، وَنَصَبُوا عَلَيْهَا ثَمَانِيَةَ عَشْرَ مَنْجَنِيْقًا ، ثُمَّ رَحَلُوا
 عَنْهَا يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ائْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِئَةَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٤٨ - مروان بن أبان بن عبد العزيز
 ابن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي^(١)
 كان يسكن القوينصة^(٢) .

١٤٩ - مروان بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزومي
 مولاهم

من أهل دمشق ، من حفاظ القرآن .

عن أبي زرعة ، قال^(٣) :

قُتِلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى : مَتَى مَاتَ مَرْوَانَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ :
 حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : قُتِلَ مَرْوَانَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ مَدْخُلًا
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ دِمَشْقَ سَنَةِ ائْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةَ .

(١) معجم البلدان ٤١٧/٤

(٢) القوينصة : من قرى غوطة دمشق . (ياقوت ٤١٧/٤) دثرت . (غوطة دمشق ١٧٧) .

(٣) عن تاريخ أبي زرعة ٦٩٨/٢

١٥٠ - مروان بن بشير بن أبي سارة

مولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك

حكى ، قال (١) :

أول ما أرتفعت [به منزلة] حبابة عند يزيد ، أنه أقبل يوماً إلى البيت الذي هي فيه ، فقام من وراء السّتر ، فسمعها تغني وتقول : [من الخفيف]

كان لي يا يزيد حبك حيناً كاد يقضي عليّ لمسا التقينا

فدخل عليها فوجدها مضطجعةً مقبلةً على الجدر ، فعلم أنها لم تعلم به ، ولم يكن ذلك منها تعمداً ، فألقى نفسه عليها وحركت منه .

١٥١ - مروان بن جناح (٢)

أخو روح ، مولى الوليد بن عبد الملك

روى عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي هريرة ، أنه كان يقول :

كلّ صلاةٍ بقرآءةٍ ، فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم ، وما أخفاه علينا أحسناه عليكم .

قال أبو حاتم (٣) :

مروان بن جناح أحبُّ إليّ من روح بن جناح ، وهما شيخان يُكتبُ حديثهما ولا يُحتجُّ بهما .

قال الدارقطني عنه :

لابأس به ، شاميٌّ ، أصله كوفيٌّ .

(١) عن الأغاني ١٢٧/١٥

(٢) الجرح والتعديل ٢٧٤/١/٤ ، تاريخ أبي زرعة ٣٥٦/١ ، تهذيب التهذيب ٩٠/١ ، المغني في الضعفاء ٦٥١/٢

(٣) في الجرح والتعديل .

عن سعيد بن عبد العزيز ، قال (١) :
قال رجلٌ لمروان بن جناح : أدام الله فرحك . قال : ﴿ إن الله لا يحبُّ
الفرحين ﴾ (٢) .

وقال يوم مات مروان بن جناح (١) :
إن كان لمن أعيان أهل المسجد .

١٥٢ - مروان بن جهم بن خليفة بن بَحْر بن ضُبُع

ابن أبة بن محمد بن مؤهشل بن عقب بن الليسرح بن سعد بن زيد
ابن شرحبيل بن حَجْر بن زيد بن مالك بن زيد بن رعين ، الرَّعِينِيُّ ،
المصري^(٣)

شاعرٌ ، وفدَ على بعض خلفاء بني أمية ، ولجده بَحْر بن ضُبُع وفادة على النبي ﷺ
قال ابن يونس :

كان بمصر ، شريفاً في أيامه ، وكان بليغاً فصيحاً ، وله وفادة على خلفاء بني أمية ،
وأخباره بمصر معروفة عند أهل العلم بالأخبار .

قال مروان بن جهم في شعره يذكرُ فخره وفخر جدّه بَحْر بن ضُبُع : [من

[الطويل]

فجدِّي الذي أعطى الرسولَ يمينه وحنَّت إليه من بعيدٍ رواحله
بيدٍ بني بيتاً أقامت أصوله على المجدِ بيتاً علوه وأسافله
يعني بيدٍ قرية من قرى رعين .

(١) عن تاريخ أبي زرعة ٢٥٦١

(٢) سورة القصص ٢٨ : ٧٦

(٣) الإصابة ١٤٣/١ ضمن ترجمة جده ، والضبط منه . وفيه البيت الأول مما سيأتي من شعره .

١٥٣ - مروان بن أبي حفصة ،

هو مروان بن سليمان

يأتي بعد إن شاء الله تعالى .

١٥٤ - مروان بن الحكم بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف^(١)

أبو عبد الملك ، ويُقال : أبو القاسم ، ويُقال : أبو الحكم ، الأمويّ

وُلِدَ في عهد النَّبِيِّ ﷺ ، وكان كاتباً لعثمان بن عفان في خلافته ، وولي إمرة المدينة غير مرة لمعاوية ، ثم بُوع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية بالجابية ، وكان الضحّاك بن قيس قد غلب على دمشق وتابع بها لأبن الزبير ، ثم دعا إلى نفسه ، فقصدته مروان وواقفه بمرج راهط ، فقتل الضحّاك ، وغلب مروان على دمشق ؛ وأمه أمّ عثمان ، وأسمها آمنة^(٢) بنت علقمة بن صفوان .

عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، قال^(٣) :

خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية في بضع عشرة مئة^(٤) من الصحابة ، حتى إذا كان بندي الخليفة قلّد رسول الله ﷺ الهدى وأشعره ، وأحرم بالعمرة ، وبعث بين يديه عيناً

(١) طبقات خليفة ٢٢١ ، نسب قريش للمصعب ١٥٩ ، جهرة ابن حزم ٨٧ ، طبقات ابن سعد ٣٥/٥ ، الفخري ١١٩ ، الجرح والتعديل ٢٧١/١/٤ ، فوات الوافيات ١٢٥/٤ ، المعارف ٣٥٢ ، الخبر ٢٢ ، معجم الشعراء ٣١٧ ، الحلة البراء ٢٨/١ ، الإصابة ١٥٦/٦ ، تهذيب التهذيب ٩١/١٠ ، المغني في الضعفاء ٦٥١/٢ ، شرح نهج البلاغة ١٤٨/٦ ، العبر ٧١ - ٧٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٧٦/٢ ، الشذرات ٧٢/١

(٢) اسمها عند ابن حزم : أرنب بنت علقمة بن صفوان .

(٣) مسند الإمام أحمد ٣٢٢/٤ و ٣٢٨ ومغازي الواقدي ٥٧١/٢ (غزوة الحديبية) والطبري ٦٢٠/٢ ، والسير

(٤) في مسند أحمد : وكان الناس سبعمئة رجل . وفي مغازي الواقدي : ست عشرة مئة ويقال : ألف وأربعمئة ويقال : ألف وخمسمئة .

من خزاعة يخبره عن قريش ، وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير الأشطاط^(١) قريباً من عسفان^(٢) أتاه عينه الخزاعي فقال له : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحايش ، وجمعوا لك جمعاً هم قاتلوك أو مقاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال النبي ﷺ : « أشيروا عليّ ، أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانواهم ونسيهم ، فإن قعدوا قعدوا موتورين محروبين ، وإن ينجوا يكن غنقاً قطعها الله ، أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ؟ » . قال أبو بكر : الله ورسوله أعلم ، يا رسول الله ، إنا جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال أحدٍ ، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه . فقال النبي ﷺ : « فروحوا إذن » .

قال الزهري : وكان أبو هريرة يقول : ما رأيتُ أحداً قطُّ كان أكثرُ مشاورةً لأصحابه من رسول الله ﷺ .

فراحوا حتى إذا كان ببعض الطريق قال النبي ﷺ : « إن خالد بن الوليد بالغميم^(٣) في خيلٍ لقريش طليعةً ، فخذوا ذات اليمين » فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا كان بقرّة الجيش - قال عبد الرزاق : القرّة : الغبار - فانطلق يرتكض نديراً لقريش .

وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت بها راحلته ، فقال الناس : خلُّ حلُّ^(٤) ، فألحت ، فقالوا : خلأت^(٥) القصواء ، خلأت القصواء . فقال النبي ﷺ : « ما خلأت القصواء وما ذلك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الغيل » ثم قال : « والذي نفسي بيده لا يسألوني خطةً يُعظّمون فيها حرمت الله إلا أعطيتهم إياها » . ثم زجروها فوثبت به .

قال : فعدل حتى نزل بأقص الحديبية على تمديد قليل الماء ، إنا يتبرّضه^(٦) الناسُ

(١) غدير الأشطاط : لم يزد ياقوت على قوله : قريب من عسفان . (معجم البلدان ١٩٧١) .

(٢) عسفان : قرية على بعد مرحلتين من مكة على طريق المدينة . (معجم البلدان ١٢١٤/٤)

(٣) الغميم : موضع بين مكة والمدينة . (معجم البلدان ٢١٤/٤) .

(٤) تقال للإبل لإزالتها عن مواضعها . القاموس .

(٥) خلأت : بركت . القاموس .

(٦) تبرّض : تبلّغ بالقليل . القاموس .

تَرِيضاً ، فلم يلبث النَّاسُ أن نزحوه . فشكوا إلى رسول الله ﷺ العطش ، فنزع سهاً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه . قال : فوالله ما زال يحيش لهم بالرَّيِّ حتى صدروا عنه ؛ فبيناهم كذلك إذ جاءهم بَدِيلُ بن ورقاء الخزاعي في نَقَرٍ من قومه بني خَزَاعَةَ ، وكانوا عيبةً نُصَحَ رسول الله ﷺ من أهل تهامة ، فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا بمخاء مياه الحديبية معهم العودُ المطافيلُ^(١) وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت . فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّا لَم نَجِي لِقِتَالِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مَعْتَرِينَ ، وَإِن قَرِيشاً قَدْ نَهَكْتُمُ الْحَرْبُ وَأَضْرَتْ بِهِمْ ، فَإِن شَاؤُوا مَاذَذْتُمْ مَذَّةً وَيُخْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَإِن أَظْهَرَ فَإِن شَاؤُوا أَن يَدْخُلُوا فَمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جُمُوا ، وَإِن هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقَاتِلَنَّهُمْ عَن أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفِرَ سَالِفِي أَوْ لِيَنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ » . فقال بَدِيلُ : سأبلغهم ماتقول .

فانطلق حتى أتى قَرِيشاً فقال : إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ فَمِيعَتَاهُ يَقُولُ قَوْلًا ، فَإِن شِئْتُمْ أَن نَعْرُضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا . فقال سَفْهَاءُؤُهُمْ : لاحتاجة لنا في أن تحدثنا عنه بشيء . وقال ذو الرِّأْيِ منهم : هات ماسمعتَه يقول . قال : سمعته يقول كذا وكذا ، فحدثهم ما قال النَّبِيُّ ﷺ ، فقام عروة بن مسعود التَّمَفِّيُّ فقال : أَلَسْتُم بِالْوَالِدِ ؟ قالوا : بلى . قال : أَوْلَسْتُم بِالْوَلَدِ ؟ قالوا : بلى قال : هل تَتَهَمُونِي ؟ قالوا : لا . قال : تعلمون أَنِّي أَسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عِكَاطِ ، فَمَا بَلَّحُوا عَلَيَّ جَنَّتِكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي . قالوا : بلى . قال : فَإِن هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خَطَّةً رَشِدٍ فَاقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيَهُ . فقالوا : إِيَّتَهُ .

فأتاه ، فجعل يكلم النَّبِيَّ ﷺ . فقال النَّبِيُّ ﷺ نحواً من قوله لبديل . فقال عروة : أَي مُحَمَّدٍ ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَا صِلْتَ قَوْمَكَ ، هل سمعت بأحدٍ من العرب اجتاحت أصله قبلك ؟ وإن تكن الأخرى ، فوالله إني لأرى وجوهاً وأرى أوباشاً من النَّاسِ خلقاً أن يفرُّوا ويَدَعُوكَ . فقال له أبو بكر : أمص بظُر اللات ، أُنحَن نَقْرُ عَنْهُ وَنَدَعَهُ ؟ فقال : مَنْ ذَا ؟ قالوا : أبو بكر . قال : أما والذي نفسي بيده لولا يدُ كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك .

(١) العود المطافيل : ذوات الأولاد من الإبل . القاموس .

قال : فجعل يكلم النبي ﷺ ، فكلما كلمه بكلمة أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر^(١) ، فكلما أهوى عروة بيده إلى حية النبي ﷺ ضرب يده بنعل السيف ، فقال : أخر يدك عن حية النبي ﷺ . فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قال : المغيرة بن شعبة . قال : أي عُذْر ، أولست أسعى في غدرتك .

فقال : وكان المغيرة صحباً قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ، ثم جاء فأسلم ، فقال النبي ﷺ : « أما الإسلام فأقبل ، وأما المال فلست منه في شيء » .

ثم إن عروة جعل يرمق صحابة رسول الله ﷺ بعينيه . قال : فوالله ما تنتخم رسوة الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم أتدروا أمره ، وإذا توضع كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحذون إليه النظر تعظيماً له .

فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أي قوم ، والله لقد وفدت على الملوك ، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي ، والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً ، والله إن ينتخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده ، فإذا أمرهم أتدروا أمره ، وإذا توضع كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحذون إليه النظر تعظيماً له ، وإنه قد عرض عليكم خطبة رشدي فاقبلوها .

فقال رجل من كنانة : دعوني آتة . فقالوا : إيتيه . فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه ، قال رسول الله ﷺ : « هذا فلان ، وهو من قوم يعظمون البدن ، فأبعثوها إليه » وأستقبله القوم يلبون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ، ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت . فرجع إلى أصحابه فقال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت ، فما أرى أن يصدوا عن البيت .

فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال : دعوني آتة . فقالوا : إيتيه ؛ فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ « هذا مكرز ، وهذا رجل فاجر » فجاءه ، فجعل يكلم النبي ﷺ ، فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو .

(١) المغفر : زرد من الدرع يلبس تحت القنسوة ، أو حلق يتقنع بها المسلح . القاموس .

قال معمر : فأخبرني أيوب عن عكرمة ، أنه لما جاء سهيل قال النبي ﷺ : « قد سهّل لكم من أمركم » .

قال الزهري في حديثه : فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات أكتب بيننا وبينك كتاباً ؛ فدعني الكاتب ، فقال رسول الله ﷺ : « أكتب بسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ماهو ، ولكن أكتب : باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون : والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال النبي ﷺ : « أكتب باسمك اللهم » ثم قال : « هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ » . فقال سهيل : والله لو كنّا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن أكتب : محمد بن عبد الله . فقال النبي ﷺ : « والله إنني لرسول الله وإن كذبتوني ، أكتب : محمد بن عبد الله » .

قال الزهري : وذلك لقوله : « لا يسألوني خطّة يعظّمون فيها حرّمات الله إلاّ أعطيتهم إياها » .

فقال له النبي ﷺ : « على أن تخلّوا بيننا وبين البيت فنطوف به » . فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ، ولكن لك من العام المقبل ؛ فكتب . فقال سهيل : وعلى أن لا يأتيتك منّا رجل وإن كان على دينك إلاّ رددته إلينا . فقال المسلمون : سبحان الله ، كيف يردّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟ . فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين . فقال سهيل : هذا - يا محمد - أول ما أقاضيك عليه أن تردّه إليّ . فقال النبي ﷺ : « إنا لم نقض الكتاب بعد » . قال : فوالله إنا لأنصالحك إذا على شيء أبداً . قال النبي ﷺ : « فأجره لي » . قال : ما أنا بمجير له لك . قال : « بلى فافعل » . قال : ما أنا بفاعل . قال مكرز : بلى قد أجرناه لك . قال أبو جندل : يا معشر المسلمين ، أوردّ إلى المشركين وقد جئت مسلماً ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ - وقد عذب عذاباً شديداً في الله - فقال عمر بن الخطاب : والله ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذ ، فأتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ألسنت نبيّ الله ؟ قال : « بلى » . قلت : ألسنا على الحقّ وعدونا على الباطل ؟ قال : « بلى » . قال : قلت : فلم نعطي الدنيّة في ديننا إذا ؟ قال : « إني

رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري . قلت : أَلستَ كنتَ تحدّثنا أنا سنأتي البيت فنظوف به ؟ قال : « بلى » ، قال : « أو أخبرتك أنك تأتيه العام ؟ » قلت : لا . قال : « فإنك آتية ومطوّفٌ به » . قال : فأتيتُ أبا بكر فقلت : يا أبا بكر أليس هذا نبيُّ الله ؟ قال : بلى . قلتُ : ألسنا على الحقِّ وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى . قلتُ : فلمَ نعطي الدنيّة في ديننا إذا ؟ قال : أيها الرّجل ، إنه رسول الله ، وليس يعصي ربّه ، وهو ناصره ، فاستسك بغرزه حتى تموت ، فوالله إنه لعلى الحقّ . قلتُ : أوليس كان يُحدّثنا أنا نأتي البيت ونظوف به ؟ قال : بلى ، فأخبرك أنا نأتيه العام ؟ قلت : لا . قال : فإنك آتية ومطوّفٌ به . قال الزُّهري : قال عمر : فعملتُ لذلك أعمالاً .

قال : فلمّا فرغ من قضيّة الكتاب قال رسول الله : « قوموا فانحروا ، ثمّ أحلقوا » . قال : فوالله ما قام منهم رجلٌ حتى قال ذلك ثلاث مرّات ؛ فلمّا لم يقم منهم أحدٌ قام فدخل على أمّ سلمة ، فذكر لها ما لقي من النَّاس . قالت أمّ سلمة : يا نبيُّ الله أتحبُّ ذلك ؟ أخرج : ثمّ لا تكلم أحداً منهم [كلمة حتى تنحر بدنك ، وتدعو حالقك فيحلقك ، فقام فخرج ، فلم يكلم أحداً منهم كلمة] حتى فعل ذلك ، فنحر بدنه ، ودعا حالقه فحلق ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً ، ثمّ جاءت نِسوةٌ مؤمنات ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فمخرجهنّ بما جاءنّ من أنفسهنّ وألا جبرهنّ على ما فعلنّ ﴾ (١) . فطلّق عمر يومئذٍ امرأتين كانتا له في الشّرك ، فتزوَّج إحداها معاوية بن أبي سفيان ، والأخرى صفوان بن أمية .

ثمّ رجع إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير ، رجلٌ من قريش وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالوا : العهد الذي جعلت لنا ، فدفعه إلى الرّجلين ، فخرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة ، فجعلوا يأكلان من تمرهم ، فقال أبو بصير لأحد الرّجلين : والله إني لأرى سيفك يا فلان هذا جيّداً ؛ فاستلّه الآخر فقال : أجل ، إنه لجيّد ، والله جرّبتُ به ثمّ جرّبتُ به ؛ فقال أبو بصير : أرني أنظرُ إليه : فأمكنه منه فضربه به حتى برد ، وفرّ الآخر حتى بلغ المدينة ، فدخل المسجد يعدو ، فقال رسول الله ﷺ حين رآه : « لقد رأيتُ هذا أمراً » . فلمّا انتهى إلى النبيّ ﷺ قال : قُتل والله صاحبي وإني لمقتولٌ .

(١) سورة المتحنة ١٠/٦٠

قال : فجاءه أبو بصير فقال : يا نبي الله ، قد والله أوفى الله ذمتك ، قد رددتني إليهم ، ثم أنجاني الله منهم . قال النبي ﷺ : « ويلُ أمه مسعر حربٍ لو كان له أحدٌ » فلَمَّا سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم ، فخرج حتى أتى سيفَ البحر .

قال : وتفلتَ منهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجلٌ قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى تجمعت منهم عصابة .

قال : فوالله ما يسمعون بعيرٍ يخرج لقريش إلى الشام إلا أعترضوها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ؛ فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تسألُ بالله وباللهِ وبالرحمِ لها أرسل إليهم ، فمن أتاه منهم فهو آمنٌ . فأرسل النبي ﷺ إليهم ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وهو الذي كفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ﴾ حتى بلغ ﴿ حِيَّةِ الجاهليَّةِ ﴾ ^(١) وكانت حِيَّتِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَؤْا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ، ولم يَقْرَؤْا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وحالوا بينه وبين البيت .

روى عن زيد بن ثابت ، قال :

شكوتُ إلى النبي ﷺ أرقاً أصابني ، فقال : « قُلْ : اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ ، وَهَدَأَتِ العيونُ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَهْدِئْ لِي لَيْلَتِي وَأَمِّ عَيْنِي » ففعلتها ، فأذهبَ اللهُ عني ما كنتُ أجدُ .

عن سهل بن سعد الساعدي ، قال :

رأيتُ مروان بن الحكم في المسجد جالساً ، فأقبلتُ حتى جلستُ إليه ، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أملى عليه ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيلِ اللهِ ﴾ ^(٢) فجاء ابنُ أمِّ مكتوم وهو يُمليها ، فقال : والله يا رسولَ اللهِ لو أستطيعُ أجاهدُ لجاهدتُ . فأنزل اللهُ - وفخذه على فخذه فثقلت حتى هبتُ أن تُرضَ فخذي ، ثم سُريَ عنه - ﴿ غيرُ أولي الضُّرِّ ﴾ ^(٣) .

قال ابن يونس :

قدم مصر سنة سبعٍ وثلاثين لغزوِ المغربِ مع معاوية بن حُديج ، وقدمها أيضاً

(١) سورة الفتح ٢٤/٤٨ - ٢٦

(٢) سورة النساء ٩٥/٤

بعدما بُويع له بالخلافة في الشام في جُادى الأولى ستة خمس وستين ، وخرج منها في رجب سنة خمس وستين أيضاً ، وتوفي بعد ذلك بالشام في شهر رمضان سنة خمس وستين .

قال الواقدي :

رأى النبي ﷺ ولم يحفظ عنه شيئاً ، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين .

وقال أيضاً :

الحكم بن أبي العاص أسلم في الفتح ، وقدم على النبي ﷺ فطرده من المدينة ، فنزل الطائف حتى قبض النبي ﷺ فرجع إلى المدينة فأت بها في خلافة عثمان رضي الله عنه ، فصلّى عليه ، وضرب على قبره فسطاطاً .

عن أبي أحمد الحاكم ، قال :

رأى غير واحدٍ من الأئمة ترك الاحتجاج بحديثه لما روي عنه بشأن طلحة بن عبيد الله .

وذكر سعيد بن كثير بن عفير :

أنه كان قصيراً أحمر أوقص^(١) .

عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

سمعتُ الشافعي يقول : لما أنهزم الناس بالبصرة يوم الجمل كان علي بن أبي طالب يسأل عن مروان بن الحكم ، فقال رجلٌ : يا أمير المؤمنين ، إنك لتكثر السؤال عن مروان بن الحكم . فقال : تعطفني عليه رحمٌ مائة ، وهو مع ذلك سيّد من شباب قريش .

عن قبيصة بن جابر ، عن معاوية :

أنه قال لما سأله : من ترى لهذا الأمر بعدك ؟ : وأما القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، الشديد في حدود الله مروان بن الحكم .

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

مروان بن الحكم كان عنده قضاء ، وكان يتبع قضاء عمر .

(١) الأوقص : القصير الرقبة .

عن أبي إسحاق بن أبي بُردة ، قال :

قال لي مروان بن الحكم ولقيني فقال : يا ابن أبي موسى ، أيسبب أن الجدَّ لا ينزلُ عندكم بمنزلة الأب إذا لم يكن أبٌ ؟ قال : قلتُ : نعم . قال : لِمَ لا تغيِّرون ؟ قال : قلتُ : لو كنتَ أنتَ لم تقدر تغيِّر . قال : فقال : أشهدُ على عثمان أنه شهد على أبي بكر أنه جعل الجدَّ بمنزلة الأب إذا لم يكن أبٌ .

عن شريح بن عبيد ، قال :

كان مروان بن الحكم إذا ذكر الإسلام قال : [من الطويل]

بتعمّةِ ربِّي لا بما قدّمتَ يدي ولا يبرّاتي إنني كنتُ خاطئاً

عن سالم وهو النضر ؛

أن مروان شهد جنازةً ، فلمّا صلّى أنصرف . قال أبو هريرة : أصابَ قيراطاً وحُرمَ قيراطاً . فأخبر بذلك ، فأقبل يجري قد بدت رُكبته ، فقعده حتى أذن له .

عن عيَّاش بن عبّاس ، قال (١) :

حدّثني من حضر ابن البيّاع - يعني عروة بن شُيَم بن البيّاع اللَّيْثي - يومئذٍ - يعني يوم الدّار - يُبارز مروان بن الحكم ، فكأني أنظرُ إلى قبائه قد أدخل طرفيه في منطقتيه ، وتحت القباء الدَّرْع ، فَضَرَبَ مروانَ على قفاه ضربةً قطعَ علابي^(٢) رقبتَه ووقع لوجهه ، فأرادوا أن يَدْفُؤوا^(٣) عليه فقبل : أتبضعون^(٤) اللّحم ؟ فتركَ .

وعن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة ، قال (١) :

قال لي أبي بعد الدّار وهو يذكر مروان بن الحكم : عباد الله ، والله لقد ضربتُ رقبتَه ، فما أحسبه إلّا قد مات ، ولكن المرأة أحفظتني ، قالت : مات صنع بلحمه أن تبضعَه ؟ فأخذني الحفاظُ فتركتَه .

(١) عن طبقات ابن سعد ٢٧/٥ - ٢٨

(٢) العلباء : عصب العنق . القاموس .

(٣) أي يجهزوا عليه .

(٤) التبصيع : تقطيع اللحم . القاموس .

عن هارون بن حاتم ، عن أبي بكر بن عيَّاش ، قال (١) :

ثم حجَّ بالنَّاسِ مروان بن الحكم سنة ثلاثٍ وأربعين ، ثم حجَّ بالنَّاسِ مروان بن الحكم سنة خمسٍ وأربعين ، ثم حجَّ بالنَّاسِ مروان بن الحكم سنة ثمانٍ وأربعين ، ثم حجَّ بالنَّاسِ مروان بن الحكم سنة أربعٍ وخمسين ، ثم حجَّ بالنَّاسِ سنة خمسٍ وخمسين .

حدَّث مالك :

أن مروان بن الحكم كان إذا ولي المدينة فقدمها ، جلس في ثيابه التي قدم فيها مكانه ، ثم يدعو بأهل السَّجْن ، فيقطع مَنْ يقطع ، ويضرب مَنْ حلَّ عليه الضَّرب ، ويصلب مَنْ حلَّ عليه الصَّلب ، فإذا فرغ رجع إلى منزله .

عن أبي يحيى ، قال :

كنتُ بين الحسن بن عليٍّ والحسين ومروان بن الحكم ، والحسين يسأبُ مروان ، فجعل الحسن ينهى الحسين ، حتى قال مروان : إنكم أهل بيت ملعونون . قال : فغضب الحسن وقال : ويلك ، قلت : أهل بيتٍ ملعونون ؟ فوالله لقد لعن الله أباك على لسان نبيِّه ﷺ وأنت في صُلبه .

عن عائشة بنت سعد :

أن مروان بن الحكم كان يعودُ سعد بن أبي وقَّاص ، وعنده أبو هريرة وهو يومئذٍ قاضي لمروان بن الحكم ، فقال سعد : رُدُّوه . فقال أبو هريرة : سبحان الله ، كهل قريش وأمير البلد . جاء يعوذك فكان حقَّ ممشاه إليك أن تردَّه ؟ فقال سعد : أئذنوا له ، فلمَّا دخل مروان وأبصره سعد تحوَّل بوجهه عنه نحو سرير أبنته عائشة ، فأرعد سعد وقال : ويلك يا مروان ، أنة طاعتك - يعني أهل الشام - عن شتم عليٍّ بن أبي طالب . فغضب مروان ، فقام وخرج مَعْضَباً .

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال :

رأيتُ أسامة بن زيد مضطجعاً في حُجرة عائشة ، رافعاً [عقيرته] يتغنَّى ، ورأيتُه يُصلِّي عند قبر النبيِّ ﷺ ، فخرج عليه مروان فقال : تصلِّي عند قبر رسول الله ﷺ ؟

(١) عن تاريخ أبي بشر هارون بن حاتم . (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٣ ج ١ ص ١١٨) .

فقال : إني أحبه . فقال له قولاً قبيحاً ثم أدبر ؛ فانصرف أسامة ثم قال : يا مروان ، إنك قد آذيتني ، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن الله يبغضُ الفاحشَ المتفحشَ » وإنك فاحشٌ متفحشٌ .

عن داود بن أبي صالح ، قال :

أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً وازعاً وجهه على القبر ، فقال : أدري ماتصنع ؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب ، فقال : نعم ، جئتُ رسولَ الله ﷺ ولم أتِ الحجرَ ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تبكوا على الذين إذا وليه أهله ، ولكن أبكوا عليه إذا وليه غير أهله » .

عن طارق بن شهاب ، قال :

أول من أخرج الأخطبة مروان ، فقام إليه رجلٌ فقال : يا مروان خالفتَ خالفَ الله بك . قال : يا فلان أترك ما هنالك . فقام أبو سعيد الخدريّ فقال : أمّا هذا فقد قضى ما عليه ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ رأى منكراً فليغيّره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعفُ الإيمانِ » .

عن عمر مولى أم سلمة ؛

أن مروان خطب إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ أمّ عمر ، فقالت أم سلمة : إني لم أكن لأنكحك مادمتَ أميراً - وكان أميراً على المدينة - فلما أمر سعيد بن العاص على المدينة وصرف مروان قالت أمّ سلمة : الآن أنكحك ، فإن خيرَ أيامك الأيام التي لا تكون فيها أميراً ؛ فأنكحت أمّ عمر من مروان .

عن [بعض] أهل المدينة ، قال :

وجد مروان على مولاه خيانةً ، قال : تخونني ؟ قال : إي والله أخونك وأنت تخون معاوية .

عن ابن موهب ؛

أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان ، فدخل عليه مروان فكلمه في حاجةٍ ، فقال : أقضِ حاجتي يا أمير المؤمنين ، فوالله إن مؤوتني لعظيمةٌ ، وإني أبو عشرةٍ وعمّ عشرةٍ وأخو

عَشْرَةَ ؛ فَلَمَّا أَدْبَرَ مِرْوَانَ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ جَالِسًا مَعَ مَعَاوِيَةَ عَلَى السَّرِيرِ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ يَا أَبْنُ عَبَّاسٍ ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكَمِ ثَلَاثِينَ أَتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دَوْلًا ^(١) ، وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا ^(٢) ، وَكِتَابَ اللَّهِ دَغْلًا ^(٣) ، فَإِذَا بَلَغُوا سِتَّةً وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةً كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعًا مِنْ لَوْكِ تَمْرَةٍ » ؟ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

وَذَكَرَ حَاجَةً لِي فَرَدَّ مِرْوَانُ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَكَلَّمَهُ فِيهَا ، فَلَمَّا أَدْبَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ قَالَ مَعَاوِيَةُ : أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ يَا أَبْنُ عَبَّاسٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ هَذَا وَقَالَ : « أَبُو الْجَبَابِرَةِ الْأَرْبَعَةُ » ؟ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

عن عوافة ، قال :

قدم مروان الجابية على حسان بن مالك بن بحدل في بني أمية ، فقال له حسان : أتيتني بنفسك إذ أتيت أن أتيتك ! والله لأجالدنك عنك في قبائل الين أو أسلمها إليك . فبايع حسان وأهل الأردن لمروان على أن لا يبايع مروان إلا لخالد بن يزيد ، وله إمرة حمص ، ولعمرو بن سعيد وله إمرة دمشق ؛ وكانت بيعة مروان بالجابية يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع وستين .

قال الليث :

بُويع مروان في ذي القعدة في الجابية ، وذلك بعد يزيد بن معاوية بتأنيه أشهر ، لأن يزيد مات للنصف من ربيع الأول في هذه السنة - يعني سنة أربع وستين - وفيها كانت وقعة راهط في ذي الحجة ، بعد الأضحى بليلتين .

قال خليفة ^(٤) :

حدثني الوليد بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه ، وأبو اليقظان وغيرهما ، قالوا : قدم ابن زياد الشام وقد بايع أهل الشام مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ،

(١) جمع دولة ، وهو ما يتداول من المال ، فيكون لقوم دون قوم . النهاية ١٤٠/٢

(٢) الخول : العبيد والإماء - القاموس .

(٣) أي يمدعون به الناس ، قيل : هو من قولهم : أدغلت في هذا الأمر ، إذا أدخلت فيه ما يفسده . النهاية

وأُمه أمنة بنت [علقمة بن] صفوان ، وكان من بني أمية ، فبايع ابن زياد ومن كان هناك من بني أمية ومواليهم لمروان بن الحكم ومن بعده خالد بن يزيد بن معاوية ، وذلك للنصف من ذي القعدة سنة أربع وستين ، ثم ساروا إلى الضحّاك الفهري ، فالتقوا بمرج راهط فاقتتلوا عشرين يوماً ، ثم كانت الهزيمة على الضحّاك بن قيس وأصحابه ، وذلك في آخر ذي الحجة سنة أربع وستين ، فقتل الضحّاك وناس كثير من قيس .

عن محمد بن سعد ، قال (١) :

قالوا : قبض رسول الله ﷺ ومروان بن الحكم ابن ثمان سنين ، فلم يزل مع أبيه بالمدينة حتى مات أبوه الحكم بن أبي العاص في خلافة عثمان بن عفان ، وكان كاتباً له ، وأمر له عثمان بأموال ، وكان يتأول في ذلك صلة قرابته ، وكان الناس ينقمون على عثمان تربيته مروان وطاعته له ، ويرون أن كثيراً مما ينسب إلى عثمان لم يأمر به وأن ذلك عن رأي مروان دون عثمان ؛ فكان الناس قد شنفوا لعثمان لما كان يصنع بمروان ويقرّبه ، وكان مروان يحمله على أصحابه وعلى الناس ويبلغه ما يتكلمون به فيه ويتهدّدونه به ، ويُرّيه أنه يتقرّب بذلك إليه .

وكان عثمان رجلاً [كريماً] حَيِّياً سليماً ، فكان يُصدّقه في بعض ذلك ويردّ عليه بعضاً ؛ ويتنازع مروان أصحاب رسول الله ﷺ بين يديه ، فيردّه عن ذلك ويذره .

فلَمَّا حَصَرَ عثمان كان مروان يُقاتل دونه أشدّ قتال ؛ وأرادت عائشة الحجّ وعثمان محصوراً ، فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد بن أبي العاص فقالوا : يا أُمّ المؤمنين لو أقمْتِ ، فإن أمير المؤمنين على ماترين محصوراً ، ومقامك ممّا يدفعُ الله به عنه . فقالت : قد حلّيتُ ظهري وعرّيتُ غرائري ، ولستُ أقدرُ على المقام . فأعادوا عليها الكلام ، فأعادت عليهم مثل ما قالت لهم ، فقام مروان وهو يقول :

[من المتقارب]

وَحَرَّقَ قَيْسٌ عَلِيَّ الْبَسِيلاً دَ حَتَّى إِذَا اسْتَعْرَتْ أَجْدَمًا

(١) في الطبقات ٣٦٥ - ٤٢

فقالت عائشة : أيها الممثل عليّ بالأشعار ، وددتُ والله أنك وصاحبك هذا الذي يعينك أمره في رجلٍ كل واحدٍ منكما رحىً وأنكما في البحر . وخرجت إلى مكة .

قالوا :

فلمّا قُتل عثمان وصار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة يطلبون بدم عثمان خرج معهم مروان بن الحكم ، فقاتل يومئذٍ أيضاً قتالاً شديداً ، فلمّا رأى أنكشاف الناس نظر إلى طلحة بن عبيد الله واقفاً فقال : والله إن دم عثمان إلا عند هذا ، هو كان أشدّ الناس عليه ، وما أطلبُ أثراً بعد عين . ففوّق له بسهمٍ فرماه به فقتله ، وقاتل مروان أيضاً حتى أُرْتُتْ ، فحُمِلَ إلى بيت امرأةٍ من عَنَزَة ، فداووه وقاموا عليه ، فما زال آل مروان يشكرون ذلك لهم .

وأنهزم أصحاب الجمل ، وتوارى مروان حتى أخذ الأمان له من علي بن أبي طالب ، فأمنه ، فقال مروان : ما تقرُّ بي نفسي حتى آتية فأبايعه ، فأتاه فبايعه ؛ ثم أنصرف مروان إلى المدينة فلم يزل بها حتى ولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة ، فولّى مروان بن الحكم المدينة ستة أئتين وأربعين ، ثم عزله وولّى سعيد بن العاص ، ثم عزله وأتخذ مروان ثم عزله ، وأعاد سعيد بن العاص ثم عزله ، وولّى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فلم يزل على المدينة حتى مات معاوية ، ومروان يومئذٍ معزولٌ عن المدينة . ثم ولى يزيد بعد الوليد بن عتبة المدينة عثمان بن محمد بن أبي سفيان ؛ فلمّا وثب أهل المدينة أيام الحرة أخرجوا عثمان بن محمد وبني أمية من المدينة ، فأجلّوهم عنها إلى الشام وفيهم مروان بن الحكم ، وأخذوا عليهم الأيمان ألا يرجعوا إليهم ، وإن قدروا أن يردّوا هذا الجيش الذي قد وُجِّه إليهم مع مسلم بن عقبة المريّ أن يفعلوا .

فلمّا استقبلوا مسلم بن عقبة سلّموا عليه ، وجعل يسائلهم عن المدينة وأهلها ، فجعل مروان يخبره ويحرضه عليهم ، فقال مسلم : ما ترون ؟ تمضون إلى أمير المؤمنين ، أو ترجعون معي ؟ قالوا : بل نمضي إلى أمير المؤمنين . وقال مروان من بينهم : أمّا أنا فأرجع معك ؛ فرجع معه مؤازراً له ، مُعيناً له على أمره حتى ظفر بأهل المدينة ، وقتلوا ، وأنتهت المدينة ثلاثاً .

وكتب مسلم بن عقبة بذلك إلى يزيد بن معاوية وقد كان عقد لابنه معاوية بن يزيد بالعهد بعده ، فبايع له الناس ، وأتته بيعة الآفاق إلا ما كان من ابن الزبير وأهل مكة ، فَوَلِي ثلاثة أشهر ، ويُقال : أربعين ليلة ، ولم يزل في البيت لم يخرج إلى الناس ، كان مريضاً ، فكان يأمر الضحَّاك بن قيس الفهريّ يصلي بالناس بدمشق ، فلمَّا ثقل معاوية بن يزيد قيل له : لو عهدتَ إلى رجلٍ عهداً وأستخلفتَ خليفةً . فقال : والله ما نفعني حياةً فأتقلدُها ميتاً ؟ وإن كان خيراً فقد استكثر منه آل أبي سفيان ، لاتذهب بنو أميةً بجلاوتها وأتقلدُ مرارتها ، والله لا يسألني الله عن ذلك أبداً ، ولكن إذا ميتٌ فليُصلِّ عليّ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وليُصلِّ بالناس الضحَّاك بن قيس حتى يختار الناس لأنفسهم ويقوم بالخلافة قائمٌ .

فلمَّا مات صَلَّى عليه الوليد ، وقام بأمر الناس الضحَّاك بن قيس ، فلمَّا دُفن معاوية بن يزيد قام مروان على قبره ، وقال : أتدرون من دفنتم ؟ قالوا : معاوية بن يزيد . فقال : هذا أبو ليلى^(١) . فقال أزمم الفزاري^(٢) : [من البسيط]

إني أرى فتناً تغلي مراجلها وألملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

وأختلف الناس بالشام ، فكان أول من خالف من أمراء الأجناد ودعا إلى ابن الزبير النعمان بن بشير بمحص ، وزفر بن الحارث يقنسرين ، ثم دعا الضحَّاك بن قيس بدمشق الناس سرّاً ، ثم دعا الناس إلى بيعة ابن الزبير علانيةً ، فأجابه الناس إلى ذلك وبايعوه له ، وبلغ ذلك ابن الزبير فكتب إلى الضحَّاك بن قيس بعهدته على الشام ، فكتب الضحَّاك إلى أمراء الأجناد ممن دعا إلى ابن الزبير فاتوه ، فلمَّا علم مروان ذلك خرج يريد ابن الزبير بمكة ليبايع له ويأخذ منه أماناً لبني أمية ، وخرج معه عمرو بن سعيد بن العاص ، فلمَّا كانوا بأذرعات^(٣) وهي مدينة البشنية^(٤) لقيهم عبيد الله بن زياد مقبلاً من العراق ، فقال

(١) أبو ليلى : كنية لمن يُحَمَّق . غار القلوب ٢٥١

(٢) البيت في ترجمة أزمم في مختصر تاريخ دمشق ٢٤٧/٤

(٣) أذرعات : هي مدينة درعا اليوم .

(٤) البشنية : اسم ناحية من نواحي دمشق (معجم البلدان ٢٢٨/١) قلت : ويبدو أنها كانت تطلق على منطقة

حوران بكاملها .

مروان : أين تريد ؟ فأخبره . فقال : سبحان الله ، أرضيتَ لنفسك بهذا ؟ تباع لأبي حبيب وأنت سيّد بني عبد مناف ! والله لأنت أولى بها منه . فقال مروان : فما الرأي ؟ قال : أن ترجع وتدعو إلى نفسك ، وأنا أكفيك قريشاً ومواليها ، ولا يخالفك منهم أحدٌ . فقال عمرو بن سعيد : صدق عبّيد الله ، إنك لَجِدْمٌ قريش وشيخها وسيدها ، وما ينظرُ النَّاسُ إلّا إلى هذا الغلام خالد بن يزيد بن معاوية ، فتزوِّج أمّه فيكون في حجرِكَ ، وأدعُ إلى نفسك ، فأنا أكفيك الياميّة فإنهم لا يخالفونني - وكان مطاعاً عندهم - على أن تباع لي من بعدك . قال : نعم .

فرجع مروان وعمرو بن سعيد ومَن معها ، وقدم عبّيد الله بن زياد دمشق يوم الجمعة ، فدخل المسجد فصلى ، ثم خرج فنزل باب الفراديس ، فكان يركب إلى الضحّاك بن قيس كلَّ يوم فيسلم عليه ثم يرجع إلى منزله ؛ فقال له يوماً : يا أبا أنيس ، العجبُ لك وأنت شيخ قريش تدعو لابن الزبير وتدعُ نفسك ، وأنت أرضى عند النَّاس منه ، فأدعُ إلى نفسك . فدعا إلى نفسه ثلاثة أيّام . فقال له النَّاس : أخذتَ بيعتنا وعهودنا لرجلٍ ثم تدعو إلى خلعه من غير حدّثٍ أحدثه !

فلَمّا رأى ذلك عاد إلى الدّعاء لابن الزبير ، فأفسده ذلك عند النَّاس وغير قلوبهم عليه ، فقال عبّيد الله بن زياد ومكز به : مَنْ أراد ما تريد لم ينزل المدائن والحصون ، يبرز ويجمع إليه الخيل ، فاخرج عن دمشق وأضّم إليك الأجناد .

فخرج الضحّاك فنزل المرج ، وبقي عبّيد الله بدمشق ، ومروان وبنو أميّة بتدمر ، وخالد وعبد الله أبنا يزيد بن معاوية بالجابية عند خالهما حسّان بن مالك بن بحدل ، فكتب عبّيد الله إلى مروان أن أدعُ النَّاسَ إلى بيعتك ، وأكتب إلى حسّان بن مالك فليأتك ، فإنه لن يردك عن بيعتك ، ثم سرُّ إلى الضحّاك فقد أصحَرَ لك .

فدعا مروان بني أميّة ومواليهم فبايعوه ، وتزوِّج أمّ خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة ، وكتب إلى حسّان بن مالك بن بحدل يدعوه أن يباع له ويقدم عليه ، فأبى ، فأسقط في يدي مروان ، فأرسل إلى عبّيد الله ، فكتب إليه عبّيد الله أن أخرج إليه فين معك من بني أميّة .

فخرج إليه مروان وبنو أمية جميعاً معه وهو بالجابية ، والناسُ بها مختلفون ، فدعاه إلى البيعة فقال حسّان : والله لئن بايعتم مروان ليخسدتكم علاقة سوطٍ وشراك نعلٍ وظلّ شجرة ، إن مروان وآل مروان أهل بيتٍ من قيس - يريدُ أن مروان أبو عشرة وأخو عشرة - فإن بايعتم له كنتم عبداً لهم ، فأطيعوني وبايعوا خالد بن يزيد . فقال روح بن زبياع : بايعوا الكبير وأستشيو الصّغير . فقال حسّان بن مالك لخالد : يا ابن أخي هوايَ فيك وقد أباك الناسُ للحدائثِ ، ومروان أحبُّ إليهم منك ومن ابن الزبير . قال : بل عجزتَ . قال : كلا .

فبايع حسّان وأهل الأردن لمروان على أن لا يبايع مروان لأحدٍ إلا لخالد بن يزيد ، ولخالد إمرة حصص ، ولعمرو بن سعيد إمرة دمشق . فكانت بيعة مروان بالجابية يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع وستين . وبايع عبید الله بن زياد لمروان بن الحكم أهل دمشق ، وكتب بذلك إلى مروان ، فقال مروان : إن يُرد الله أن يتمّ لي خلافة لا يمنعنيها أحدٌ من خلقه . فقال حسّان بن مالك : صدقت .

وسار مروان من الجابية في ستّة آلاف حتى نزل مرج راهط ، ثم لحق به من أصحابه من أهل دمشق وغيرهم من الأجناد سبعة آلاف ، فكان في ثلاثة عشر ألفاً أكثرهم رجالة ، ولم يكن في عسكر مروان غير ثمانين عتيقاً ، أربعون منهم لعباد بن زياد ، وأربعون لسائر الناس .

وكان على مينة مروان عبید الله بن زياد وعلى ميسرته عمرو بن سعيد . وكتب الضحّاك بن قيس إلى أمراء الأجناد فتوافقوا عنده بالمرج ، فكان في ثلاثين ألفاً ، وأقاموا عشرين يوماً يلتقون في كل يوم فيقتتلون حتى قُتل الضحّاك بن قيس ، وقُتل معه من قيس بئراً كثيرٌ .

فلَمَّا قُتل الضحّاك بن قيس وأنهزم الناس ، رجع مروان ومن معه إلى دمشق ، وبعث عماله إلى الأجناد ، وبايع له أهل الشام جميعاً ، وكان مروان قد أطمع خالد بن يزيد بن معاوية في بعض الأمر ، ثم بدا له ، فعقد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز أبي مروان بالخلافة بعده .

فأراد^(١) أن يضع من خالد بن يزيد ويقصّر به ويُرَهّدَ النَّاسَ فيه ، وكان إذا دخل عليه أجلسه معه على سريره ، فدخل عليه يوماً فذهب ليجلس مجلسه الذي كان يجلسه ، فقال له مروان وَرَبَّهَ : تَنَحَّ يا ابن رطبة الاست ، والله ما وجدتُ لك عقلاً . فانصرف خالد وقتئذٍ مُغَضِباً حتى دخل على أمّه فقال : فضحتني ، وقصرت بي ، ونكست برأسي ، ووضعت أمري . قالت : وما ذاك ؟ قال : تزوجت هذا الرجل فصنع بي كذا وكذا ؛ ثم أخبرها بما قال له ، فقالت : لا يسمع هذا منك أحدٌ ، ولا يعلم مروان أنك أعلمتني بشيءٍ من ذلك ، وأدخل عليه كما كنت تدخل ، وأطو هذا الأمر حتى ترى عاقبته ، فإني سأكفيكهُ وأتصر لك منه .

فسكت خالد وخرج إلى منزله ، وأقبل مروان فدخل على أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة وهي أمّ أمّته ، فقال لها : ما قال لك خالد ، وما قلت له اليوم ، وما حدثك به عني ؟ فقالت : ما حدثتني بشيءٍ ولا قال لي . فقال : ألم يشكني إليك ، ويذكر تقصيري به ، وما كلمته به ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ، أنت أجلُّ في عين خالد ، وهو أشدُّ لك تعظيماً من أن يحكي عنك شيئاً ، أو يجده من شيءٍ تقوله ، وإنما أنت بمنزلة الوالد له . فانكسر مروان ، وظنَّ أن الأمر على ما حكيت له ، وأنها قد صدقت .

ومكث حتى إذا كان بعد ذلك وحانت القائلة ، فنام عندها ، فوثبت هي وجواربها فَعَلَقَتِ الأبوابَ على مروان ، ثم عمدت إلى وسادةٍ فوضعتها على وجهه ، فلم تنزل هي وجواربها يَغْمُضُهُ حتى مات . ثم قامت فشقت عليه جيبها ، وأمرت جواربها وخدمتها فشققن وصحنَّ عليه وقلن : مات أمير المؤمنين فجأةً . وذلك في هلال شهر رمضان سنة خمس وستين . وكان مروان يومئذٍ ابن أربع وستين سنة ، وكانت ولايته على الشام ومصر لم يَعدْ ذلك ثمانية أشهر ، ويُقال : ستة أشهر .

وقد قال علي بن أبي طالب له يوماً ونظر إليه : ليحملن راية الضلال بعدما يشيب صدغاه ، وله إمرةٌ كَلْحَةِ الكلبِ أنفه .

وباع أهل الشام بعده لعبد الملك بن مروان ، فكانت الشام ومصر في يد عبد الملك

(١) وانظر قصة مقتل مروان في تاريخ الطبري ٦١١/٥ ، وشرح نهج البلاغة ١٦٥/٦ ، والتذكرة المدونية ١٤٩/٢

كما كانتا في يد أبيه ، وكانت العراق والحجاز في يد ابن الزبير ، وكانت الفتنة بينهما سبع سنين ، ثم قُتل ابن الزبير بحكمة يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وأستقام الأمر لعبد الملك بن مروان بعده . وكان مروان قد روى عن عمر بن الخطاب : مَنْ وهبَ هبةً لصلَةِ رحِمِ فإنه لا يرجعُ فيها .

وروى أيضاً عن عثمان وزيد بن ثابت وُسرة بنت صفوان ، وروى مروان عن سهل بن سعد الساعدي .

وكان مروان في ولايته على المدينة يجمع أصحاب رسول الله ﷺ يستشيرهم ويعمل بما يجمعون له عليه ، فجمع الصَّيعان فغاير بينها حتى أخذ أعدلها ، فأمر أن يكالَ به ، فقليل : صاع مروان ، وليست بصاع مروان إنما هي صاع رسول الله ﷺ ، ولكن مروان غاير بينها حتى قام الكيلُ على أعدلها .

عن ابن وهب ، قال (١) :

سمعتُ مالكا يحدثُ أن مروان بن الحكم تذكر يوماً فقال : قرأتُ كتابَ الله مد أربعين سنةً ثم أصبحتُ فيما أنا فيه من هراق الدِّماء وهذا الشأن .

عن حرب بن زياد ، قال :

كان نقش خاتم مروان بن الحكم : أمنتُ بالعزيرِ الرَّحيم .

وعن بعض أهل العلم ، قال :

كان آخر ماتكلّم به مروان بن الحكم : وَجِيتُ الجَنَّةَ لِمَن خافَ النَّارَ . وكان نقش خاتمه : العزّةُ لله .

عن أبي هريرة :

أن النبي ﷺ قال : « رأيتُ في النَّومِ بني الحكم - أو بني العاص - ينزون على منبري كما تنزوا القردة » . قال : فما رؤي النبي ﷺ مُستجعماً ضاحكاً حتى توفي ﷺ .

(١) سير أعلام النبلاء ٤٧٩/٣

وعن سعيد بن المسيّب ، قال :

رأى النّبيُّ عليه السّلامُ بني أميّة على منابرهم ، فسأه ذلك ، فأوحى الله إليه : إنّما هي دُنْيا أُعْطوها ؛ فقَرَّتْ عينُه ، وهي قوله : ﴿ وما جعلنا الرُّؤيا التي أريناك إلاّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾^(١) أي بلاء للنّاس .

عن عمرو بن مرّة - وكانت له صُعبة - قال :

جاء الحُكْمُ بن أبي العاص يستأذن على رسول الله ﷺ ، فعرف كلامه فقال : « أئذنوا له ، حيّة - أو ولدُ حيّة - عليه لعنةُ الله وعلى مَنْ يخرُجُ من صلبه إلاّ المؤمنون ، وقليل ما هم ، يشرفون في الدُّنيا ويوضعون في الآخرة ، ذوو مكِرٍ وخديعة ، يعظمون في الدُّنيا وما لهم في الآخرة من خلاق » .

قال المصنّف :

هذا الإسناد فيه مَنْ يُجهل حاله .

عن عبد الله بن عمرو ، قال :

كُنّا جلوساً عند النّبيِّ ﷺ ، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبسُ ثيابه ليلحقتي ، فقال ونحن عنده : « ليدخلنَّ عليكم رجلٌ لعينٌ » فوالله ما زلتُ وَجِلًّا أَتَشَوُّفُ داخلاً وخارجاً حتى دخل فلان - يعني الحُكْمُ - .

عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، قال^(٢) :

كان الحُكْمُ بن أبي العاص يجلس عند النّبيِّ ﷺ ، فإذا حدّث النّبيُّ ﷺ بشيء قال هكذا - يكلح بوجهه - فقال له النّبيُّ ﷺ : « أنت كذا » . فما زال يخلج حتى مات .

عن الشعبيّ ، عن عبد الله بن الزُّبير أنه قال وهو على المنبر :

وربّ هذا البيت الحرام والبلد الحرام أن الحُكْمُ بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد ﷺ .

(١) سورة الإسراء ٦٠/١٧

(٢) الموفقيات ٢٥٧

عن عائشة أم المؤمنين ، قالت :

كان النبي ﷺ في حَجْرته ، فسمع حسّاً فاستكره ، فذهبوا فنظروا ، فإذا الحَمَّ كان يطَّلَعُ على النبي ﷺ ، فلعننه النبي ﷺ وما في صلِّبه ، ونفاه .
فأما ما روي في تفسير الشجرة الملعونة أنها بنو أمية فلم يصح .

عن سعيد بن عامر ، قال :

قضى عمر بن عبد العزيز بقضية ، فقال له رجلٌ : خالفتَ جدك . ففزع فقال : أيُّ جدٍّ ؟ فقال : مروان . قال : فما ألفتَ إليه ، وكان توهمه عمر بن الخطاب .

عن ابن شهاب ، قال (١) :

أجتمع مروان وابن الزبير يوماً عند عائشة زوج النبي ﷺ ، فجلسا في حَجْرتها ، وعائشة في بيتها ، وبينهم الحجاب ، فساءَلا عائشة وحدتتهما ، فقال مروان :
[من الطويل]

مَنْ يَشَاءُ اللهُ يُخَفِّضُهُ بِقُدْرَتِهِ وليس لمن لم يرفع الله رافعُ
فقال ابن الزبير :

فَسَوْضُ إِلَى اللهِ الْأُمُورَ إِذَا عَزَّتْ وبالله لا بالأقربين تدافعُ
فقال مروان :

داوِ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بِالْبِرِّ وَالتَّقَى لا يستوي قلبان قاسٍ وخاشعُ
فقال ابن الزبير :

لا يستوي عبدان عبد مُصَلِّمٌ عَتَلٌ لأرحام الأقبارب قاطعُ

(١) الخبر في الحلة السواء لابن الأبار ٢٧٧/١ - ٢٨ ، بسنده إلى الزهري ، قال : أجمع مروان وابن الزبير عند

عائشة رضي الله عنها . قال : فذكر مروان بيتاً من شعر لبيد : [ديوانه ١٦٩]

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يعود رماداً بعد إذ هو ساطعُ

فتعجب منه ، فقال ابن الزبير : وما تعجبك ؟ لو شئت قلت ما هو أفضل منه :

فسَوْضُ إِلَى اللهِ الْأُمُورَ إِذَا أَعْتَرَتْ

قلت : وليس فيه البيت الأول .

فقال مروان :

وعبد تجافى جنبه عن فراشه بيت يُناجي ربّه وهو راعٍ
فقال ابن الزبير :

وللخير أهلٌ يُعرفون بهمديهم إذا أجمعت عند الخطوب الحجامعُ
فقال مروان :

وللشرّ أهلٌ يُعرفون بشكلهم تشيرُ إليهم بالفجور الأصابعُ
فسكت ابن الزبير فلم يجب مروان بشيء ، فقالت عائشة : يا عبد الله ، مالك لم تجب صاحبك ؟ والله ما سمعت تجاولَ رجلين تجاولا في نحو ما تجاولنا فيه أعجب إليّ مُجاولَةٌ منكنا . قال ابن الزبير : إني خفتُ عوارَ القول وتخففتُ . قالت عائشة : إن لمروان في الشعر إرتأ ليس لك .

وأُتشد لمروان : [من الكامل]

يا عينُ جودي بالذُموعِ الذّارِيه
وأبكي على خير البرِيّة كلّها
بكرَ النّعيّ مع الصّباح بقوله
فاستكّ مني السّمع حين نعاه لي
فأجبتّه أن لا حييتَ مُسَلِّماً
مّن للهيات وللأرامل بعده
أين الندى [بيكيه] والحلم الذي
جودي فلا زالت غرويك باكيه
فلقد أتتك مع الحوادث داهية
ينعى ربيع المسلمين معاويسه
جزعاً عليه وأسططير فؤاديه
ماذا تقول اليوم ؟ أمك غاويه
عند القحوط وللعتاة الطاغية
شمتت بذروته الفروع السامية

عن عبد العزيز بن مروان ، قال :

أوصاني مروان [قال] : لا تجعل لداعي الله عليك حجّة ، وإذا وعدت ميعاداً فأنزله عنده ولو ضربت به على حدّ السيف ، وإذا رأيت أمراً فاستشر فيه أهل العلم بالله عز وجل وأهل مودّتك ، فأما أهل العلم فيهدبهم الله إن شاء ، وأما أهل مودّتك فلا يألونك نصيحة .

عن أبي معشر ، قال :

ثم بايع أهل الشام مروان بن الحكم - يعني سنة أربع وستين - فعاش تسعة أشهر ثم مات .

وقال :

كان لمروان بن الحكم يوم مات إحدى وثمانون سنة .

قال ابن أبي السري :

ومات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين ، وصلى عليه ابنه عبد الملك ، وكان قصيراً أحمر الوجه ، أوقص ، دقيق العنق ، كبير الرأس واللحية ، وكان يُلقَّب خيط باطل^(١) .

وذكر سعيد بن كثير بن عفير :

أن مروان مات حين أنصرف من مصر بالصنبرة^(٢) ، ويُقال : بلد^(٣) . وقد قيل : إنه مات بدمشق مُنصرفه من مصر ، ودُفن بين باب الجابية وباب الصغير .

١٥٥ - مروان بن الحكم الأزدي

حصي ، قدم دمشق في العسكر الذي طلب بدم الوليد بن يزيد .

١٥٦ - مروان بن سالم^(٤)

أبو عبد الله الغفاري القرقساني

قيل : إنه دمشقي ، وأظن أنه دمشقي الأصل ، سكن قرقسيا^(٥) .

(١) خيط باطل : وكان مروان بن الحكم يُقال له : خيط باطل لأنه كان طويلاً مضطرباً . ثمار القلوب ٧٦ ،

لطائف المعارف ٣٦ ، ومنتخب الجرجاني ١٢٤ ، والأوائل للعسكري ٣١٧٨

(٢) الصنبرة : موضع بالأردن مقابل لعقبة أفيق . (معجم البلدان ٤٢٥٣) .

(٣) كذ : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . (معجم البلدان ١٥٥) .

(٤) الجرح والتعديل ٢٧٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٣/١٠ ، كنى مسلم ١٤٠ ، المغني في الضعفاء ٦٥١/٣

(٥) قرقسيا : بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق . (معجم البلدان ٣٢٨/٤) .

روى عن طلحة بن عبيد الله . عن حسين بن علي ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَدَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى
لَمْ يَضُرَّهُ أُمُّ الصَّبِيَانِ » .

وبه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أَمَانٌ أُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكِبُوا الْبَحْرَ أَنْ يَقُولُوا : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ
مَجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(١) و ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ الْآيَةَ ^(٢) » .

وعن الحجاج بن دينار ، عن الحكم بن جحل ، قال :

مَرَّ بِنَا عَلِيٍّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ ثُمَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لَمْ يُدْرِكْهُ
ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَنْبٌ ، وَأُجِبَ مِنَ الشَّيْطَانِ » .

وعن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَوَّلَ مَا يُجَازَى بِهِ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغْفَرَ لِمَجْمَعٍ مِنْ
يَتْبَعُ جَنَازَتَهُ » .

قال مسلم :

أبو عبد الله مروان بن سالم البربري ، كان منكر الحديث .

وعن ابن أبي حاتم ، قال :

سألت أبا عن مروان بن سالم فقال : منكر الحديث جداً ، ضعيف الحديث ، ليس
له حديث قائم . قلت : يترك حديثه ؟ قال : لا بل يكتب حديثه .

١٥٧ - مروان بن سعيد بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

أسره مروان بن محمد مع أبيه حين خلعه .

(١) سورة هود ٤١/١٠

(٢) سورة الأنعام ٩١/٦ والحج ٧٤/٢٢ والزمر ٦٧/٢٩

١٥٨ - مروان بن سليمان بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ

١٥٩ - مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة^(١)

وأسم أبي حفصة يزيد . أبو السَّمط ، ويقال : أبو الهيثام الشاعر
وأبو حفصة مولى مروان بن الحكم .

مدح جماعة من الخلفاء والأمراء ، فأجاد ، ووفد مع عمومته على الوليد بن يزيد .
قال في الوليد : [من الخفيف]

إنّ بالشام بالموقر عزّاً ومَلوكاً مَبَارِكِينَ شُهُوداً^(٢)
سادةً من بني يزيد كراماً سبقوا النَّاسَ مَكْرَمَاتٍ وَجُوداً
هان يا ناصتي عليّ قَسيري أن تموتني إذا لقيتِ الوليداً

قال أبو بكر الخطيب^(٣) :

وكان أبو حفصة مولى مروان بن الحكم ، أعتقه يوم الدار لأنه أبلى يومئذٍ بلاءً حسناً ،
وأسمه يزيد .

وقيل : إن أبا حفصة كان يهودياً طبيياً ، أسلم على يد عثمان بن عفان ، وقيل : على
يد مروان بن الحكم . ويزعم أهل المدينة أنه كان من موالي السَّمّال بن عادباء ، وأنه سبي
من إصطخر^(٤) وهو غلام ، فاشتراه عثمان ووهبه لمروان بن الحكم .

(١) الأغاني ٧١/١٠ ، الشعر والشعراء ٧٦٣/٢ ، معجم الشعراء ٣١٧ ، وفيات الأعيان ١٨٩/٥ ، الفهرست ١٨٢ ،
تاريخ بغداد ١٤٢/١٣ ، طبقات ابن المعتز ٤٢ ، الموشح ٣٩٠ ، جذرات الذهب ٣٠١/٨ ، التمازي والمراثي للمبرد ١٧٧ ، سير
أعلام النبلاء ٤٧٩/٨

(٢) المُوقَّر : اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق كان يزيد بن عبد الملك ينزله . (معجم البلدان
٢٣٦/٥) .

(٣) في تاريخ بغداد ١٤٢/١٣

(٤) إصطخر : من أقدم مدن فارس وأشهرها . (معجم البلدان ٣١١/٨) .

ومروان بن سليمان شاعر مجوّذٌ محككٌ للشعر ، وهو من أهل البياضة ، وقدم بغداد ومدح المهدي والرّشيد ، وكان يتقرّب إلى الرّشيد بهجاء العلويّة في شعره ، وله في معن بن زائدة مدائح ومراثٍ عجيبة .

وقيل : إنه قال الشعر وهو غلام لم يبلغ سنّه العشرين .

قال مصعب الزُّبيري :

كان أبو حفصة طبيباً يهودياً ، أسلم على يدي مروان بن الحكم ، وكان معه يوم الدّار يوم قتل عثمان ، وحمله إلى العالية حين ضُرب يوم الدّار وكان يُداويه حتى برأ .

قال : والذي عند أهل المدينة لا اختلاف بينهم في ذلك ، أن أبا حفصة كان مولى السّمؤال بن عادياء .

قال مصعب : وأنا أفرقُ أن أقول لهم ذلك .

عن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، قال :

سمعتُ الشافعيّ يقول : ليس لقريش كلها شعرٌ جيّدٌ ، وأشعرها ابن هرمة ، ثم مروان بن أبي حفصة .

قال الكسائي^(١) :

إنما الشعر سقاءً تمخّضَ فدّفعت الزبدة إلى مروان بن أبي حفصة .

حدّث محمد بن بشار ، قال^(١) :

رأيتُ مروان يعرض على أبي أشعاره ، فقال له أبي : إن وفيتَ قيّمَ أشعارك أستغفيت .

حدّث أبو حاتم ، قال^(٢) :

قلت لأبي عبيدة : مروان أشعر أم بشار ؟ قال : حكم بشار لنفسه بالاستظهار لأنّه قال ثلاثة عشر ألف بيتٍ جيّدٍ ، ولا يكون عدد [الجيّد من شعر] شعراء الجاهليّة والإسلام هذا العدد ، وما أحسبهم برزوا في مثلها ، ومروان أمدح للملوك .

(١) عن تاريخ بغداد ١٤٥/١٣

(٢) عن الأغانى ١٤٤/٤

قال الرّياضي^(١) :

سألت الأصمعيّ عن مروان بن أبي حفصة ، فقال لي : كان مولدأ ولم يكن له علمٌ باللغة .

عن الفضل بن بزيح ، قال^(٢) :

رأيتُ مروان بن أبي حفصة قد دخل على المهديّ بعد موت معن بن زائدة في جماعةٍ من الشعراء منهم سلم الحاسر وغيره ، فأنشده مديحاً له ، فقال له : مَنْ ؟ قال : شاعرك مروان بن أبي حفصة . فقال له المهديّ : ألسْتَ القائل : [من الوافر]

أقننا باليامة بعد معن مقاماً ما نريدُ به زيالا
وقلتا : أين نرحلُ بعد معن وقد ذهب النّوالُ فلا نوالا

قد جئتُ تطلبُ نوالنا وقد ذهب النّوال ؟ لا شيء لك عندنا ، جرّوا برجله . فجرّ برجله حتى أُخرج .

فلمّا كان في العام المقبل تلطّف حتى دخل مع الشعراء ، وإنّا كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في ذلك الحين في كل عام مرّة . قال : فمثل بين يديه ، وأنشده قصيدته التي يقول فيها : [من الكامل]

طرقتك زائرةً فحيّ خيالها بيضاء تخلطُ بالحياء دلالها
قادت فؤادك فاستقادَ وقبلها قاد القلوبَ إلى الصّبا فأمالها

قال : فأنصت لها حتى بلغ إلى قوله :

هل تطمسون من السّماء نجومها بأكفكم أو تسترون هلالها
أو تدفعون مقالةً عن ربّكم جبريلٌ بلّغها النّبّيّ فقالها
شهدت من الأنفال آخر آيةٍ بترائهم فأردتم إبطالها

يعني بني عليّ وبني العبّاس .

(١) عن الموشح ٢٩١ ، وأما لي يموت بن المرزق ٨٥ ضمن نوادر الرسائل ، والأغاني ٨٣/١٠

(٢) عن تاريخ بغداد ١٣/١٤٤ ، والأغاني ٨٧/١٠

قال : فرأيتُ المهديَّ وقد تراحف من صدر مصلاًه حتى صار على البساط إعجاباً بما سمع ، ثم قال له : كم هي بيتاً ؟ قال : مئة بيت . فأمر له بمئة ألف درهم .
قال : فإنها لأوَّلُ مئة ألفٍ أعطيها شاعرٌ في خلافة بني العباس .

قال : فلم تلبث الأيام أن أفضت الخلافة إلى هارون الرّشيد . قال : فرأيتُ مروان ماثلاً مع الشعراء بين يدي الرّشيد ، وقد أنشده شعراً ، فقال له : من ؟ قال : شاعرك مروان بن أبي حفصة . فقال : ألت القائل - البيتين اللذين له في معن اللذين أنشدهما المهدي - خذوا بيده فأخرجوه فإنه لا شيء له عندنا . فأخرج ، فلمّا كان بعد ذلك بيومين تلطّف حتى دخل ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها : [من الطويل]

لعمرك لأنسى غداة المحضِّب إشارة سلمى بالبنان المحضِّبِ
وقد صدرَ الحجاج إلا أقلهم مصادر شتى موكباً بعد موكبِ

قال : فأعجبه ، فقال له : كم قصيدتك بيتاً ؟ قال له : ستون - أو سبعون - ، فأمر له بعد أبياتها ألوفاً ، فكان ذلك رسم مروان حتى مات .

عن محمد بن زياد ، قال (١) :

دخل مروان بن أبي حفصة على المهديّ ، وعنده جماعة فأنشده : [من الطويل]

صحا بعد جهلٍ وأستراحت عواذله

قال : فقال لي : ويحك ، كم هي بيتاً ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، سبعون بيتاً . قال : فيان لك عندي سبعين ألفاً . قال : فقلتُ في نفسي : بالنسيئة ، إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم قلتُ : يا أمير المؤمنين ، أسمع مني أبياتاً حضرت ، فما في الأرض أنبل من كفيلي . قال : هات . فأندقتُ فأنشدته :

كفأكم بعباسٍ أبي الفضل والبدأ فما من أبٍ إلا أبو الفضل فاضله
كأن أمير المؤمنين محمداً أبوجعفرٍ في كلِّ أمرٍ يحاوله
إليك قَصَرنا النصفَ من صلواتنا مسيرة شهرٍ بعد شهرٍ نواصله

(١) عن تاريخ بغداد ٢٩٥/٥

فلا نحن نخشى أن يحيبَ مسيرنا إليك ولكن أهنأ البرَّ عاجله

قال : فتبسّم وقال : عجّلوها . فحُمِلت إليّ من وقتها .

عن الرّياشيّ ، قال (١) :

قال رجلٌ لمروان بن أبي حفصة : ما حملك على أن تناولت ولدَ عليّ في شعرك ؟

قال : والله ما حملني على ذلك بغضاء لهم ، ولقد مدحتُ أمير المؤمنين بشعري الذي أقول فيه : [من الكامل]

طرقتك زائرةٌ فحيّ خيالها بيضاء تخلطُ بالحياء دلالها

حتى بلغتُ إلى قولي :

هل تطمسون من السماء نجومها أم تدفعون مقالةً عن ربّه
جبريل بلغها النبيّ فقالها شهدت من الأنفال آخر آية
بترائهم فأردتمُ إبطالها فذروا الأسودَ خوادراً في غيلها
لأكفكم أم تسترون هلالها لا تولغنّ دماكم أشبالها

فقال المهديّ : وجب حقك على هؤلاء القوم . ثم أمر لي بخمسين ألف درهم ، وأمر أولاده أن يبروني ، فبروني بثلاثين ألف درهم .

وعن عبيد الله بن إسحاق بن سلام ، قال (٢) :

خرج مروان من دار المهديّ ومعه ثمانون ألف درهم ، فرزّ بزمن فسأله ، فأعطاه ثلثي

درهم . فقيل له : هلاً أعطيتّه درهماً ؟ فقال : لو أعطيتُ مئة ألف لأتممتُ له درهماً ! .

قال :

وكان مروان يبخل ، فلا يُسرّجُ له في داره ، فإذا أراد أن ينام أضاءت له الجارية

بقصبةٍ إلى أن ينام .

(١) عن تاريخ بغداد ١٣/١٤٢

(٢) عن تاريخ بغداد ١٣/١٤٢

قال عبد الله بن مصعب^(١) :

دخل مروان بن أبي حفصة على أمير المؤمنين الهادي ، فأنشده مديحاً له حتى إذا بلغ قوله : [من الطويل]

تشابه يوماً بأسه ونواله
فما أحدٌ يدري لأيهما الفضلُ

فقال له الهادي : أيُّها أحبُّ إليك ، ثلاثون ألفاً معجلاً أو مئة ألفٍ تدوّن في الدواوين ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنت تحسن ما هو أحسن من هذا ، ولكنك أنسيته ، أفتأذن لي أن أذكرك ؟ قال : نعم . قال : تعجّل الثلاثون الألف وتدوّن المئة الألف . قال : يعجلان لك جميعاً . فحمل ذلك إليه .

وقال عبد الصمد بن المعذل^(٢) :

دخل مروان بن أبي حفصة وسلّم الحاسر ومنصور النمرّي على الرّشيد ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها : [من الكامل]

أنى يكون وليس ذاك بكائنٍ
لبنى البنات وراثته الأعمام
وأنشده سلّم : [من الكامل]

حضر الرّحيلُ وشدّت الأحداجُ

وأنشده النمرّي قصيدته التي يقول فيها^(٣) : [من البسيط]

إن المكارم والمعروف أوديئةٌ
أحلّك الله منها حيثُ تجتمعُ
فأمر لكل واحدٍ منهم مئة ألف درهم . فقال له يحيى بن خالد : يا أمير المؤمنين ، مروان شاعرك خاصّة ، أقد ألحقتهم به ؟ قال : فليزد مروان عشرة آلاف .

قال مروان بن أبي حفصة :

خرجتُ إلى معن بن زائدة فأنشدته : [من الكامل]

(١) عن تاريخ بغداد ٢٣/١٢ والأغاني ٨٠/١-

(٢) عن تاريخ بغداد ١٤٣/١٣ والأغاني .

(٣) ديوانه ١٠٠

هاجت هواك بواكر الأحران يوم النوى فظلت ذا أحزان
فلما صرتُ إلى قولي :

لولا رجاؤك ماتحتت ناقتي عرض الدليل ولا قرى نجران
قال : صدقت والله . فلما بلغتُ إلى قولي :

مطرُ أبوك أبو الفوارس والذي بالخير حاز هجائن النعمان
قال : وأنى وقع إليك هذا اليوم ؟ فقلتُ : أصلح الله الأمير ، هو أشهر من ذلك .
قال : فسّر بذلك . وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها : [من الكامل]

مسحت قطيعةً وجه معن سابقاً لما جدا وجزى ذوو الأحساب
قال : فأعجب به ، وأقبل يقول في كل أيام دخلت عليه : قم يامروان ؛ فأنشده هذا
الشعر .

حدث العتبي ، قال (١) :

قدم معن بن زائدة بغداد ، فأتاه الناس وأتاه ابن أبي حفصة ، فإذا المجلس غاص
بأهله ، فأخذ بعضادتي الباب ثم قال : [من الطويل]

وما أحجم الأعداء عنكم بقيئةً عليك ولكن لم يروا فيك مطعماً
له راحتان الجود والحنف فيهما أبي الله إلا أن تضرّاً وتنفعاً

فقال معن : أحتكم يا أبا السمط . فقال : عشرة آلاف . فقال معن : رجعتُ عليك
- والله - تسعين ألفاً .

أنشد ابن قتيبة لمروان بن أبي حفصة في بني مطر (٢) : [من الطويل]

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
هم يمنعون الجار حتى كأننا جارهم بين السماكين منزل

(١) عن تاريخ بغداد ٢٣٨/١٣ ، والأغاني ٩١/١٠

(٢) عن الشعر والشعراء ٧٦٥/٢

قال مروان :

أشددتُ معن بن زائدة أربعة أبيات فأعطاني بها أربعة آلاف دينار ، فبلغتُ أبا جعفر فقال : ويلى على الأعرايِّ الجلف ؛ فاعتذرَ إليه فقال له : يا أمير المؤمنين إننا أعطيتُه على جودك ؛ فسوَّغهُ إيَّاهَا .

فلما مات معن رثاه مروان بقوله^(١) : [من الطويل]

سَقَيْتَ الغَوَادِي مَرَبِعاً ثُمَّ مَرَبِعَا	الْمَا عَلَى مَعْنٍ فَقَوْلَا لِقَبْرِهِ
مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَضْجَعَا	فِيهَا قَبْرٌ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ خُفْرَةٍ
وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعَا	يَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَا رَيْتَ جَوْدَهُ
وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَقَّتْ حَتَّى تَصْدَعَا	وَلَكِنْ ضَمَّتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيَّتْ
وَأَصْبَحَ عَرْنِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا	وَمَا مَضَى مَعْنٍ مَضَى الْجُودَ وَالنَّدَى
فَعَاشَ زَمَانًا ثُمَّ مَاتَ فَوَدَعَا	وَمَا كَانَ إِلَّا الْجُودَ صُورَةَ خُلِقَهُ
كَأَنَّكَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرَبِعَا	فَتَى عَيْشَ مِنْ مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
ثَوَابِكَ مِنْ مَعْنٍ بِأَنَّ تَتَضَعَعَا	تَعَزَّ أبا الْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَا يَكُنْ
فَأَضْحُوا عَلَى الْأَذْقَانِ صَرَعِي وَطَلَّمَا	تَمْنَى رِجَالٌ شَأْوَهُ مِنْ ضَلَالِهِمْ

قال مروان^(٢) :

لقيني النَّاطِفِيُّ فدعاني إلى عِنَان ، فانطلقتُ معه ، فدخل إليها قبلي فقال لها : قد جئتُك بأشعر النَّاسِ مروان بن أبي حفصة - وكانت عليلاً - فقالت : إني عن مروان لفي شغلٍ ؛ فأهوى بسوطه فضرَّ بها به ، فقال لي : أدخل ، فدخلتُ وهي تبكي ، فرأيتُ الدموعَ تنحدرُ من عينيها ، فقلت : [من السريع]

بَكَتْ عِنَانَ مُسْبِلًا دَمْعَهَا كَالدَّرِّ إِذْ يَسْبِقُ مِنْ خَيْطِهِ

(١) معظم الأبيات في تاريخ بغداد ٢٤٠/١٣ منسوبة للحسين بن مطير في رثاء معن .

(٢) عن الأغانى ٨٦/٢٣ والإمام الشواعر ٢٩ (دار النضال) و ٢٤ (عالم الكتب) ، وأما في يموت بن المزرع ٦٩ - ٧٠

فقال مُسرعةً :

فليتَ مَنْ يضرُّهَا ظالماً تيسُّ يَمْنَاهُ على سوطه
فقلتُ للنَّطَافِ : أعتق مروان ما يملك إن كان في الجنِّ والإنس مثلهما .

حدّث علي بن محمد التّوفليّ ، قال (١) :

سمعتُ أبي يقول : كان مروان بن أبي حفصة لا يأكل اللحمُ يُخلأ حتى يَقْرَمَ إليه ، فإذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأساً فأكله . فقيل له : نراك لا تأكل إلا الرُّؤوس في الصَّيفِ والشتاء ، فلمَ تختارَ ذلك ؟ قال : نعم ، الرأسُ أعرفُ سعره فأمّنُ خيانةَ الغلام ، ولا يستطيعُ أن يغبنني فيه ، وليس بلحمٍ يطبخه الغلام فيقدّرُ أن يأكل منه ، وإن مسَّ عيناً أو أذناً أو خدّاً وقفتُ على ذلك ، وأكلُ منه ألواناً ؛ أكل عينه لوناً ، وأذنه لوناً ، وغلصته لوناً ، ودماغه لوناً ، وأكفى مؤونةً طبخه ، فقد أجمعت لي فيه مرافق !

عن جهم بن خلف ، قال (٢) :

أتينا اليمامة فزلنا على مروان بن أبي حفصة ، فأطعمنا تمرّاً ، وأرسل غلامه بفلسٍ وسكَّرُجَّةٍ يشتري به زيتاً ، فلما جاء بالزيت قال : خنتني ! قال : من فلسٍ كيف أخونك ؟ قال : أخذت الفلس لفلسك وأستهيت زيتاً !.

عن أبي العيناء محمد بن القاسم اليمامي ، قال (٣) :

كان مروان بن أبي حفصة من أجمل النَّاس ، خرج يريد الخليفة المهدي فقالت له امرأةٌ من أهله : مالي عليك إن رجعت بالجائزة ؟ قال : إن أعطيتُ مئة ألف درهمٍ أعطيتك درهماً . فأعطي ستين ألفاً ، فدفعَ إليها أربعة دوانيق !.

وكان قد اشترى يوماً لحماً بدرهمٍ ، فدعاه صديقٌ له ، فردَّ اللحم إلى القصاب بنقصانٍ دانتي ، وقال : أكرة الإسراف !.

وهجاه بعض الشعراء فقال (٤) : [من الطويل]

(١) الأغاني ٧٧/١٠ . والغلصة : اللحم بين الرأس والعنق .

(٢) الأغاني ٧٨/١٠ - ٧٩ . والسكَّرُجَّة : الصفحة .

(٣) البيت في الأغاني ٧٩/١٠ منسوباً إلى رجل من بني بكر بن وائل .

وليسَ مروانِ على العُرْسِ غيرَ ولكنَّ مرواناً يغارُ على القُدْرِ

قال مروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة الشيباني^(١) : [من الوافر]

مضى لسبيلـه معنٌ وأبقى	محامدةً لن تبيدَ ولن تُنالا
كأنَّ الشمسَ يومَ أُصيبَ معنٌ	من الإِظلامِ ملتبسةً جلالاً
هو الجبلُ الذي كانت نزارٌ	تهدُّ من العدوِّ به الجبالاً
وعظمت التُّغورُ لفقْدِ معنِ	وقد يروى بها الأسلُ النَّهالا
وأظلمت العراقُ وألبستهـا	مصائبه المجلَّةُ اختلالاً
وظلَّ الشامُ يرجفُ جانباهُ	لركنِ العِزِّ حينَ وهى فالالا
وكادت من تهامةٍ كلُّ أرضٍ	ومن نجدٍ تزولُ غداةَ زالالا
فإنَّ يعلُّ البلادَ له خشوعٌ	فقد كانت تطيلُ به آختيالالا
أصاب الموتُ يومَ أُصابَ معنًا	من الأخيـارِ أكرمهم فعـالالا
وكان النَّاسُ كلُّهم لمعني	إلى أن زارَ حُفرتَه عيالالا
ولم يكُ طالبُ المعروفِ ينوي	إلى غيرِ آينِ زائدةٍ أرتحالالا
ثوى من كان يحملُ كلَّ ثقلٍ	ويسبقُ فيضُ راحته السُّؤالالا
وما نزلَ الوفودُ بمثلِ معني	ولا حطُّوا بساحته الرِّجالالا
وما بلغت أكفُ ذوي العطايا	يميناً من يديه ولا شمالالا
وما كانت تجفُّ له حياضٌ	من المعروفِ مـترعةً سجـالالا
لأبيضَ لا يعدُّ المـالَ حتى	يعمُّ به بغاةُ الخيرِ مالالا
فليت الشامتينَ به فدوهُ	وليت العمرَ مـدَّ له فطالالا
ولم يكُ كنزُه ذهباً ولكن	سيوفَ الهندِ والحلوقَ المذالالا
ومادَّتـه من الحنطِيِّ سـمراً	ترى فيهنَّ ليناً وأعتدالالا
ودُخراً من مكارمِ باقياتِ	وفضلِ تقىِّ به التفضيلِ نالالا
لئن أمست زوائدُ قد أذيلت	جيبادُ كان يكره أن تُزالالا

(١) القصيدة في تاريخ بغداد ٢٤١/١٣ ، وطبقات ابن المعتز ٥٢

بها عقفاً ويرجعها خيالاً
وقد غشيت من الموت الطلالاً

لقد كانت تُصان به وتسمو
وقد حوت النَّهَابَ فأحرزته

زاد الخطيب :

به عثرتُ دهرِك أن تُقالا
أبت بدموعها إلا أنْهالا
كحَرَ النَّارِ تشتعلُ أشتمالا
ليالي قد قرَّنتُ به طوالا
وأحزاناً نُطيلُ به أشتمالا
معاً عن عهدِها قلباً فحالاً
أضُرَّ به وأورثه خبالاً
من الهنديِّ قد فقد الصَّقالا
لفجع مُصيبةً أبكى وغالاً
تقلَّبُ بالفق حبالاً فحالاً
أبي لجدودنا إلا أعتبالا
لها ريبُ الزَّمان ولا نصالاً
ولا نردُّ المُصرِّدة السَّمالا
جعلن مني كواذبٍ وأعتلالا
شكوا حلقاً بأسوقهم ثقالا
غدوا شعثاً كأنَّ بهم سلالا
قرَّتْ جدباً ثباتُ به هُزالا
لها تلقى حواملها السَّخالا
لمتدحجها ذهبُ ضلالا
يقول له النُّجِيُّ : ألا احتيالاً
مقاماً ما نريدُ به زيالاً
وقد ذهب النَّوالُ فلا نوالا

مضى لسبيله من كنتَ ترجو
فلستُ بِمَالِكِ عبراتِ عيني
وفي الأحشاء منك عليك حزنُ
كأنَّ اللَّيْلَ واصلَ بعد معنٍ
لقد أورثتني وبني همماً
وقائلتي رأيتُ جسدي ولو لي
رأيتُ رجلاً براه الحزن حتى
أرى مروان عاد كذي نُحولٍ
فقلتُ لها : الذي أنكرت مني
وأيام المنون لها صروفُ
يرانا النَّاسُ بعدك قبل دهرٍ
فنحن كأسهم لم يُبقِ ريشاً
وقد كنا بحوضِ نذاك نروى
فلهف أبي عليك إذا العطايا
ولهف أبي عليك إذا الأسارى
ولهف أبي عليك إذا اليتامى
ولهف أبي عليك إذا المواشي
ولهف أبي عليك لكل هيجا
ولهف أبي عليك إذا القوافي
ولهف أبي عليك لكل أمرٍ
أقنا باليامة بعد معنٍ
وقلنا : أين نذهبُ بعد معنٍ

فإن تذهب فرباً رعالٍ خيل
وقومٍ قد جعلت لهم ربيعاً
فما شهد الوقائع منك أمضى
سيذكرك الخليفة غير قالٍ
ولا ينسى وقائعك اللواتي
ومُعتركٍ شهدت به حِفاظاً
حباك أخو أمية بالمرائي
أقام وكان نحوك كلَّ عامٍ
فألقي رحله أسفاً وآلى

عوايسٍ قد لقيتَ بها رعالا
وقومٍ قد جعلتَ لهم نكالا
وأكرمَ محتدأً وأسداً آلا
إذا هو في الأمور بلا الرجالا
على أعدائه جعلتَ وبالا
وقد كرهتَ فوارسه النزالا
مع المدح اللواتي كان قالا
يطيل لواسطِ الرّحلِ أعتقالا
يميناً لا يشدُّ له حبالا

ذكر إدريس بن سليمان بن أبي حفصة :

أن مروان توفي سنة إحدى وثمانين ومئة ، ودُفن ببغداد في مقبرة نصر بن مالك .
وقال غيره : كان مولده سنة خمس ومئة .

وقال يعقوب بن سفيان (١) :

سنة اثنتين وثمانين ومئة ، فيها مات مروان بن أبي حفصة الشاعر النبيل ، رحمه الله
تعالى .

١٦٠ - مروان بن شجاع (٢)

أبو عمرو الحرّاني الجزريّ

مولى محمد بن مروان بن الحكم ، يُعرف بالخصيفيّ

كان يكون مع خلفاء بني أمية بالشام ، ثم أنتقل إلى بغداد ، فسكنها ومات بها .

(١) في المعرفة والتاريخ ١٧٢/١ ، وليس فيه : النبيل .

(٢) الجرح والتعديل ٢٧٢/١/٤ ، طبقات خليفة ٢٢٠ ، كنى مسلم ١٥٢ ، تهذيب التهذيب ٩٤/١٠ ، المغني في
الضعفاء ٦٥١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٦/١ ، تاريخ بغداد ١٤٧/١٢ ، طبقات الحفاظ ١٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٤/٩ ،
طبقات ابن سعد ٤٨٥/٧ ، المعرفة والتاريخ ٤٥٢/٢ ، الأنساب ١٣٨/٥ ، اللباب ٤٥٠/١ ، ونسبته إلى خصيف بن
عبد الرحمن الجزري لكثرة روايته عنه .

روى عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :
[قال رسول الله ﷺ :] « الشفاء في ثلاث ، شربة عسل ، وشربة محجم ، وكية
نار ، وأنهى أمتي عن الكي » .

وعن خصيف ، عن مجاهد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :
سمعتُ رسول الله ﷺ مرتين على المنبر يقول : « الذهبُ بالذهب والفضة بالفضة ،
وزناً بوزن » .

قال محمد بن سعد :

مروان بن شجاع الحُصَيْفِيّ ، كان من أهل الجزيرة ، من أهل حرّان ، وكان راويةً
لخصيف ، فقدم معه بغداد فكان مؤدياً لولد موسى أمير المؤمنين ، فلم يزل ببغداد حتى
مات .

وقال :

مات ببغداد سنة أربع وثمانين ومئة .

قال مروان بن شجاع الجزري :

أثبنتي عمر بن عبد العزيز وأنا فطيمٌ في عشرة الدنانير .

قال عنه يحيى بن معين :

ثقة .

١٦١ - مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأمويّ

من وجوه بني مروان ، كان عاملاً للوليد بن يزيد على حمص ، وكان موصوفاً
بالنُسك والتعبّد .

قال عليّ بن محمد (١) :

كان مروان بن عبد الله بن عبد الملك عاملاً للوليد على حمص ، وكان من سادة بني

(١) عن تاريخ الطبري ٢٦٢/٧ - ٢٦٤

مروان نبلاً وفضلاً وكرماً وجمالاً ، فلما قُتِل الوليد بلغ أهل حمص قتله فأغلقوا أبوابها وأقاموا النوائح والبواكي حتى جاء العباس بن الوليد ، فقال إلى عبد العزيز بن الحجاج ، فوثب أهل حمص فهدموا دار العباس وأتهبوها ، وسلبوا حرمه ، وأخذوا بنيه فحبسوه ، وطلبوه ، فخرج إلى يزيد بن الوليد ، وكتبوا الأجناد ، ودعوهم إلى الطلب بدم الوليد ، فأجابوهم ؛ فكتب أهل حمص بينهم كتاباً ألا يدخلوا في طاعة يزيد ، وإن كان ولياً عهد الوليد حَيِّين فالبيعةَ لهما ، وإلا جعلوها خيراً من يعلمون ، على أن يعطيهم العطاء من المحرم إلى المحرم ويعطي الذرية ، وأمرُوا عليهم معاوية بن يزيد بن حصين ، فكتب إلى مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهو بمحص في دار الإمارة ، فلما قرأه قال : هذا كتابٌ حضَّره من الله حاضرٌ . وتابعهم على ما أرادوا .

فلما أبلغ يزيد بن الوليد خبرهم وجَّه إليهم رسلاً فيهم يعقوب بن عمير بن هانئ ، وكتب إليهم : إنه ليس يدعو إلى نفسه ، ولكن يدعوهم إلى الشورى . فقال عمرو بن قيس السكوني : رضينا بوليِّ عهدنا - يعني ابن الوليد بن يزيد - فأخذ يعقوب بن عمير بلحيته ، فقال : لأبيها العثمة^(١) ، إنك قد فيلت^(٢) وذهب عقلك ، إن الذي تعني لو كان يتباً في حجرك لم يحلَّ لك أن تدفع إليه ماله ، فكيف أمر الأمة ؟ فوثب أهل حمص على رسل يزيد بن الوليد ، فطردوهم .

وكان أمر حمص لمعاوية بن يزيد بن حصين ، وليس إلى مروان بن عبد الله من أمرهم شيء ، وكان معهم السَّمط بن ثابت ، وكان الذي بينه وبين معاوية بن يزيد متباعداً ، [وكان معهم أبو محمد السَّفياني فقال لهم : لو قد أتيت دمشق ونظرَ إليَّ أهلها لم يخالفوني] . فوجه يزيد بن الوليد مسرور بن الوليد ، والوليد بن روح في جمع كبير ، فنزلوا حوَّارين^(٣) ، أكثرهم بنو عامر من كلب ؛ ثم قدم على يزيد سليمان بن هشام من عمان ، فأكرمه يزيد ، وتزوج أخته أم هشام بنت هشام بن عبد الملك . وردَّ عليه ما كان الوليد أخذه من أموالهم ، ووجهه إلى مسرور بن الوليد والوليد بن روح ، وأمرها بالسَّع والطاعة له ، وأقبل أهل حمص فنزلوا قريةً كانت لخالد بن يزيد بن معاوية .

(١) العثمة : الشيخ الفاني . وقال رأيه : أخطأ وضعف . القاموس .

(٢) حوَّارين : حصن من ناحية حمص ، وبها مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ . (معجم البلدان ٢١٦/٢) .

وعن عمرو بن محمد ويحيى بن عبد الرحمن البهراني ، قال (١) :

قام مروان بن عبد الله ، فقال : يا هؤلاء إنكم خرجتم لجهاد عدوكم ، والطلب بدم خليفتم ، وخرجتم مخرجاً أرجو أن يعظم الله به أجركم ، ويحسن عليه ثوابكم ، وقد نجّم لكم منه قرناً ، وسأل إليكم منه عُنُقٌ ، إن أنتم قطعتموه أتبعه ما بعده ، وكُنتم عليه أجراً ، وكانوا عليكم أهون ، ولست أرى المضي إلى دمشق وتخليف هذا الجيش خلفكم . فقال السَّمط بن ثابت : هذا والله العدو القريب الدّار ، يريد أن ينقض جماعتكم ، وهو مائلٌ للقَدْرِيَّة .

قال : فوثب الناس على مروان بن عبد الله فقتلوه وقتلوا ابنه ، ورفعوا رؤوسها للناس . وإنا أَرَادَ السَّمط بهذا الكلام خلاف معاوية بن يزيد . فلما قُتِلَ مروان بن عبد الله وُتُوا عليهم أبا محمد السُّفْيَانِيّ ، وأرسلوا إلى سليمان بن هشام : إِنَّا أتوك ، فأقم بكنك . فأقام .

قال : فتركوا عسكر سليمان ذات اليسار ومضوا إلى دمشق ، وبلغ سليمان مُضِيَّهم ، فخرج مَغْدَاً ، فلحقهم بالسُّلَيْمَانِيَّة - مزرعة لسليمان بن عبد الملك خلف عذراء من دمشق على أربعة عشر ميلاً - .

عن حجاج بن فرافصة ، قال :

حدثني صاحبٌ لنا يُقال له : سفيان ، أن مروان بن عبد الله بن عبد الملك سأل صالحاً الحكمي عن القَدر ، هل ذُكر في زمن النَّبِيِّ ﷺ ؟ قال : نعم ، قال رسول الله ﷺ : « إن أُمَّتي لا تزال بخير متمسكة بما هي فيه حتى تكذب بالقَدْر » .

١٦٢ - مروان بن عبد الله الثَّقَفِيّ

من أهل القُطَيْفَةِ (١) ، من ظاهر دمشق .

(١) عن تاريخ الطبري ٢٦٢/٧ - ٢٦٤

(٢) القُطَيْفَة : قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية . (معجم البلدان ٢٧٨/٤) قلت : ولا زالت معروفة بهذا الاسم .

١٦٣ - مروان بن عبد الملك بن سوار القرشيّ

من أهل الرّاهب^(١) ، كان بدمشق .

١٦٤ - مروان بن عبد الملك بن عبد الله

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

١٦٥ - مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس

ابن عبد مناف أبو عبد الملك الأمويّ

وأُمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

قال أحمد بن سليمان الطّوسيّ^(٢) :

كان عبد الملك قد أخذ على سليمان حين بايع له بولاية العهد ليبايعن لأحد أبنِي
عاتكة : فأما مروان فإنه حجّ مع الوليد بن عبد الملك ، فأما كان بوادي القرى جرى بينه
وبين أخيه الوليد بن عبد الملك محاورّة ، والوليد يومئذٍ خليفة ، فغضب الوليد فأمصّه ،
فتفوه مروان بالرّدّ عليه ، فأمسك عمر بن عبد العزيز على فيه ، فمنعه من ذلك ، فقال
لعمر : قتلتي ، رددت غيظي في جوفي ؛ فما راحوا من وادي القرى حتى دفنوه . فله يقول
الشاعر : [من الطويل]

لقد غادر الرّكبُ البانون إذ غدّوا بوادي القرى جلد الجناب مُشيعاً
فسيروا فلا مروان للقوم إذ غدّوا وللركب إذ أمسوا مكلّين جوعاً

وقيل : إن هذه القصّة جرت لمروان مع أخيه سليمان .

(١) الرّاهب : محلة كانت قبلي المصلى لسعيد بن عبد الملك . (غوطة دمشق ١٧٠) .

(٢) الخبر بنصه والبيتان في نسب قريش للمصعب ١٦٣

١٦٦ - مروان بن عبّيد الله بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أميّة ، الأمويّ^(١)

١٦٧ - مروان بن عثمان
أبو الحسن السَّقَلِيّ ، المغربيّ ، الفقيه

له شعراً لا بأسَ به ، قدم دمشق سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمئة ، ولقيه غيث بن عليّ
بصور ، وأنشده شيئاً من شعره .

قال ابن الملحي :

أبو الحسن مروان السَّقَلِيّ ، رجلٌ صدرَ إمامٌ ، زاهدٌ فقيهٌ عالمٌ ، أحسنُ النَّاسِ
خطاً ، وأكثرهم في العلمِ خطّاً ، وصل إلى دمشق فأنزله الشيخ الأمين أبو محمد ابن الأکفاني
بمنزله ، وتكفل بجميع حوائجه مدةً مقامه كان عنده ، ولم يكن يقبل الهدية ، ولا له في
التكسب نية ، ولم يدرس أحداً ، ولا كان يكاد يظهر ، ولم أجمع به إلا بعد أن استأذنه
الشيخ ، ففسح في حضوري ، فحضرتُ ومعِي « الجمل »^(٢) وقرأت عليه منه كراسةً
واحدةً ؛ وسار إلى بغداد ، وأتصل بالخليفة ، وعزمَ عليه في تعليم ولده ، فدخل داره ،
وهناك توفي رحمه الله ، وهو القائل : [من البسيط]

هل من لواعج هذا البين من جارٍ	مستهام غريبٍ دمعه جارٍ
حيران مغتربٍ ، حرانٍ مكتئبٍ	ذي مدمع سربٍ كالسَّيلِ خرَّارٍ
وكلاً نسمت نجديةً نظمت	ريحُ الجنوب تباريجي وأفكاري
فيض الدُموع ونيران الضُّلوع معاً	ياقوم كيف أجتاع الماء والنَّار

(١) جمهرة ابن حزم ٨٨

(٢) كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٢٩ . (كشف الظنون

. (٦٠٣/١)

١٦٨ - مروان بن عنبسة

أَظَنَّهُ أَبُو الْفَيْضِ بْنِ عَنْبَسَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ

كَانَ كَاتِبًا لِأَبِي الْعَمِيْطِرِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ^(١) .

١٦٩ - مروان بن عمر بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم الأموي^(٢)

له ذكرٌ ، ولا أعلم له عقباً .

١٧٠ - مروان بن محمد بن حسان^(٣)

أَبُو بَكْرٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو حَفْصٍ ، الْأَسَدِيُّ الطَّاطِرِيُّ

كَانَتْ دَارُهُ بِدِمَشْقَ ، بِتَوَاحِي قَصْرِ الثَّقَفِيِّينَ .

رَوَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، بِسِنْدِهِ إِلَى عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْتٌ لَا تَمَرُ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ » .

وَعَنْ صَدَقَةَ بْنِ خَالِدٍ ، بِسِنْدِهِ إِلَى أَوْسِ بْنِ أَوْسِ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ غَسَلَ وَأَغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَغَدَا وَأَبْتَكَرَ ، وَدَنَا وَنَصَّتْ

وَأَسْتَمَعَ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلٌ سَنَةٍ صِيَامَتِهَا وَقِيَامَتِهَا » .

قال مروان بن محمد :

وُلِدْتُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، عَامَ الْكُوكَبِ^(٤) .

(١) انظر سبب تلقيه بأبي العميطر في هذا المختصر ١٥/٢٢ « الترجمة ٢١ »

(٢) جهمرة ابن حزم ١٠٦

(٣) الجرح والتعديل ٢٧٥/١٤ ، تهذيب التهذيب ٩٥/١٠ ، تاريخ أبي زرعة ٢٨٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٨/١ ،

طبقات الحفاظ ١٦١ ، المعرفة والتاريخ ١٩٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٥١٠/٩ ، العبر ٣٥٩/١ ، الأنساب ١٧٣/٨ ، اللباب

٣٦٨/٢

(٤) قال خليفة في تاريخه ٦٥٤ في أحداث سنة ١٤٧ هـ : وفي هذه السنة تساقطت النجوم .

وقال سليمان بن أحمد :

كلُّ من يبيع الكرايس^(١) بدمشق يُسمَّى الطَّاطِرِيَّ .

قال أحمد بن أبي الخواري :

قلت لأحمد بن حنبل : بلغني أنك تثني على مروان بن محمد . فقال : إنه كان يذهب
مذهب أهل العلم .

وقال يحيى :

كان الطَّاطِرِيَّ لابأس به ، وكان مرجئاً ، وأهل دمشق من كان مرجئاً فعليه عمامة ،
ومن لم يكن مرجئاً فلا يعتم .

وقال :

مروان بن محمد الطَّاطِرِيَّ ثقة ، وهو مرجئ .

عن عبد الرحمن بن عمرو ، قال :

وقال لي أحمد بن حنبل : كان عندكم ثلاثة أصحاب حديث ، مروان والوليد وأبو
مسهر .

وقال عبد الله بن معاوية بن يحيى الهاشمي :

أدركت ثلاث طبقات ، أحدها طبقة سعيد بن عبد العزيز مارأيت فيهم أخشع من
مروان بن محمد .

وقال أبو سليمان :

مارأيت شامياً خيراً من مروان بن محمد . فقال له عبيد بن أم أبان الأنصاري : ولا
معلمه سعيد بن عبد العزيز ؟ قال : ولا معلمه . قال : ولا يحيى بن حزة ؟ قال له أبو
سليمان : ولا يحيى ، لأن سعيداً كان على بيت المال وكان يحيى على القضاء .

قال مروان :

كنت أنا وحسان نذاكر سفيان بن عيينة ، وكان قد استخفى ، قال : فكنا نضحكه

(١) الكرايس : مفردة كرايس وهو ثوب من القطن الأبيض ، معرب . القاموس .

في مذاكرتنا . قال : فحقد علينا ؛ فلما جئنا نوذعه قال : اتَّقوا الله ، وصونوا هذا العلم ، ولا تكثرُوا الضحك .

وقال :

لاغنى لصاحب الحديث عن ثلاثة ؛ صدقه ، وحفظه ، وصحة كتبه ؛ فإن كانت فيه ثنتان وأخطأته واحدة لم يضره ؛ صدق وصحة كتب ولم يحفظه ، فرجع إلى كتب صحيحة لم تضره .

وقال :

طال الإسناد ، وسيرج الناس إلى الكتب .

وقال أحمد بن أبي الحواري :

قال لي مروان بن محمد : لا تخرج أبداً من المسجد حتى توتر ، فإن مت كنت على

وتير .

قال الحسن بن محمد بن بكّار :

وتوفي أبو محمد مروان بن محمد الأسديّ في سنة عشر ومئتين ، وكان مولده في سنة أنتثرت النجوم في سنة سبع وأربعين ومئة ، فتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

١٧١ - مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف^(١)

أبو عبد الملك ، الأمويّ ، المعروف بالحمار ، آخر خلفاء بني أمية

بُويع له بالخلافة بعد قتل الوليد بن يزيد ، وبعد موت يزيد بن الوليد ، وخلع إبراهيم بن يزيد بن عبد الملك ، وأستتب له الأمر في سنة سبع وعشرين ومئة ، وأمّه أم ولد ، وداره بسوق الأكافين .

(١) فوات الوفيات ١٢٧/٤ ، الفخري ١٢٨ ، الأنساب ٣٦٥/٢ ، اللباب ٢٨٢/١ ، نسب قريش للمصعب ١٦٩ ، جهرة ابن حزم ١٠٧ ، جهرة النسب لابن الكلبي ٤٠ و ١٢٨ ، سير أعلام النبلاء ٧٤/٦ ، العبر ١٧٨/١ ، الشذرات ١٨٢/١ ، المعارف ٣٦٩

عن سالم الأقفطس ، قال :
سألني مروان بن محمد عن تعجيل الزكاة إذا رأى لها موضعاً قبل أن تحلَّ : فسألت
سعيد بن جبير ، فلم يَرَّ به بأساً .

قال إسماعيل بن علي بن إسماعيل :
وأُمُّه كردية ، أمٌ ولدٍ يُقال لها : ثبابة ، جارية إبراهيم بن الأشتر .
وعن أبي اليقظان وغيره :
ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين ، وأُمُّه أمة لمصعب بن الزبير .

وعن محمد بن عمر ، قال :
وفيها - يعني سنة ست وسبعين - وُلد مروان بن محمد بن مروان .

وذكر سعيد بن كثير بن عفير :
أن مروان كان أبيض مُشرباً ، أزرق ، ضخم الهامة ، كبير اللحية ، ربعة ، ولم يكن
يخضبُ بالحناء .

قال خليفة^(١) :
قال ابن الكلبي : وفيها - يعني سنة خمس ومئة - غزا مروان بن محمد على الصائفة
اليمني ، فافتتح مدينة من أرض الروم من ناحية كَمَخ^(٢) .

وقال خليفة^(١) :
سنة أربع عشرة ومئة : فيها عزل هشام مسلمة بن عبد الملك عن أرمينية وأذربيجان
والجزيرة ، وولأها مروان بن محمد بن مروان ، مستهلاً المحرم .

قال أبو خالد^(١) :
قال أبو البراء : سار مروان في سنة أربع عشرة ومئة حتى جاوز نهر الرَّم ، فقتل
وسي وأغار على الصقالية .

(١) تاريخ خليفة ٤٨١ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ .

(٢) كَمَخ : مدينة بالروم . (معجم البلدان ٤/٤٧٩) .

وقال (١) :

وفيها - يعني سنة سبع عشرة - بعث مروان بن محمد وهو والي أرمينية وأذربيجان بعثين [إلى جبل القُبُق] فافتتح أحد البعثين ثلاثة حصون من اللان ، ونزل البعث الآخر على تومان شاه ، فنزل تومان شاه على حكم مروان بن محمد ، فبعث به مروان إلى هشام بن عبد الملك ، فرده هشام إلى مروان ، فأعاده على مملكته .

قال خليفة (٢) :

سنة ثمان عشرة ومئة : فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية ، فدخل أرض ورتنيس (٣) من ثلاثة أبواب ، فهرب ورتنيس إلى الخزر وترك القلعة ، فنصب مروان عليها الجانيق ، فقتل أهل خميرين ورتنيس وبعثوا برأسه إلى مروان ، فنصب مروان رأس ورتنيس لأهل قلعته ، فنزلوا على حكم مروان ، فقتل المقاتلة وسبي الدريرة .

وقال (٢) :

سنة تسع عشرة ومئة : فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية غزوة السائحة ، فدخل من باب اللان (٤) ، فر بأرض اللان كلها حتى خرج منها إلى بلاد الخزر ، فر ببئنجر (٥) ومبندر (٥) ، وأنهى إلى البيضاء التي يكون فيها خاقان ، فهرب خاقان .

وقال (٢) :

سنة إحدى وعشرين ومئة : فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية ، وهو واليها ، فأتى قلعة بيت السرير ، فقتل وسبي ، ثم أتى قلعة ثانية ، فقتل وسبي ، ودخل غومسك وهو حصن فيه بيت الملك ، يكون فيه ملك السرير ، فخرج الملك هارباً حتى أتى حصناً يقال

(١) تاريخ خليفة ٤٨١ ، ٥٠٧ ، ٥١٣

(٢) تاريخ خليفة ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٣

(٣) ورتنيس : حصن في بلاد سمياط . (معجم البلدان ٢٧٠/٥) .

(٤) اللان : بلاد واسعة وأمة كثيرة ، لهم بلاد متاخمة للدرزبند في جبال القبق ، وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة . (معجم البلدان ٢٤٥/١) .

(٥) بئنجر : مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب . (معجم البلدان ٤٨٧/١) . ومبندر : مدينة خلف باب

الأبواب بأرض الخزر . (معجم البلدان ٢٥٢/٣) .

له : خَتْرَج ، فيه سرير الذهب ، فأقام مروان عليه شَتْوَةً وَصَيْفَةً ، فصالحه على ألف رأسٍ في كل سنة ومئة ألف مدي ، وسار مروان فدخل أرض زَرْوَبِكْران ، فصالحه ملكها ، ثم سار مروان في أرض تُوْمان فصالحه تُوْمان ملكها ، ثم أتى مروان خُمَريْن فأبى ملكها أن يَصالحه ، فقاتل حصناً من حصون خُمَريْن شهراً ، فأخرب بلاد خُمَريْن ، ثم سأله خُمَريْن الصُّلْح فصالحه ، ثم أتى مروان أرض مسدار ، فافتتحها على صلح ، ثم نزل مروان كَيران فصالحه طبرستان وفيلان .

قال محمد بن يزيد (١) :

ثم بُويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، وكنيته أبو عبد الملك ، لأربع عشرة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومئة ، وقتل يوم الخميس لست يقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

قال أبو بكر :

وقُتل بأرض بُوَصر^(٢) من مصر ، فكانت ولايته إلى أن قُتل خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام ، وكانت ولاية مروان بن محمد إلى أن بُويع لأبي العباس بعد بني أمية خمس سنين وثمانية وعشرين يوماً ، وتوفي وله اثنتان وستون سنة ، وأمّه أمٌ وليد .

قال خليفة (٣) :

سنة سبع وعشرين ، فيها وقعت الفتنة .

قال إسماعيل بن إبراهيم (٣) :

قُتل الوليد بن يزيد ، ومروان بن محمد بن مروان بأرمينية والياً عليها ، فلما أتاه قتل الوليد دعا الناس إلى بيعة من رضيه المسلمون ، فبايعوه . فلما أتاه وفاة يزيد بن الوليد دعا قيساً وربيعاً ففرض لستة وعشرين ألفاً من قيس ، وسبعة آلاف من ربيعة ، فأعطاهم أعطياتهم ، وولّى على قيس إسحاق بن مسلم العَقِيلِيّ ، وعلى ربيعة المساور بن عَقْبَة ، ثم خرج يُريد الشام ، وأستخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن محمد بن

(١) عن تاريخ الخلفاء لابن ماجه (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٤ ج ٢ ص ٤٢٧) .

(٢) بُوَصر : قرية بمصر من كورة الأَثْمُونِيْن . (معجم البلدان ٥٠٩/١) .

(٣) تاريخ خليفة ٥٦٤ - ٥٦٦

مروان ، فلقية وجوه قيس ، الوثيق بن الهذيل بن زفر ، ويزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، وأبو الورد بن الهذيل بن زفر ، وعاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي في أربعة أو خمسة آلاف من قيس ، فساروا معه حتى قدم حلب وبها بشر ومسور أبنا الوليد بن عبد الملك أرسلها إبراهيم بن الوليد حين بلغه مسير مروان ، فصاف القوم ، فخرج أبو الورد بن الهذيل بن زفر في ثلاثمائة فكبروا وحملوا على مروان حتى كانوا قريباً منه ، ثم حولوا وجوههم وأترستهم وحققوا بمروان ، وحمل مروان ومن معه فانهم مسرور وبشر من غير قتال ، فأخذها مروان فحبسها عنده ، وأسر ناساً كثيراً من أصحابها ، فأعتقهم مروان ، ثم سار مروان حتى أتى حمص فدعاهم إلى المسير معه والبيعة لولي العهد الحكم وعثمان أبي الوليد بن يزيد ، وهما محبوسان عند إبراهيم بن الوليد بدمشق ، فبايعوه وخرجوا معه حتى أتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتال شديد ، وحوى مروان عسكره .

وبلغ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك مالقي سليمان وهو معسكر في ناحية أخرى ، فأقبل إلى دمشق فأخرج إبراهيم بن الوليد من دمشق ، ونزل باب الجابية وتها للقتال ، ومعه الأموال على العجل ، ودعا الناس فخذلوه ، وأقبل عبد العزيز بن الحجاج وسليمان بن الوليد فدخلا مدينة دمشق يريدان قتل الحكم وعثمان أبي الوليد بن يزيد ، وهما في السجن ، وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فدخل السجن فقتل يوسف بن عمر والحكم وعثمان أبي الوليد بن يزيد ، وهما الحاملان .

ويقال : ولي قتلها مولى لخالد بن عبد الله ، يقال له : أبو الأسد ، ثدخها بالعمد ، وأتاهم رسول إبراهيم فتوجه عبد العزيز بن الحجاج إلى داره ليخرج عياله ، فثار به أهل دمشق فقتلوه وأحترقوا رأسه ، فأتوا به أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وكان محبوساً مع يوسف بن عمر وأصحابه ، فأخرجوه فوضعوه على المنبر في قيوده ، ورأس عبد العزيز بين يديه ، وحلوا قيوده وهو على المنبر ، فخطبهم وبأيع لمروان وشم يزيداً وإبراهيم أبي الوليد وأشياهم ، وأمر بجسد عبد العزيز فصلب على باب الجابية منكوساً ، وبعث برأسه إلى مروان بن محمد ؛ وبلغ إبراهيم فخرج هارباً ، وأستأمن أبو محمد لأهل دمشق فأمنهم مروان ورضي عنهم ، ثم أتى مروان يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية

وأبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ومحمد بن عبد الملك بن مروان وأبو بكر بن عبد الله بن يزيد ، فأذن لهم ، فكان أول من تكلم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، فسلم عليه بالخلافة ، وعزاه عن الوليد وأبنيه الحكم وعثمان أبني الوليد . قال : وأصيب الغلامان ، إننا لله ، إن كنا الحَمَلَيْن اللَّذَيْن يُذَكَرَان وَيُوصَفَان ؛ ثم بايعوه ، ثم أتى دمشق فأمر بيزيد بن الوليد فنبش وصلب ، وأتته بيعة أهل الشام .

وفيها : أتى إبراهيم بن الوليد مروان بن محمد بالجزيرة فخلع نفسه ، فبايعه ، فقيل منه وأمنه ، فسار إبراهيم فنزل الرقة على شاطئ الفرات ، ثم أتاه كتاب سليمان بن هشام يستأمنه ، فأمنه ، فأتاه فبايعه ، وأستقامت لمروان بن محمد .

عن مصعب بن عبد الله ، قال :

كانت بنو أمية يرون أن الخلافة تترع منهم إذا وليها منهم ابن أم وليد ، فكانوا لا يبايعون إلا لابن صريحه ، حتى أخذ مروان بن محمد الخلافة عنوة ، وهو لأم وليد ، فقتله بنو العباس ، وأخذت الخلافة منه .

عن أبي الحكم الهيثم بن عمران العبسي ، قال :

سمعت رسالة مروان تقرأ بمسجد دمشق حين أمرهم بعطاء ، فقدمهم وعيالهم ، وهو أول عطاء أمرهم به .

أما بعد ؛ فإن هذا الفيء فيء الله الذي فاءه على المسلمين بهم ، وجعل فيه حقوقهم وقوتهم ، وأوجب على واليهم حسن ولايته لهم ، وتوفيره عليهم ، وتأديبة حقوقهم إليهم ؛ فأمر المؤمنين يُجهد لكم نفسه في جمعه واجتلابه ، شديد ظلمة^(١) نفسه وولده وأهل بيته وعمّا له عنه ، بغيضٍ إليه أتقاص شيءٍ من حقوقكم وأطاعكم ، وتأخيرها عنكم في إبانها ما وجد إلى ذلك سبيلاً ، وقد أمرنا لكم بعطاء ، فقدمكم وعيالكم ، فخذوا ذلك هنيئاً مريئاً ، مباركاً لكم فيه ، والسلام عليكم .

عن منصور بن أبي مزاحم ، قال :

سمعت أبا عبيد الله يقول : دخلت على أبي جعفر المنصور يوماً ، فقال لي : إني

(١) ظلمة نفسه : منعه نفسه . القاموس .

أريد أن أسألك عن شيء ، فاحلف بالله أنك تصدقني . قال : فرماني بأمرٍ عظيمٍ ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، وأدينُ اللهَ بغير طاعتك وصدقك ، أو أستحلُّ أن أكتفك شيئاً علمته ؟ قال : دعني من هذا ، واللهِ لتحلفنَّ . قال : فأشار إليَّ المهديُّ أن أفعلُ . فحلفتُ : فقال : ماقولك في خلفاء بني أمية ؟ فقلت : وما عسيتُ أن أقولَ فيهم ، إنه من كان منهم لله مطيعاً ، وبكتابه عاملاً ، ولِسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ مُتَّبِعاً فإنه إمامٌ تحبُّ طاعته ومُناصحته ، ومن كان منهم على غير ذلك فلا . فقال : جئتُ بها - والذي نفسي بيده - عراقيةٌ ، هكذا أدركتَ أشياخك من أهل الشام يقولون ؟ قلتُ : لا ، أدركتهم يقولون : إن الخليفةَ إذا استخلفَ غفر الله له ماضى من ذنوبه . فقال لي المنصور : إي والله ، وما تأخر من ذنوبه ، أندري ما الخليفةُ ؟ سبيله ما تُقام به من الصلَاة ، ويُحجُّ به البيت ، ويُجاهدُ به العدو . قال : فعندد من مناقب الخليفة ما لم أسمع أحداً ذكر مثله ، ثم قال : والله لو عرفتُ من حقِّ الخلافة في دهر بني أمية ما أعرفُ اليوم لرأيتُ من الحقِّ أن آتي الرجلَ منهم حتى أضع يدي في يده ، ثم أقول له : مُرني بما شئتُ .

فقال له المهديُّ : فكان الوليد منهم ؟ فقال : قَبِحَ اللهُ الوليدَ ومن أَعَدَّ الوليدَ خليفةً . قال : فكان مروان منهم ؟ فقال أبو جعفر : مروان ؟ لله دَرُّ مروان ! ما كان أحزمه وأمرسه وأعفاه عن الفياء . قال : فَلِمَ لُمتوه وقتلتموه ؟ قال : للأمر الذي سبق في علم الله .

كتب مروان بن محمد إلى جارية تركها بالرَّملة عند أنزعاجه إلى مصر منهزماً : [من

الطويل]

وما زال يدعوني إلى الصبر ما أرى	فأبي ويُدنيني الذي لك في صدري
وكان عزيزاً أن بيني وبينك	حجابٌ فقد أُمسيت مِنِّي على عشر
وأقواها والله للقلبِ فاعلمي	إذا زدتُ مثلها فصرتُ على شهر
وأعظم من هذين والله إنني	أخافُ بأن لانتقي آخر الدهر
سأبكيك لا مُستقبياً فيضَ عبرة	ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبر

عن أبي الحسين بن راهويه الكاتب ، عن من أخبره :

أن مروان بن محمد جلس يوماً وقد أحيط به ، وعلى رأسه خادمٌ له ، فقال له :

ألا ترى ما نحن فيه ؟ هُفي على يد ما ذكرت ، ونعمة ما شكرت ، ودولة ما نصرت . فقال له : يا أمير المؤمنين ، من ترك القليل حتى يكثر ، والصَّغير حتى يكبر ، والحفي حتى يظهر ، وأخرِ فعل اليوم لغدٍ ، حلَّ به أكثر من هذا . فقال : هذا القول أشدُّ عليَّ من فقد الخلافة .

وعن محمد بن المبارك ، قال :

كان آخر ما تكلم به مروان بن محمد قال لابن هُبيرة : قاتل وإلا قتلتك . فقال ابن هُبيرة : بودِّي أنك تقدرُ على ذلك .

وكان نقش خاتمه : رضيتُ بالله العظيم .

عن يوسف بن مازن الراسبي ، قال :

قام رجلٌ إلى الحسن بن عليٍّ ، فقال : يا مَسوودَ وجه المؤمنين ! فقال الحسن : لا تؤنِّبني رحمة الله ، فإن رسول الله ﷺ رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً ، فسأه ذلك ، فنزلت : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(١) نهر في الجنة ، ونزلت ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾^(٢) تملكه بنو أمية .

قال : فحببنا ذلك ، فإذا هو كما قال لا يزيد ولا ينقص .

قال خليفة^(٣) :

وفي هذه السنة - يعني سنة اثنتين وثلاثين ومئة - بعث أبو العباس عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس لقتال مروان ، وزحف مروان بمن معه من أهل الشام والجزيرة ، وحشدت معه بنو أمية بأنفسهم وأتباعهم .

فحدثني بشر بن بشار ، عن شيخ من أهل الجزيرة ، قال : خرج مروان في مئة ألف من فرسان أهل الشام والجزيرة .

(١) سورة الكوثر : ١٠٨ - ١٠٧

(٢) سورة القدر : ١٩٧ - ٢

(٣) تاريخ خليفة ٦١١ - ٦١٢

قال خليفة :

وقال أبو الذِّئَال : كان مروان في مئة ألف وخمسين ألفاً ، فسار حتى نزل الزَّابِين دون الموصل ، وسار عبد الله بن علي ، فالتقوا يوم السبت صبيحة إحدى عشرة ليلةً خلت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، فَهَزَم مروان ، وقطع الجسور إلى الجزيرة ، فأخذ بيوت الأموال والكنوز فأتى دمشق ؛ وسار عبد الله بن علي حتى دخل الجزيرة ، ثم خرج وأستخلف موسى بن كعب التَّمِيمِي ، وتوجَّه عبد الله بن علي إلى الشام ، [وأرسل أبو العبَّاس صالح بن علي حتى أَجْتَمَعَا جميعاً] ثم سارا إلى دمشق فحاصروهم [أَيَّاماً] حتى أَفْتَحُوها ، وكان مروان يومئذٍ بفلسطين ، فهرب حتى أتى مصر .

قال أبو الذِّئَال : كان مروان بمصر ، فلما بلغه دخول عبد الله بن علي دمشق عَبَرَ النَّيْل وقطع الجسر ، ثم سار قِبَلَ بلاد الحبشة ، ووجَّه عبد الله بن علي أخاه صالح بن علي في طلب مروان ، فاستعمل صالح عامر بن إسماعيل أحد بني الحارث بن كعب ، وتوجَّه في أثر مروان فلحقه بقرية من قرى مصر يُقال لها : بُوصير ، فقتل مروان [في ذي الحجَّة سنة اثنتين وثلاثين ومئة] .

عن يعقوب بن سفيان ، قال (١) :

وهرب مروان بن محمد إلى مصر ، فنزل إلى كنيسة يُقال لها : بوصير ، من كورة الصَّعِيد ، من آخر اللَّيْلِ ، فأرقَّ وسهر ، فسأل بعض أهلها فقال : ما أَمُّ هذه ؟ قيل : بوصير . فتطَيَّر من ذلك - وأتقن مروان ذلك ممَّا نزل به - فجعل يُرْجِع ويقول : بوصير ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٢) فيها المصير إلى الله .

وأحاط عامر بن إسماعيل ببوصير ، فقتلوا مروان ، وحاز صالح بن علي بن عبد الله بن عبَّاس عسكر مروان ، وبعث برأس مروان إلى أبي عون ، فبعث به إلى صالح بن علي يوم الأحد لثلاث من ذي الحجَّة سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وبعث صالح بالرَّأْس مع خزيمه بن يزيد بن هانئ إلى أبي العبَّاس وهو بالحيرة .

(١) في التسم الضائع من المعرفة والتاريخ .

(٢) سورة البقرة : ١٥٦/٢

١٧٢ - مروان بن معاوية بن الحارث [بن عثمان]

ابن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر^(١)
أبو عبد الله الفزاريّ

كوفي الأصل ، وسكن دمشق .

روى عن إسماعيل بن أبي خالد ، بسنده إلى جرير ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يَتَرَوَّدُ فِي الدُّنْيَا يَنْفَعُهُ فِي الآخِرَةِ » .

وعن أبي مالك الأشجعيّ ، عن ربيعي بن خراش ، عن حذيفة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَلَلَّ خَلْقٌ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعْتَهُ » .

قال سليمان بن الأشعث :

سمعتُ أحمد بن حنبل ذكر أبا إسحاق الفزاريّ فقال : كان مروان أبن عمّه ، كانا من
ولد أسماء بن خارجة . قال : قلتُ لأحمد : من أين كان مروان - أعني الفزاريّ - ؟ قال :
كان من أهل الكوفة ، ثم صار بمكة ، ثم صار بدمشق .

قال ابن سعد :

كان من أهل الكوفة ، ثم أتى الشَّعْرَ فأقام به ، ثم قدم بغداد فأقام بها ونزلها ، وسمع
منه البغداديون ، وكان ثقةً ، ثم خرج إلى مكة فأقام بها ، فات في عشرين ذى الحجة قبل
التَّروية بيوم سنة ثلاث وتسعين ومئة ؛ وكان يوم مات أبن إحدى وثمانين سنة .

قال مروان بن معاوية الفزاريّ :

أُتيتُ الأعمش فقال لي : مَن أنت ؟ فقلتُ : أنا مروان بن معاوية بن الحارث بن
عثمان بن أسماء بن خارجة الفزاريّ . فقال لي : لقد قسم جدُّك أسماء قسمًا ، ففسي جاراً

(١) الجرح والتعديل ٢٧٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٦/١٠ ، ثقات العجلي ٤٢٤ ، طبقات ابن سعد ٣٢٩/٧ ،
تاريخ بغداد ١٤٩/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٥/١ ، طبقات الحفاظ ١٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٥١/٩ ، العبر ٣١١/١ ، الشذرات

له ، ثم أستحيا أن يعطيه وقد بدأ بآخر قبله ، فنقب عليه . وصب المال صباً ! أفتفعل أنت شيئاً من ذلك ؟

عن سليمان بن الأشعث ، قال :

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : ما كان أحفظ مروان بن معاوية ، كان يحفظُ حديثه كله .

وقال :

سمعتُ أحمد يقول : مروان بن معاوية ثقةٌ .

وقال العجلي^(١) :

مروان بن معاوية كوفي ثقةٌ ، وما حدثت عن الرجال المجهولين فليس حديثه بشيءٍ .

وقال في موضع آخر :

مروان بن معاوية ثقةٌ ثبتٌ ، من فزارة ، من ولد عيينة بن بدر ، من أصحاب النبي ﷺ ، ولا يروي عن عيينة شيئاً ، وما حدثت عن المعروفين فصحيح ، وما روى عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشيءٍ .

عن علي بن الحسين بن جنيد ، يقول :

سمعتُ ابن نمير يقول : كان مروان بن معاوية يلتقط الشيوخ من السكك .

قال :

وسألتُ أبي عن مروان بن معاوية الفزاري ، فقال : صدوق ، ولا يُدفع عن صدقي ، وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين .

قال مهدي بن أبي مهدي^(٢) :

كان في خلق الفزاري شراسةٌ ، وكان له حفاظ ، وكان معيلاً شديد الحاجة ، وكان الناس ييرونه ، فإذا بره الإنسان كان مادام ذلك البرُّ عنده في منزله يُعرف فيه البرُّ والأنساط إلى الرجل .

(١) الثقات ٤٢٤ ، وفيه نقص وتخليط ، فليصح .

(٢) عن المعرفة والتاريخ ١٣٠/٢ ، وتاريخ بغداد ١٥١/١٣

قال : فنظرتُ فلم أجِد شيئاً أبقي في منزل الرَّجل من الخلِّ ، ولا أرخص منه بمكَّة .
قال : فكنتُ أشتري جرَّةً من خلٍّ ، فأهدي له ، فأرى موقع ذلك منه ؛ فإذا فيَّ أرى
منه ، فأسأل جاريته : أفني خلُّكم ؟ فتقول : نعم . فأشتري جرَّةً فأهديها له فيعود إلى
ما كان عليه .

قال دُحيم :

ومات مروان بن معاوية في سنة ثلاث وتسعين ومئة .

وقال ابن مَصْفَى :

ومروان بن معاوية توفي سنة أربع وتسعين ومئة .

مروان بن موسى بن نصير

وقد على سليمان بن عبد الملك .

قال خليفة^(١) :

ففيها - يعني سنة تسع وثمانين - أغزا موسى بن نصير أبنه مروان بن موسى السُّوس
الأقصى^(٢) ، فبلغ السُّبِّي أربعين ألفاً .

١٧٤ - مروان بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي^(٣)

كان مع إخوته يزيد والمفضل وعبد الملك بني المهلب حتى أستجاروا بسليمان بن
عبد الملك ، لما هربوا من الحجاج بن يوسف من العراق ، فكتب فيهم سليمان من فلسطين
إلى أخيه الوليد يسأله لهم الأمان ، فأمنهم ، فحملوا إلى الوليد ، فغفا عنهم .

(١) تاريخ خليفة : ٤٠٠

(٢) السُّوس الأقصى : هي مدينة سوسة ، بينها وبين سفاقس يومان ، في نواحي افريقية [تونس] (معجم
البلدان ٢٨١/٣) .

(٣) جبهة ابن حزم ٣٦٨

١٧٥ - مروان بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس^(١)

وأُمُّه أُمُّ عَثْمَانَ بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان .

١٧٦ - مروان بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

ولي الصائفة في خلافة أبيه الوليد .

قال الوليد :

وفي سنة ثلاث وتسعين غزا العباس بن الوليد الصائفة اليسرى ، وغزا مروان بن الوليد الصائفة الأخرى ، وخرج مسلمة من قبل الجزيرة ، وبلغ الوليد بن هشام مرج الشحم^(٢) .

قال خليفة^(٣) :

وغزا مروان بن الوليد فبلغ حنجرة^(٤) ، سنة ثلاث وتسعين .

قال محمد بن عمر :

وفيها - يعني سنة ثلاث وتسعين - توفي مروان بن الوليد .

وقال :

إن الذي غزا حنجرة مروان بن عبد الملك ، فالله أعلم .

١٧٧ - مروان بن يحيى بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأمويّ

(١) نسب قریش للصعب ١٦٧ - ١٦٨

(٢) مرج الشحم : بلد ببلاد الروم قرب عمورية . (معجم البلدان ٢٢٨/٢) .

(٣) تاريخ خليفة ٤-٦

(٤) حنجرة : قال ياقوت : حنجر : موضع بالجزيرة . (٢١٠/٢) .

١٧٨ - مروان بن أبي حفصة

وأسم أبي حفصة يزيد ، مولى مروان بن الحكم الأمويّ ، وكان مروان هذا من أصحاب عبد الملك بن مروان .

زعم المدائني^(١) :

أنه كان لأبي حفصة ابنٌ يُقال له : مروان ، سماه مروان بن الحكم بأسمه ، وليس بالشاعر ، وكان شجاعاً مُجَرَّباً ، وأمدّه به عبد الملك الحجاج ، وقال له : قد بعثتُ إليك مولاي مروان بن أبي حفصة ، وهو يعدلُ ألف رجلٍ ؛ فشهد معه مَحارِبَةَ أبن الأشعث ، فأبلى بلاءً حسناً ، وعقرت تحتَه عدَّةٌ خيولٍ ، فاحتسب بها الحجاجُ عليه من عطائه ، فشكاه إلى عبد الملك ودمَّ الحجاجُ عنده ، فعوّضه مكان ما أغرمه الحجاج .

١٧٩ - مروان

أبو عبد الملك ، مولى بني أسيد

روى عن القاسم أبي عبد الرحمن ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ ، قال :
أغرنا مع رسول الله ﷺ على حيٍّ ، فررنا يجبلٍ فيه الحيُّ ، فأشرف علينا منهم مشرفاً ، فقال : ما الذي يُنجيكم منا ؟ فقلنا : لا إله إلا الله . فقالمها ، فقال رسول الله ﷺ : « حرز الجبلِ ومَن فيه » أو قال : « ومَن عليه » .

١٨٠ - مروان

أبو عبد الملك الذمّاريّ ، القارئ ، يُلقبُ مَزنة

من أهل دمشق ، قرأ القرآن ، وولي قضاء دمشق .

(١) عن الأغاني ١٠/٧٣

روى عن يحيى بن الحارث الدُمَارِيِّ ، قال (١) :
قلتُ لو ائِثلة [بن الأَسقع اللَّيْثِيّ] : بايعتَ بيدك هذه رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .
قلتُ : أعطنيها أقبلُها ؛ فأعطانيها وقبَلْتُها .

عن أيوب بن تميم القارئ ، قال (٢) :
كَبَّرَ يحيى بن الحارث الدُمَارِيُّ ، قال : وكانت قراءة الجند على قراءة أبي عبد الملك
القارئ ، والإمام يحيى بن الحارث وعلى أبي عبد الملك قرأتٌ ، ثم أدركتُ يحيى بن الحارث
حتى قرأتُ عليه ، وكان يحيى يقف خلف الأئمة لا يستطيع أن يَتَوَمَّ من الكبر ، فكان يردُّ
عليهم إذا غفلوا .

١٨١ - مروان المغربي

وهو غير مروان بن عثمان السَّقَلِيِّ

حدِّث أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد السُّمَيْيَ ، قال :
مروان المغربي رجلٌ وصل دمشق ، ذكَّره خامل ، وحاله عن الصَّلاح حائل ، كان
كثير الاختلاط بالقاضي الرُّزْبِي ، وكان يَصِلُهُ وَيُحَسِّنُ إليه مدَّةً مقامه بدمشق ، وكان
القاضي يشهدُ له بالفضل ووفور القسم من العلم ، ويذكر أنه كان أفضل من مروان بن
عثمان .

١٨٢ - مرَّة بن جُنادة الكلبي

ثم العَلْبِيّ

شاعرٌ شهد صِفِّين مع معاوية .

قال (٣) : [من الكامل]

(١) عن تاريخ أبي زرعة ٢٢٢/١

(٢) عن تاريخ أبي زرعة ٦٢٨/١

(٣) عن وقعة صفين ٢٠٧ ، وله أشعار في ٣٧٤ و ٣٧٥

الأ سألَت بنا غداةَ تبعثرت بَكَرَ العراقُ بكلِّ عَضْبٍ مِقْصَلِ
 برزوا إلينا بالرِّمَّاحِ تَهْرُها بين الخنادقِ مثلَ هَزِّ الصَّيْقَلِ
 والخيْلُ تَضْبِرُ في الحديدِ كأنَّها أسدًا أصابها رِياحٌ شَمَّالٌ^(١)

١٨٣ - مُرَّةُ الدَّارِنِيِّ

١٨٤ - مِري الرُّومِيِّ^(٢)

أدرك النَّبِيَّ ﷺ ، وسمع رسوله شجاع بن وهب ، وآمن بالنَّبِيِّ ولم يره .

حدَّثَ عمر بن عثمان الجُمَحيّ ، عن أبيه ، قال (٣) :

بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شَير ، وهو بغوطة دمشق ، فخرج من المدينة في ذي الحِجَّة سنة ست ، وذلك مرجع النَّبِيِّ ﷺ من الحديبية ، فكتب إليه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شَير ، سلامٌ على مَنْ أتبع الهدى ، وآمن به وصدَّق به ، وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، يبقى لك مُلكك » .

قال : فختم الكتاب ، ثم خرج به شجاع . قال : فانتهمت إلى حاجبه ، فأخذه وهو يومئذ مشغول بتهيئة الأنزال والأطراف لقيصر وهو جاء من حصص إلى إلبلاء ، حيث كشف الله عنه جنود فارس ، فشكر الله . قال : فانتهمت إلى حاجبه ، فأقمت عنده يومين أو ثلاثة . فقلت لحاجبه : إني رسولُ رسولِ الله ﷺ إليه . فقال حاجبه : لاتصل إليه - وكان روميًا ، وكان اسمه مري - قال : فكنتُ أحدثُه عن صفة النَّبِيِّ ﷺ وما يدعو إليه ، ففرقهُ حتى يغلبه البكاء ، ويقول : إني قرأتُ الإنجيل فأجدُ صفة النَّبِيِّ ﷺ بعينه ، فكنتُ أراه يخرج بالشام ، فأراه قد خرج بأرض القُرظ ، فأنا أومن به وأصدقه ، وأنا أخاف الحارث أن يقتلني ؛ فكان يُكرمني ويحسن ضيافتي ، ويخبرني عن الحارث باليأس منه ، ويقول : وهو يخاف من قيصر .

(١) في البيت إقواء ، ولو قال : رِياحُ الثَّمَالِ . لزال الإقواء .

(٢) الإصابة ١٢٠/٦ والضبُّط منه . وضبُّط في طبقات ابن سعد بضم الم ضمب قلم .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٦١/١

فخرج الحارث يوماً ، فوضع التَّاجَ على رأسه فأذن لي عليه ، فدفعتُ إليه كتاب النبي ﷺ ، فقرأه ثم رمى به ، ثم قال : ومن ينزعُ مُلْكِي ؟ أنا سائرٌ إليه ، ولو كان باليمن جئتُه ، عليٌّ بالنَّاسِ . فلم يزل يفرض حتى اللَّيْلِ ، وأمر بالحيول تُنعل ، ثم قال : أخبر صاحبك بما ترى .

قال : وكتب إلى قيصر يُخبره خبري وكتاب النبي ﷺ إليه ، فيصادف قيصر بإيلياء وعنده دحية ، فدفع إليه بكتاب النبي ﷺ ، فقرأه قيصر ، ثم كتب إليه : ألا تسيرُ إليه ، وألَّهُ عنه ، ووافني بإيلياء .

قال : ورجع الكتاب وأنا مقيمٌ . قال : فلمَّا جاءه جواب الكتاب دعاني فقال : متى تريدُ أن تخرجَ إلى صاحبك ؟ قال : فقلت : غداً . قال : فأمر لي بمئة مثقال ذهب . قال : ووصلني بكسوةٍ ونفقةٍ ، وقال : أقرئ رسول الله ﷺ مني السَّلام ، وأخبره أني متَّبِعٌ دينه .

قال شجاع : فقدمتُ على النبي ﷺ وأخبرته بما قال لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق » .

ومات ابن أبي شمر عام الفتح ، ووليهم جبلة بن الأهم ، وكان ينزل الجابية ، وكان آخر ملوك غسان ، فأدركه عمر بن الخطاب ، وأسلم فلاحى رجلاً من مُزينة فلطم عينه ، فجاء به إلى عمر بن الخطاب فقال : تأخذ لي بحمي . فقال عمر : ألطمُ عينه . فقال جبلة : عيني وعينه سواء ؟ قال عمر : نعم . قال جبلة : لأقيم هذه الدَّار أبداً . فلحق بعمورية مُرتداً ، حتى مات على رِدِّته ؛ وكان الحارث بن أبي شمر نازلاً بجبلة^(١) .

١٨٥ - مُزاحم بن خاقان^(٢)

أحد قوَّاد المتوكل ، قدم معه دمشق سنة ثلاثٍ وأربعين [ومئتين] .

(١) جلق : اسم لكورة الفوطة كلها ، وقيل : بل دمشق نفسها . (معجم البلدان ١٥٤/٣) .

(٢) ولاة مصر ٢٣٤

وذكر أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ، قال :
سنة أربع وخمسين ومئتين مات مَزاحم بن خاقان ، وكان على الحرب بمصر .

١٨٦ - مَزاحم بن أبي مَزاحم زُفَر الثَّورِي^(١)

ويقال : الضُّبِّي ، الكوفي

وفدَّ على عمر بن عبد العزيز .

عن مَزاحم بن زُفَر - وكان من قوم ربيع بن خثيم - قال :
قال رجلٌ للرَّبيع بن خثيم : أوصني . قال : أتتني بصحيفةٍ . قال : فكتب فيها :
﴿ قل تعالوا أتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى أن بلغ ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(٢) . قال : إنا أتيتك
لتوصيني . قال : عليك بهؤلاء .

وعنه ، قال^(٣) :

قدمتُ على عمر بن عبد العزيز ، فسألني : من على قضائك ؟ قلتُ : القاسم بن
عبد الرحمن . قال : كيف علمه ؟ قلتُ : فيما فهم . قال : فَمَنْ أعلم أهل الكوفة ؟ قلتُ :
أتقاهم لله [عزَّ وجلَّ] .

وقال :

قدمتُ على عمر بن عبد العزيز في وفد أهل الكوفة ، فسألنا عن بلدنا وأميرنا
وقاضينا ، ثم قال : خمسٌ إن أخطأ القاضي منهنَّ خصلة كانت فيه وصمةٌ ؛ أن يكون فهماً ،
وأن يكون حليماً ، وأن يكون عفيفاً ، وأن يكون صلباً ، وأن يكون عالماً يسأل عما
لا يعلم .

روى عن مجاهد ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« أربع دنانير ؛ ديناراً أعطيته مسكيناً ، وديناراً أعطيته في رقية ، وديناراً أنفقتَه
في سبيل الله ، وديناراً أنفقتَه على أهلك ، أفضلها الذي أنفقتَه على أهلك » .

(١) الجرح والتعديل ٤٠٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠٠/١٠ ، وفيه : مات يوم النهر غازياً مع قتيبة بن مسلم .

(٢) سورة الأنعام ١٥١/٦

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٥/٢

عن يحيى بن معين ، أنه قال :
مزاحم بن زُفر الضَّبِّي ثقة .

١٨٧ - مُزاحم بن زُفر بن علاج

ابن مالك بن الحارث بن عامر بن جِساس - بكسر الجيم - بن نُشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لُؤيِّ بن عمرو بن الحارث بن تيم الرِّباب بن عبد مَناة بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، التَّميمي^(١)

قدم دمشق ، وحدث بها وبالعراق ، وكان مزاحم فقيهاً شريفاً بالكوفة .

روى عن أيوب بن حوط ، عن نفع بن الحارث ، عن زيد بن أرقم ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إذا خرج أحدكم إلى سفرٍ فليودع إخوانه ، فإن الله جاعلٌ له في دعائهم بركةً » .

١٨٨ - مُزاحم بن عبد الوارث بن إسماعيل بن عباد أبو الحسن البَصْرِي العَطَّار

قدم دمشق سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة ، ونزل دار خديجة بنت الحسين .

روى عن محمد بن زكريا الغلابي ، بسنده إلى آبن عباس ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « قَسَمَ من الله عزَّ وجلَّ لا يدخل الجنةَ بَخيلٌ » .
غريبٌ جداً ، والغلابيُّ ضعيفٌ .

وبه ، عن الغلابيِّ :

حدثني رجلٌ أنه دخل إلى بستانٍ بالحجاز ، فيه قصرٌ ، وفيه قبر صاحب البستان ،
وعليه مكتوب : [من البسيط]

(١) جمهرة ابن حزم ١٩٩ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٠٠

يا مَنْ يُعَلِّلُ بِاللَّذَاتِ مَهْجَتَهُ أما ترى ربَّ هذا القصر مهجوراً
كان الأنيسَ ومأوى كلِّ مُتَجَعِرٍ فأصبحَ اليومَ بالبيداء مقبوراً

١٨٩ - مَزاحِمُ بنِ أَبِي مَزاحِمٍ^(١)

مولى عمر بن عبد العزيز

أصله من سبي اليزيد ، وسكن مكة .

عن مزاحم ، قال (٢) :

خرجتُ مع عمر بن عبد العزيز في بعض أسفاره . قال : فأمر بشاةٍ فذُبِحَتْ . قال :
فجاء كلبٌ حتى قام علينا . قال : فقال عمر : يا مزاحم ، ألقى له بضعةً فإنه المحروم .

وقال :

قال لي عمر بن هبيرة : ماتركتُ لأحدٍ من أهلي ماتركتُ لك .

وعن سفيان الثوري ، قال :

قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم : إن الولاة جعلوا العيون على العوام ، وإني
أجعلك عيناً على نفسي ، فإن سمعت مني كلمةً تريباً بي عنها ، أو فعلاً لا تحبُّه ، فَعَظِنِي
عنده ، وتَبَيَّنِي عليه .

قال عمر بن عبد العزيز (٣) :

أولُّ من أيقظني لهذا الشأن مزاحم ، حبستُ رجلاً فجاوزتُ في حبسه القدر الذي
يجبُ عليه ، فكلمني في إطلاقه ، فقلت : ما أنا بمخرجه حتى أبلغ في الحيلة عليه ما هو أكثر
مما مرَّ عليه . قال : فقال مزاحم : يا عمر بن عبد العزيز ، إني أحذرك ليلةً تَمَخَّضَ
بالقيامَة ، في صبيحتها تقوم الساعة ، يا عمر ، ولقد كدتُ أنسى اسمك مما أسمع : قال

(١) الجرح والتعديل ٤٠٥/٧٤ ، تهذيب التهذيب ١٠١/١٠ ، المعرفة والتاريخ ٤١٩/١

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٤١٩/١ - ٤٢٠

(٣) عن الموقفيات للزبير ٣٦٤

الأمير وقال الأمير . فوالله ما هو إلا أن قال ذلك فكأننا كشفت عن وجهي غطاءً ، فذكروا أنفسكم - رحمكم الله - فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

قال ميمون بن مهران :

مارأيتُ ثلاثةً في بيتٍ خيراً من عمر بن عبد العزيز وأبنة عبد الملك ومولاه مزاحم .

عن حنظلة بن عبد العزيز بن ربيع بن سيرة بن معبد الجهني ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قلتُ لعمر بن عبد العزيز وقد هلكَ أبنه وأخوه ومولاه مزاحم في أيامٍ : يا أمير المؤمنين ، مارأيتُ رجلاً أُصيبَ في أيامٍ متواليةٍ بأعظم من مصيبتك ، مارأيتُ مثلَ أبنيك أبناً ، ولا مثلَ أخيك أحمأً ، ولا مثلَ مولاك مولىً . قال : فسكن ساعةً ، ثم قال لي : كيف قلتَ يا ربيع . فأعدتُها عليه ؛ فقال : لا والذي قضى عليهم بالموت ما أحبُّ أن شيئاً من ذلك كان لم يكن ، من الذي أرجو من الله تعالى فيهم .

١٩٠ - مزّيد بن حوشب بن يزيد بن رُويم الشيباني^(١)

أخو العوّام بن حوشب

حدّث ، قال :

مارأيتُ أخوفَ من الحسن وعمر بن عبد العزيز ، كأن النار لم تُخلق إلا لها .

١٩١ - مزّيد

عن الوليد بن مسلم ، قال :

وأخبرني مزّيد أنه كان يرى ابن أبي زكريّا وأبا مخرمة وغيرهم من التابعين يغزون عليهم تباين إلى الرُّكبتين تحت السراويلات مخافة السلب .

قال : ويكرهون لبس الثياب التي لا تستر شيئاً إلا العورة .

(١) ويقال مرثد ، وانظر مامضى برقم ١٣٩

١٩٢ - مُسَاحِقُ بن عبد الله بن مساحق

ابن عبد الله بن مَخْرَمَةَ بن عبد العَزْزَى بن أبي قيس بن عبد وُدِّ بن نصر بن مالك بن حِجْل بن عامر بن لؤيِّ القُرَشِيِّ ، العامريِّ ، ابن أخي نوفل بن مُسَاحِقِ

١٩٣ - مُسَافِرُ بن أحمد بن جعفر^(١)

أبو المُعَافِي البغداديِّ ، الجَزْرِيِّ ، الخطيب بِنْتِيس

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي عمر محمد بن جعفر الثقات ، بسنده إلى عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » .

١٩٤ - مُسَافِرُ - وَيُقَالُ : مُسَاوِرُ - الخُرَاسَانِي

ولي قضاء دمشق في خلافة المنصور ، وولاية محمد بن الأشعث بن يحيى الخراساني على دمشق ، سنة أربعين ومئة .

١٩٥ - مُسَافِعُ بن تميم بن نصر

ابن مُسَافِعِ بن عبد العَزْزَى بن جارية بن يعمر بن عوف بن حُدَى بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة^(٢)

شهد صفين مع معاوية ، وكان معه لواء كنانة .

قال أبو نصر بن ماکولا^(٣) :

وأما حُدَى ، أوله جاء مهملة مسافع بن عبد العَزْزَى ، الذي عَمَّرَ فطال عمره ، وهو

(١) تاريخ بغداد ٢٢١/١٢

(٢) الإكمال ٦٢/٢ وذكره في باب حُدَى . قال : أما حُدَى بضم الجيم وفتح الدال فهو ... وذكر ماتقتم أعلاه . وليس له ذكر في كتاب صفين .

شاعر ، ومن ولده مسافع بن تميم بن نصر بن مسافع ، كان معه لواء كنانة يوم صفين مع معاوية .

١٩٦ - مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَافِعٍ^(١)

مَنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَشَهِدَ فَتْحَ دِمَشْقَ ، مِنْ قَوَادِمِ أَهْلِ الْيَمَنِ .

عن خالد وعبادة ، قالا :

١ ويقي بدمشق مع يزيد بن أبي سفيان من قوادم أهل اليمن عدد ، منهم مسافع بن عبد الله بن شافع .

١٩٧ - مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ

ابن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن

قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر

أبو سليمان القرشي ، العبدري ، المكي^(٢)

روى عن عبد الله بن عمرو ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَأْقُوتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ

نورها ، ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب » .

وفي رواية :

قال رسول الله ﷺ : « إن الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ ، وَلَوْلَا مَا مَسَّهَا مِنْ خَطَايَا

بني آدم لأضاء ما بين المشرق والمغرب ، وما مسَّها من ذي عاهة ولا سقيم إلا شفي » .

وعن صفية بنت شيبة :

أن امرأة من بني سليم ولدت عامَّة أهل دارهم ، قالت لعثمان بن طلحة : لِمَ دعاك

(١) الإصابة ١٧١/٦ عن ابن عساكر .

(٢) طبقات خليفة ٢٨١ ، الجرح والتعديل ٤٣٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠٢/١٠ ، ثقات العجلي ٤٢٤ ، طبقات

النَّبِيُّ ﷺ بعد خروجه من البيت ؟ قال : قال لي : « إني رأيتُ قرني الكباش في البيت ، فنسيتُ أن أمرك تُخَمَّرهما ، فخمَّرهما ، فبانه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغلُ مُصَلِّياً » .

قال صامت : فقلت لسفيان : هو قرن الكباش الذي فُدي به ابن إبراهيم ؟ قال :
نعم .

وحدث مسافع ؛

أنه أتى عمر بن عبد العزيز ومعه ابن له ، فقال : أما ابنه فأنزله دار الضيفان .
قال : وأنزله معه في البيت ، وكانت امرأته ذات قرابة . قالت : فصلى ليلة المغرب ، ثم دخل فصلى في مسجد البيت ، فبكى فأطال البكاء ، فقالت له امرأته : يا أمير المؤمنين ، أنصرف إلى ضيفك فَعَشَهُ ثم شأنك ؛ فانصرف وأقبل يعتذر ، وقال : يا مسافع ، كيف يسعُ الرَّجُلُ الطعام والشراب وليس أحدًا بين المشرق والمغرب يُظلم بمظلمة إلا كنتُ أنا صاحبه !؟

قال ابن سعد :

وأُمُّهُ أُمُّ وُلْدٍ ، وكان قليل الحديث .

وقال العجلي :

مسافع بن شيبه ، حاجب الكعبة ، مكِّيٌّ ، ثقةٌ .

١٩٨ - مُسَاوِرُ بْنُ شِهَابِ بْنِ مَسْرُورٍ

ابن سعد بن أبي الغادية يسار بن سيع

أبو الحسن المَرَزِيُّ

روى عن أبيه شهاب ، عن أبيه مسرور ، عن جدّه ، عن أبيه ، قال ^(١) :

فقد النَّبِيُّ ﷺ أبا الغادية في الصَّلَاة ، فإذا به قد أقبل ، فقال : « ماخلفك عن

(١) انظر ماسأني برقم ٢٠٨

الصَّلَاةَ يَا أَبَا الْغَادِيَةِ ؟ » . فقال : وُلِدَ لِي مَوْلُودٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فقال : « هَلْ سَمَّيْتَهُ ؟ » فقال : لا . قال : « فَجِئْ بِهِ » . فجاءَ بِهِ فَسَحَّ عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِهِ وَسَمَّاهُ سَعْدًا .

١٩٩ - مُسَاوِرُ بْنُ عَتَبَةَ الرَّبَعِيِّ

من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق في طلب الخلافة ، وكان المساور أميراً على من معه من ربيعة .

٢٠٠ - مُسَاوِرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ

ابن جَدِيْمَةَ بْنِ رِوَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غُطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، الْعَبْسِيُّ^(١) .
وقد على الوليد بن عبد الملك يستنحه في أيام عبد الملك ، ويُدلُّ عليه بالخوولة ، فإن أم الوليد عَبْسِيَّةً ، فلم يُصادف عنده ما أراد فَهَجَاهُ .

ذكر أبو الحسن المدائني ، قال :

كان جَدُّ بَرْزِ الْعَبْسِيِّ - يعني جَدُّ بَرْزِ بْنِ كَامِلِ بْنِ بَرْزِ - سَيِّدًا ، وقد هجاه المساور بن قيس العبسي ، أتاه فلم يصدفه ، فتحول عنه وقال : [من الوافر]

ثَلَاثَةٌ أَشْهَرُ فِي دَارِ بَرْزِ يَرْجِي نَائِلًا عِنْدَ الْوَلِيدِ
فَلَا يَشْكِي الْكِلَالَ بَسْدَارِ بَرْزِ وَلَكِنْ أَنْ تَحُوبَ فَلَا تَعُودِي
فَإِنْ زَهْدَ الْوَلِيدِ كَمَا زَعَمْتُمْ فَا وَرَثَ الزَّهَادَةِ مِنْ بَعِيدِ

فقال له عبد الملك بن مروان : مَنْ وَرَثَ الزَّهَادَةَ ؟ قال : مِنَّا . قال : لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا لَقَتَلْتُكَ .

وقال أيضاً : [من المتقارب]

فَقَدَّتِ الْوَلِيدَ وَأَنْقَلَبَتْ لَهُ كَثِيرٌ الْقَعُودِ أَبِي أَنْ يَبُولَا

(١) جمهرة ابن حزم ٢٥١ وفيه : المساور بن هند بن قيس بن زهير الشاعر ؛ وكنا في الشعر والشعراء ٣٤٨/١ ، والإصابة ١٧١/٦ ، والحزاة ٤١٩/١١ . وكنيته أبو الضمء .

فليت لنا خالداً بالوليدِ وعبد العزيز يحيى بيديلا
أغنُ قعدنا بأبنائنا أم القومُ أنجبُ منَّا فحولاً

فقال له عبد الملك : من قعد به ؟ قال : نحن يا أمير المؤمنين .

٢٠١ - مُسَبِّح الدَّارَانِيّ

حدث ، قال :

رأيتُ أبا سليمان الدَّارَانِيّ وعليه قِباءُ أحمرٍ وقلنسوةٌ حمراءُ مقلوبةٌ وخُفٌّ أحمرٌ .

٢٠٢ - مُسْتورد بن قُدّامة الباهليّ

من أهل العراق ، وفد على معاوية ، وكان ممن شهد لزياد أنه ابن أبي سفيان .

٢٠٣ - مُسْتَهْلَ بن داود التَّميميّ

روى عن عبد السلام بن مكلبة ، بسنده إلى أبي ذر الغفاريّ ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « عِزَّةُ العربِ كنانةٌ ، وأركانها تميمٌ ، وخطباؤها أسدٌ ، وفرسانها قيسٌ ، والله تبارك وتعالى من أهل السَّمواتِ فُرسانٌ ، وفرسانه في الأرضِ قيسٌ » .

٢٠٤ - مُسْتَهْلَ بن الكَميت بن زيد

ابن خنيس بن مُجالد بن وَهيب بن عمرو بن سَبَّيع

ويقال : ابن زيد بن خنيس بن مُجالد بن ذُوَيْبَةَ بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن [ثعلبة بن] دودان بن أسد بن خزيمه ، الأَسديّ^(١)

(١) جمهرة ابن حزم ١٩٢ ، معجم الشعراء ٤٥٢ ، الورقة ٨٢ . وسلسلة النسب هنا مأخوذة عن الأغاني ١/١٧

(ترجمة الكيت) وفي نسبه خلاف كبير ، قارن مقدمة هاشميات الكيت ١١

شاعرٌ أبين شاعر ، وفدَ علي هشام بن عبد الملك مع أبيه حين هرب من خالد القسري .

ذكر أبو الفرج علي بن الحسين في كتابه ، قال (١) :

وحضر المستهلُّ بن الكيت باب عيسى بن موسى ، فكان يُكرمه ، فبلغه أنه قد غلب عليه الشراب ، فاستخفَّ به ، وكان آخر مَنْ يدخل على عيسى بن موسى قومٌ يُقال لهم : الرّاشدون ، يُؤدّن لهم في القعود ، فأدخل المستهلَّ معهم فقال : [من المتقارب]

ألم ترّ أنّي لمّا حضرتُ دُعيتُ فكنّتُ مع الرّاشدينَا
فَقَزْتُ بأحسن أسائهم وأقبح منزلة الدّاخلينَا

قال الأصبغي (٢) :

حبس عبد الله بن عليّ المستهلُّ بن الكيت ، فكتب إليه : [من الطويل]
لئن نحن خفنا في زمان عدوكم وخفناكم إنّ البلاء لراكدٌ

فأطلقه .

٢٠٥ - مسجّر السكسكيّ

روى عن عبد الله بن مساحق ، عن أبي الدرداء ، قال :

قلنا : يا رسول الله ، ماذا يروا أمّتك ؟ أو ماذا يُنتقم منها ؟ قال : « فتنّ تأتي من المشرق كقطع اللّيل المظلم ، يهلك فيها أمّتي أفناداً » قلتُ : بأبي وأمي ، وأي شيء أفناداً ؟ قال : « زمرأ زمرأ » .

(١) الأغاني ٣٥/١٧

(٢) الأغاني ٣٦/١٧ ، معجم الشعراء ٤٥٣ ، والبيت فقط في الورقة ٨٢

٢٠٦ - مُسَدَّد بن عليّ بن عبد الله
ابن العباس بن حميد بن العباس بن الوليد بن أبي السّجيس
أبو المعمر بن أبي طالب الأملوكي ، المحصي^(١)

إمام جامع حمص وخطيبها ، سمع بحمص ودمشق .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابيّ ، بسنده إلى عائشة ؛
أن رسول الله ﷺ قال : « تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان » .
وعن أبي حفص عمر بن علي بن الحسين بن إبراهيم العتكي الأنطاكي ، بسنده إلى أنس ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « ما حلف بالطلاق ولا استحلف به إلا منافق » .
غريبٌ جداً .

قال أبو محمد الكتّاني :

توفي شيخنا أبو المعمر إمام مسجد سوق الأحد في ذي الحجّة سنة إحدى وثلاثين
وأربعمئة ، وكان فيه تساهلٌ .

٢٠٧ - مَسْرُور بن صدقة
أبو صدقة الحارثيّ

من أهل دمشق .

روى عن الأوزاعي ، بسنده إلى أبي هريرة ؛
أن رسول الله ﷺ حين أراد أن ينفّر من منى ، قال : « نحن نازلون - إن شاء الله -
بخيف بني كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر » . يعني بذلك الْمُحَصَّب ، وذلك أن قريشاً
وبني كنانة تقاسموا على بني هاشم وبني المطلب ألا يُسألكوهم ، ولا يكون بينهم وبينهم
شيءٌ حتى يُسلموا إليهم رسول الله ﷺ .

(١) لسان الميزان ٢٠٦/٦ ، المعنى في الضعفاء ٦٥٣/٢

٢٠٨ - مسرور بن مساور بن سعد

ابن أبي الغادية يسار بن سبع المزني

روى عن جده سعد بن أبي الغادية ، عن أبيه ، قال (١) :

فقد النبي ﷺ أبا الغادية في الصلاة ، فإذا به قد أقبل ، فقال : « ما خلفك عن الصلاة يا أبا الغادية ؟ » فقال : « وُلد لي مولودٌ يا رسولَ الله . فقال : « هل سميته ؟ » فقال : لا . قال : « فجيء به » فجاء به فسح على رأسه ، وسماه سعداً .

٢٠٩ - مسرور بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس

أبو سعيد الأموي (٢)

وجَّهه يزيد بن الوليد من دمشق في جيش لقتال أهل حمص حين قاموا بطلب دم الوليد بن يزيد ، ثم أستعمله يزيد على قسرين ، وأم مسرور أم ولد . وكانت داره بدمشق بناحية سوق القمح .

٢١٠ - مسروق بن عبد الرحمن

وهو الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر بن

الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج (٣)

أبو عائشة ، ويقال : أبو أمية الهمداني ، ثم الوادعي ، الكوفي

وقدم الشام في طلب الحديث ، ثم حضر تحكيم الحكيم بدومة الجندل .

(١) انظر ماضي برقم ١٩٨

(٢) نسب قريش للمصعب ١٦٥ ، جهرة ابن حزم ٨١ وفيه : مسروق . فليصحح . وانظر تاريخ دمشق ٤٤٤/١٠

ترجمة أخيه تمام بن الوليد .

(٣) الجرح والتعديل ٢٩٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠ ، ثقات المجلي ٤٢٦ ، طبقات خليفة ١٤٩ ، تاريخ

بغداد ٢٢٢/١٣ ، طبقات ابن سعد ٧٦/٦ ، المعارف ٤٢٢ ، طبقات الفقهاء ٧٩ ، المعرفة والتاريخ ٥٦٠/٢ ، تاريخ واسط =

روى عن عائشة ، قالت :

فَتَلْتُ لَهْدِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْفَلَانِدَ قَبْلَ أَنْ يُحْرَمَ .

عن الشعبي ، قال :

خرج مسروق إلى البصرة ، إلى رجلٍ يسأله عن آية ، فلم يجد عنده فيها علماً ، وأخبر عن رجل من أهل الشام يُقدِّم علينا ها هنا ، ثم خرج إلى الشام ، إلى ذلك الرجل في طلبها .

قال أبو بكر الخطيب :

يقال : إنه سُرق وهو صغير ، ثم وُجد فسُمِّي مسروقاً ، وكان ممن حضر مع عليّ حرب الخوارج بالنهروان .

(١)
عن مسروق بن الأجدع ، قال :

كنتُ مع أبي موسى أيام الحكمين ، وقُسطاطي إلى جانب قُسطاطه ، فأصبح النَّاسُ ذات يوم قد لحقوا به - بمعاولية - من اللَّيْلِ ، فلمَّا أصبح أبو موسى رفع رُفْرَف قُسطاطه فقال : يا مسروق بن الأجدع . قلتُ : لبيك أبا موسى . قال : إن الإمرة ما أوْتُمِرَ فيها ، وإن المُلْكُ ما غلبَ عليه بالسَّيف .

عن أبي داود ، قال :

مسروق بن الأجدع ، كان أبوه أفرسَ فارسٍ بالين ، ومسروق أبنُ أخت عمرو بن معديكرب ، وعمرو خاله .

كان عيسى بن يونس يقول إذا حدَّث عن مسروق :

كان ضخماً في الجاهليَّة ، وفي الإسلام أضخم وأضخم ، وكان أبوه ملك همدان ، وقادها في الجاهليَّة .

= ٣٦ - ٣٧ ، الإصابة ١٧٢/٦ ، تذكرة الحفاظ ٤٩/١ ، طبقات الحفاظ ٣١ ، غاية النهاية ٢٩٤/٢ ، سير أعلام النبلاء ٦٣/٤ ،

العبر ٦٨/١ ، الشذرات ٧١/١

(١) عن طبقات ابن سعد ١١٣/٤

قال مسروق :

لقيتُ عمر بن الخطاب ، فقال لي : من أنت ؟ قلتُ : مسروق بن الأجدع . فقال
عمر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الأجدع : الشيطان » ولكنك مسروق بن
عبد الرحمن .

قال عامر : فرأيتُه في الديوان مكتوباً : مسروق بن عبد الرحمن . فقلتُ : ما هذا ؟
فقال : هكذا سُمِّيَ عمر !

عن عامر الشعبي ، قال :

ما علمتُ أن أحداً كان أطلبَ للعلم في أفقٍ من الآفاق من مسروق .

عن أبي الأنوص ، قال :

سمعتُ ابن مسعود يقول لمسروق : يا مسروق ، أصبح يومَ صومك دهنياً كحليلاً ،
وإيّاك وعبوسَ الصائمين ، وأجبتُ دعوةَ مَنْ دعاك من أهلِ مِلَّتِكَ ما لم يظهرْ لك منه
مِعْزافٌ أو مزمار ، وصلَّ على مَنْ مات منهم ، ولا تقطع عليه الشهادة ، وأعلم أنك لو
تلقى الله بأمشال الجبال ذنوباً خيراً لك من أن تلقاه - كلمةً ذكرها - وأن تقطع عليه
الشهادة ؛ يا مسروق ، وصلَّ عليه وإن رأيتَه مصلوباً أو مرجوماً ، فإن سئلتَ فأجلِّ
عليّ ، وإن سئلتَ أحلتُ على النبيّ ﷺ .

عن مرة ، قال :

ما ولدت همدانيةً مثل مسروق .

قال الشعبي :

أحدثك عن القوم كأنك شهدتهم ، كان شريح أعلمهم بالقضاء ، وكان عبدة يوازي
شريحاً في علم القضاء ، وأما علقمة فانتهى إليه علم عبد الله [بن مسعود] لم يجاوزه ، وأما
مسروق فأخذ عن كلِّ ، وكان الربيع بن خثيم أعلمهم ^(١) علماً وأورعهم ورعاً .

(١) في المعرفة والتاريخ ٥٥٧/٢ : وكان ربيع بن خثيم أشد القوم ورعاً وأقلهم علماً .

عن إبراهيم ، قال (١) :

أنتهى علم أهل الكوفة إلى ستة من أصحابه - يعني ابن مسعود - فهم الذين كانوا يفتنون الناس ويعلمونهم ويُقرؤونهم ؛ علقمة بن قيس النخعي ، والأسود بن يزيد النخعي ، ومسروق بن الأجدع الهمداني ، وعبيدة السلماني ، والحارث بن قيس الجعفي ، وعمرو بن شرحبيل الهمداني .

قال العجلي (٢) :

مسروق بن الأجدع ، يكنى أبا عائشة ، كوفي ، تابعي ، ثقة ، وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون ، وكان يصلّي حتى ترم قدماه .

قال الشعبي :

كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح ، وكان شريح أعلم بالقضاء من مسروق ، وكان شريح يستشير مسروقاً ، وكان مسروق لا يستشير شريحاً .

وقال :

إن كان أهل بيتٍ خلُقوا للجنة فهم هؤلاء ؛ الأسود وعلقمة ومسروق .

قال مسروق :

لاتنشر برك إلا عند من يبغيه .

وقال :

إني أخاف أن أقيس فتزلاً قدم بعد ثبوتها .

قال خليفة في تسمية قضاة الكوفة في زمن معاوية (٣) :

كان شريح قاضياً عليها فأحدره زياداً معه إلى البصرة فقاضى مسروق بن الأجدع حتى رجع شريح .

وذكر أن شريحاً غاب بالبصرة سنة .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٥٢/٢

(٢) في الثقات ٤٢٦ ، وفيه : يكنى أبا بيانة ؛ فليصح .

(٣) في تاريخه ٢٧٥

عن قُمير امرأة مسروق :
أن مسروقاً لم يكن يأخذُ على القضاء رزقاً .

قال مسروق :
لأن أفضي يوماً بعدلٍ وحقاً أحبُّ إليَّ من أن أغزو في سبيل الله سنةً .

وعن إبراهيم بن المنشتر ابن أخي مسروق ، عن أبيه :
أن خالداً - يعني ابن عبد الله بن أسيد - كان عاملاً على البصرة ، أهدى إلى مسروق ثلاثين ألفاً وهو يومئذٍ محتاجٌ فلم يقبلها .

قال مسروق :
أوثق ما أكون بالرزق حين يجيء الخادم فيقول : ما في البيت طعامٌ ولا دقيقٌ ولا ماءً .

وقال :
أطيب ما أكون نفساً يوم تقول المرأة : ما عندنا درهمٌ ولا قفيزٌ .

عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه ، قال (١) :
أصبح مسروق يوماً وليس لعياله رزقٌ ، فجاءته امرأته قُمير ، فقالت له :
يا أبا عائشة ، إنه ما أصبح لعيالك اليوم رزقٌ . قال : فتبسّم وقال : والله ليأتينهم الله برزقي .

حدث أبو إسحاق (١) :
أن مسروقاً زوج أبنته السائب - يعني ابن الأقرع - على عشرة آلاف اشتريتها
لنفسه ، وقال : جهّز امرأتك من عندك . قال : وجعلها مسروق في المجاهدين والمساكين
والمكاتبين .

(١) عن طبقات ابن سعد ٧٩/٦ و ٨٢

قال أبو وائل (١) :

كنتُ مع مسروق في السِّلْسة . فإ رأيتُ أميراً قطَّ كان أعفً منه ، ما كان يصيب إلا ماء دجلة .

عن مسلم ، قال :

غاب مسروق إلى السِّلْسة سنتين ، ثم قدم ، فلما قدم نظر أهله في خُرجه فأصابوا فأساً بغير عود ، فقالوا : غبتَ عنا سنتين ثم جئتنا بفأسٍ بغير عودٍ ! قال : إنا لله . تلك فأسٌ آستعرناها نسينا نردُّها .

قال مسروق :

ما عملتُ عملاً أخوفَ عندي أن يُدخلني النار من عملك هذا ، وما بي أن أكون ظلمتُ مسلماً أو معاهداً ديناراً ولا درهماً ، ولكن بي هذا الجبل الذي لم يسنه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر . قال : فقيل له : ما حملك على الدُخول فيه ؟ قال : لم يدعني شريح وزياد والشيطان حتى أدخلوني فيه .

عن الشعبي ، قال :

أستعمل زياداً مسروقاً على السِّلْسة ، فانطلق ، فات بها . فقيل له : كيف خرج من عمله ؟ قال : ألم تروا إلى الثوب يُبعث به إلى القصار فيجيدُ غسله ، فكذلك خرج من عمله .

وعنه ، قال :

لما بعث زياد مسروقاً إلى السِّلْسة شيعه أصحابه ، فلما أنصرفوا قال له شابٌ : يا مسروق ، إنك قد أصبحتَ قريع القراء ، وإن زينك لهم زينٌ ، وإن شينك لهم شينٌ ، فلا تحدِّث نفسك بفقيرٍ ولا بطولٍ أملٍ .

عن مسلم ، قال (٢) :

وكان - يعني مسروقاً - على السِّلْسة ، فقدم إلى الكوفة ، فاشترى كبشاً بائنين

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٦١/٢ - ٥٦٢

(٢) تاريخ واسط ٢٧ . وهذه الليلة كانت بضريقين من قرى واسط تُشَدُّ معترضة في النهر لئلا ينقطع المن من

المنضي .

وعشرين درهماً ، فلم يكن عنده نقدٌ ، فاستقرضها من بعض جيرته ، فدخل القصر وأنا معه ، فلقية قومٌ فأتنوا عليه فقالوا : جزاك الله خيراً فقد عدلت وأحسنت ؛ فلم يزد على أن قرأ هذه الآية ﴿ أَفمن وعدناه وعداً حسناً ﴾ حتى بلغ ﴿ ثم هو يوم القيامة من المحضرين ﴾ (١) .

قال عبيدة بن يعيش :

دعا أعرابيٌ لمسروق فقال : وقاك الله خشية الفقر وطول الأمل ، ولا جعلك دريئةً للسُّفهاء ولا شيئاً على الفقهاء .

قال سعيد بن جبير :

لقيني مسروق فقال : ياسعيد ، ما بقي شيءٌ يرغبُ فيه إلا أن تُعفّرَ وجوهنا في هذا التُّراب .

قال أبو إسحاق :

حجَّ مسروق فلم يتم إلا ساجداً على وجهه حتى رجع .

قالت امرأة مسروق :

كان - تعني مسروقاً - يصلّي حتى تورّمَ قدماه ، فربّما جلستُ نهاري أبكي ممّا أراه يصنعُ بنفسه .

قال أنس بن سيرين (٢) :

بلغنا بالكوفة أن مسروقاً كان يفرُّ من الطّاعون ، فأنكر ذلك محمد وقال : أنطلق بنا إلى أمّراته نسألها . قال : فدخلنا عليها فسألناها عن ذلك ، فقالت : كلاً والله ، ما كان يفرُّ ، ولكنه كان يقول : أيّام تشاغلٍ ، فأحبُّ أن أخلو للعبادة ، وكان شيخاً يخلو للعبادة .

قالت : فربّما جلستُ خلفه أبكي ممّا أراه يصنعُ بنفسه ، وكان يصلّي حتى تورّمت

قدماه .

(١) سورة القصص : ٦١/٢٨

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٦١/٢ ، وابن سعد ٨١/٦

قالت : وسمعته يقول : الطاعون والبطن والنفساء والفرق ، من مات فيهنّ مسلماً
فهي له شهادة .

قال الشعبي :

غشي على مسروق بن الأجدع في يومٍ صائفٍ وهو صائم . وكانت عائشة زوج
النبي ﷺ قد تبنته فسمى أخته عائشة ، وكان لا يعصي أخته شيئاً . قال : فنزلت إليه
فقالت : يا أبتاه أظطر وأشرب . قال : ما أردتِ بي يا بُنَيَّة ؟ قالت : الرِّفق . قال :
يا بُنَيَّة ، إنَّما طلبتُ الرِّفقَ لنفسِي في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة .

قال مسروق :

كفى بالرجل علماً أن يخشى الله ، وكفى بالرجل جهلاً أن يعجبَ بعمله .

وقال :

المرءُ حقيقٌ أن يكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنوبه فيستغفر الله .

عن حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال (١) :

بلغني أن مسروق بن الأجدع أخذ بيد ابن أخ له فارتمى به على كُناسة بالكوفة
فقال : ألا أريكم الدنيا ؟ هذه الدنيا أكلوها فأفتموها ، لبسوها فألبوها ، ركبوها فأنضوها ،
سفكوا فيها دماءهم ، وأستحلُّوا فيها محارمهم ، وقطعوا فيها أرحامهم .

عن أبي الضحى ، عن مسروق :

أنه سئل عن بيت من شعر ، فكرهه ، فقيل له ، فقال : إني أكره أن أجد في
صحيفتي شعراً .

عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال (٢) :

كان مسروق بن الأجدع قد شهد القادسيَّة هو وثلاثة إخوة له ، عبد الله وأبو بكر
والمنتشر بنو الأجدع ، فقتلوا يومئذٍ بالقادسيَّة ، وخرج مسروق فسلَّت يده وأصابته أمَّة .

(١) عن طبقات ابن سعد ٨٢/٦

(٢) عن طبقات ابن سعد ٧٧/٦ . والأمة : شجة بلغت أم الرأس . القاموس .

وعن مسلم ، عن مسروق ؛
أنه كانت به أمة ، فقال : ما أحبُّ أنها ليست بي ، لعلها لولم تكن بي كنتُ في بعض
هذه . قال أبو شهاب : أظنه يعني الجيوش .

قال الشعبي^(١) :

كان مسروق إذا قيل له : أبطأتَ عن عليّ وعن مشاهدته - ولم يكن شهد معه شيئاً
من مشاهدته ، فأراد أن يناصرهم الحديث - قال : أذكرُكم بالله ، أرايتم لو أنه حين صفّ
بعضكم لبعض ، وأخذ بعضكم على بعض السلاح يقتل بعضكم بعضاً ، ففتح باب من السماء
وأتم تنظرون ، ثم نزل منه ملكٌ حتى إذا كان بين الصقّين قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾^(٢) أكان ذلك حاجزاً بعضكم عن بعض ؟ قالوا : نعم . قال : فوالله لقد
فتح الله لها باباً من السماء ، ولقد نزل بها ملكٌ كريمٌ على لسان نبيكم ﷺ ، وإنها لمُحَكَمَةٌ
في المصاحف ما نسخها شيء .

عن ابن أبي ليلة ، قال :

شهد مسروق النّهروان مع عليّ ، فلما قتلهم قام عليّ وفي يده قدومٌ ، فضرب باباً
وقال : صدق الله ورسوله . فقلتُ : أسمعتم من النبيّ ﷺ في هذا شيئاً ؟ قال : لا ،
ولكن الحرب خدعةٌ .

وعن عامر [الشعبي] قال :

مامات مسروق حتى استغفر الله من تخلفه عن عليّ .

قال مسروق :

ماغبطتُ أحداً ما غبطتُ مؤمناً في حده ، قد استراح من نصيب الدنيا وأمن عذاب
الله .

(١) طبقات ابن سعد ٧٧/٦ - ٧٨

(٢) سورة النساء : ٢٩/٤

عن أبي وائل ، قال :

لَمَّا أَحْتَضَرَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ : أَمُوتُ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَسِّنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أُدْعَى صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا مَا فِي سَيْفِي هَذَا ، فَبِيعُوهُ وَكَفِّتُونِي بِهِ .

عن الفضل بن عمرو ، قال :

مات مسروق وله ثلاث وستون .

قال المدائني :

توفي مسروق سنة ثلاث وستين .

وقيل : أثنيتين وستين .

قال ابن شهاب (١) :

حَدَّثْتَنِي مَلَأَحَةٌ - نَيْطِيَّةٌ مُشْرِكَةٌ كَانَتْ تَحْمَلُ لَهُ الْمَلْحَ - قَالَتْ : كُنَّا إِذَا قَحَطَ الْمَطَرُ نَأْتِي قَبْرَ مَسْرُوقٍ - وَكَانَ مِنْزِلُهَا بِالسَّلْسَلَةِ - فَنَسْتَسْقِي فَتَسْقَى ؛ قَالَتْ : فَفَنَنْضِحُ قَبْرَهُ بِخَمِيرٍ .
قَالَتْ : فَأَتَانَا فِي النَّوْمِ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُمْ لِأَبَدٍ فَاعْلَمِينَ فَبِنْضُوحٍ .
وَمَاتَ مَسْرُوقٌ بِالسَّلْسَلَةِ بِوَسْاطِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ .

٢١١ - مَسْرُوقُ الْعَكِّيِّ

أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ رُؤْيَا وَلَا رِوَايَةً ، وَشَهِدَ وَقْعَةَ الْيَرْمُوكِ أَمِيرًا عَلَى بَعْضِ الْكُرَادِيِّسِ .

عن سيف بن عمر ، قال (٢) :

وَكَانَ مَسْرُوقُ بْنُ فُلَانٍ فِي كُرْدُوسٍ - يَعْنِي يَوْمَ الْيَرْمُوكِ - .

وعن خالد وعبادة ، قال (٣) :

وَبِعَثَ - يَعْنِي أَبَا عُبَيْدَةَ - مَسْرُوقًا وَعَلَقْمَةَ بْنَ حَكِيمٍ فَكَانَا بَيْنَ دِمَشْقَ وَفَلَسْطِينَ .

(١) طبقات ابن سعد ٨٣/٦ - ٨٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٣٩٧/٣ و ٤٣٨ .

٢١٢ - مسعدة

كان من الغزاة .

٢١٣ - مسعدة

مولى خالد بن عبد الله القسري .

ذكر أبو الحسين الرازي :

أنه أبو عمرو بن مسعدة ، وكان خالد آتعمله على الطراز بالكوفة .

٢١٤ - مسعدة بن الحرسي ، القرشي

من أهل دمشق .

٢١٥ - مسعود بن الأسود بن حارثة

ابن نضلة بن عوف بن عبید بن عويج^(١) ، ويقال : عوف بن عدي بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، القرشي ، العدوي . أخو

مطيع بن الأسود

له صحبة ، آستشهد يوم مؤتة بأرض البلقاء من أطراف دمشق ، وهو ابن ٤٠ مسعود بن سويد بن حارثة .

حدث قال :

لما سرفت المرأة القطيفة من بيت رسول الله ﷺ أعظمتنا ذلك ، وكانت من قريش ، فجئنا إلى رسول الله ﷺ فكلّمناه ، فقلنا : يا رسول الله ، نحن نقديها بأربعين

(١) الجرح والتعديل ٢٨١/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١١٥/١٠ ، الإصابة ٨٨٦ ، نسب قريش للصب ٢٨٢

أوقية . فقال النبي ﷺ : « تطهر خير لها » . فلما سمعنا لئن قول رسول الله ﷺ أنطلقنا إلى أسامة بن زيد فكلّمناه ، فقلنا : أشفع لنا إلى النبي ﷺ في شأن هذه المرأة ، تقديمها بأربعين أوقية ؛ فلما رأى ذلك النبي ﷺ قام فينا خطيباً ، فقال : « يا أيها الناس ، ما إكثاركم على حدٍّ من حدود الله وقع على أمةٍ من إماء الله ، فوالذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد كانت لقطعتمها » . فأيس الناس ، فقطع يدها .

قال ابن البرقي :

مسعود بن الأسود قُتل يوم مؤتة في زمان رسول الله ﷺ سنة ثمان ، وأمّه العجاء بنت عامر .

وقال أبو سعيد ابن يونس :

شهد فتح مصر ، وكان ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة .

وذكر الزبير بن بكار أن الذي استشهد بمؤتة ابن عمه مسعود بن سويد ، وتابعه محمد بن سعد كاتب الواقدي ، فلا أدري أشهداها جميعاً ، أو أحد القولين وهم . والله تعالى أعلم .

٢١٦ - مسعود بن سعد الجذامي^(١)

وفد على النبي ﷺ ، وكان يسكن البلقاء .

عن عمرو بن أمية الضمري وغيره ، قالوا^(٢) :

إن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام . فذكر الحديث إلى أن قال : وكان فروة بن عمرو الجذامي عاملاً لقيصر على عمان من أرض البلقاء ، فلم يكتب إليه رسول الله ﷺ ، فأسلم فروة ، وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وأهدى له ، وبعث من عنده رسولا من قومه يقال له :

(١) الإصابة ٩٠/٦

(٢) عن طبقات ابن سعد ٢٦٢/١

مسعود بن سعد ؛ فقرأ رسول الله ﷺ كتابه ، وقبل هديته ، وكتب إليه جواب كتابه ، وأجاز مسعوداً باثنتي عشرة أوقية ونش ، وذلك خمسة درم .

٢١٧ - مسعود بن سعد الأشجعيّ

مَنْ أدرك النَّبِيَّ ﷺ ، وأستشهد يوم مرج الصُّفْر سنة ثلاث عشرة .
ويقال : كانت في المحرم سنة أربع عشرة .

٢١٨ - مسعود بن سويد بن حارثة

ابن نضلة بن عوف بن عدّيّ بن عبّيد بن عويج بن عدّيّ بن كعب
العدويّ ، القرشيّ^(١)

له صحبة ، قُتل بمؤتة من أرض البلقاء شهيداً ، وهو ابن عم مسعود بن الأسود .
قال محمد بن سعد :

وكان قديم الإسلام ، وقُتل يوم مؤتة شهيداً في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة .
وقيل : إن الشهيد بمؤتة مسعود بن الأسود بن حارثة ، فالله أعلم .

٢١٩ - مسعود بن عليّ بن الحسين بن مسعود^(٢)

أبو عمرو القاضي الأردبيليّ المعروف بابن الملحيّ

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي علي محمد بن وشاح ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :
بتُّ عند خالتي ميمونة ، فقام النَّبِيُّ ﷺ في الليل فتوضّأ ، ثم صلّى ثماني ركعات ، ثم
أوتر بثلاث ، ثم اضطجع ، ثم قام فصلّى الرُّكعتين ، ثم خرج .

(١) طبقات ابن سعد ١٤١/٤ ، ونسب قريش ٢٨٦ ، والإصابة ٩١/٦

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي ٤١٦/٢ عن ابن عساكر . ونسبته إلى أردبيل : أشهر مدن أذربيجان .

قال القاضي أبو عمرو :

لما فرغتُ من قراءة كتاب « اللُّمَع في أصول الفقه »^(١) على الشيخ أبي إسحاق الشَّيرازيَّ ببغداد أنشدته : [من البسيط]

إن الإمامَ أبا إسحاقَ درس لي ما صاغه من أصول الفقه في اللُّمَعِ
فسوف أشكر ما يأتيه من كرم علامة العلماء الألمعيّ معي
وأُشَدُّ لِنَفْسِهِ : [من الوافر]

أراني هَدَيْني طول اللَّيالي كَعَيْنين تُعَانِيهِ عَجُوزُ
يقولُ الشافعيُّ يَجُوزُ هذا وقولُ أبي حنيفة لا يَجُوزُ

قال ابن صابر :

سألت القاضي أبا عمرو مسعود بن علي عن مولده فقال : في يوم عاشوراء من سنة إحدى وعشرين وأربعمئة .

٢٢٠ - مسعود بن علي أبو البركات البغداديّ

قدم دمشق ، وحدث بها .

٢٢١ - مسعود بن محمد بن مسعود^(٢)

أبو المعالي النيسابوريّ . الفقيه الشافعيّ المعروف بالقطب

كان أبوه من طَرَيْثِث^(٣) ، وكان أديباً يُقرأ عليه الأدب ، ونشأ هو من صباه في طلب العلم ، وتفقّه على جماعةٍ بنيسابور ، ورحل إلى مرو وتفقّه عند شيخنا أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المُرُوذِي ، وسمع الحديث بنيسابور من شيخنا أبي محمد هبة الله بن سهل

(١) اللُّمَع في أصول الفقه لأبي إسحاق الشَّيرازي .

(٢) طبقات الشافعية للأستوي ٤٩٨/٢ ، وفيات الأعيان ١١٦/٥ ، المعر ٢٣٥/٤ ، شذرات الذهب ٢٦٢/٤

(٣) طريثيث : ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور . (معجم البلدان ٢٢/٤) .

السيدى وغيره ، ودّرّس في المدرسة النظامية بنيسابور مع الشيوخ الكبار نيابةً عن أين بنت الجوّيني ، وأشتغل بالوعظ ، وقدم علينا دمشق سنة أربعين وخمسة وعقد مجلس التذكير ، وحصل له قبولٌ ، وتولّى التدريس بالمدرسة المجاهدية ، ثم تولّى التدريس بالواوية الغربية بعد موت شيخنا أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه ، وكان حسن النظر ، مرابطاً على التدريس ، ثم خرج إلى حلب ، وتولى التدريس بها مدةً في المدرستين اللتين بناها له نور الدين وأسد الدين رحمهما الله ، ثم خرج من حلب ومضى إلى همدان ، وتولى بها التدريس ، وهو بها إلى الآن له قبولٌ ، ثم رجع إلى دمشق وتولّى التدريس بالزاوية الغربية ، وحدث بها إلى أن مات ، وقد تفرّد برئاسة أصحاب الشافعيّ .

وكان حسن الأخلاق ، كريم العشرة ، متودّداً إلى الناس ، متواضعاً قليل التّصنع .
مات رحمه الله آخر يومٍ من شهر رمضان سنة ثمانٍ وسبعين وخمسة ، وصلى عليه صبيحة الجمعة يوم عيد الفطر ، ودُفن في المقبرة التي أنشأها جوار مقبرة الصّوفية غربي دمشق على الشّرف القبلي^(١) .

٢٢٢ - مسعود بن أبي مسعود

أحد ولاة الصّائفة لمعاوية .

قال خليفة :

وفيها - يعني سنة ستّ وخمسين - شتا مسعود بن أبي مسعود أرض الروم .

٢٢٣ - مسعود بن مصاد

أو ابن أنيف بن عبيد بن مصاد الكلبيّ

من أهل الميزة ، شاعرٌ فارسٌ .

ذكر له أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي التّسابة فيما جمعه من نسب آل أبي سفيان : [من الوافر]

(١) الشرف القبلي : مكان مشفى الجامعة حالياً .

ألا صرمت جبالك وأسترتت وحلت عقدة العهد الوثيق
فإن تصرم جبالى أو تبسّدل فقد يسلو الصديق عن الصديق

٢٢٤ - مسعود بن مطيع السجزيّ

سمع بدمشق .

٢٢٥ - مسكين بن أنيف

ويقال : ابن عامر بن أنيف الدارميّ

أسمه ربيعة ، تقدّم ذكره في حرف الزاء^(١) .

٢٢٦ - مسكين بن بكير^(٢)

أبو عبد الرحمن الحرّانيّ

سمع بدمشق وحصص والعراق والجزيرة والحجاز .

روى عن شعبة ، عن هشام بن زيد ، عن أنس :

أن النبيّ ﷺ طاف على نسائه بغسل واحد .

وعن الأوزاعيّ ، عن الزهريّ ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

أهلّ ناساً مع رسول الله ﷺ بعمرة في حجة ، وكنت ممن أهلّ بعمرة .

وعن الأوزاعيّ ، عن ابن شهاب ، عن أنس :

أن النبيّ ﷺ شرب قائماً .

قال أبو عمرو :

في الطبقة الرابعة من أهل الجزيرة مسكين بن بكير الحدّاء الحرّانيّ ، كنيته

أبو عبد الرحمن ، سمعت محمد بن الحارث قال : كان أبيض الرأس واللحية .

(١) الجزء ٢٧٢/٨ من هذا المختصر

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٩/١/٤ ، كنى مسلم ١٤٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٢٠ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٥٥

قال عنه يحيى بن معين :

ليس به بأس .

وقال أبو حاتم :

لأبأس به ، صالح الحديث ، يحفظ الحديث .

قال أبو جعفر بن فضال :

مات مسكين بن بكير سنة ثمانٍ وتسعين ومئة .

٢٢٧ - مسleme بن إبراهيم بن عبد الله

ابن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص

القرشي ، الأمويّ

كان يسكن الرّاهب خارج دمشق .

٢٢٨ - مسleme بن إبراهيم البيروتيّ

أمّه أمٌ وليد .

٢٢٩ - مسleme بن أبي بكر بن يزيد

ابن معاوية بن أبي سفيان الأمويّ

أمّه أمٌ وليد .

٢٣٠ - مسleme بن جابر اللّخميّ

روى عن منبه بن عثمان ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ،

عن النبيّ ﷺ قال ذات يومٍ : « أَحَبُّونَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ سُدَسُ الْجَنَّةِ ؟ » قالوا : بلى

يا رسول الله ، عرضها السّموات والأرض . قال : « فَخُمْسُهَا ؟ » قالوا : نعم . قال :

« فالرَّبيع ؟ » قالوا : فذاك أكبر . قال : « أرجو أن أكون أنا وأمتي نصف أهل الجنة ، ثم أقاسم الأنبياء النُّصف الباقي » .

٢٢١ - مسامة بن حبيب بن مسامة الفهريّ

كان أميراً على جند دمشق مع مسامة بن عبد الملك في غزاة القسطنطينيّة .

عن الوليد ، قال : وأخبرني غير واحد ، قالوا :

لما قطع مسامة الدَّرب وأفضى إلى ضواحي أرض الرُّوم أتاه كتاب ليون بن قسطنطين ، وهو عاملٌ لصاحب قسطنطينيّة على الضّواحي إلى مسامة يُعلمه ولاية من يلي ، وأنه إن أعطاه ما ياله قدم عليه فناصحه وقوّاه على فتحها ؛ فقرأ مسامة كتاب ليون على الأمراء وأهل مشورته ، فاجتمع رأيهم جميعاً على إجابته إلى ما سأل ، وسكت مسامة بن حبيب بن مسامة - وهو أمير جند دمشق - فقال مسامة بن عبد الملك : أيُّها الشَّيخ ، مالك لاتتكلم ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ ذكر الرُّوم فقال : « أصحاب صحري ونحري ومكري » وهذه إحدى مكرهم ، فلا تعطه إلاّ السَّيف . فتضاحك به أمراء الأجناد ، وقالوا : كُبر الشَّيخ . وقالوا : ما عسى أن يكون عند ليون مع هذه الجموع ؟ فكتب إليه مسامة بأمانه على ما سأل ؛ فقدم في أثني عشر ألفاً من أساورته ، فكتبه على مناصحته ومظاهرتة على الرُّوم ودلالته على ما فيه سبب فتح القسطنطينيّة على بطرقتة ، وتخليكه على جماعة الروم الذين يؤدُّون الجزية ، كبطريق جُرزان^(١) وأرمينية ؛ فكتبه على ذلك وأشهد عليه . وذكر الحديث في خديعة ليون مسامة حتى جمع غلال ماحول القسطنطينيّة ، وإشارته عليه بالخروج إلى بعض الوجوه ، ومكاتبة ليور الرُّوم ليملكوه عليهم ويخلي بينهم وبين حمل الغلال ، حتى كان ذلك سبب رحيل مسامة عن القسطنطينيّة .

(١) جُرزان : اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تقيس . (معجم البلدان ١٢٥/٢) .

٢٣٢ - مسلمة بن سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي ، الأموي

وفد على عمر بن عبد العزيز ، ولم أجد له ذكراً في كتاب الزبير بن بكار^(١) .

عن أيوب بن سليمان الرصافي ، قال : سمعتُ أبي يقول :
لما ثقلت وطأة عمر بن عبد العزيز على بني أمية آجتموا ببابه منكرين ليا كان منه ،
وفي القوم مسلمة بن عبد الملك ومسلمة بن سعيد بن العاص ، فقال مسلمة بن سعيد
لمسلمة [بن عبد الملك] : يا أبا سعيد ، ماتقول في هذا الأمر الذي نحن فيه ؟ فقال : أرى
أنه إبراءٌ من الأضرار نزل بكم في دنياكم تقمةً عليكم بقول هذ الرجل ، وما أرى لكم شيئاً
تلجؤون إليه إلا الصبر إلى أقتضاء مدته ، فإمّا خلفه من كان يرى بكم ما كان يراه خلفاؤكم
وإمّا أقتدى بسيرته فيكم ، فراضكم الصبر على القناعة . فقال له مسلمة بن سعيد : أخلتنا على
مدةٍ تعتادونها ، مالي نفسٌ تقوى على هذا ، فقوموا بنا .

فدخل الحاجب على عمر فأعلمه بمكانهم ، فقال : قد عرفتُ الأمر الذي جمعهم ، والله
لأنصرفوا إلا بما يسود وجوههم ، أدخل عليّ زعيمهم مسلمة بن سعيد : فأدخله ، فسلم
وجلس ، فأخذ في تقرير عمر . فقال له : دع هذا وخُذ فيما جئتَ له . فقال :
يا أمير المؤمنين ، إن الأمر قد أفضى بأهل بيتك إلى ما يرقُّ لهم منه العدو . فقال له عمر :
هيهات ، تلك أثرة حملها المعتدون على كاهل الدّين فأوقروه ، إننا يترادُّ به في صدورهم
حسرات ليا أسلفوا ، والله ما أزددتُ لهم نظراً إلا أزداد البلاء عليهم ثقلاً . فقال له مسلمة :
فادفع إلينا صِكاك قطائنا من خلفائنا . فقال عمر : ذكرتي الطّمن وكنتُ ناسياً ،
يا جارية ذلك الصُّندوق : قوِّض بين يديه ، ففتحه وجعل يُخرج تلك السُّجّلات فيحرقها
كتاباً كتاباً . فقال له مسلمة : لاصبر على هذا . فقال : بلى والله تصبر عليه غير مكرم في
دنيا ولا مأجور في دين . فقال له : أراحنا الله منك . فقال له عمر : لا صبر ، هلّمّ فيدي
معمودة بيدك إلى أن نواقي الموسم ، فأجعلها إلى المسلمين ، فيكونون هم الذين يختارون

(١) ولا في كتاب عمه المصعب .

لأنفسهم . فقال له مسلمة : لا يمنعني مايسوؤني في أهل بيتي أن أقول فيك الحق ، والله لا يعدلون بها عنك .

٢٣٣ - مسلمة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم الأموي^(١)

روى عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة :
أن النبي ﷺ كان يوتر بخمس ركعات ، لا يفصل في شيءٍ منهن إلا الخامسة .

قال عنه أبو حاتم :
أرى أحاديثه صحاحاً .

وقال الدارقطني :
يُعتَبَرُ به .

٢٣٤ - مسلمة بن عبد الله بن ربيعي^(٢) الجهني ، الداراني ، العدل

روى عن خالد بن اللجلاج ، عن أبيه ، قال :
كُنَّا نعمل في السوق ، فأمر رسول الله ﷺ برجلٍ فَرَجَمَ ، فجاء رجلٌ فسألنا أن ندلّه على مكانه الذي رُجِمَ فيه ، فجئنا به حتى أتينا رسول الله ﷺ ، فقلنا :
يا رسول الله ، إن هذا جاء يسألنا عن ذلك الحبيث الذي رُجِمَ اليوم . فقال
رسول الله ﷺ : « لا تقولوا : الحبيث ، فوالله هو أطيبُ عند الله من المسك » .

(١) الجرح والتعديل ٢٦٦/١/٤ ، لسان اللغزان ٢٢/٦ ، المعنى في الضعفاء ٦٥٧/٢

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٦/١/٤ برقم ١٢٢٦ و ١٢٢٩ ، تاريخ داريا ٩١ ، تاريخ أبي زرعة ٣٦٠/١ ، تهذيب

وعن عمير بن هانئ ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال ^(١) :
قال رسول الله ﷺ : « أحلوا الله يغفر لكم » . قال مروان بن محمد : قوله : أحلوا
الله ، أي أسلموا لله يغفر لكم .

قال عبد الرحمن بن إبراهيم ^(١) :
مسلمة بن عبد الله الجهني ، كان على بيت المال زمن هشام ، وكان أيضاً على تابوت
الزكاة بدمشق .

٢٣٥ - مسلمة بن عبد الحميد الضبيّ

من أهل دمشق .

٢٣٦ - مسلمة بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ^(٢)
أبو سعيد ، وأبو الأصغ ، يُكنى بها جميعاً ، الأمويّ

وكانت داره بدمشق في محلة القباب عند باب الجامع القبليّ ، ووليّ الموسم في أيام
الوليد ، وغزا الروم غزوات ، وحاصر القسطنطينية ، وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين ، ثم
عزله ، ووليّ أرمينية .

عن مسلمة بن عبد الملك ، قال :
لما احتضر عمر بن عبد العزيز كنتُ عنده في قبة ، فأومأ إلينا أن أخرجوا ، فخرجنا
فقعدها حول القبة ، وبقي عنده وصيف ، فسمعناه يقرأ هذه الآية ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِينَ ﴾ ^(٣) ما أنتم بيأنس
ولا جان ، ثم خرج الوصيف فأومأ إلينا أن أدخلوا ، فدخلنا فإذا هو قد قبض .

(١) عن تاريخ داريا ٩١ - ٩٢

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٤ ، وفيات الأعيان ٢٠٣/٦ - ٢٠٧ ، سير أعلام النبلاء

٢٤١/٥ ، نسب قريش ١٦٥

(٣) سورة القصص : ٢٨/٨٢

قال الزبير بن بكار في تسمية ولد عبد الملك ، قال :
ومسلة بن عبد الملك ، وكان من رجالهم ، وكان يُلقَّب الجرادة الصِّفراء ، وله آثارٌ
كثيرةٌ في الحروب ونكايةٌ في الروم .

عن خليفة ، قال : قال ابن الكلبي^(١) :
وفي سنة ست وثمانين غزا مسلة بن عبد الملك بلاد الروم ، ففتح حصن تولق
وحصن الأخرم قبل وفاة عبد الملك .

وفيها - يعني سنة سبع وثمانين - غزا مسلة بن عبد الملك فافتتح قَمَيْمٍ وبحيرة
الفرسان ، وبلغ عسكره قلوذيمانس فقتل وسي .

وفيها - يعني سنة ثمان وثمانين - غزا مسلة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن
عبد الملك قُرَى أنطاكية وطَّوَّانَةَ من أرض الروم وشتوا عليها فجمعت لهم الروم جَمْعاً
كثيراً ، فساروا إليهم ، فهزم الله الروم ، وقتل منهم بشراً كثيراً [يقال : خمسون ألفاً]
وفتح الطَّوَّانَةَ والجُرْجُومَةَ .

وفيها - يعني سنة تسع وثمانين - غزا مسلة بن عبد الملك عمورية فلقي جمعاً
للمشركين فهزمهم الله .

وفيها - يعني سنة تسعين - غزا مسلة بن عبد الملك سورية ففتح الحصون الخمسة التي
بها .

وفيها - يعني سنة إحدى وتسعين - عزل الوليدُ محمد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية
وأذربيجان وولأها مسلة بن عبد الملك ، فعزا مسلة سنة إحدى وتسعين التُّرك حتى بلغ
الباب من بحر أذربيجان ، ففتح مدائن وحصوناً ، ودان له من وراء الباب .

وفيها - يعني سنة ثلاث وتسعين - غزا مسلة بن عبد الملك ، فافتتح ما بين الحصن
الجديد من ناحية مَلْطِيَّة .

وفيها - يعني سنة أربع وتسعين - غزا مسلة بن عبد الملك أرض الروم ، فافتتح
سندرة ؛ وأقام الحجَّ مسلة بن عبد الملك .

(١) تاريخ خليفة ٢٨١ - ٤٩٤

وفيها - يعني سنة خمس وتسعين - فتح مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب من أرمينية ، وهدم مدينتها وأخربها ، ثم بناها مسلمة بعد ذلك ويتسع سنين ؛ حدثني أبو خالد عن أبي البراء ، حدثني يزيد بن أسيد ، قال : غزا مسلمة سنة خمس وتسعين ، وأفتتح مدينتين [سروان وجرمان والبران] ومدينة صُول ، حتى أتى مدينة الباب .

وأغزى سليمان بن عبد الملك الصائفة مسلمة بن عبد الملك - يعني سنة ست وتسعين - .

وفيها - يعني سنة سبع وتسعين - غزا مسلمة بن عبد الملك بُرْجُمَةَ ، والحصن الذي أفتتح الوضاح وهو حصن ابن عوف ، وأفتتح مسلمة أيضاً حصن الحديد وسردا ، وشتا بضواحي الرُّوم .

وفي سنة ثمانٍ وتسعين ، شتا مسلمة بضواحي الرُّوم ، وشتا عمر بن هبيرة البحر ، فسار مسلمة من مشتا حتى صار إلى القسطنطينية في البحر والبرّ ، فجاوز الخليج وأفتتح مدينة السقالية ، وأغارت خيل بُرْجان على مسلمة ، فهزمهم الله ، وخرّب مسلمة ما بين الخليج وقسطنطينة .

عن عبيد الله بن بشر الغنويّ ، عن أبيه ، قال :
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لتفتحنَّ القسطنطينية ، ولنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك الجيش » . قال : فدعاني مسلمة بن عبد الملك . قال : فحدثتُه بهذا الحديث فغزاهم .

قال الأعمى :

حاصر مسلمة بن عبد الملك حصناً ، فأصابهم فيه جهدٌ عظيمٌ ، فندبَ النَّاسَ إلى نَقْبٍ منه ، فما دخله أحدٌ ، فجاء رجلٌ من الجنود فدخله ، ففتح الله عليهم ، فنادى مسلمة : أين صاحب النُّقب ؟ فما جاء أحدٌ ، حتى نادى مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً . فجاء في الرَّابِعة رجلٌ فقال : أنا أيُّها الأمير صاحبُ النُّقب ، آخذٌ عهداً وموثيقاً ثلاثاً ؛ لا تُسَوِّدوا أسمى في صحيفة ، ولا تأمروا لي بشيء ، ولا تشغلوني عن أمري . قال : فقال مسلمة : قد فعلنا ذلك بك . قال : فغاب بعد ذلك فلم يرَ ؛ فكان مسلمة بعد ذلك يقول في ذمِّ صلته :
اللَّهُمَّ اجعلني مع صاحب النُّقب .

عن الأوزاعي، قال :

لما غزا مسلمة بن عبد الملك الروم أخذه صداعٌ شديدٌ ، فبعث إليه ملك الروم بقلنسوة ، فقال : ضَعها على رأسك ، فإنها تذهب بصداعك . فقال : مكيدةٌ ؛ فأخذها فوضعها على بعض البهائم فلم يَر إلا خيراً ، ثم أخذها فوضعها على رأس بعض أصحابه فلم يَر إلا خيراً ، ثم أخذها فوضعها على رأسه فذهب الصداع عنه ؛ فأمر بها ففتقت فإذا فيها كتابٌ فيه سبعون سطراً هذه الآية مكررة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (١) .

قال خليفة (٢) :

وفيها - يعني سنة إحدى ومئة - جمع يزيد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك العراق ، وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب .

وفي آخر سنة اثنتين ومئة أو أول سنة ثلاث ومئة عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق .

وفيها - يعني سنة سبع ومئة - عزل هشام بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحَكَمي عن أرمينية وأذربيجان ، وولأها مسلمة بن عبد الملك ، فوجّه مسلمة الحارث بن عمرو الطائي .

قال أبو خالد :

قال أبو البراء : وغزا مسلمة من ذلك العام فأدربَ من مَلَطِيَّة فأناخ على قيساريَّة ، فأفتتحها عنوةً ، وذلك لأربع خلون من شهر رمضان سنة سبع ومئة .

وفيها - يعني سنة ثمان ومئة - غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة اليمنى .

وفيها - يعني سنة تسع ومئة - غزا مسلمة بن عبد الملك وسرَّح الجيوش في أذربيجان ، فشتوا بها . ثم عزله سنة تسع .

(١) سورة فاطر : ٤١/٣٥

(٢) تاريخ خليفة ٤٧٠ - ٥٠٧ .

وفيها - يعني سنة عشر [ومئة] - غزا مسلمة بلاد الخَزَر وهي الغزاة التي تُسمى غزاة الطَّين .

وفيها - يعني سنة إحدى عشرة - عزل هشام بن عبد الملك أخاه مسلمة عن أرمينية وأذربيجان ، وولَّى الجُرَّاح بن عبد الله الحكميَّ الولاية الثانية .

قال : قال ابن الكلبيّ : وخرج مسلمة بن عبد الملك في شوال سنة اثنتي عشرة ومئة في طلب التُّرك في شدّة من المطر والثلج حتى جاوز الباب ، وخلف الحارث بن عمرو الطائيّ في بنيان الباب وتحصينه ، وقطع له بعضاً ، ثم بعث الجيوش فافتتح مدائن وحصوناً فحرق أعداء الله أنفسهم بالنار في مدائنهم ؛ وقتل الجُرَّاح سنة اثنتي عشرة ومئة ، فولّى سعيد بن عمرو الحَرَشِيّ ، ثم عزله سنة ثلاث عشرة وولّى مسلمة بن عبد الملك ففعل مسلمة ، وأسّخلف مروان بن محمد ، ولأها هشام مروان بن محمد في أول سنة أربع عشرة ومئة .

وفيها - يعني سنة أربع عشرة ومئة - عزل هشام مسلمة بن عبد الملك عن أرمينية وأذربيجان والجزيرة ولأها مروان بن محمد بن مروان مستهلاً المحرم .

عن العتبيّ ، قال :

دخل مسلمة إلى الوليد فاسترضاه من شيء بلغه عنه ، فرضيَ عنه ، وخرج مسلمة بعد المغرب فقال الوليد : خذوا الشمع بين يدي أبي سعيد . فقال مسلمة : يا أمير المؤمنين لا سريتُ اللَّيلة إلاّ في ضياءِ رضاك .

قال مسلمة :

إن أقلّ الناس همّاً في الآخرة أقلّهم همّاً بالدنيا .

وقال :

ما أحمَدتُ نفسي على ظفيريّ أبدأته بعجز ، ولا كُمتها على مكروهيّ أبدأته بحزم .

وقال :

مروءتان ظاهرتان : الرّياس والقصاحة .

عن شيخ من باهلة ، قال :

كان مسلمة بن عبد الملك إذا كثّر عليه أصحاب الحوائج وخاف أن يضجر قال لأذنه : أئذن لجلسائي ، فيأذن لهم ، فيفتنّ ويفتنّون في محاسن الناس ومروءاتهم ، فيتطربّ لها ويرتاح عليها ، ويصيبه ما يصيب صاحب الشراب ، فيقول لأصحابه : أئذن لأصحاب الحوائج ؛ فلا يبقى أحدٌ إلاّ قضيت حاجته .

قال المدائني :

قال مسلمة لثّصيب : سئني . قال : لا ، لأنّ كفك بالجزيل أكثر من مسألتي باللسان ، فأعطاه ألف دينار .

قال مسلمة :

الأنبياء لا يتشاءبون ، ماتتاءب نبيّ قطّ .

عن عمرو بن ميمون ، عن أبيه ، قال :

قال مسلمة بن عبد الملك : أليس قد أمرتم بطاعتنا ؟ يعني ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾^(١) . قال : قلتُ : إن الله قد أنتزعه منكم إذا خالفتم الحقّ ، قال الله تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شئٍ فردوه إلى الله والرسول ﴾^(٢) . قال : فأين الله ؟ قلتُ : الكتاب . قال : فأين الرسول ؟ قلتُ : السّنة .

قال مسلمة : [من الوافر]

فلو بعض الحلال ذهلت عنه لأغناك الحلال عن الفضول

وقال في صديق كان له فمات ، فجزع عليه^(٣) : [من الطويل]

يسخّي بنفسي عن شراحييل أني إذا شئت لاقيت أمرءأ مات صاحبه

(١) سورة النساء : ٥٩/٤

(٢) البيت في تعازي المبرد ١٩٩ وتعازي المدائني ٥٢ لمسلمة ، وفي الكامل ٣٧/٤ بلا نسبة ، ونسبه أبو تمام في الحامسة ٨٧١/٢ بشرح المرزوقي إلى الشمردل بن شريك أو نهشل بن حرّبي .

عن عوانة ، قال :

كان بين مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد بن عبد الملك مباحدة ، فبلغ مسلمة أن العباس ينتقصه ، فكتب إليه بهذه الأبيات : [من الوافر]

فلولا أن أصلك حيث تنى	وفرعك منتهى فرعي وأصلي
وأني إن رميتك هيص عظمي	ونالتني إذا نالتك نبلي
إذا أنكرتني إنكار خوفي	تضم حشاك عن شمي وعذلي
فكم من سورة أبطأت عنها	بني لك مجدها طلي وجلي
ومبهمة عيت بها فأبدى	حويلي عن مخارجها وفضلي
كقول المرء عمرو في القوافي	لقيس حين خالفه بفعل ^(١)
« عذيرك من خليلك من مراد	أريد حياؤه ويريد قتلي »

عن موسى بن [زهير بن] مضر بن منظور بن زيان بن سيار ، عن أبيه ، قال :

كنت في عسكر هشام بن عبد الملك لما مات مسلمة بن عبد الملك ، فرأيت هشاماً في شرطته ، ونظرت إلى الوليد بن يزيد قد أقبل يجر مطرفاً خز عليه حتى وقف على هشام ، والوليد نشوان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عفتي من بقي لحوق من مضى ، وقد أقفر بعد مسلمة الصيد والمرمى ، وأختل الثغر قوهي ، وعلى أثر من سلف يمضي من خلف ﴿ وترودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾^(٢) . فلم يجر هشام جواباً ، وسكت الناس فلم يترههم^(٣) أحد بشيء ، فأنشأ الوليد يقول^(٤) : [من الوافر]

أهينمة حديث القوم أم هم	نيام بعد مامتع النهار
عزير كان بينهم نبياً	فقول القوم وحي لا يحار
كأننا بعد مسلمة المرجى	شروب طوحت بهم عقار
أو ألاف هجانن في قيود	تلقت كلما جنت ظموا

(١) هو عمرو بن معديكرب ، والبيت الآتي في ديوانه ٩٢ ، والبيت هنا مقلوب ليناسب القافية .

(٢) سورة البقرة : ١٩٧/٢

(٣) رهم في كلامه : أن منه بطرف ولم يفصح بجميعة . اللسان .

(٤) الخبر والأبيات في الأغاني ٧/٧

فليتك لم تمت وفداك قوم تراخي بينهم عنا الديار
سقم الصدر أو شرفاً نكيداً وآخر لا يزور ولا يزار

قال : سقيم الصدر : عنى به يزيد بن الوليد الناقص . والشرف النكيد : عنى به هشاماً . والذي لا يزور ولا يزار : مروان بن محمد .

قال خليفة^(١) :

وفي سنة عشرين ومئة مات مسلمة بن عبد الملك ، يوم الأربعاء في المحرم بالشام !
وقيل : سنة إحدى وعشرين .

٢٣٧ - مسلمة بن علي بن خلف^(٢)

أبو سعيد الحشني

من أهل قرية بيت البلاط^(٣) من قرى دمشق .

روى عن ابن جريج ، عن حميد ، عن أنس ، قال :
كان النبي ﷺ لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاث .

وعن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، عن رسول الله ﷺ ، قال :
« إن بين يدي الساعة سنين خداعة يُتهم فيها الأمين ، ويؤمن فيها الخائن ، ويصدق فيها الكذاب ، ويكذب فيها الصادق ، ويتكلم فيها الرويضة » قيل : يارسول الله ،
ومن الرويضة ؟ قال : « السفيه ينطق في أمر العامة » .

قال البخاري :

مسلمة بن علي الحشني منكر الحديث .

(١) تاريخ خليفة ٥١٩ وهذا منه عجيب ، فقد قال في ٥٢٤ : وفي سنة إحدى وعشرين غزا مسلمة بن عبد الملك على الصائفة وسار معه هشام حتى بلغ ملطية .

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٨/١٤ ، كنى مسلم ١١٩ ، الإكمال ٢٦١/٢ و ٢٥١/٦ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٦ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٥٧ ، معجم البلدان ١/٥١٩

(٣) بيت البلاط : من قرى دمشق بالفوطية . (معجم البلدان ١/٥١٩) وغوطة دمشق ١٦٤

قال ابن يونس :

قدم مصر وسكنها وحدّث بها ، ولم يكن عندهم بذلك في الحديث ، توفي بمصر قبيل سنة تسعين ومئة ، آخر من حدّث عنه بمصر محمد بن ربح ، وداره بمصر عند مسجد العيثم معروفة به .

قال ابن حبان :

كان ممن يقلب الأسانيد ، ويروي عن الثقات مالميس من أحاديثهم ، فلمّا فحش ذلك بطل الاحتجاج به .

٢٣٨ - مسامة بن عمرو

أبو عمرو

حدّث ، قال :

شهدت مع عمير بن هانئ جنازة ، فلمّا دُفن قلتُ : أشهدُ أنك تحبُّ الله ورسوله . فقال لي عمير : أحسنت يا أبا عمرو ، أشهدوا لأخيكم بأحسن ماتعلمون منه ، فإن شهادتكم نافعةٌ له .

٢٣٩ - مسامة بن مخلد بن الصّامت

ابن ينار بن لؤذان بن عبد وُدّ بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة^(١)

أبو معن ، ويُقال : أبو سعيد ، ويُقال : أبو معاوية ، ويُقال : أبو معمر ، الأنصاريّ

أدرك النَّبِيَّ ﷺ ، ووفد على معاوية ، وشهد معه صفين ، وكان فيها أميراً على أهل فلسطين وكانوا في الميسرة .

(١) جهمرة ابن حزم ٣٦٦ ، ولاة مصر ٦١ ، طبقات خليفة ٩٨ و ٢٩٢ ، المرح والتعديل ٢٦٥/١/٤ ، طبقات ابن سعد ٥٠٤/٧ ، الإكمال ٢٢٢/٧ و ٤٢٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٨ ، الإصابة ٦/٩٧ ، سير أعلام النبلاء ٣/٤٢٤ ، العبر ٦٦/١ ، الشذرات ٧٠/١

وقيل : إنه لم يشهد صفين ولم يفسد على معاوية إلا بعد أن أخذ مصر ؛ وولي إمرة مصر لمعاوية ولابنه يزيد .

روى عن النبي ﷺ ، قال :

« من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن فرج عن مكروب فرج الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته » .

قال محمد بن عمر [الواقدي]^(١) :

وقد روى مسلمة بن مخلد عن رسول الله ﷺ ، وتحوّل إلى مصر فترها ، وكان مع أهل خربثا^(٢) وكانوا أشدّ أهل المغرب وأعدّه ، وكان له بها ذكرٌ ونباهةٌ ، ثم صار إلى المدينة فمات بها في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

وقال ابن يونس :

من أصحاب رسول الله ﷺ ، شهد فتح مصر واحتطّ بها ، وولي الجند لمعاوية بن أبي سفيان ولابنه يزيد بن معاوية ، توفي بالإسكندرية سنة اثنتين وستين في ذي القعدة .

قال مسلمة :

قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن أربع سنين ، وتوفي وأنا ابن أربع عشرة .

عن الحكم بن الصلت ، قال :

سمعتُ يزيد بن شريك الفزاري يقول : أنا في زمن عمر أرمى البهم . قلتُ : مَنْ كان يبعثُ إليكم ؟ قال : مسلمة بن مخلد ، فكان يأخذ الصدقة من أغنيائنا فيردها على فقرائنا .

قال مجاهد^(٣) :

كنتُ أتحدى الناس بالحفظ ، فصلّيت خلف مسلمة بن مخلد فقرأ بسورة البقرة ، فما ترك منها واواً ولا ألفاً .

(١) عن طبقات ابن سعد ٥٠٤/٧

(٢) خربثا : قرية بمصر من نواحي الإسكندرية ، خربت . (معجم البلدان ٣٥٥/٢) .

(٣) ولاة مصر ٦٢

قال الليث بن سعد :

وفي سنة ثنتين وستين توفي مسleme بن مخلد .

٢٤٠ - مسleme بن نافع

مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي

وهو أخو دويد بن نافع

من أهل دمشق .

روى عن أخيه دويد بن نافع ، عن عبد الله بن شهاب أخي الزهري ، عن أنس بن مالك ،

قال :

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن في بطني حدثاً فأقم عليّ حدّ الله . فقال رسول الله ﷺ : « لا يقتل ما في بطنك من أجلك ، أذهبي حتى تضعيه » فذهبت ، فلمّا وضعت جاءته ، فقالت : يا رسول الله ، قد وضعت . قال : « أذهبي فأرضعيه حتى تفتميه » . فذهبت فأرضعته حتى فطمته ، ثم جاءت فقالت : يا رسول الله ، قد فطمته . قال : « أذهبي فأكفليه قوماً » . فذهبت ثم جاءت هي وأخت لها تماشيان ، فقالت : يا رسول الله ، هذه أختي تكفله ؛ فجعل رسول الله ﷺ يعجب منها ومن أختها ، ثم أمر بها رسول الله ﷺ أن يحفر لها ، ثم قال : « إذا وضعتوها في حفرتها فليذهب رجلٌ منكم من بين يديها كأنه يريد أن يشغلها ، حتى إذا شغلها فليذهب رجلٌ منكم من خلفها بحجرٍ عظيمٍ فليرم به رأسها » .

٢٤١ - مسleme بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية^(١)

أبو شاكر الأموي

كان شريفاً ممدّحاً ، ولي في أيام أبيه الموسم وغزو الصائفة ، وأمّه أم حكيم بنت

(١) جمهرة ابن حزم ٩٢

يحيى بن الحكم بن أبي العاص ؛ وداره بدمشق هي المعروفة بدار أماجور لزريقَ الجامع من ناحية باب البريد ولزريقَ دار أبي الدرداء .

وله يقول ابن أذينة^(١) : [من المتقارب]

أتينا نمتُّ بأرحامنا وجئنا بإذن أبي شاكِرِ
بإذن الذي سار معروفُه بنجدٍ وغارَ مع الغائرِ
إلى خير خندفٍ في ملكسه ليأدٍ من النَّاسِ أو حاصرِ

قال ذلك عروة بن أذينة حين سأله هشام بن عبد الملك : ما جاء بكم ؟ ولذلك حديث^(١) .

قال خليفة^(٢) :

وأقام الحج - يعني سنة تسع عشرة ومئة - مسلمة [بن هشام بن عبد الملك] أبو شاكِر .

عن الزُّهري ؛

أن هشام بن عبد الملك أستعمل ابنه أبا شاكِر ، وأسمه مسلمة بن هشام ، على الحجِّ سنة ست عشرة ومئة ، وأمر الزُّهري أن يسيرَ معه إلى مكة ، ووضع عن الزُّهري من ديوان مال الله سبعة عشر ألف دينار ، فلَمَّا قدم أبو شاكِر المدينة أشار عليه الزُّهري أن يصنع لأهل المدينة خُبْزاً ، وحضه على ذلك ، فأقام بالمدينة نصف شهر ، وقسم الخمس على أهل الدِّيوان ، وفعل أموراً حسنة ، وأمره الزُّهري أن يَهْلُ من باب مسجد ذي الحَلِيفَة إذا أتبعثت به راحلته ؛ وأمره محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي أن يَهْلُ من البيداء ، فأهل من البيداء .

وقال خليفة^(٢) :

سنة عشرين ومئة غزا مسلمة بن هشام أرض الروم .

(١) الأغاني ١٨/٢٢٥

(٢) في التاريخ ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٤

وفي^(١) سنة إحدى وعشرين ومئة : غزا مسلمة بن هشام^(٢) على الصائفة ، وسار معه هشام حتى أتى مَلَطِيَةَ .

عن أبي عكرمة ، قال :

لَمَّا مدح الكيث مسلمة بن هشام قال له مسلمة : لو قلتَ فيّ مثل ما قال الأخطل في يزيد - يعني قصيدته الدالّية^(٣) - فقال الكيث : إن أنت أعطيتني ما أعطى يزيد الأخطل فعلتُ - وكان يزيد أعطى الأخطل سبعين ألف درهم - فقال هشام : أنا أفعل ؛ فعمل الكيثُ فيه : [من الطويل]

أفي اليوم تُقضى حاجةُ النفس أم غدا وما يعدُّ بعدِ كان إن كان أبعدا

٢٤٢ - مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم

ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان

كان يسكن قرية الجامع من قرى المرج ، وأمرأته أمة العزيز بنته عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد الملك .

٢٤٣ - مسلمة بن يعقوب بن عليّ

ابن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ويُقال : مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، الأمويّ

وهو الذي وثب على أبي العميّطر عليّ بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ، وخلعه من الخلافة ، وباع لنفسه بدمشق في أيام المأمون .

(١) في التاريخ ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ .

(٢) في تاريخ خليفة ٥٢٤ : غزا مسلمة بن عبد الملك على الصائفة ...

(٣) انظر ديوان الأخطل ٣٠٢/١ (قباوة) .

حدّث النضر بن يحيى ، قال :

وقبل أن ينصرف ابن بيهس في علته إلى حوران ، جمع رؤساء بني نمر فقال لهم : قد كان من علّي ماترون ، فارقوا ببني مروان بن الحكم ، وألطفوا بهم ، وعليكم بمسلة بن يعقوب بن عليّ بن محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، فإنه ركيك ، وهو ابن أختكم ، فأعلموه أنكم لا تثقون ببني أبي سفيان وأنكم تثقون به وتبايعونه ، ثم أنشدهم :
[من البسيط]

كيدوا العدو بأن تبدوا مباعدي ولا تنوا في الذي فيه لهم تلف
وكتبوني بما تأتون من هنة حتى تكون إليّ الرسل تختلف

فاجتمعت بنو نمر إلى مسلة بن يعقوب فكلموه وبدلوا له البيعة ، فقبل منهم ، وجمع مواليه وأهل بيته فدخل على أبي العميطر في الخضراء كما كان يدخل للسلام عليه ، وقد أعدّ لِحجاب أبي العميطر عدادهم ، فلما سلم عليه وجلس معه في الخضراء قبض على أبي العميطر فشده في الحديد ، وبعث إلى رؤساء بني أمية على لسان أبي العميطر يأمرهم بالحضور فجعل كل من دخل يُقال له : بايع ، والسيف على رأسه ، قبايع ؛ وأدنى مسلة القيسيّة ولبس الثياب الحر وجعل أعلامه حمرأ ، وأقطع بني أمية ضياع المرج ، وجعل لكل رجلٍ من وجوه قيس بمدينة دمشق منزلاً وولاًهم ، فقال له أبو العميطر يوماً ، وقد دعا به وهو مقيد ، فنظر إلى قيس في الثياب الحمر ، ومسلة كذلك ، فقال له : لو حرت أستك كان خيراً لك ؛ فأمر به فحُجِب . وخرج ابن بيهس من الصلة ، فجمع جماعةً وأقبل يريد دمشق ، فقال مسلة بن يعقوب لمن معه من هوازن : هذا صاحبكم يريد بنا ما فعل بأبي العميطر . فقالوا له : ما هو لنا بصاحبٍ ، وما يعرف غيرك ، وهذه سيوفنا دونك ؛ وأنشده بعضهم : [من الوافر]

ستعلم نُصحنَا إن كان كونٌ وتعلم أنّنا صيرّ كرامٌ
حاةٌ دون مُلكك غير ميلٍ إذا ماجدٌ بالحربِ أحتدامٌ
وسوف تُريك في الأعداء ضرباً يطيرُ سواعدٌ منهم وهامٌ
وطعتاً في النحورِ بدابلاتٍ طِوالٍ في أسنّتها الحيامٌ

فوثق بهم مَسْلمة وتزِيد في برهم ، وأقبل ابن بيهس حتى نزل قرية الشَّعباء^(١) ، وأصبح غادياً إلى مدينة دمشق ، وصاح الدَّيدبان^(٢) بالسَّلاح ، وخرج مَسْلمة وخرجت معه القيسيَّة ، فقاتلوا ذلك اليوم مع مَسْلمة قتالاً شديداً ، وكثرت الجراحات في الفريقين ، وأنصرف ابن بيهس وقد ساء ظنُّه بقيس ، فكتب إليه : [من الوافر]

سيكفي الله وهو أعزُّ كافي	أمير المؤمنين ذوي الخلاف
وكلُّ مَقْدَرٍ في اللُّوحِ يأتي	وكلُّ صَبَابَةٍ في إلى أتكشاف
وما أنا بالفقير إلى نصير	سوى الرِّحْمِ والأسل العجاف
وعندي في الحوادثِ صبرٌ نفس	على المكروهِ أيَّام التُّكاف
وعن حقِّ أدافع أهلَ جَوْرِ	وشئى بين قُصْدٍ وأنحراف

فهابت القيسيَّة على أنفسها ، فدخلوا على مَسْلمة فكلموه على وجه النصيحة له ، وقد أضرخوا الغدرَ به ؛ فقالوا له : نرى أن نخرج إلى ابن بيهس فنسأله الرجوع عنا وحقن الدماء بيننا ، فإن فعل وإلاَّ ثبُّطنا أصحابنا عنه ومن أطاعنا ، وأسئمتنا من قدرنا عليه ، فقال لهم : الصَّواب ما رأيتم ؛ وطمع أن يفوا له ، ولم يكن تهيأ لهم ما أرادوا بمدينة دمشق ؛ فخرجوا إلى ابن بيهس فباتوا عنده وأحكوا الأمر معه ، وصبح دمشق بالخيل والرَّجالة والسَّلام ، ونشب القتال ، وصعد أصحاب ابن بيهس السُّور بناحية باب كيسان^(٣) ، فلم يشعر بهم أصحاب مَسْلمة إلاَّ وهم معهم في مدينة دمشق ، فأجفلوا هرباً إلى مَسْلمة ، فدعا بأبي العميطر ففكَّ عنه الحديد ، ولبسا ثياب النساء وخرجا مع الحرم من الخضراء ، وخرجا من باب الجابية حتى أتوا المِزَّة ، ودخل ابن بيهس مدينة دمشق يوم الثلاثاء لعشر خلون من المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة وغلب عليها ، فلم يزل يحارب أهل المِزَّة ودارياً وهو مقيم بدمشق أميراً متغلباً عليها إلى أن قدم عبد الله بن طاهر دمشق سنة ثمان

(١) الشَّعباء : من قرى دمشق من إقليم بيت الآبار . (معجم البلدان ٢٢١/٣) . قلت : وتعرف اليوم باسم شُعبا . على طريق مطار دمشق الدولي .

(٢) الدَّيدبان : الرقيب والطليمة . القاموس .

(٣) باب كيسان : من أبواب دمشق القديمة مقابل ساحة ابن عساكر ، وهذا الباب هو باب كنيسة القديس

بولص حالياً .

ومئتين ، وخرج إلى مصر ، ورجع إلى دمشق سنة عشر ومئتين ، وحمل ابن بيهس معه إلى العراق ، ومات بها ولم يرجع إلى دمشق .

قال صالح بن البخترى :

توفي مسلمة بن يعقوب في المِزَّة ، فصلَّى عليه أبو العميطر ، فلمَّا رُفعت جنازته قال له أبو العميطر : رحمك الله وإن كنتَ قد ظلمتني وظلمت نفسك .

٢٤٤ - المُسَلِّمُ بن أحمد بن الحسين^(١)

أبو الفضل ، ويُقال : أبو الغنائم ، ويُقال : أبو القاسم
الأنصاريّ ، الكعكيّ ، الحلاويّ ، المعروف بابن بخانيّة

روى عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التيميّ ، بسنده إلى إسماعيل بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « من سعادة ابن آدم رضاه بما يقضي الله ، وأستخارة الله ؛ ومن شقوة ابن آدم سخطه بما يقضي الله ، وتركه أستخارة الله ؛ ومن سعادة ابن آدم ثلاث ومن شقوته ثلاث ؛ فمن سعاده المرأة الصّالحة ، والخدام الصّالح ، والمسكن الصّالح ؛ ومن شقوته المرأة السّوء ، والخدام السّوء ، والمركب السّوء » .

قال أبو بكر الخطيب :

مُسَلِّمُ بن أحمد بن الحسين ، أبو القاسم الكعكيّ ، من أهل دمشق .

قال ابن الأَڪفانيّ :

توفي المُسَلِّمُ بن أحمد في شهر رمضان من سنة ست وستين .

٢٤٥ - المسلم بن إبراهيم

أبو الفضل السُّلَميّ ، البرّاز ، المعروف بالشُّويطر

أنشد أبو الفضل البرّاز : [من البيط]

(١) الإكمال ٢٤٤/٧ والقيط منه .

ما في زمانك من تأمن خيانه ولا صديق إذا خان الزمان وفي
فعل وحيداً ولا تركن إلى أحدٍ فليس في الناس خيرَ يرتجى وكفى
مات في رجب سنة خمس وخمسين وأربعمئة .

٢٤٦ - المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن

أبو الفضل بن أبي محمد الأزدي ، البزاز

قرأ القرآن بالسبعة ، وكتب كثيراً ، وأستورق ، ولم يحدث .

قال ابن الأثير :
توفي يوم الأربعاء ، ودُفن يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة

سبع وستين وأربعمئة بصر ، وكان حافظاً للقرآن بعدة روايات .

٢٤٧ - المسلم بن الحسين بن عبد الله

أبو الغنaim الرفاعي

روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد بن نصر ، بسنده إلى أنس ؛
أن النبي ﷺ قال : « القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه » .

قال أبو محمد الكتاني :

توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة .

٢٤٨ - المسلم بن الحسين بن الحسن

أبو الغنaim المؤدب

كان في صباه أجير حَبَّاز ، ثم حفظ القرآن ، وتأدب وقال الشعر ، وأشتغل بتأديب
الصبيان ، فحسن أثره في ذلك ، وظهر له اسم في إجابة التعلیم والحذق بالحساب ، حتى
كثر زبونه ، وسمعه ينشد لنفسه قصيدة رثى بها شيخنا الفقيه أبا الحسن السلمي ، لم يقع
لي إلى الآن ، وكان إنشاده إيَّاه على قبره عقيب وفاته .

ومات مسلم وهو شاب يوم الجمعة قبل الصلاة الخامسة والعشرين من جادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمسة ، ودُفن بعد العصر من ذلك اليوم بباب الصَّغِير .

٢٤٩ - المسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم أبو المجد التَّنُوخِيّ الحَمَوِيّ

شابُّ شاعراً ، قدم [دمشق] على ما ذكر لي أبو اليُسْر شاعر بن عبد الله التَّنُوخِيّ ، وأنشدني له قصيدة يمدح بها أتابك زنكي بن آق سُنُقْر نصير أمير المؤمنين ، صاحب الشام ، أشده إيّاها بقلعة حمص .

قال :

وكان ملك الرُّوم نزل شيزر وحاصرها ، وأشرفت منه على الهلاك ، وكان أتابك يركب كلَّ يوم في جيشه ويقف على تلٍّ أرجزا ولا يزول عنه إلى المغرب ، وملك الرُّوم على جرجنس - جبل شرقي شيزر - ينظر إلى الجيش ، فإذا قال له الفرنج : دعنا نأخذ العسكر ونغزي إليه . يقول لهم : هذا زنكي أتابك يَغْتَبِيّ النهار كلّه في هذه المدّة لأيّ سبب ؟ إننا يُريدني أركبُ إليه ، وإذا حصلنا معه في أرضٍ واحدة ما يبقى لنا سبيلٌ إلى السَّلَامَة ، وقد جعل تحت كلِّ مكنٍ كيناً ، ونحن الآن على هذا الجبل في حصن ، وبيننا وبينه العاصي .

وألقي الله في قلب ملك الرُّوم منه الرُّعب حتّى رَجِلَ عنها بعد أخذ وعشرين يوماً ، وطلب درب أفامية^(١) ، وترك مجانيقه العظام ، وتبعه أتابك إلى بعض الطريق وعاد ظافراً قد حفظ الإسلام بالشام ، ورفع المجانيق إلى قلعة حلب المحروسة .

فوصف مسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم ، الحال فقال : [من الوافر]

بعزمك أيها الملك العظيم تذلل لك الصَّعاب وتستقيم
رأك الدهر منه أشدَّ بأماً وشحَّ بمثلك الزَّمَن الكريم

(١) أفامية : مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص . (معجم البلدان ١/٢٢٧) . وهي اليوم

خراب .

إذا خطرت سيوفك في نفوس
 ولو أضمرت لئلا نواء حرباً
 أيلتس الفرنج لديدك عفواً
 وم جرعتها غصص المنايا
 فسيفك في مفارقهم خضيباً
 وكلُّ مخصنٍ منهم أخيباً
 ولمّا أن طلبتَهُم تَمَنَى الـ
 أقام يطوّف الآفاق جُبناً
 فإز وما يعادله مليكاً
 يُحاول أن يُحاربك اختلاصاً
 ألم تر أن كلب الروم لَمّا
 فجاء فطبّق الفلوات خيلاً
 وقد نزل الزمان على رضاه
 فحين رمته بك في خيس
 وأبصر في المفاضة منك جيشاً
 كأنك في العجاج شهاب نوري
 أراد بقاء مهجته فولى
 يؤمّل أن يجود بها عليه
 رأيتك والملوك لها أزدحام
 تقبل من ركابك كل وقت
 تود الشمس لو وصلت إليه
 أردت فليس في الدنيا منيع
 وما أحييت فينا العدل حتى
 وصرت إلى الممالك في زمان
 تزخرّف للأمير جنان عدن
 أقر الله عينك من مليك

فأول ما يفارقها الجوم
 لما طلعت لهيبتك الغيوم
 وأنت بقطع دابرها زعيم
 بيوم فيه يكتهل الفطيم
 وذكرك في مواطنهم عظيم
 وكلُّ مخصنٍ فيهم يتيم
 حمية جوسلينهم اللئيم
 وأنت على معاقلهم مقيم
 وعاد وما يعادله سقيم
 كما رام اختلاس اللئيم
 تبين أنه الملك الرحيم
 كأن الجحفل الليل البهيم
 فكان لخطبه الخطب الحميم
 تيقن أن ذلك لا يدوم
 فأحرق لايسر ولا يقم
 توقد وهو شيطان رجيم
 وليس سوى الحمام له حميم
 وأنت بها وبالدينا كريم
 يبابك لاتزول ولا تريم
 مكاناً ليس تبلغه النجوم
 وأين من الغزالية ماتروم
 وجدت فليس في الدنيا عديم
 أميت بسيفك الزمن الظلوم
 به وبملكك الدنيا عقيم
 كما لعده تستعز الجحيم
 تخامر غب همته الهوم

ولا برحت لك الدنيا فداءً
وإن تك في سبيل الله تشقى

وملكك من حوادشها سليمٌ
فمن الله أجركم والنعم

وأشدي أبو اليسر له أبياتاً قالها في الملك العادل أبي القاسم محمود بن زكي : [من الكامل]

يا صاح هل لك في أحتال تحية
قف حيث تحتلس النفوس مهابة
فهنا لك الأسد الذي أمتعت به
فمن المهنة الرقاق لباسه
تبدو الشجاعة من طلاقة وجهه
وراء يقظته أناة مجرب
هذا الذي في الله صح جهادة
هذا الذي بخل الزمان بمثله
هذا عماد الدين وابن عماده
هذا الذي تقف الملوك ببابه
ملك الورى ملك أعر متوج
إن حل فالشرف التليد أنيسه
فالدهر خاذل من أراد عناده
والدين يشهد إنه لمعزّه
ما زال يقسم أن يبذد شمله
حتى رمى بالأهوجية ركنه
فتح الرها بالأمس فأنفتحت له
دلف الأميز لها يهب لنصره
وغداً يكون له بأنطاكية
طعن الجيوش برأيه وسنانه

تهدى إلى الملك الأعر جبينه
ويغيض من ماء الوجوه معينه
وسيفه دنيا الإله ودينه
ومن المثقفة الدقاق عرينه
كالرمح دل على المساواة لينة
الله سطوة بأسه وسكونه
هذا الذي في الله صح يقينه
والمشخر إلى العلى عرينه
ثبتاً كما أنشق الوشيج رصينه
هذا الذي تهب الألوفاً بينه
لا غدرة يخشى ولا تلوينه
أوسار فالظفر العزيز قرينه
أبدأ وجبار السماء معينه
والشرك يعلم إنه لمهينه
والله يكره أن تمين يمينه
فأنهد شأخه وحض ركينه
أبواب ملك لا يدال مصونه
منها مبارك طائر ميمونه
مشهور فتح في الزمان ميينه
يوم اللقاء فابل طعينه

٢٥٠ - المسلم بن عبد الواحد بن عمرو بن جعفر بن محمد
أبو القاسم الأطرأبلسي ، المقرئ ، المعروف بابن شفلح ، خطيب جبيل
حدّث مجيبيل^(١) من ساحل دمشق .

٢٥١ - المُسَلَّم بن عبد الواحد بن محمد بن عمرو^(٢)
أبو البركات ، المعيوفيّ ، [الدَّمشقيّ]

حدّث بدمشق ومصر عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر ، بسنده إلى ابن عمر ؛
أن النبي ﷺ قال : « إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل » .

٢٥٢ - المسلم بن عبد الواحد بن محمد
أبو الفضل الإياديّ البزاز ، المعروف بابن شقيقة

٢٥٣ - المسلم بن عليّ بن سويد
أبو الحسن

قدم دمشق وحدّث بها عن محمد بن سنان الشنّوخيّ ، بسنده إلى محمد بن معروف المكي ، عن أبيه ،
قال :

قام رجلٌ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فدَمَّ الدُّنيا ، فقال له عليّ : إن الدُّنيا
دارٌ صدقٍ لمن صدقها ، ودار غناءٍ لمن تزوّدَ منها ، ودارٌ عافيةٍ لمن فهم عنها ، هي مسجد
أحبّاء الله ومهبط وحيه ومبحر أوليائه ، آكثسبوا فيها الجنة ورجحوا فيها الرّحة ، فَمَن ذا
الذي يذمُّها ، وقد أذنت بيّنها ونادت باتقطاعها وتعت نفسها وأهلها ، فيا أيُّها الدّامُ
الدُّنيا المعتلُّ بغرورها ، متى استندمت إليك الدُّنيا ؟ ومتى غرّتك ؟ أينازل أبائك من
الثرى ، أم بمضاجع أمهاتك من البلى ؟ كم مرّضت بكفيك وعالجت بيدك تبتغي له

(١) جبيل : بلدٌ في سواحل دمشق ، مشهور في شرقي بيروت - (معجم البلدان ١٠٩٧) .

(٢) الإكمال ٣٤٤/٧ والضغط منه .

الشِّفاء ، وتستوصف له الأطباء لم تُسعف له بطببتك ، مثلت له الدنيا بعيبيها ، ويمصرعه
مصرعه غداً ، لا يعني يُكاؤك ولا ينفعك أحبًاؤك .

ثم أنصرف إلى القبور فقال : يا أهل القبور ، يا أهل الضيق والوحدة ، يا أهل
العُربة والوحشة ؛ أمّا الدُّور فقد سكنت ، وأمّا الأموال فقد قُسمت ، وأمّا الأزواج فقد
نكحت ؛ فهذا خبر ما عندنا ، فما خبر ما عندكم ؟ ثم ألّفت إلى أصحابه فقال : أمّا على ذلك
فلو أذن لهم في الجواب لأجابوا : إن خير الزاد التَّقوى .

٢٥٤ - المسلم بن هبة الله بن مختار . أبو الفتح الكاتب

ألّف رسالةً في تفضيل دمشق على غيرها من البلاد ، ذكر فيها بعض خواصّها وبعض
ما قالت الشعراء في وصفها ، ولم يبلغ في ذلك كنه حَقِّها ولم يُوفِّها ؛ فقال في أثناء
الرّسالة : ومن صِفِّتها - وأظن هذه الأبيات له - : [من مجزوء الكامل]

دِمْنَ كَانَ رِيَاضَهَا	يَكِينِ أَعْلَامِ الْمَطَارِفِ
وَكَأَنَّ نَوَازِهَا	يَهْتَزُّ بِالرَّيْحِ الْعَوَاصِفِ
طَرَّرَ الْوَصَائِفِ يَلْتَفِتُ	مَنْ يَهَى إِلَى طَرْرِ الْوَصَائِفِ
وَكَأَنَّ غُدْرَانَهَا	فِيهَا عَشُورٌ فِي مَصَاحِفِ

ثم قال بعد أوراقٍ : ولقد سافرت عن دمشق دفعات ، فكان إنشادي : [من الطويل]

وَمَا دُقْتُ طَعْمَ الْمَاءِ إِلَّا وَجِدْتُهُ	كَانَ لَيْسَ بِالْمَاءِ الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
وَلَا سَرَّ صَدْرِي مُدْتَنَاةً بِي الْهُوَى	أَنْيَسَ وَلَا مَالًا وَلَا مَتَصَرِّفُ
وَلَمْ أَحْضِرِ اللَّذَاتِ إِلَّا تَكَلُّفًا	وَأَيُّ سُرُورٍ يَقْتَضِيهِ التَّكَلُّفُ

مات أبو الفتح في سنة ستين وأربعمئة على ما بلغني .

٢٥٥ - مسلم بن إياس العَنَزِيّ الجَسْرِيّ

من أهل العراق ، قدم دمشق .

عن أبي عبيدة قال :

أُجريت الخيلُ بالكوفة أيامَ عبّيد الله بن زياد في خلافة يزيد ، فسبق النَّاسَ حرملة بن جنادة بن جابر الجسريّ على فرس يُقال لها : الوردة .

فقال مسلم بن إياس الجَسْرِيّ : فخرجتُ إلى الشام ، فلمّا دنوتُ من دمشق إذا أنا بشاب على ظهر الطَّرِيق قد صرع حمار وحشٍ عليها ، فتأمّلتُها فعرَفْتُها ؛ فقال لي : أتعرفُها ؟ قلتُ : نعم ، هذه الجَسْرِيَّة . فقال : هي واللهِ ، نحن أفتليناها وصنعناها ، وقدناها إلى الخليفة ، وهي التي يقولُ فيها حرملة بن جنادة : [من الرجز]

كيف ترى الوردة بنت الوردِ	تعترقُ الخيلَ بيسطِ الشَّدِّ
منسوبةً من الخيار التُّلُدِ	من إرث زيدي وأبيه عبدي
وجابِرٍ أكرمُ به من جدِّ	نحن استللتناها بفحلٍ نَهْدِ
موثق الخيل أسيل الخدِّ	كأنَّه يوم أبتدار المجدِ
وأحتل في مَعَمعةٍ وكدِّ	يُحْتُ بالزَّجر ووقع القدِّ
قطاة في حين غدت للوردِ	فأحرزت سبقتها لم تكدي ^(١)

٢٥٦ - مسلم بن الحارث بن مسلم^(٢)

ويقال : الحارث بن مسلم التَّمِيمِيّ

روى عن النَّبِيِّ ﷺ ، ويُقال : بل روى عن أبيه ، عن النَّبِيِّ ﷺ .

(١) كذا ، والنص غير موجود في كتاب الخيل لأبي عبيدة .

(٢) الإصابة ٩٣/٦ ، الجرح والتعديل ١٨٢/٧٤ ، تهذيب التهذيب ١٣٥/٨٠ ، وانظر ترجمة الحارث بن مسلم في

روى عن أبيه ، قال (١) :

بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْمَغَارَ اسْتَحْتَشْتُ فَرَسِي فَسَبَقْتُ أَصْحَابِي ، فَتَلَقَّانِي الْحَيُّ بِالرَّيْنِ ، قَالَ : قُلْتُ : قُولُوا : لِإِلَهِهِ إِلَّا اللَّهُ تَحَرَّزُوا ، فَقَالُوا : فَلَامَنِي أَصْحَابِي وَقَالُوا : حَرَمْتَنَا الْغَنِيَةَ بَعْدَ أَنْ بَرَدَتْ بِأَيْدِينَا ؛ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرُوهُ بِمَا صَنَعْتُ ، فَدَعَانِي ، فَحَسَّنَ لِي مَا صَنَعْتُ وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ لَكَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَذَا وَكَذَا » . ثُمَّ قَالَ : « أَمَا إِنِّي سَأَكْتُبُ لَكَ كِتَابًا أَوْصِي بِكَ مَنْ يَكُونُ بَعْدِي مِنَ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ » .

قال : فكتب لي كتاباً ختم عليه ودفعه إليّ ، وقال لي : « إذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً : اللهم أجرني من النار - سبع مرّات - فإنك إن متّ من ليلتك تيبك كتب الله لك جواراً من النار ، فإذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحداً : اللهم أجرني من النار - سبع مرّات - فإنك إن متّ من يومك ذلك كتب الله لك جواراً من النار » .

قال : فلما قبض الله رسوله ﷺ أتيت أبا بكرٍ بالكتاب ، ففضّه وقرأه وأمر لي بعباءٍ ، وختم عليه ، ثم أتيت به عمر فضّه وقرأه ، وأمر لي وختم عليه ، ثم أتيت به عثمان ففعل مثل ذلك .

فقال ابن الحارث : فتوفي الحارث في خلافة عثمان وترك الكتاب عندنا ، فلم يزل عندنا حتى كتب عمر بن عبد العزيز إلى العامل ببلدنا يأمره بإشخاصي إليه بالكتاب ، فقدمت عليه فضّه ، فأمر لي وختم عليه ، وقال : لو شئت أن يأتيك هذا وأنت في منزلك لفعلت ، ولكن أحببت أن تحدّثني بالحديث على وجهه . قال : فحدّثته به .

٢٥٧ - مسام بن الحجاج بن مسام (٢)

أبو الحسين القشيريّ ، النيسابوريّ ، الحافظ

صاحب الصّحيح ، الإمام المبرّز والمصنّف المميّز ، رحل وجمع . وصنّف فأوسع ، وسمع بدمشق والرّيّ والعراق والحجاز ومصر .

(١) انظر ١٦٥/٦ من هنا المختصر .

(٢) الجرح والتعديل ١٨٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠١٠/١٢ ، تاريخ بغداد ١٠٠/١٢ ، الأنساب ١٥٥/١٠ ، اللباب =

روى عن سهل بن عثمان العسكري ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :
« بُني الإسلام على خمس ، على أن يُعبدَ الله ويُكفرَ بما دونه ، وإقام الصلاة ،
وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » .

وعن محمد بن مهران ، بسنده إلى عباد بن تميم عن عمه ، قال :
رأيتُ رسولَ الله ﷺ مُستلقياً لظهره رافعاً إحدى رجليه على الأخرى .

قال ابن أبي حاتم :
كُتبتُ عنه بالرِّيِّ ، وكان ثقةً من الحفاظ ، له معرفةٌ بالحديث ، سئل أبي عنه
فقال : صدوق .

قال أبو بكر الخطيب :
أحد الأئمة من حفاظ الحديث ، صاحب المسند الصحيح ، وآخر قدومه بغداد كان في
سنة تسع وخمسين ومئتين .

عن أبي عمرو المستملي :
أملى علينا إسحاق بن منصور سنة إحدى وخمسين ومئتين ، ومسلم بن الحجاج
ينتخبُ عليه وأنا أستملي ، فنظر إسحاق بن منصور إلى مسلم فقال : لن نعدم الخير
ما أبقاك الله للمسلمين .

قال بندار محمد بن بشار :
حفاظ الدنيا أربعة : أبو زرعة بالرِّيِّ ، ومسلم بن الحجاج بنيسابور ، وعبد الله بن
عبد الرحمن الرّازي بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل ببخارى .

قال أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب . وذكر حديثه عن الحسين بن الوليد في مسنّ الذكر - فقال :
كان مسلم يُعجبه هذا الحديث ويراه ، ويأخذ به ، وكان مسلم بن الحجاج من علماء
النّاس وأوعية العلم ، ماعلمته إلا خيراً ، وكان برّاً ، رحماً لله وإياه ، وكان أبوه
الحجاج بن مسلم من مشيخة أبي رضي الله عنها .

= ٢٨٢ ، وفيات الأعيان ١٦٩٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢ ، طبقات الحفاظ ٢٦٤ ، المنتظم
٢٢/٥ ، الفهرست ٢٨٦ ، عروبة العلماء ١٥٦/١ ، العبر ٢٩/٢ ، الثدرات ١٤٤/٢

عن أبي الفضل محمد بن إبراهيم ، قال :
سمعتُ أحمد بن سلمة يقول : رأيتُ أبا زُرعةَ وأبا حاتمَ يقدِّمانِ مسلمَ بنَ الحَجَّاجِ في
معرفةِ الصَّحيحِ على مشايخِ عصرهما .

عن أبي عمرو بن أبي جعفر ، قال :
سمعتُ أبا العباس بن سعيد بن عقدة ، وسألته عن محمد بن إسماعيل البخاريّ
ومسلم بن الحَجَّاجِ النِّسَابوريّ أيُّهما أعلم ؟ فقال : كان محمد بن إسماعيل عالماً ومسلم عالمٌ ؛
فكثرتُ عليه مراراً وهو يُجيبني بمثل هذا الجواب ، ثم قال لي : يا أبا عمرو ، قد يقع
لمحمد بن إسماعيل الغلطُ في أهل الشام ، وذاك أنه أخذ كتبهم فنظر فيها ، فربما ذكر
الواحد منهم بكنيته ويذكره في موضع آخر باسمه ، ويتوهم أنّها آثان ، فأما مسلم فقل
ما يقع له الغلط في العلل ، لأنه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع والمراسيل .

قال الخطيب :

إنّا قفا مسلم طريق البخاريّ ، ونظر في علمه ، وحذا حذوه ، ولمّا وردَ البخاريّ
نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم وأدام الاختلاف إليه ، وقد حدّثني عبيد الله بن أحمد بن
عثمان الصّيرفي ، قال : سمعتُ أبا الحسن الدّارقطنيّ الحافظ يقول : لولا البخاريّ لَمَا ذهب
مسلمٌ ولا جاء .

قال أبو حامد أحمد بن حمدون القصّار :

سمعتُ مسلمَ بنَ الحَجَّاجِ - وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاريّ فقبّل بين عينيه -
وقال : دعني حتى أقبلَ رجلك يا أستاذ الأُستاذين ، وسيّد المحدثين ، وطبيب الحديث في
عَلِّهِ .

قال محمد بن يعقوب الأخرم :

قلُّ ما يفوت البخاريّ ومسلماً ممّا يثبت من الحديث .

قال مسلم بن الحَجَّاجِ :

صنّفتُ هذا المسند الصَّحيحَ من ثلاثمئة ألف حديث مسموعة .

قال ابن مندة :

سمعتُ أبا علي الحافظ يقول : ماتحت أديم السماء كتابٌ أصحَّ من كتاب مسلم بن الحجاج .

قال أبو بكر الخطيب :

وكان مسلم أيضاً يناضل عن البخاريّ حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهليّ بسببه ، فأخبرني محمد بن علي المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله النيسابوريّ ، قال : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول : لمّا استوطن محمد بن إسماعيل البخاريّ نيسابور أكثر مسلم بن الحجاج الاختلاف إليه ، فلمّا وقع بين محمد بن يحيى والبخاريّ ما وقع في مسألة اللفظ ، ونادى عليه ، ومنع الناس عن الاختلاف إليه ، حتى هجر وخرج من نيسابور : في تلك الحنة قطعه أكثر الناس غير مسلم فإنه لم يتخلف عن زيارته ، فأُهبى إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديماً وحديثاً وأنه عوتب على ذلك بالعراق والحجاز ولم يرجع عنه ، فلمّا كان في يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه : ألا من قال باللفظ فلا يحلُّ له أن يحضر مجلسنا . فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس ، وخرج من مجلسه ، وجمع كلّ ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال إلى باب محمد بن يحيى ، فاستحكت تلك الوحشة وتخلف عن زيارته .

قال أحمد بن سلمة :

عقد لأبي الحسين مسلم بن الحجاج مجلساً للمذاكرة ، فذكر له حديثٌ لم يعرفه ، فانصرف إلى منزله وأوقد السراج ، وقال لمن في الدار : لا يدخلنَّ أحدٌ منكم هذا البيت . فقيل له : أهديت لنا سلّة فيها تمرّ . فقال : فقدّموها إليّ . فقدّموها إليه ، فكان يطلب الحديث ويأخذ ثمرةً ثمرةً يمضغها ، فأصبح وقد فتي التمر ووجد الحديث .

قال مكّي بن عبدان :

توفي مسلم بن الحجاج في سنة إحدى وستين ومئتين .

وزاد غيره : عشية يوم الأحد ، ودُفن يوم الاثنين الحسب بقين من رجب .

٢٥٨ - مسلم بن الحسن بن مسلم^(١)
أبو صالح الدمشقيّ

حدّث ببغداد سنة تسعين ومئتين عن محمد بن شجاع ، بسنده إلى عليّ ، قال :
تفترق هذه الأُمَّة على بضع وسبعين فرقةً ، شرُّهم قومٌ ينتحلون حُبنا أهل البيت
ويُخالفون أعمالنا .

٢٥٩ - مسلم بن ذكوان
مولى يزيد بن الوليد

٢٦٠ - مسلم بن ربيعة المريّ

شاعرٌ ، فارسٌ .

عن عتاب بن محرز ، قال :

وقف مسلم بن ربيعة المريّ بدمشق على فرسٍ مجلّل ، فقال : سابق لا يجارى .
فابتاعه وصنعه ثم أجراه ، فلم يصنع شيئاً ، فباعه ، ثم وقف عليه الثانية ، فقال : سابق ،
فأبتاعه ، ثم صنعه ، ثم أجراه ، فلم يصنع شيئاً ، فباعه . ثم وقف عليه الثالثة ، فقال :
سابق لا يخلف ، فابتاعه وصنعه ثم أجراه ، فسبق خيل دمشق دهره . فقال :
[من الطويل]

نظرت ومندوبٌ عليه جلاله	أمام رعاة الخيل مستقبلاً يعدو
فقلت : جوادٌ أو صبورٌ ملازمٌ	على الغاية القصوى إذا بلغ الجهدُ
فاخاني لبّي لادن أن وزنته	بألباب أقوامٍ ولا بصري بعدُ

(١) تاريخ بغداد ١٠٤/١٣

٢٦١ - مسلم بن زياد الحمصي^(١)

مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، وصاحب خيل عمر بن عبد العزيز ، وقد ذكرت وفوده في ترجمة عمر الدمشقي المعروف بعمر بن^(٢) .

حدّث ، قال :

سمعت أنس بن مالك يقول : إن النبي ﷺ كان يقول : « من قال حين يُصبح : اللهم إنا أصبحنا نُشهدك ونُشهد حمة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك [أنت] الله ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ، أعتق الله ربه من النار في ذلك اليوم ، فإن قالها مرّتين عتق نصفه ، فإن قالها ثلاثاً عتق ثلاثة أرباعه ، فإن قالها أربع مرّات أعتقه الله ذلك اليوم من النار » .

وفي رواية ، قال :

سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال حين يُصبح : اللهم إنا أصبحنا نُشهدك ونُشهد حمة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ، غفر له ما أصاب في يومه من ذنب ، وإن قالها حين يسي غفر له ما أصاب تلك الليلة من ذنب » .

قال مسلم بن زياد :

رأيت أربعة من أصحاب النبي ﷺ ، أنس بن مالك ، وفضالة بن عبيد ، وأبا المنذر ، وروح بن سيّار أو سيّار بن روح ، يرخون العائم من خلفهم وثيابهم إلى الكعبين .

٢٦٢ - مسلم بن شعيب بن مسلم

ويقال : ابن عبد الرحمن بن سويد ، ويقال :

ابن شعيب بن مسلم الأموي . مولى يزيد بن أبي سفيان .

روى عن صدقة بن عبد الله ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال :

« من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » .

(١) الجرح والتعديل ١٨٤/١٧٤ ، تهذيب التهذيب ١٣٠/١٠

(٢) انظر ١٧٠/١٩ من هذا المختصر .

٢٦٣ - مسلم بن عبد الله بن ثوب

وهو مسلم بن أبي مسلم الخولاني

كان أبوه من زُهَّاد التابعين ، وأدرك عصر النَّبِيِّ ﷺ ، كان لمسلم هذا عقبٌ بالأندلس من ولد أبنه هانئ بن مسلم ؛ ذكر ذلك أبو محمد علي بن أحمد بن حزم^(١) .

٢٦٤ - مسلم بن عبد الله ،

أبو عبد الله الخزاعي ، جدُّ البطريق بن بريد الكلبي

من أهل دمشق ، من قرأة أهل الشام .

حكى عن أبي الدرداء ، قال :

إنكم تقولون : إنك تأمرنا ، ولعمري ما أحمَدُ لكم نفسي ، ولكن عليٌّ أن أمرَ بالحقِّ بَلَّغْتَهُ أو قَصَّرْتُهُ عنه ، فإن أمرتُ به ولم أفعله كان خيراً من أن أسكتَ عنه .

٢٦٥ - مُسلم بن عَقبة بن رياح بن أسعد

ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن عَيْظ

ابن مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان^(٢) ، أبو عقبة المُرِّي ، المعروف بِمُسْرِف .

أدرك النَّبِيَّ ﷺ ، ولم يُحفظ أنه رآه ، وشهد صِفِّين مع معاوية وكان على الرَّجَالَة ، وهو صاحب وقعة الحَرَّة ، وكانت داره بدمشق موضع فندق الخشب الكبير قبلي دار البَيْطِخ .

قال ابن سميع :

في الطبقة الثانية من التابعين مسلم بن عقبة ، ولأه معاوية خراج فلسطين .

(١) في جبهة أنساب العرب ٤١٨

(٢) الإصابة ١٧٣/٦ ، جبهة ابن حزم ٢٥٤ ، المعارف ٣٥١ ، وكتب التاريخ المطولة .

عن جرير بن حازم ، قال (١) :

لما أخرج أهل المدينة بني أمية ومروان ، نزلوا حقلًا (٢) ، وكتب مروان إلى يزيد بالذي كان من رأي القوم ، فأمر يزيد بقبة فُضرت له خارجاً من قصره ، وقطع البعوث على أهل الشام مع مسلم بن عقبة المرّي ، فلم تمض ثلاثة حتى فرغ ، ثم أصبح في اليوم الثالث فغرض عليه الكتائب ، وقد كان بلغه أن ابن الزبير يسميه السكير .

قال : فجعلت تمرُّ به الكتائب وهو يقول : [من الرجز]

أبلغ أبا بكرٍ إذا الجيشُ أنبري وأشرفَ القومُ على وادي القرى
أجمعَ نِشوانٍ من القوم ترى

عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال :

لما بلغ يزيد بن معاوية وثوبُ أهل المدينة وإخراجهم عامله وأهل بيته عنها ، وجّه إليهم مسلم بن عقبة المرّي - وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة ، كانت به النوبة (٣) - ووجهه في جيش كثيف ، فكلّمه عبد الله بن جعفر في أهل المدينة ، وقال : إننا تقتلُ بهم نفسك . فقال : أجل ، أقتل بهم نفسي ، ولك عندي واحدة ، أمر مسلم بن عقبة أن يتخذ المدينة طريقاً ، فإن هم تركوه ولم يعرضوا له ولم ينصبوا الحرب تركهم ومضى إلى ابن الزبير فقاتله ، وإن هم منعه أن يدخلها ونصبوا له الحرب بدأ بهم فتاجزهم القتال ، فإن ظفر بهم قتل من أشرف له ، وأنها ثلاثاً ، ثم مضى إلى ابن الزبير .

فرأى عبد الله بن جعفر أن في هذا فرجاً كبيراً ، وكتب بذلك إليهم وأمرهم أن لا يعرضوا لجيشه إذا مرَّ بهم حتى يمضي عنهم إلى حيث أرادوا ؛ وأمر يزيد مسلم بن عقبة بذلك وقال له : إن حدث بك حدّث فحصين بن نمير على الناس ؛ فورد مسلم بن عقبة المدينة فمنعه أن يدخلها ونصبوا له الحرب ، وقالوا : من يزيد ؟ فأوقع بهم وأنها ثلاثاً ، ثم خرج يريد ابن الزبير ، وقال : اللهم ، إنه لم يكن قوم أحبَّ إليَّ أن أقاتلهم من

(١) عن تاريخ خليفة ٢٩٠

(٢) حقل : واد كثير العشب من منازل بني سليم . وحقل : قرية بجانب أبله على البحر . (معجم البلدان

- (٢٧٨/٢) -

(٣) النوبة : ورمّ في الصدر . اللسان .

قوم خلعوا أمير المؤمنين ونصبوا له الحرب ، أَللَّهُم فَمَا أَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَأَبْقِي
حَتَّى تَقَرَّ عَيْنِي مِنْ أَبْنِ الزُّبَيْرِ ، وَمَضَى .

فَلَمَّا كَانَ بِالْمَشَلَّلِ^(١) نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ ، فَدَعَا حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ فَقَالَ لَهُ : يَا بَرْدَةَ الْحِمَارِ ،
لَوْلَا عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ فِيكَ لَبَا عَهْدَتُ إِلَيْكَ ، أَسْمِعْ عَهْدِي : لَا تَمَكَّنْ قَرِيشًا مِنْ أُذُنِكَ ،
وَلَا تَزِدْهُمْ عَلَى ثَلَاثِ ، الْوِاقِفِ ثُمَّ التَّقَافِ ثُمَّ الْإِنصِرَافِ . فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الْحَصِينَ وَالْيَهُمَّ ،
وَمَاتَ مَكَانَهُ ، فَدُفِنَ عَلَى ظَهْرِ الْمَشَلَّلِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسِتِّينَ ، وَمَضَى
حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ .

عن مغيرة ، قال :

أَنْهَبَ مُسْرَفُ بْنُ عَقِبَةَ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَأَنَّهُ أَقْتَضَ مِنْهَا أَلْفَ عِذْرَاءَ ، وَكَانَ قَدُومَ
مُسْلِمِ الْمَدِينَةَ لثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ ، فَأَنْهَبُوهَا ثَلَاثًا حَتَّى رَأَوْا هَلَالِ
الْحَرَمِ .

عن ابن الأعرابي ، قال :

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِبَةَ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلَنَّكَ قِتْلَةً تَتَحَدَّثُ بِهَا الْعَرَبُ . فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ
وَاللَّهِ لَنْ تَدْعَ لَوْمَ الْقِدْرَةِ وَسُوءَ الْمَثَلَةِ لِأَحَدٍ أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ .

عن يزيد بن عياض ، عن أبيه ، قال :

أَسْتَوْمَنَ لِعَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ مِنْ مُسْلِمِ بْنِ عَقِبَةَ الْمَرْيِ يَوْمَ الْحَرَّةِ ، فَأَبَى
مُسْلِمٌ أَنْ يُؤْمِنَهُ ؛ فَأَتَوْهُ بِهِ ، وَدَعَا بِالْغَدَاءِ ، فَقَالَ عَبَّاسٌ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، وَاللَّهِ لَكَأَنَّهَا
جَفْنَةٌ أَيْبُكَ ، كَانَ يَخْرُجُ عَلَيْهِ مِطْرَفٌ خَرٌّ حَتَّى يَجْلِسَ بِقِنَائِهِ ، ثُمَّ تَوَضَّعَ جَفْنَتُهُ بَيْنَ يَدَيْ
مَنْ حَضَرَ . قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : لَشَدًّا مَا . قَالَ : صَدَقْتَ ، كَانَ كَذَلِكَ ، أَنْتَ أَمِنٌ .

فَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ : كَانَ أَبُوهُ كَمَا قُلْتَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتَهُ فِي عِبَاءَةٍ يَجْرُهَا عَلَى
الشُّوكِ ، مَا نَخَافُ عَلَى رِكَابِنَا وَمَتَاعِنَا أَنْ يَسْرِقَهُ غَيْرُهُ .

عن ابن أخي جابر بن عبد الله ،

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ قَدْ ذَهَبَ بِبَصْرَةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَرَّةِ خَرَجَ فَأَتَاهُ حَجْرٌ ،

(١) المشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (معجم البلدان ١٣٦/٥) .

وهو بيني وبين أبنه ، فقال : حَسٌّ ، تَسَّ مَن أَخَافَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ . فقلتُ : وَمَن أَخَافَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : سمعتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن أَخَافَ أَهلَ المَدِينَةِ فقد أَخَافَ ما بَيْنَ جَنبِي » .

عن عُبادة بن الصَّامِت ، عن رَسولِ اللَّهِ ﷺ أَنه قالَ :
اللَّهُمَّ ، مَن ظَلَمَ أَهلَ المَدِينَةِ وَأَخافَهُم فَأَخِفهْ ، وعلیه لعنةُ اللَّهِ والملائكةِ والنَّاسِ أَجمعين ، لا يقبلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ » .

قال ذكوان مولى مروان :

شرب مسلم بن عقبة دواءً بعدما أَنهَبَ المَدِينَةَ ، ودعا بالغداءِ : فقال له الطبيبُ : لا تعجلْ فَإني أَخافُ عليكِ إِنْ أَكلتَ قَبْلَ أَنْ يَعمَلَ الدواءُ . قالَ : وبعك ، إِنما كُنْتُ أَحبُّ البقاءِ حتَّى أَشفي نَفسي مَن قَتَلتْهُ أَميرُ المُؤمِنينَ عِثانُ ، فقد أدركتُ ما أُرِدتُ ، فليس شيءٌ أَحبُّ إِلَيَّ مِنَ المَوْتِ على طَهاري ، فَإني لأَشكُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قد طَهَّرني مَن ذنوبي بِقتلِ هؤلاءِ الأَرجاسِ .

عن جعفر بن خارجة ، قال :

خرج مُسرفٌ مِنَ المَدِينَةِ يريدُ مَكَةَ ، وتبعته أُمٌ وولدٌ ليزيد بن عبد الله بن زمعة تسيرُ وراءَ العسكرِ بيومينِ أو ثلاثة ، ومات مُسرفٌ فدُفِنَ بِثِنْيَةِ المِثَلِّ ، وجاءها الخَبْرُ ، فانتهت إليه فَنَبَّشَتْه ثم صَلَبته على المِثَلِّ .

وفي رواية :

فأُخرج وأُحرق بالنَّارِ .

مات مسلم في صفر سنة أربع وستين .

٢٦٦ - مسلم بن عمرو بن حُصَيْن

ابن أَسيد بن زيد بن قِضاعي الباهلي .

والد قتيبة بن مسلم أمير خراسان .

كان عظيمَ القدرِ عند يزيد بن معاوية ، ووجهه يزيد إلى عبید اللَّهِ بن زياد بتوليته إِيَّاه الكوفةَ عند توجُّهِ الحَسينِ عليه السَّلامُ إليها .

عن عوانة ، قال (١) :

كان مسلم بن عمرو الباهليّ على ميسرة إبراهيم بن الأشتر ، فأرثت^(٢) ، فلما قُتل مصعب أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية أن يطلب له الأمان من عبد الملك ؛ فأرسل إليه : مات صنع بالأمان وأنت بالموت ؟ قال : ليس لي مالي ، ويأمن ولدي . قال : فحمل على سريره فأدخل على عبد الملك بن مروان ، فقال عبد الملك لأهل الشام : هذا أكفر الناس لمعروف ، ويحك أكفرت معروف يزيد بن معاوية عندك ؟ فقال له خالد : تؤمنه يا أمير المؤمنين . فأمنه ، ثم حمل فلم يبرح الصحن حتى مات . فقال الشاعر^(٣) : [من الطويل]

نحن قتلنا أين الحواريّ مُصعباً أخا أسدٍ والنَّخعيّ اليابس

قال خليفة : قال أبو اليقظان :

وقتل مع مصعب أبنه عيسى بن مصعب ، ومسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهليّ - يعني سنة اثنتين وسبعين - .

٢٦٧ - مسلم بن قرظة الأشجعيّ^(٤)

أبن عمّ عوف بن مالك

روى عن عوف بن مالك الأشجعيّ ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « خياركم وخيار أمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ؛ وشراركم وشرار أمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم » . قالوا : أفلا ننبأهم يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ما أقاموا الصلاة الخمس ؛ إلا من وليه وإل فرأى معصيةً فليكره ما أتى من معصية الله ، إلا ولا تنتزعوا يداً من طاعة » .

(١) عن الأغانى ١٢٦/١٩

(٢) أرثت : جرح وفيه رمق .

(٣) البيت ليزيد بن الرقاع العاملي أخي عدي بن الرقاع ، ويروى للبعيث الشكريّ . قلت : وبعد هذا

البيت عند أبي الفرج في خير آخر بيت ثان هو موضع الشاهد :

ومرّت عقبات الموت منسأً بسلامٍ فأهوت له فطراً فأصبح ثاويأ

(٤) المرح والتعديل ١٩٢/١/٤ ، طبقات ابن سعد ٤٥٠/٧ ، تهذيب التهذيب ١٣٤/١٠

قال المصنف :
هذا حديثٌ جليلٌ .

٢٦٨ - مسلم بن محمد أبو صالح ، ويلقبُ أبا الصّالحات القائد

ولي إمرة دمشق في خلافة المعتصم ، وكان من قوَاد المعتصم ، وولي أيضاً أصبهان .
وبلغني أن أبا الصّالحات كان من القوَاد بَسْرَ مَنْ رَأَى ، وكان من أفتى النَّاسِ
وأظرفهم ، وأحسنهم مروءةً وطعاماً ، وكان إذا دعا صديقاً له كتب إليه يسأله أن يجيبه
وكل من عنده من أصدقائه ، وأن يجتذبَ معه إليه كلَّ مَنْ يعرفه ويأنس به ، فكان منزله
مألفاً للفتيان ؛ وكان يضربُ بالعود ضرباً حسناً ، فقال له المعتصم يوماً : بلغني أنك
ضاربٌ بالعود . قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : أحضروه عوداً . فأحضر ، فضرب به
ضرباً فارسياً حسناً أستحسنة المعتصم ومَنْ عنده ؛ ثم ذهب ليخرج فقال له : تعال ، خذ
أبرارك معك . فضرب بيده إلى سيفه وقال : هذا أبراري أيضاً . فقال المعتصم : صدق
والله . فأمر له بخمسين ألف درهم .

مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين بأصبهان .

٢٦٩ - مسلم بن مشكم^(١) أبو عبيد الله الخزاعيّ

قيل : إنه قرأ القرآن على أبي الدرداء ، ثم قرأ بعده على عبد الله بن عامر الجحفي .
روى عن عوف بن مالك ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :
« الرُّؤيا ثلاثة ، منها تأويل الشيطان ليحزن ابن آدم ، ومنها ما همُّ به الرَّجُل في
يقظته فيراه في منامه ، ومنها جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النُّبوءة » .

(١) طبقات خليفة ٣١١ ، طبقات ابن سعد ٤٥٠/٧ ، الجرح والتعديل ١٩٤/١/٤ ، كنى مسلم ١٦٠

عن أبي عبيد الله ، قال :

رَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَفِضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ وَمَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسَ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، فَيَمِيلُونَ إِلَى بَعْضِ زَوَايَا الْمَسْجِدِ ، فَيُوتِرُونَ ، وَيَدْخُلُونَ مَعَ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِمْ .

قال عنه العجلي (١) :

شاميٌّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ ، من خيار التابعين .

عن الضُّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قال :

كَانَتْ تُسْمَعُ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ مَلْمُومًا إِذَا أَنْصَرَفَ بَعْدَ الْعِشَاءِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَنْزِلِهِ ، يَدْعُو أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ الصَّلَاةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْغَدَاةِ .

٢٧٠ - مسلم بن يسار (٢)

أبو عبد الله البصريّ ، الفقيه

مولى بني أمية ، ويُقال : مولى طلحة بن عبيد الله

قدم دمشق في خلافة عبد الملك ، وحدث بها .

روى عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ في المسح على الخُفَّينِ : « لِلْمَسَافِرِ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ وَلِيَالِيَهُنَّ ، وَلِلْمَقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً » .

عن علي بن أبي حمزة ، قال :

قدم علينا مسلم بن يسار دمشق ، فقالوا له : يا أبا عبد الله لو علم الله أن بالعراق من هو أفضل منك لأتانا به ؛ فجعل يقول : كيف لو رأيتم عبد الله بن زيد الجرميّ أبا قلابة ؟ . فا ذهب الأيام والليالي حتى أتانا الله بأبي قلابة .

(١) لأذكر له في ثقات العجليّ .

(٢) طبقات خليفة ٢٠٦ ، طبقات ابن سعد ١٨٦٧ ، الجرح والتعديل ١٩٨/١٤ ، كنى مسلم ١٣٦ ، الإكمال ٣١٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٠-١٤ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٤/٤ ، المعرفة والتاريخ ٨٥/٢ ، حلية الأولياء ٢٩٠/٢ ، المعارف ٢٣٤ ، طبقات الفقهاء ٨٨ ، العبر ١٢٠/١ ، الشذرات ١١٩/١

قال محمد بن سعد :

وكان مسلم ثقةً فاضلاً ، عابداً ورعاً ، قالوا : وتوفي مسلم بن يسار في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مئة أو إحدى ومئة .

قال عبد الغني بن سعيد :

مسلم بن يسار البصريّ والد عبد الله ، وهو أحد القراء الذين خرجوا على الحجاج .

وقال قتادة :

كان مسلم بن يسار يُعدُّ خامسَ خمسة من فقهاء أهل البصرة .

وقال كلثوم بن جبر :

كان المثنى بالبصرة يقول : فقه الحسن ، وورع ابن سيرين ، وعبادة طلق بن حبيب ، وحلم مسلم بن يسار .

وقال الواقدي :

كان مسلم بن يسار لا يفضّل عليه في زمانه أحدٌ في العلم والزهد ، وكان يقول : إني لأكره أن أمسّ فرجي بيمني ، وأنا أرجو أن آخذ بها كتابي يوم القيامة .

وقال الحسن (١) :

يكون الرجل عالماً ولا يكون عابداً ، ويكون عابداً ولا يكون عاقلاً ، وكان مسلم بن يسار عابداً عالماً عاقلاً .

وقال ابن عون :

أدركتُ هذا المسجد مسجد البصرة وما فيه حلقةٌ تُنسبُ إلى الفقه إلا حلقة واحدة تُنسبُ إلى مسلم بن يسار ، وسائر المسجد قُصاص .

قال محمد بن سلام :

كان مسلم بن يسار مفتي أهل البصرة قبل الحسن ، حمل عنه ابن سيرين وأبو قلابة وكلثوم بن جبر ومحمد بن واسع وثابت البناني ، وكان جليلاً عند الفقهاء ، ورؤي كلامه .

(١) البيان والتبيين ١٥٦/٣ - ١٥٧

قال ابن عون :

رأيتُ مسلم بن يسار يُصَلِّي كأنه وُدٌّ ، لا يميل على قدمٍ مرَّةً ولا على قدمٍ مرَّةً ، ولا يحرك له ثوباً .

قال جعفر بن حيَّان :

ذُكر لمسلم قلةُ ألتفاتِه في الصَّلَاة ، فقال : وما يُدريكم أين قلبي .

وقال ابن شوذب :

كان مسلم بن يسار يقول لأهله إذا دخل في صلاته في بيته : تحدَّثوا فلتُ أسمع حديثكم .

عن أبي قلابة ، قال :

قلتُ لمسلم بن يسار : أين موضع البصر في الصَّلَاة ؟ قال : موضع السُّجود حسنٌ ، أرايتَ لو كنتَ بين يدي مَلِكٍ ألم تكن تحبُّ أن يراك متَّخِضاً ؟

وقال مكحول :

رأيتُ سيِّداً من ساداتكم داخل الكعبة . فقلت : مَنْ هو يا أبا عبد الله ؟ قال : مسلم بن يسار . فقلتُ : لأنظرنَّ ما يصنع مسلم اليوم ؛ فلمَّا دخل قام في الزَّاوية التي فيها الحجر الأسود يدعو قدر أربعين آية ، ثم تحوَّل إلى الزَّاوية التي فيها الرُّكن فقام يدعو قدر أربعين آية ، ثم تحوَّل إلى الزَّاوية التي فيها الدَّرَجَة فقام يدعو قدر أربعين آية ، ثم جاء حتى قام بين العمودين عند الرُّخامة الحمراء فصلَّى ركعتين ، فلمَّا سجد قال : اللَّهُمَّ اغفر لي ذنوبي وما قدَّمت يداي ، اللَّهُمَّ اغفر لي ذنوبي وما قدَّمت يداي ، اللَّهُمَّ اغفر لي ذنوبي وما قدَّمت يداي ؛ ثم بكى حتى بلَّ المرمر .

عن عبد الله بن مسلم بن يسار ، أن أباه قال :

لا ينبغي للصدِّيق أن يكون لعاناً ، لو لعنتُ شيئاً ما تركته في بيتي ؛ وكان لا يسبُّ أحداً ، وكان أشد ما يقول إذا غضب : فَرَّق بيني وبينك . قال : فإذا قال ذلك علموا أنه لم يبق بعد ذلك شيء .

عن إسحاق بن سويد ، قال :

صحبتُ مسلم بن يسار عاماً إلى الكعبة ، فلم أسمعهُ تكلم بكلمةٍ حتى بلغنا ذات عُرُق . قال : ثم حدثنا فقال : بلغني أنه يُؤتى بالعيد يوم القيامة ويُوقف بين يدي الله عز وجل ، فيقول : أنظروا في حسابهِ ، فيُنظر في حسابهِ فلا توجدُ له حسنةٌ ؛ فيقول : أنظروا في سيئاتهِ ، فتوجدُ له سيئات كثيرةٌ ؛ فيؤمر به إلى النار ، فيُذهبُ به إلى النار وهو يلتفتُ فيقول : أي رب ، لم يكن هذا ظني - أو رجائي - فيك . فيقول : صدقت ؛ فيؤمر به إلى الجنة .

قال سفيان الثوري :

قال رجلٌ لمسلم بن يسار : علّمني كلمة تجمع لي موعظةً نافعةً . قال : فأطرق طويلاً ، ثم رفع رأسه فقال : لا ترد بعملك غير من يملك ضرك ونفعك . قال : زدني . قال : أهمل رجاءك ولا تستعمله ، وأستشعر الخوف ولا تغفله . قال : زدني . قال : يوم العرض على ربك لا تنسه . قال : ثم سقط لوجهه مكباً .

عن معاوية بن مرة ، قال :

دخلتُ على مسلم بن يسار ، فذكر حديثاً من حديث النار ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، والله إنا لنرجو ونخاف . فقال ما أدري ما حسب رجاء رجلٍ لرحمة الله وهو لا يبصرُ نفسه على المكروه من طاعة الله ، وما أدري ما حسب مخافة رجلٍ يزعم أنه يخافُ الله وهو لا يبصرُ نفسه عن الشهوات عن ماحرّم الله . قال : فنبهني . وكان خيراً مني .

عن عبد العزيز بن عبيد الله ، قال :

سمع مسلم بن يسار رجلاً يدعو على أخٍ له من أجل أنه ظلمه ، فقال له مسلم ، يا أخي لا تدعُ على أخيك ، ولا تقطع رحمة ، وكلّه إلى الله ، فإن خطيئته هي أشدُّ له طلباً من أعدى عدوِّ له .

قال مسلم بن يسار :

ما من شيءٍ من عملي إلا وأنا أتخوّف أن يكون قد دخله ما أفسده عليّ ليس الحبُّ في

الله .

وقال :

ما غبطت رجلاً بشيء من الدنيا ، إلا جازَّ صالح أو مسكن أو زوجةً سالحة .

وقال :

أعمل عمل رجلٍ يعلم أنه لا ينجيه إلا عمله ، وتوكل توكل رجلٍ يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب له .

وقال :

إياكم والمراء ، فإنها ساعة جهل العالم ، وبها يتغني الشيطان زلته .

قال حماد (١) :

ذكر أيوب القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث ، فقال : لأعلم أحداً منهم قتل إلا رُغب له عن مصرعه ، ولا نجا فلم يقتل إلا ندم على ما كان منه .

قال : وصحب أبو قلابة مسلم بن يسار إلى مكة ، فقال له : يا أبا قلابة ، إني أخذ إليك الله أني لم أطعن فيها برمح ، ولم أرم فيها بسهم ، ولم أضرب فيها بسيف . قال : فقال له : أبا عبد الله ، كيف بمن رآك واقفاً فقال : هذا أبو عبد الله ، والله ما وقف هذا الموقف إلا وهو على حق ، فتقدم فقاتل حتى قتل ؟ قال : فبكي حتى تمنيت أني لم أكن قلت شيئاً .

وعن أيوب ، قال :

قيل لابن الأشعث : إن سرك أن يقتلوا حولك كما قتلوا حول جمل عائشة فأخرج مسلم بن يسار معك . قال : فأخرجه مكرهاً .

قال خليفة (٢) :

وفيها - يعني سنة مئة - مات مسلم بن يسار بالبصرة .

(١) عن العروة والتاريخ ٨٧٢

(٢) في التاريخ ٤٣٤

٢٧١ - مسلم ، أبو عبد الله الخزاعي ، مولاهم

صاحب حرس معاوية ، وهو أول من ولي الحرس ، وكان يدور على الخلق بدمشق ، وكانت له دار في نواحي زقاق النهر .

٢٧٢ - مسلم ، أبو سليمان

والد حماد بن أبي سليمان

كان مولى لمعاوية بن أبي سفيان ، فأهداه إلى أبي موسى الأشعري بدومة الجندل حين التحكيم .

سبي من رستاق بُرْخُوار^(١) .

٢٧٣ - مسلم ، مولى عمر بن عبد العزيز

حكى ، قال :

دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده كاتب يكتب . قال : وشمعة تزهر ، وهو ينظر في أمور المسلمين . قال : فخرج الرجل فأطفئت الشمعة وجيء بسراج إلى عمر ، فدنوت منه فرأيت عليه قيصاً فيه رقعة قد طبّق ما بين كتفيه . قال : فنظر في أمري .

عن أبي سعد الإدريسي ، قال :

مسلم ، كان من سبي سمرقند ، فوقع لابنة لعمر بن عبد العزيز ، فاشتراه منها عمر بن عبد العزيز فأعتقه ، ثم ولد له بعد ذلك مولودٌ فجاء به إلى عمر بن عبد العزيز ، وهو ابن شهرين ، فسمّاه عبد الله ، وفرض له في الذرّيّة ، فعاش عبد الله عشرين ومئة سنة .

(١) بُرْخُوار : من نواحي أصفهان تشتمل على عدة قرى . (معجم البلدان ١/٣٧٤) .

٢٧٤ - مِسْمَعُ بن محمد الأشعري^(١)

من أهل دمشق .

روى عن ابن أبي ذئب ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إن الله يبغضُ المؤمن الذي لا زُبْرَ له » . قال جنادة : يعني
الشدَّة في الحق .

قال العقيلي :

سمع بن محمد الأشعري عن ابن أبي ذئب ، لا يتابع على حديثه .

٢٧٥ - مِسْمَعُ بن مالك بن مسمع

ابن شيبان بن شهاب بن علقمة بن عبادة بن عمرو بن ربيعة بن ضبيعة بن
قيس بن ثعلبة

ويقال : مسمع بن مالك بن مسمع بن قلع ، وقلع لقب وأسمه علقمة بن عمرو بن
عبادة ، ويقال : ابن عبادة بن عمرو بن جحدر ، أبو سيار الربيعي ، البصري

وفد على عبد الملك ، وكان سيّد بكر بن وائل بالبصرة .

عن أبي سعيد السكري ، عن غيره ، قال :

فولد مالك بن مسمع بن شيبان^(٢) أبا عسّان مسمع بن مالك ، وغسان بن مالك ،
وشهاب بن مالك ؛ فأما مسمع بن مالك فكان شريفاً سيّداً حليماً لا يقدم عليه أحد من
ربيعة في زمانه ، وكان جواداً سخياً ؛ فلما ولي عيد الملك بن مروان شكر لمالك بن مسمع
ومسمع بن مالك ما كان من مالك إلى مروان ، فلما أقطع مالكا قطيعته التي بين الجسرين
أقطع مسمعا أيضاً قطيعة خلف قطيعة أبيه .

(١) الجرح والتعديل ٤٢١/١ ، لسان الميزان ٣٦٦ ، المعنى في الضعفاء ٦٥٨/٢ . وقال الذهبي : وكان قبل

المتن .

(٢) مضت ترجمته برقم ٢٦

قال خليفة^(١) :

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج ؛ أن ولّ مسمع بن مالك سجستان ، فولاه ، فلم يزل عليها حتى مات .

عن ميمون أبي السمط مولى مسمع بن مالك ، قال :

كان مسمع بن مالك مع الحجاج في جميع مشاهدته لا يفارقه ، يوم رستق أباد ويوم ابن الأشعب ويوم الزاوية ويوم دير الجمجم ، وكان منادي الحجاج يخرج فينادي : ألا إن مسمع بن مالك سيّد أهل العراق .

٢٧٦ - مسور بن مخرمة بن نوفل

ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي^(٢) .

أبو عبد الرحمن ، ويُقال : أبو عثمان ، القرشيّ ، الزهريّ

له صحبة ، روى عن النبيّ ﷺ أحاديث ، وقدم دمشق برسالة عثمان إلى معاوية يستدعيه إليه لأجل الذين حصروه ، ثم قدمها ثانية وأفداً على معاوية في خلافته .

عن المسور :

أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنة له ، فقال له : قل له فليلقني في العتمة . قال : فلقية ، فحمد الله تعالى المسور وأثنى عليه ، وقال : أمّا بعد ؛ أما والله ما من نسب ولا سبب ولا صيهر أحبّ إليّ من نسبكم وصهركم ، ولكن رسول الله ﷺ قال : « فاطمة مضعة منّي ، يقبضني ما قبضها ويبسطني ما بسطها ، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسي وصهري » . وعندك أبتها ، ولو زوجتك لقبضها ذلك . فانطلق عاذراً له .

(١) في تاريخه ٣٧٨

(٢) طبقات خليفة ١٥ ، المرح والتعديل ٢٩٧/١٤ ، نسب قريش ٢٦٢ ، جمهرة ابن حزم ١٢٩ ، المعارف ٤٢٩ ، المعرفة والتاريخ ٣٥٨/١ ، الإصابة ١٨٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٥١/١٠ ، جمهرة النسب لابن الكلبي ٧٦ ، سير أعلام النبلاء ٣٩٠/٢ ، الشذرات ٧٢/١

قال المصنف :

هذا حديثٌ غريبٌ ، وقد روي من وجه آخر صحيح ؛ عن المسور بن مخرمة ، قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو على المنبر يقول : « إن بني هاشم بن المغيرة استأذنونني في أن يُنكحوا أبنتهم عليَّ بن أبي طالب ، فلا أذنُ ثم لا أذنُ ، إلا أن يريدَ أبن أبي طالب أن يطلقَ أبنتي وينكحَ أبنتهم ، فإنها هي بضعةٌ مني يريدني ما أراها ويؤذيني ما أذاها » .

قال الزبير بن بكار :

وكان المسورُ ممن يلزم عمر بن الخطاب ويحفظ عنه ، وكان من أهل الفضل والدين ، ولم يزل مع خاله عبد الرحمن مُقبلاً ومُدبراً في أمر الشورى حتى فرغ عبد الرحمن ، ثم انحاز إلى مكة حين توفي معاوية ، وكره بيعه يزيد ، فلم يزل هناك حتى قدم الحصين بن نمير ، وحضر حصار عبد الله بن الزبير وأهل مكة ، وكانت الخوارج تغشى المسور بن مخرمة وتعظمه ، وينتحلون رأيه ، حتى قُتل تلك الأيام ، أصابه حجر المنجنيق ، فهات في ذلك .

قال محمد بن عمر :

قبض رسول الله ﷺ والمسور بن مخرمة أبن ثمانين سنين ، وقد حفظ عنه .

قال أبو بكر أبن البرقي :

توفي المسور بن مخرمة بمكة ، أصابه حجر منجنيق وهو قائمٌ يصلي ، وذلك اليوم الذي مات فيه يزيد بن معاوية ، لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، وكان المسور يوم مات أبن ثنتين وستين سنةً ، صلى عليه أبن الزبير ؛ وولد المسور بن مخرمة بعد الهجرة بستين .

قال أبن يونس :

قدم مصر سنة سبع وعشرين لغزو المغرب .

عن إبراهيم بن حمزة ، قال :

أتى عمر بن الخطاب ببرودٍ من اليمن ، قسمها بين المهاجرين والأنصار ، وكان فيها

بَرْدَ فائق لها ، فقال : إن أعطيتُه أحداً منهم غضب أصحابه ورأوا أني فضَّلته عليهم ، فذلُّوني على فتىٍّ من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيه إياها . فاستموا له المسور بن مخرمة ، فدفعه إليه ، فنظر إليه سعد بن أبي وقاص على المسور ، فقال : ما هذا ؟ فقال : كسانيه أمير المؤمنين . فجاء سعد إلى عمر فقال : تكسوفي هذا البرد وتكسو ابن أخي مسوراً أفضل منه . قال له : يا أبا إسحاق ، إني كرهتُ أن أعطيه أحداً منكم فيغضب أصحابه ، فأعطيته فتىً نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيه أني فضَّلته عليكم . فقال سعد : فإني قد حلفتُ لأضربن بالبرد الذي أعطيتني رأسك . فحضع له عمر رأسه ، وقال : عندك يا أبا إسحاق ، وليرفق الشيخ بالشيخ . فضرب رأسه بالبرد .

عن المسور :

أنه خرج تاجراً إلى سوق ذي المجاز أو عكاظ ، فإذا رجلٌ من الأنصار يؤمُّ الناس أرت^(١) أو ألتغ فأخره وقدم رجلاً ، فغضب الرجل المؤخر فأتى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن المسور أخرني وقدم رجلاً . فغضب عمر وجعل يقول : واعجباً لك يا مسور ؛ وجعل يرسل إلى بيته .

فلما قدم المسور أخبر بذلك ، فأتاه . فلما رآه طالعاً قال : واعجباً لك يا مسور . فقال : لاتعجل يا أمير المؤمنين ، فوالله ما أردتُ إلا الخير . قال : وأي خيرٍ في هذا ؟ فقال : إن سوق عكاظ - أو ذا المجاز - اجتمع فيها ناسٌ كثيرٌ ، عامتهم لم يسمع القرآن ، وكان الرجل أرت أو ألتغ فخشيتُ أن يتفرقوا بالقرآن على لسانه ، فأخرته وقدمتُ رجلاً عربياً يبيّن . فقال عمر : جزاك الله خيراً .

عن عروة بن الزبير :

أن المسور بن مخرمة أخبره أنه قدم وافداً على معاوية بن أبي سفيان ، فقص حاجته ، ثم دعاه فأخلاه ، فقال : يا مسور ، ما فعل طعنك على الأئمة ؟ قال مسور : دعنا من هذا وأحسن فيما قدمنا له . قال معاوية : لا والله لا تكلمني بذات نفسك بالذي تعيب عليّ . قال مسور : فلم أترك شيئاً أعيبه عليه إلا بيّنته له . فقال معاوية : لا براء من الذنب ، فهل تعدُّ يا مسور ممّا تلي من الإصلاح في أمر العامة ، فإن الحسنه بعشر

(١) الأرت : الألتغ . القاموس .

أمثالها ، أم تعدُّ الذُّنوب وتترك الإحسان ؟ قال المسور : لا والله ما نذكر إلا ما ترى من هذه الذُّنوب . فقال له معاوية : فإنا نعرف لله بكلِّ ذنبٍ أذنبناه ، فهل لك يا مسور ذنوبٌ في خاصَّتكَ تخشى أن تهلك إن لم يغفرها الله لك ؟ قال مسور : نعم . قال : فما يجعلك برجاء المغفرة أحقَّ منِّي ؟ فوالله لبا ألي من الإصلاح أكثر مما تلي ، ولكن والله لأخير بين أمرين بين الله وغيره إلا آخرتُ الله على سواه ، وإني لعلى دينٍ يُقبل فيه العمل ، ويمجى فيه بالحسنات ، ويمجى فيه بالذنوب ، إلا أن يعفو الله عنها ، وإني أحسب كلَّ حسنةٍ عملتها بأضعافها من الأجر ، وألي أموراً عظيماً لأحصيها ولا يحصيها من عمل الله بها في إقامة الصلوة للمسلمين ، والجهاد في سبيل الله ، والحكم بما أنزل الله ، والأمور التي لست أحصيها عدداً فيكفي في ذلك .

قال المسور : عرفتُ أن معاوية قد خصني حين ذكر ما ذكر .

قال عروة بن الزبير : فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صلى عليه .

عن أم بكر بنت المسور ، قالت :

كان المسور بن مخزومة إذا قدم مكة طاف لكلِّ يومٍ غاب عنه سبعاً ، وكان يفرق بين الأسابيع ، ثم يصلي لكلِّ أسبوعٍ ركعتين .

وعنها ، عن أبيها :

أنه كان يصوم الدهر .

وعنها ، عن أبيها :

أنه وجد يوم القادسية إبريق ذهبٍ عليه الياقوت والزُّبرجد ، فلم يدري ما هو ، فلقيةً فارسيًّا فقال : أخذه بعشرة آلاف ؛ فعرف أنه شيءٌ ، فذهب به إلى سعد بن أبي وقاص وأخبره خبره ، فنقله إليه ، وقال : لاتبعه بعشرة آلاف . فباعه له بمئة ألف فدفعها إلى المسور ولم يُخمسها .

عن المسور ، قال :

لقد وارت القبورُ رجالاً لو رأوني مجالسكم في هذا المجلس لاستحييت من ذلك .

عن شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال :

لَمَّا دنا الحصين بن نمير من مكة أخرج المسور بن مخرمة سلاحاً قد حمّله من المدينة ودروعاً ، ففرّقها في مواليه كهول ، فُرس ، جُلْدٍ ؛ فدعاني ثم قال لي : يا مولى عبد الرحمن بن مسور . قلتُ : لبيك . قال : اخترتُ درعاً من هذه الأدرع . قال : فاخترتُ درعاً وما يُصلحها ، وأنا يومئذٍ شابٌّ غلامٌ حَدَثٌ . قال : فرأيتُ أولئك الفرس قد غضبوا وقالوا : تَخَيَّرَ هذا الصَّبِيُّ علينا ، والله لولا الجُدُّ لتركك . قال المسور : لتجدنَّ عنده حزمًا .

فَلَمَّا كانت الوقعة لبس المسور سلاحه ، درعاً وما يُصلحها ، فأحدق به مواليه ثم أنكشفوا عنه ، وأختلط الناس ، فالمسور يضرب بسيفه ، وأبن الزبير في الرّعيّل الأوّل يرتجز قُدماً ، ومصعب بن عبد الرحمن معه يفعلان الأفاعيل ، إلى أن أحدثت جماعة منهم بالمسور ، فقام دونه مواليه فذُّبوا عنه كلُّ الذّبِّ ، وجعل يصيحُ بهم ويكّنيهم بكناهم ، فما خلص إليه ، ولقد قتلوا من أهل الشام يومئذٍ نفراً .

وعن أم بكر بنت المسور وأبي عون قالا :

أصاب المسور بن مخرمة حجرٌ من المنجنيق ضرب البيت ، فانطلق منه فليقة فأصابته خدّ المسور وهو قائمٌ يصلي ، فرض منها أيّاماً ، ثم هلك في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد بن معاوية ، وأبن الزبير يومئذٍ لا يُسمّى بالخلافة ، الأمر شورى .

قالت أم بكر :

كنتُ أرى العظام تُنتزع من صفحته ، وما مكثُ إلا خمسة أيّام حتى مات .

عن زيد بن أسلم ، قال :

أُغمي على المسور بن مخرمة ، ثم أفاق فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، أحبُّ إليّ من الدُّنيا وما فيها ، عبد الرحمن بن عوف في الرّفيق الأعلى ﴿ مع الذين أنعم الله عليهم من النّبئين والصّدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴾^(١) ، عبد الملك والحجاج يجزان أمعاءهما في النار .

(١) سورة النساء ٦٩/٤

وعن شرحبيل ، عن أبيه ، قال :

حضرنا غسل المسور ، وبنوه حضوراً ، قال : قولِي أبن الزُّبيرِ غسله ، فغسله الغسلة الأولى بالماء القراح ، والثانية بالماء والسدر ، والثالثة بالماء والكافور ، ووضأه بعد أن فرغ من غسله ، ومضمضه وأنشقه ، ثم كفَّنَاهُ في ثلاثة أثوابٍ أحدها حَبْرَةٌ . قال : فرأيتُ أبن الزُّبيرِ حمله بين العمودين ، فما فارقه حتى صَلَّى عليه بالحجون^(١) ، وإنا لَنَطَأُ به القتلى ، وأهل الشام صلُّوا عليه معنا ، ونهانا أبن الزُّبيرِ يومئذٍ أن نحمل معه بحجرة ، ثم أنهينا إلى قبره ، فنزل بنوه في قبره وأبنُ الزُّبيرِ يسألُه من قَبْلِ رجلِي القبر .

قال يحيى بن بكير :

توفي المسور بن مخزوم يوم جاء نعي يزيد بن معاوية إلى أبن الزُّبيرِ سنة أربع وستين ، وصلى عليه أبن الزُّبيرِ بالحجون ، وأصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر ، فأقام خمسة أيَّامٍ وتوفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وُلِدَ بعد الهجرة بستين ، وقدم به المدينة في عقب ذي الحجَّة سنة ثمان ، وشهد عام الفتح وهو أبن ست سنين ، وتوفي النَّبِيُّ ﷺ وهو أبن ثمان سنين .

٢٧٧ - مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر

أبو عبد الأعلى ، ويُقال : أبو ذرَّامة الغسَّانيّ ، والد أبي مسهر

حدث مسهر بن عبد الأعلى ، قال :

حمل أبو بكر الصّدِّيقُ الحسنُ أبن رسول الله ﷺ فقال : [من الرجز]

وابـأبي وابـأبي تفديـديـك نفسي وأبي
والنّـاسُ كلُّهم أبي فإن أبي النّـاسُ في

قال مسهر في أبيته : [من الوافر]

أحتمـلُ بشكلي أم تطيـقُ وكيف يطيقُ ذاك أب رفيقُ
علاه الشَّيبُ لم يُدرِك له أبنُ وحادي الموت معترمُ يسوقُ

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (معجم البلدان ٢٢٥/٢) .

بَنِيَّ كَانَ لِي سَكْنًا وَأَنْسَاءً
صَغِيرًا كَانَ فِي عَيْنِي كَبِيرًا
فَسَابِقِي إِلَيْهِ الْمَوْتُ عَدُوًّا
فِي اللَّهِ صَبْرِي وَأَحْتِسَابِي
وَإِشْفَاقِي عَلَيْكَ مِنَ الْمَنَائِمَا
أُرَدَّدُ غَصَّاتَهُ فِي الْقَلْبِ حَلَّتْ
وَرِيحُ الْمَوْتِ يَنْفُضُهُ بِسَعْفِي
وَرَبَّتْ أُخْتُهُ وَأَخُوهُ شَجْوًا
أَسْكَنَهُمْ فِي كَبِدِي حَرِيقًا
عَلَى صَغِيرٍ شَائِلُهُ تَرَوْقًا
يُؤَمِّلُهُ الْأَقَارِبُ وَالصَّدِيقُ
وَعَدُوُّ الْمَوْتِ أَبْطَأَهُ سَبَوقُ
وَنَفْسِي مِنْ مَصِيبَتِهِ تَفُوقُ^(١)
وَهَلْ يَسْطِيعُ يَدْفَعُهَا الشَّقِيقُ
وَصَدْرِي عَنْ تَرُدُّهَا يَضِيقُ
وَفِي النَّفْسِ الضَّعِيفِ عَلَيْهِ ضِيقُ
وَأُمُّ قَدْ أَضْرَبَهَا الشَّهِيقُ
وَلَيْسَ يَسُوعُ فِي اللَّهْوَاتِ رِيقُ

وَأُنشَدُ : [مِنْ الْكَامِلِ]

حَسَدُوا مَرُوءَتَنَا فَضَلَّ سَعِيهِمْ
لَسْنَا إِذَا عَزَّ الْكِرَامُ لَمَعَثِرِ
وَلِكُلِّ بَيْتٍ مَرُوءَةٍ أَعْدَاءُ
أَزْرَى بِفَعْلٍ بَنِيهِمُ الْآبَاءُ

قال أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر : حدّثني هشام بن يحيى الغساني ، قال :

كان لأبيك مسهر بن عبد الأعلى خاتمة نقشه : أبرمت فقم . فكان إذا ثقل عليه
الرجل من جلسائه حرّك خاتمه في يده ونظر إلى نفسه ، ثم رمى به إلى الرجل ، فيقرأ ما
على خاتمه ، فيقال : ما على خاتمك يا أبا عبد الأعلى ، فإذا أخبره قام وكفى ثقله .

قال يحيى بن معين :

إبراهيم بن علي الهاشمي قتل يونس بن ميسرة بن حلبس في المسجد وهو يصلّي ،
وقتل أبا أبي مسهر .

(١) نفوق : تخرج .

٢٧٨ - المسيّب بن حَزْن بن أبي وهب

ابن عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب^(١)
أبو سعيد . وهو والد سعيد بن المسيّب الخزوميّ

له صحبة ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، روى عن النبيّ ﷺ حديثاً ، وعن أبيه ؛
وشهد اليرموك .

عن سعيد بن المسيّب ، عن أبيه ، قال :

لَمَّا حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل
وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « يا عمّ ، قل : لا إله إلا الله ،
أشهد لك بها عند الله » . قال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، أترغبُ عن
ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل النبيّ ﷺ يعرضها عليه ويعيدُ له تلك المقالة حتى قال
أبو طالب آخر ما كلمهم ، هو على ملة عبد المطلب ؛ وأبى أن يقول : لا إله إلا الله . فقال
رسول الله ﷺ : « أما والله لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْه عنك » . فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿ ما كان
للنبيِّ والَّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم
أصحاب الجحيم ﴾^(٢) . وأنزل في أبي طالب ﴿ إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ﴾^(٣) .

عن ابن المسيّب ، عن أبيه :

أن النبيّ ﷺ قال لجده - جدّ سعيد - : « ما أسمك ؟ » قال : حَزْن . فقال
النبيّ ﷺ : « أنت سهل » فقال : لأغيّرُ أسماً سَمانيه أبي . قال ابن المسيّب : فما زالت فينا
حزونةٌ بعد .

(١) طبقات خليفة ٢٠ ، نسب قريش ٣٤٥ ، جمهرة ابن حزم ١٤١ ، الجرح والتعديل ٢٩٢/١/٤ ، تهذيب

التهذيب ١٥٢/١٠ ، الإكمال ٥٥٤/٢ و ١٠/٦ ، الإصابة ٩٩/٦

(٢) سورة التوبة ١١٣/٩

(٣) سورة القصص ٥٦/٢٨

وعنه ، عن أبيه ، قال :

خمدت الأصوات يوم اليرموك ، فلم يُسمع صوتٌ إلاّ رجلاً تحت الرّاية ينادي : يا نصر الله أقرب . فدنوتُ فإذا أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان .

وعن سعيد بن المسيّب ،

أن أياه قدم على عمر يريدُ من الشام ، فجعل يستخيره فقال : أتعجلون الإفطار؟ قال : نعم . فقال : أما إنهم لن يزالوا بخير ما كانوا كذلك ولم ينتظعوا تتطع أهل العراق .

وعنه ، قال :

كان المسيّب رجلاً تاجراً ، فدخل عليه ابن سلام ، فقال : يا أبا سعيد ، إنك رجلٌ تبايع النَّاس ، وإن أفضل مالِك ماتغيّب عنك ، وإنه ليس المفلس الذي يفلس بأموال النَّاس ، ولكن المفلس الذي يوقف يوم القيامة فلا يزال يؤخذُ من حسناته حتى لا تبقى له حسنةٌ . فكان أبو سعيد مستوصياً بها .

قال ابن سلام : إذا كان له حقٌّ على أحدٍ فجاءه ببعضه قال : لا أقبلُ منك إلاّ الذي لي كلّه ، حرصاً على الحسنات يوم القيامة .

٢٧٩ - المسيّب بن دارم^(١)

أبو صالح البصريّ

سمع عمر بن الخطاب بالجابية .

قال أبو صالح :

قدم علينا عمر بن الخطاب الجابية ، فقام على بعير له أحمر مقتبٍ يقتب عليه رحلٌ له رثٌ . عليه عباءة قطوانية ، فصاح بصوتٍ له عالٍ : أيُّها النَّاس ؛ فثاب إليه النَّاس ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في مثل مقامي هذا مثل مقالي هذه : « استوصوا بأصحابي خيراً ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » ثم قال الشيخ بيده هكذا ثلاث فرق ، « ثم يأتي بعد ذلك قومٌ يشهدون وإن لم يُستشهدوا ، ويحلفون ولا يُستحلفون ، ألا ومن

(١) الجرح والتعديل ٢٩٤/١/٤ ، كفى مسلم ١٣١

سرّه أن ينزل بمحنة الجنّة فليُنزَم الجماعة فإن يد الله على الجماعة ، وإن الواحد شيطانٌ ، وهو من الاثنين أبعد ، ألا ولا يَحْلُونُ رجلٌ بامرأة ، ألا ومن سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن . » .

قال المسيّب :

رأيتُ عمرُ وفي يده دُرّة ، فضرب رأسَ أمةٍ حتى سقط القناعُ عن رأسها ، قال : فيمِ الأمةُ تشبّه بالحرّة ؟

وقال :

رأيتُ عمرُ بن الخطّاب ضربَ جمّالاً وقال : لِمَ تحمّل على بعيرك ما لا يطيق ؟

قال ابن أبي حاتم :

مات سنة ستٍّ وثمانين .

٢٨٠ - المسيّب بن نَجَبَة بن ربيعة

ابن رياح بن ربيعة بن عوف بن هلال بن شَمخ بن فزارة بن دُبَيان ، الفزاري^(١)

صحب عليّ بن أبي طالب وسمع منه ، وشهد حصار دمشق ، وكان في الجيش الذي جاء مع خالد بن الوليد من العراق ، وكان ممن خرج في جيش التوّابين الذين خرجوا للطلب بدم الحسين بن عليّ فقتل بعين الوردة^(٢) من أرض الجزيرة سنة خمس وستين .

روى عن علي بن أبي طالب ، قال :

قال النبي ﷺ : « ما من نبيٍّ إلا وله سبعةٌ نجباء ، وأعطيتُ أنا اثني عشر نجيباً » .
قيل لعليّ بن أبي طالب : ومن هم ؟ قال عليّ : أنا والزبير بن العوّام وأبو بكر وعمر وضمرة وجعفر ومصعب بن عمير وبلال وعُمّار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون - وشك سفيان في عبد الله بن مسعود . -

(١) طبقات ابن سعد ٢١٦٦ ، المرحم والتعديل ٢٩٢/١/٤ ، الإكمال ٥٠١/١ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٥٤ ، جمهرة

ابن حزم ٢٥٨

(٢) عين الوردة : مدينة بالجزيرة تسمى رأس عين ، مشهورة . (معجم البلدان ٤/١٨٠) .

وعن الحسن بن عليّ ، قال :

إني رجلٌ محاربٌ ، وقد قال رسول الله ﷺ : « الحرب خدعة » .

عن قيس ، قال :

كنتُ مع خالد فأقبل حتى نزل بناحية بُصرى ، وقسم خيله فجعل على شطرها
المسيّب بن نجبة وعلى الشطر الآخر رجلاً كان معه من بكر بن وائل .

قال محمد بن سعد :

في الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، شهد القاديّة ، وشهد مع عليّ مشاهده ، وقُتل
يوم عين الوردة مع التّوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين ، فبعث الحصين بن
نمير برأس المسيّب بن نجبة مع أدهم بن محرز الباهليّ إلى عُبيد الله بن زياد ، وبعث به
عُبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم ، فنصبه بدمشق .

عن سلمة بن كهيل ، قال :

جالستُ المسيّب بن نجبة الفزاريّ في هذا المسجد عشرين سنةً ، وناسٌ من الشيعة
كثير ، فما سمعتُ أحداً منهم يتكلّم في أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ بخير ، وما كان
الكلام إلاّ في عليّ وعثمان .

عن أبي مخنف ، قال :

حدّثني هذا الشيخ عن المسيّب بن نجبة ، قال : والله ما رأيتُ أشجع منه إنساناً قطّ ،
ولا من العصابة التي كان فيهم ، ولقد رأيتُهُ يوم عين الوردة يُقاتل قتالاً شديداً ماظننتُ
أن رجلاً واحداً يقدر أن يبلي ماأبلى ولا ينكأ في عدوّه مثل مانكأ ، ولقد قتل رجلاً .

قال : وسمعتُهُ يقول قبل أن يُقتل وهو يقاتلهم : [من الرجز]

قد علمت سيّالة الدّوائبِ واضحة اللّيسات والثّرائبِ
أني غداة الرّوع والتّفالسبِ أشجعُ من ذي لبيدِ مُوابثِ
قصاعُ أقرانٍ مخوفُ الجانبِ

وقال : [من الطويل]

ولستُ كمن خان آبن عفان منهم ولا مثل من يعطي العهودَ ويقدرُ

ولكنَّ نَبِيَّ جَنَّةٍ أَتَمِّي بِهَا لَعَلَّ ذَنْبِي عِنْدَ رَبِّي تُغْفَرُ
شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ قَلْبًا يُتَشَّرُ بِالْجَنَّاتِ وَالنَّارِ يَنْدُرُ

٢٨١ - المسيب بن واضح بن سرحان^(١)

أبو محمد السُّلَمِيُّ ، الحمصيُّ ثم التَّلَمَنْسِيُّ

سُع منه بصر ، وأجتاز بدمشق أو بأحدها في طريقه إلى صور .

روى عن يوسف بن أسباط ، بسنده إلى جابر ، قال :

قال النبيُّ ﷺ : « مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ » .

وعن حفص بن ميسرة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال :

توضاً رسول الله ﷺ مرّةً مرّةً وقال : « هذا وضوءٌ مَنْ لا يقبل الله له صلاةً إلاّ به »
ثم توضاً مرّتين مرّتين وقال : « هذا وضوءٌ مَنْ يُضَاعَفُ اللهُ له الأجر » ثم توضاً ثلاثاً ثلاثاً
فقال : « هذا وضوئي ووضوء المرسلين قبلي » .

قال أبو نصر هبة الله بن عبد الجبار السجزي :

وأما المسيب بن واضح فهو شيخٌ جليلٌ ثقةٌ من تبع الأتباع - يعني للتابعين - كنيته
أبو محمد الحمصيُّ من أهل تل منس قرية بمحاص .

قال أبو حاتم عنه :

صدوق ، كان يخطئ كثيراً ، فإذا قيل له لم يقبل .

وقال صالح بن محمد البغدادي :

لا يدري أي طرفيه أطول ، لا يدري أي شيء يقول . ويوسف بن أسباط صدوق .

قال المسيب :

خرجتُ من تل منس وأنا أريد مصر إلى آبن لهيعة ، فلما صرت إلى مصر أُخبرتُ
بموته ، فسمعتُ من إسماعيل بن عيَّاش

(١) المرجح والتعديل ٢٩٤/١/٤ ، لسان الميزان ٤٠/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٥٩/٢ ، معجم البلدان ٤٤/٢ ، ونبته

إلى تل منس - حصن قرب معرة النعمان بالشام . وقيل : قرية من قرى حصص .

مات سنة ست وأربعين ومئتين ، وقيل : سنة سبع وأربعين ومئتين عرّة المحرم ،
وسنة تسع وثمانون سنة ، ودفن بتل منس ، وكان مسنداً ، وله عقب نحاس .

٢٨٢ - مشرف بن مرجى بن إبراهيم أبو المعالي المقدسي ، الفقيه

سمع بدمشق .

روى بصور سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة عن أبي أحمد محمد بن أحمد بن سهل القيساري ، بسنده
إلى فاطمة الكبرى عليها السلام ، قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صَلَّى على محمد النبي ﷺ وقال : « اللّهُمَّ اغفر لي ذنوبي وأفتح لي أبواب رحمتك » وإذا خرج صَلَّى على محمد النبي ﷺ وقال : « اللّهُمَّ اغفر لي ذنوبي وأفتح لي أبواب فضلك » .

وعن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد المري ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أهل الشام أزواجهم وذرائعهم وعبيدهم وإماؤهم مرابطون في
سبيل الله ، فمن احتلّ منها مدينةً من المدائن فهو في رباط ، ومن احتلّ منها ثغراً من
الثغور فهو في جهاد » .

٢٨٣ - مُشكان^(١)

أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر ، الدمشقي

روى عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال :

« إني فضّلتُ بأربع ؛ جعلني وأمّي تصفّ في الصلّاة كما تصفّ الملائكة ، وجعل
الصّعبد لي وضوءاً ، وجعلت الأرض كلّها لي مسجداً ، وأحلّلت لي الغنائم » .

عن علي بن أبي حملة ، قال :

كنتُ في مجلس ابن أبي زكريّا الدمشقي ، فذكر مشكان الدمشقي - وكان جليساً

(١) الإكمال ٢٥٦/٧

لأبي الدرداء - فقالوا : إنه لرجلٌ صالح ، من رجلٍ يحب السلطان ، فقال : اللهم غفراً ،
لقد رأيتنا معه في القوادس^(١) في البحر ، وأشدت علينا ، فتقلد مصحفه ثم جاءني فضرب
فخذي فقال : يا ابن أبي زكريا ، أي شيء تخاف ؟ وددت أنها تجلجل بي وبك إلى يوم
القيامة .

٢٨٤ - مصاد بن زهير الكلبى

من وجوه بني كلب ، كان ينزل المزة ، وله يقول الشاعر : [من الخفيف]

حَيْـذَا لَيْلِي بِمِزَّةِ كَلْبٍ غَالِ عَنِّي بِهَا الْكُوَيْنِ غَوْلُ
بِتْ أَلْهُو بِهَا وَعَتْدِي مِصَادٌ إِنَّهُ لِي وَلِلْكَرَامِ وَصَوْلُ

٢٨٥ - مُصعب بن أيوب

حَرَسِيٌّ كَانَ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

قال مصعب :

كنتُ في حرس عمر بن عبد العزيز ، وكنتُ قائماً على رأسه إذ دخل عليه رجلٌ من
قريش من أهل المدينة ونبطيٌّ ينازعه في أرضٍ ، فأختصم إلى عمر . قال محمد بن خالد بن
الوليد بن عقبة بن أبي معيط للنبطيِّ وهو يظنُّ أن عمر لا يَأْبَهُ لِيَا أَرَادَ : صدق
أمير المؤمنين ، ليكسر النبطيِّ - ويريه أن يخصه مَنْ يرفده عند عمر - ، فأقبل عليه عمر
فقال : أعندي ترفده ؟ والله لقد كنتُ أنكر هذا قبل أن تنصل هذه - يشير بأصبعه
يُخَطِّطُ بِهَا لِحِيَّتَهُ - ثم قال : قَمْ . فأقامه من المجلس ، وأتبعه رسولاً يرحله من العكر .

٢٨٦ - مُصعب بن الربيع الخثعمي

كاتب مروان بن محمد .

(١) القوادس : جمع قادس وهي السفينة العظيمة . القاموس .

عن مصعب بن الزبيع الخثعمي ، وهو أبو موسى بن مصعب - وكان كاتباً لمروان بن محمد - قال (١) :

لَمَّا أَنهَزِمَ مَرْوَانَ وَظَهَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى الشَّامِ طَلَبْتُ الأَمَانَ فَأَمَّتَنِي ، فَإِنِّي يَوْمَ جَالِسٍ عِنْدَهُ وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ ، إِذْ ذَكَرَ مَرْوَانَ وَأَنهَزَامَهُ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ القِتَالَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ . فَقَالَ : حَدِّثْنِي عَنْهُ . قَالَ : قُلْتُ : لَمَّا كَانَ ذَلِكَ قَالَ لِي : أَحْزَرَ القَوْمَ . فَقُلْتُ : إِنِّي أَنَا صَاحِبُ قَلَمٍ ، وَلَسْتُ بِصَاحِبِ حَرْبٍ . فَأَخَذَ يَمِينَةً وَيَسْرَةً وَنَظَرَ فَقَالَ لِي : هُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا . فَجَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ : مَا لَهُ - قَاتَلَهُ اللَّهُ - مَا أَحْصَى الدِّيْوَانَ يَوْمَئِذٍ فَضْلاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ !

٢٨٧ - مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب^(٢)

أبو عيسى ، ويُقال : أبو عبد الله ، الأسيدي ، الزُّبيري

وفد على معاوية ، وكان أخوه عبد الله بن الزبير ولأه البصرة ، ثم عزله بابنه حمزة ، ثم ولأها إيأه ثانيةً وجمع له معها الكوفة .

عن الحكم ،

أن رجلاً من عبد القيس كان يدخل على امرأةٍ فنهاه زوجها عن ذلك وأشهد عليه أهل المجلس ، فجاء يوماً فرأه في بيته ، فقتله ، فَرُفِعَ إلى مصعب بن الزبير ، فقال : لولا أن عمر عقلَ هذا ما عقلته ، فوداه .

وقان جرير بن حازم :

قدم على معاوية شباباً من أهل المدينة من قريش وأقديين ، فيهم عمرو بن سعيد

(١) عن تاريخ الطبري ٤٣٩/٧

(٢) طبقات خليفة ٢٤١ ، طبقات ابن سعد ١٨٢/٥ ، تاريخ بغداد ١٠٥/١٣ ، نسب قريش ٢٣٦ و ٢٤٩ ، جهرة ابن حزم ١٢٢ و ١٢٤ ، المعارف ٢٢٤ ، الجرح والتعديل ٣٠٢/١/٤ ، الموقفيات ٥٢٥ ، الأغاني ١٢٢/١٩ ، فوات الوفيات ١٤٢/٤ ، حذاف من نسب قريش ٥٦ ، جهرة ابن الكلبي ٧٠ - ٧١ ، سير أعلام النبلاء ١٤٠/٤ ، المعبر ٨٠/١ ، كنى مسلم ١٣٦

وعبد الملك بن مروان وعبد الرحمن بن أم الحكم ومصعب بن الزبير ، فأتزلمهم في منازل حسنة وأكرمهم ، ووافق ذلك قدوم زياد عليه ، فقال له معاوية : يا أبا المغيرة ، إنه قدم عليّ شباب من قومي يزعم أهل المدينة وغيرهم أنهم أفضل من وراءهم ، فأت كل رجل منهم حتى تجالسه وتساله وتبلو ما عنده ، ثم أنصرف فعرفني .

فجعل زياد يزور كل واحد منهم فيتحدث عنده ساعة ، ومنهم من يتحدث عنده يوماً وليلاً ، ثم أتاه ، فقال : صيغهم لي ولا تبهمهم ؛ فقال : أما رجل منهم فبسيط اللسان ، حسن العقل ، لم يدع التيه فيه فضلاً ، وهو خليق أن يطلب هذا الأمر فتعطيه . قال : هو - والله - عمرو بن سعيد . قال : هو هو .

قال : ورجل له مثل عقله ، حسن اللسان ، إلا أن لصاحبه فضل حلاوة عليه ، فذكر العفة ويتحظى بها ، وهو خليق أن يبلغ غايته في نفسه . قال : هو - والله - عبد الملك . قال : هو هو .

قال : ورجل آخر هو أحياناً من فتاة مخدرة حبيبة ، وهو أحبهم إليّ ، لك أن تصطتعه . قال : هذا - والله - مصعب بن الزبير . قال : هو هو .

قال : وكيف رأيت عبد الرحمن ؟ قال : قد غلب عليه قول الشعر وذهب به . قال : لعن الله من لا يموت دونك .

قال الزبير بن بكار في تسمية ولد الزبير :

ومصعب وحزمة ورملة بني الزبير ، وأمهم الرباب بنت أنيف بن عبيد بن قصاد بن كعب بن عليم بن جناب بن هبل ، من كلب . وكان [مصعب] يسمى آنية النحل^(١) ، من كرمه وجوده . قال الشاعر^(٢) : [من الطويل]

لا تحسب السلطان عاراً عقابها ولا ذلةً عند الحفائظ في الأصل
فقد قتل السلطان عمراً ومصعباً قريعي قريش واللذين هما مثلي

(١) غار القلوب ٥٠٨

(٢) الأبيات بلا نسبة في غار القلوب ٥٠٨ ، ونسبها ابن عساكر في ترجمة عمرو بن سعيد الأشدق إلى النبي .

انظر هذا المختصر ٢١٦/١٩

عمادُ بني العاصِ الرفيعِ عمادُها وقَرَمَ بني العباسِ آيةَ التحلِ
وليَ العراقيينِ لأخيه عبد الله بن الزُّبيرِ ، وكان شجاعاً ممدحاً ، يقول عبید الله بن
قيس الرُّقيّات^(١) : [من الخفيف]

إنَّنا مصعبٌ شهابٌ من اللُّبِّ تجلَّتْ عن وَجْهِهِ الظُّلْماءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ عِزَّةٍ لَيْسَ فِيهَا جَبْرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كَبْرِياءُ
يَتَّقِي اللهُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفَّ لِحَاحٌ مَنْ كَانَ هُمُّهُ الْإِتْقَاءُ
وقال أحدُ الكلبِيِّينَ يذكرُ ولادةً من وُلِدوا^(٢) : [من الطويل]

وعبدُ العزيزِ قد وُلِدنا ومُصعباً وكلبٌ أبٌ للصَّالحينَ ولوَدُ

قال محمد بن سعد :

مصعب بن الزُّبيرِ بن العوامِ قُتِلَ بالعراقِ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ ، ويكنى أبا عبد الله
ولم يكن له أبٌ يسمى عبد الله .

قال أبو بكر الخطيب^(٣) :

كان من أحسنِ النَّاسِ وجهاً ، وأشجعهم قلباً ، وأسخام كفاً ، ووليَ إمارةَ العراقيينَ
وقتَ دُعي لأخيه عبد الله بن الزُّبيرِ بالخِلافةِ ، فلم يزل كذلك حتى سار إليه
عبد الملك بن مروان فقتله بمسكن^(٤) في موضعٍ قريبٍ من أوانا على نهر دُجيل عند دير
الجائليق . وقبره إلى الآن معروفٌ هناك .

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزُّهراني ،

أن جميلاً نظراً إلى مصعب بن الزُّبيرِ على جبالِ عَرَفةَ فقال : إن هاهنا لفتى أكره أن
تراه بُثينة .

قال الشعبي :

مارأيتُ أميراً قطَّ على منبرٍ أحسنَ من مصعبِ بن الزُّبيرِ .

(١) ديوانه ٩١ - ٩٢

(٢) البيت لرجل من كلب في الموشح ٨٤

(٣) عن تاريخ بغداد ١٢/١٠٥

(٤) معجم البلدان ٥/١٢٧

عن الوليد بن هشام ، قال :

كان مصعب بن الزبير يحسدُ النَّاسَ على الجَمالِ ، فإنه ليخطب النَّاسَ بالبصرة إذ أهلُّ ابن جودان من ناحية الأزد ، فأعرض بوجهه عن تلك النَّاحيةِ إلى ناحية بني تميم ، فأقبلَ ابن حيران من تلك النَّاحيةِ ، فأعرض يبصره عنها ورمى يبصره إلى مؤخر المسجد ، فأقبل الحسن البصريُّ من مؤخر المسجد ، فأقفَّ مصعب ونزل عن المنبر .

عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه . قال (١) :

أجتمع في الحِجْر مُصعب وعروة وعبد الله بنو الزبير ، وعبد الله بن عمر ، فقالوا : تنمُّوا . فقال عبد الله بن الزبير : أمَّا أنا فأتمنَّى الخلافةَ . وقال عروة : أمَّا أنا فأتمنَّى أن يؤخذَ عني العِلْمُ . وقال مصعب : أمَّا أنا فأتمنَّى إمرةَ العراق والجمعَ بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر : أمَّا أنا فأتمنَّى المغفرةَ .

قال : فقالوا كلُّهم ماتمُّوا ، ولعلَّ ابن عمر قد عُفِرَ له .

قال خليفة (٢) :

وفيها - يعني سنة سبع وستين - جمع عبد الله بن الزبير العراق لأخيه مصعب بن الزبير .

وقال :

سنة ثمان وستين : فيها عزل عبد الله بن الزبير مصعباً عن العراق وجعلها لابنه حمزة بن عبد الله .

وقال :

وفي سنة سبع وستين ، فيها عزل ابن الزبير ابنه حمزة عن العراق وجعلها لمصعب بن الزبير ، فأقام بها - يعني بالكوفة - مصعب نحواً من سنتين ، ثم أهدر إلى البصرة وأستخلف القبايع الحارث بن عبد الله المخزومي ، ثم رجع مصعب فلم يزل بها حتى قُتل .

(١) انظر الخبر بتوسع في الحلة السرياء لابن الأبار ٣٠

(٢) هذه الأخبار ليست في تاريخه .

وسار مصعب يريد الشام ، وسار عبد الملك يريد العراق ، فأتى مصعب باجميرا^(١)
أقصى عمل العراق ، وأتى عبد الملك بطنان حبيب^(٢) أقصى عمل الشام ، وهجم عليها الشتاء
فرجعا ، وكذلك كانا يفعلان في كل عام حتى قُتل مصعب ، وفي ذلك يقول^(٣) :

[من الرجز]

أبيت يا مصعبُ إلا سيرا في كلِّ عامٍ لك باجميرا
[تغزو بنا ولا تفيد خيرا]

عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . قال :
قدم وفدٌ من أهل العراق على عبد الله بن الزبير ، فأتوه في المسجد ، فسلموا عليه ،
فسألهم عن مصعب بن الزبير وعن سيرته فيهم . فقالوا : أحسنُ الناسِ سيرةً ، وأفضاهم
بحقٍّ ، وأعدلهم في حكمٍ : وذلك يوم الجمعة ، فلما صلى عبد الله بن الزبير بالناس الجمعة
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيِّه ، ثم تمثَّل : [من الرجز]

قد جربوني ثم جربوني من غلوتين ومن المثين
حتى إذا شابوا وشيَّبوني خلأوا عناني ثم سيَّبوني

أيها الناس ، إني قد سألتُ هذا الوفد من أهل العراق عن عاملهم مصعب بن الزبير
فأحسنوا الثناء ، وذكروا منه ما أحبُّ ، إن مصعباً أطيبُ^(٤) القلوبِ حتى لا يُعدَلَ به ،
والأهواءُ حتى لا تحوَل عنه ، وأسْتال الألسنَ بثنائها ، والقلوبَ بصحَّتْها ، والأنفُسَ بحبَّتْها ،
فهو المحبوب في خاصَّته ، المأمون في عامَّته ، بما أطلق الله به لسانه من الخير ، وبسط به من
البذل . ثم نزل .

(١) باجميرا : موضع دون تكريت من أرض الموصل . (معجم البلدان ٢١٤/١) .

(٢) بطنان حبيب : أدنى قسرين إلى الجزيرة ، نسب إلى حبيب بن مسلمة الفهري . (معجم البلدان ٢١٤/١)

و ٤٤٧) .

(٣) الأقطار بلا نسبة في الموقفيات ٥٢٧ ، ونسبها ياقوت ٢١٤/١ إلى أبي الجهم الكنساني . والزيادة عن

الموقفيات .

(٤) أطيبُ القلوب : أتمالها . الأساس .

عن علي بن زيد ، قال (١) :

بلغ مصعب بن الزبير عن عريف الأنصار شيء ، فهِمَّ به ، فدخل عليه أنس بن مالك فقال له : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « استوصوا بالأنصار خيراً - أو قال : معروفاً - آقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم » . فألقى مصعب نفسه عن سريره وألزق خدّه بالباط ، وقال : أمرُ رسول الله ﷺ على الرأس والعين . فتركه .

عن عبد الله بن المبارك ، قال :

دخل أسقفُ نجران على مصعب بن الزبير ، فرمى إليه مصعب بشيء فشجّه ، فقال له الأسقفُ : أعطني الأمان حتى أخبرك بما أنزل الله على عيسى بن مريم في الإنجيل . فقال له : لك الأمان ، وما أنزل الله عليه ؟ فقال الأسقفُ : أنزل الله عليه : ما للأمير وللغضب ومن عنده يُطلب الحِلْم ! وما له وللجور ومن عنده يطلب العدل ! وما له وللبخل ومن عنده يُطلب البذل !

عن رجل من أهل العلم ، قال :

بلغ مصعب بن الزبير عن رجلٍ من أهل البصرة كِبْرًا ، فقال مصعب : العجبُ من ابن آدم ، كيف يتكَبَّر وقد جرى في مجرى البول مرّتين ؟

قال أبو عبد الله بن سلويه (٢) :

أمر عبد الله بن الزبير رجلاً فأمر بضرب عنقه ، فقال : أعزَّ الله الأمير ، ما أقبح بثلي أن يقوم يوم القيامة فأتعلّق بأطرافك الحسنة وبوجهك الذي يستضاء به فأقول : ياربِّ سلِّ مصعباً فيمِّ قتلني ؟ فقال : يا غلام ، أعفُ عنه . فقال : أعزَّ الله الأمير ، إن رأيتَ أن تجعل ما وهبتَ لي من حياتي في عيشٍ رخيٍّ . قال : يا غلام ، أعطه مئة ألف . فقال : أعزَّ الله الأمير ، فإني أشهد الله وأشهدك أني قد جعلتُ لابن قيس الرقيّات منها خمسين ألفاً ، فقال له : ولم ؟ فقال : لقوله فيك : [من الخفيف]

إنها مصعبٌ شهابٌ من الله تجلّت عن وجهه الظمائمُ

(١) عن مسند أحمد ٢/٢٤١

(٢) عن تاريخ بغداد ١٣/١٠٦

قال الشعبي^(١) :

مرّ بي مصعب بن الزبير وأنا على باب داري ، قال : فقال بيده هكذا . قال فتبعته . قال : فلما دخل أذن لي فدخلت عليه فتحدّثت معه ساعة ، ثم قال بيده هكذا ، فزفّع السّتر ، فإذا عائشة بنت طلحة أمّراته . فقال : يا شعبي ، رأيت مثل هذه قطّ ؟ قال : قلت : لا ، ثم خرجت . ثم لقيني بعد ذلك فقال لي : يا شعبي ، تدري ما قالت لي ؟ قلت : لا ، [قال :] قالت : تجلوني عليه ولا تعطيه شيئاً . قال : فقد أمرت لك بعشرة آلاف . فأخذتها ، فكان أول مالٍ ملكته .

قال الزبير بن بكار : حدّثني عمي ، قال :

أهديت لمصعب بن الزبير نخلة من ذهب ، عناقيدها من صنوف الجواهر ، فدعا لها المقومين فقوموها بألفي ألف دينار ، وكانت من متاع الفرس . فقال : والله ما أدري ما أصنع بها ، أما إني سأعطيها رجلاً أحبّه . فاستشرف لها ولده ومن حواليه ، فدفعها إلى عبد الله بن أبي فروة .

عن عبد الله بن نافع ، قال :

كان عبد الله بن الزبير لا يكسو أسماء بنت أبي بكر بكسوة إلا كساها مصعبٌ مثلها .

قال أبو عاصم النبيل^(١) :

قيل لعبد الملك : شرب المصعب الشراب . فقال : والله لو كان ترك الماء مروءة عند مصعب لترك الماء .

وكان عبد الله بن الزبير إذا كتب لرجلٍ بجائزةٍ إلى مصعب بألف درهم جعلها مصعب مئة ألف .

عن الحكم ، قال :

أول من عرف بالكوفة مصعب بن الزبير .

(١) عن تاريخ بغداد ١٠٧١٣

قال عبد الله بن عمر^(١) :

كُتِبَتْ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . وَكُتِبَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَى مَعْصُوبِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِلَّا مَخَافَةَ تَزْيُودِ أَهْلِ الْعِرَاقِ .

عن سعيد ، قال :

جاء ابن عمر مصعب بن الزبير فسلم عليه ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا ابن أخيك مصعب بن الزبير . قال : صاحب العراق ؟ قال : نعم . قال ابن عمر : أسألك عن قوم خالفوا وخلعوا الطاعة وقتلوا ، حتى إذا غلبوا دخلوا قصرًا وتحصنوا فيه وسألوا الأمان على دمائهم فأعطوا ، ثم قتلوا بعد ذلك . قال : ولم العدد ؟ قال : خمسة آلاف . قال : فسبح ، ثم قال : عمرك الله يا مصعب لو أن امرأً أتى ماشيةً للزبير فذبح منها خمسة آلاف شاة في غداة ، أكنت تعده أو تراه مسرفاً ؟ قال : فسكت مصعب . فقال : أجبتني . قال : نعم ، إني لأعدُّ رجلاً يذبح خمسة آلاف شاة في يوم مسرفاً . قال : أفتراه إسرافاً في البهائم ، لا تعبد الله ولا تدري ما الله ، وقتلت من وحد الله ؟ أما كان فيهم مستكره يراجع به التوبة أو جاهل ترجى رجعتة ؟ أصب يا ابن أخي من الماء البارد ما استطعت في دنياك .

عن عمر بن حمزة ، قال^(٢) :

سمعت سالم بن عبد الله يسأل [عبد الله بن عمر] : أي أبني الزبير أشجع ؟ قال : كلاهما جاءه الموت وهو ينظر إليه .

عن عبد الله بن مصعب ، عن أبيه ، قال :

لما تفرق عن مصعب جنده قال له بعض أودائه : لو أعتصمت ببعض القلاع ، وكاتبته من بعد عنك من أوليائك كمثل المهلب والأشتر وفلان وفلان ، فإذا أجمع لك من ترضاه لقيت القوم بأكفائهم ، فقد ضعفت جداً وأختل أصحابك . فلبس سلاحه وخرج فبين بقي من أصحابه وهو يتمثل بشعر - قيل : لطريف العنبري ، وكان طريف يعدُّ بألف فارس من قرسان خراسان - فقال : [من الطويل]

(١) عن المعركة والتاريخ ٧٥٨٧

(٢) الخبر في الموقفيات ٥٦٠ والزيادة منه .

علامَ تقول السيفَ يثقلُ عاتقي إذا أنا لم أركب به المركب الصُّعبا
سأحيمكم حتى أموتَ ومن يموت كريماً فلا لوماً عليه ولا عتبا

عن سعيد بن يزيد ، قال :

سار عبد الملك إلى مصعب ، وسار مصعب حتى نزل الكوفة ، فقال إبراهيم بن الأشتر لمصعب : أبعث إلى ابن زياد بن عمرو ومالك بن مسمع ووجوه من وجوه البصرة فاضرب أعناقهم ، فإنهم قد أجمعوا على أن يفتدروا بك . فأبى . قال : فقال إبراهيم : فإني أخرج الآن في الخيل ، فإذا قتلت فأنت أعلم . فقاتل حتى قتل . فلما ألتقى المصعب وعبد الملك قلب القوم ترستهم ولحقوا بعبد الملك .

قال : فقتل المصعب وقتل معه ابنه عيسى بن مصعب وإبراهيم بن الأشتر ، وخرج مسلم بن عمرو الباهلي فقال : أحملوني إلى خالد بن يزيد ، فحمل إليه ، فاستأمن له ، ووثب عبید الله بن زياد بن ظبيان على مصعب فقتله عند دير الجائلق على شاطئ نهر يقال له : دُجيل من أرض مَسْكِن ، وأحتر رأسه فذهب به إلى عبد الملك ، فسجد عبد الملك لما أتى برأسه ؛ وكان عبید الله بن زياد بن ظبيان فاتكاً رديماً ، فكان يتلهف ويقول : كيف لم أقتل عبد الملك يومئذ حين سجد ، فأكون قد قتلت ملكي العرب ! . فقال عبد الملك لحاجبه : أقص هذا الأعرابي عني وأخر إذنه ما استطعت . فكان يفعل به ذلك .

فجاء^(١) يوماً فأذن الحاجب للناس وحبه حتى أخذ الناس مجالسهم ، ثم أنزله ، فدخل والناس حول سرير عبد الملك ، ففضى حتى جلس مع عبد الملك على السرير ، فغضب عبد الملك فأقبل عليه فقال : يا ابن ظبيان ، لقد بلغني أنك لا تشبه أباك . فقال : والله لانا أشبه به من الغراب بالغراب ، والقذة بالقذة ، والماء بالماء ، والترة بالترة ، ولكن إن شئت - يا أمير المؤمنين - أخبرتك بمن لم تنضجه الأرحام ، ولم يولد لتمام ، ولم يشبه الأخوال والأعمام . قال : ومن ذاك وبحك ؟ قال : سويد بن منجوف بن ثور السدوسي ، وهو قد تجالس معه . فقال عبد الملك : أكذاك يا سويد ؟ قال سويد : إن ذلك ليقال

(١) انظر الخبر في البيان ٢٢٧١ والعقد ٢١٤ - ٢٢ ، ونثر الدر ٢٢٦٢

- وكان عبد الملك وُلد لسبعة أشهر - فلما خرجا قال ابن ظبيان : مأحِبُّ أن لي بفطنتك حَمْر النِّعَم . قال سويد : وأنا - والله - ما يَسُرُّني أن لي بما قلتَ حَمْر النِّعَم وسودها .

وسار عبد الملك من فوره حتى دخل الكوفة ، وعمرو بن حريث يسير بين يديه .

عن جعفر بن أبي كثير ، عن أبيه ، قال (١) :

لَمَّا وُضِعَ رأس مصعب بن الزُّبير بين يدي عبد الملك بن مروان قال : [من

الوافر] .

لقد أَرَدَى الفوارسَ يوم عَثِي
غلاماً غير مُنْعاع المتاع
ولا فرحٍ خَيْرٍ إن أتاه
ولا هلعٍ من الحَدَثانِ لَاع
ولا وَقَافَةٍ والحَيْلُ تَعْدُو
ولا خِالٍ كَأَنْبُوبِ البِراع

فقال الذي جاء برأسه : والله - يا أمير المؤمنين - لو رأيتَه والرُّمَح في يده تارة ،
والسيف تارة ، يفري بهذا ويطعن بهذا لرأيتَ رجلاً يَلأُ القلب والعين شجاعةً وإقداماً ،
ولكنه لَمَّا تفرقتَ رجاله وكثُرَ من قُصده وبقي وحده ، مازال ينشد : [من الطويل]

وإني على المكروه عند حضوره
أَكْذَبُ نفسي والجفون له تنضي
وما ذاك من دَلٍّ ولكن حفيظةً
أُذِبُ بها عند المبارك عن عرضي
وإني لأهل الشَّرِّ بالشَّرِّ مرصدٌ
وإني لِيذِي سِلْمٍ أذلُّ من الأرضِ

فقال عبد الملك : كان والله كما وصف نفسه وصدق ، ولقد كان من أحبِّ النَّاسِ
إليَّ ، وأشدَّهم لي إلفاً ومودَّةً ، ولكن المَلِك عَقِيمٌ .

حدث أبو معلم ، قال (٢) :

لَمَّا قُتِلَ مصعب بن الزُّبير خرجت سكينه تطلبه في القتل ، فعرفته بشامةٍ في
فخذه ، فأكَّبت عليه ، فقالت : يرحمك الله ، نعم - والله - حليل المسلمة كنت ، أدركك
- والله - ما قال عنترة (٣) : [من الكامل]

(١) عن تاريخ بغداد ١٣/١٠٧

(٢) عن تاريخ بغداد ١٣/١٠٨

(٣) ديوانه ٢٠٧ - ٢١٠ ، وفي روايتها اختلاف .

وحليل غانية تركتُ مجدلاً
فهمتُ بالرمح الطويل إهابه
بالقاع لم يعمد ولم يتلّم
ليس الكرم على القنا بحرم

عن الكلبي، قال (١) :

قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : مَنْ أشجع العرب ؟ قالوا : شيبب ، قطري ، فلان ، فلان . فقال عبد الملك : إن أشجع العرب لرجلٌ جمع بين سكينة بنت حسين وعائشة بنت طلحة وأمة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كرز ، وأمة رباب بنت أنيف الكلبي سيّد ضاحية العرب ، وولي العراقين خمس سنين فأصاب ألف ألف ، وألف ألف ، وألف ألف ، وأعطى الأمان فأبى . ومشى بسيفه حتى مات ، ذلك مصعب بن الزبير . لامن قطع الجسور مرةً هاهنا ومرةً هاهنا .

عن عبد الملك بن عمير ، قال :

رأيتُ عجباً ، رأيتُ رأس الحسين أتي به حتى وضع بين يدي عبید الله بن زياد ، ثم رأيتُ رأس عبید الله أتي به حتى وضع بين يدي المختار ، ثم رأيتُ رأس المختار أتي به حتى وضع بين يدي مصعب بن الزبير ، ثم أتي برأس مصعب حتى وضع بين يدي عبد الملك .

حدث شيخ من أهل مكة سنة مئة ، قال (٢) :

لما قتل مصعب بن الزبير بالعراق وبلغ عبد الله بن الزبير بمكة ، فظع به فأضرب عن ذكرٍ مقتله أياماً حتى تحدّث به العبيد والإماء في سكك المدينة ، ثم سعد ذات يوم المنبر فأسكت عليه هنيهة ، فنظرتُ إليه فإذا جبينه يعرق ، وإذا أثر الكأبة على وجهه لا تحفى ، فقلتُ لأخ لي إلى جاني : أما والله إنه لليبب النهد ، وإنه لَمَن هون عليه دهاء الرجال عند الجدال وعند القتال ، فما تراه يهاب من المنطق ؟ قال : فلعلهُ يريد أن يذكر مقتل سيّد فتیان العرب المصعب بن الزبير ، ففطع بذلك وغير ملوم .

فا كان بأسرع أن قام فقال : الحمد لله الذي له الخلق والأمر ، ومُلك الدنيا والآخرة ، يُؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك من يشاء ، ويُعز من يشاء ، ويُذل من

(١) عن تاريخ بغداد ١٠٧/١٢

(٢) الخبر في الوفيات ٥٢٩ - ٥٤١

يشاء ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، ألا وإنه لم يذلل من كان الحق معه وإن كان فرداً ، ولم يعز الله من كان من أولياء الشيطان وحزبه وإن كان معه الناس طراً ، إنه أتانا خبر من قتل العراق أحرزنا وأفرحنا ، قتل المصعب بن الزبير رحمة الله عليه ؛ فأما الذي أحرزنا من ذلك فإن لفراق الحميم لوعةً يجدها له حميمه عند المصيبة له ، ثم يرعوي بعدها ذو الرأي إلى جميل الصبر وكريم العزاء ؛ وأما الذي أفرحنا له فإننا قد علمنا أن قتله له شهادة ، وأن الله جعل ذلك لنا وله خيرةً ، ألا إن أهل العراق أهل الغدر والنفاق أسلموه وباعوه بأقل ثمن كانوا يأخذونه منه إسلام النعمان المخطم فقتل ؛ وإن يقتل مصعب فقد قتل أبوه وأخوه وعمه وخاله ، وكانوا الخيار الصالحين ، إنا والله ماغوت حجباً^(١) ، ماغوت إلا قتلاً قتلاً ، قعصاً بالرماح وموتاً تحت ظلال السيوف .

ثم قال : ألا إن الدنيا عارية من الملك إلا على الذي لا يزول سلطانه ولا يبئد ، فإن تقبل عليّ الدنيا لأخذها أخذ الأشر البطر ، وإن تدبر عني لأبكي عليها بكاء الحرف المهتر . ثم نزل .

قوله : أخوه ، يعني المنذر بن الزبير . وعمه ، يعني السائب بن العوام قتل يوم اليمامة شهيداً . وخاله ، ويعني خال أبيه حمزة بن عبد المطلب .

عن الزبير بن خبيب ، قال :

قام عبد الله بن الزبير بعد المقام الذي نعى فيه مصعب بن الزبير ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، لئن كنت أصبت بمصعب لقد أصبت بأبي الزبير . فظننت أن لأجترها ، ثم استمرت مريرتي ، وما كنت خلواً من مصيبة عثمان ، وما كان مصعب إلا فتىً من فتياي ؛ ثم جعل يردُّ البكاء وإنه ليغلبه ، ويقول : [من الطويل]

هم دفعوا الدنيا على حين أعرضت كراماً وسئوا للكرام التأسيا

قتل مصعب سنة إحدى وسبعين ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين ، يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى ، وقتل معه أبنه عيسى .

(١) أي بغتة .

قال عبيد الله بن قيس الرقيّات يرثي مصعب بن الزبير^(١) : [من الطويل]

لقد أورث المصيرين خزيًا وذلةً قتلَ بدير الجاثليق مقيمٌ
فا نصحت لله بكر بن وائلٍ ولا صدقت يوم الحفاظ تميمٌ
فلو كان بكرياً تَعَطَّفَ حوله كئيب يغلي حَسْوَها ويدمٌ
ولكنه ضاع الذمّام ولم يكن بها مُضْرِيُّ يوم ذاك حكيمٌ
جزى الله كوفيّ تميم ملامةً بفعلها إن المليم ملئمٌ
فنحن بنو العلات أخلوا ظهورنا ونحن فروغٌ منهم وصميمٌ
فإن نَفَنَ لا يبقوا ولا يكُ بعدنا لئذي حُرْمَةٍ في المسلمين حريم^(٢)

٢٨٨ - مصعب بن عبد الله بن مصعب

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد

ابن أسد بن عبد العزى بن قصى^(٣)

أبو عبد الله الأسدي ، الزبيرى ، المدني .

قيل : إنه قدم الشام غازياً .

روى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر
أن النبي ﷺ نهى عن النجش^(٤) .

وعن عبد العزيز بن محمد ، بسنده إلى عمر بن الخطاب ، قال :

كنت مع رسول الله ﷺ جالساً ، فقال رسول الله ﷺ : « من أفضل أهل الإيمان

(١) ديوانه ١١٦ ، وفي رواية الأبيات خلاف .

(٢) هذه رواية الطبري ١١١/٦ - ١١٢ في هذا البيت ، وشطره الثاني في أصولنا محرف .

(٣) جمهرة الزبير ٢٠٢ ، طبقات ابن سعد ٣٤٤/٧ ، الجرح والتعديل ٣٠٧/٤ ، تاريخ بغداد ١١٢/١٢ ، جمهرة

ابن حزم ١٢٢ ، الفهرست ١٢٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٠/١١ ، العبر ٤٣٢/١ ، الشذرات ٨٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١١٣/١٠ ، وهو صاحب كتاب نسب قريش .

(٤) النجش : أن تواطى رجلاً إذا أراد بيعاً أن تدحه ، أو أن يريد الإنسان أن يبيع ببيعة فتساومه فيها بشئ

كثير لينظر إليك ناظرٌ فيقع فيها . القاموس .

إيماناً ؟ » قالوا : يارسول الله ، الملائكة . قال : « هم كذلك ، ويحقُّ لهم ذلك ، وما يمنعمهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها » . قالوا : يارسول الله ، الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالته والتبوءة . قال : « هم كذلك ، ويحقُّ لهم ، وما يمنعمهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها » . قالوا : يارسول الله ، الشهداء الذين أستشهدوا مع الأنبياء . قال : « هم كذلك ، ويحقُّ لهم ، وما يمنعمهم وقد أكرمهم الله بالشهادة مع الأنبياء ، بل غيرهم » . قالوا : فمن يارسول الله ؟ قال : « أقوامٌ في أصلاب الرجال ، يأتون من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، ويصدقون بي ولم يروني ، فيجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه ، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً » .

قال مصعب بن عبد الله بن مصعب يذكر طرفيه ، ويفخر بمن ولده من قریش سوام (١) :

[من الكامل]

فحللت بين سياكها والفرقد	إنني أمرؤ خلطت قریش مولدي
حسن الثناء عليهم في المشهد	ضمنت عليّ لهم قرابةً بيننا
في بيت مَرْحَمَةٍ ومُلكٍ أيدٍ	تُدعى قریش قبل كل قبيلة
متعطفين على النبي محمد	بيت تقدمه النبي ورهطه
وتطاول الأنساب بعد المحتد	فإذا تنازعت القبائل مجدها
قبض الأصابع راحتها باليد	وتواشجوا نسباً إلى آبائهم
أسد وقال زعيمها : لا تبعد	نسجت عليّ سيدها ولحامها
بين الزبير وبين آل الأسود	وحللت حيث أحب من أنسابهم
في باذخ دون السماء ممرّد	في منتقى أسدٍ على أحسابها
يتني بمكرمة أقول له : أعدد	وإذا يقوم خطيب قوم منهم
أهل الحفائظ منكم والسؤدد	قد شاركت أسد على أحسابها
تعرف فضائل هاشم لأتجدد	فإذا تعد لهاشم أيامها
وصيامنا وصلاتنا في المسجد	آل النبي لهم إمامة ديننا

(١) عن جمهرة الزبير ٢٠٣ - ٢٠٧

فَنَمَتْ بِالرَّحِمِ الْقَرِيبَةِ بَيْنَنَا
بِصَفِيَّةِ الْغَرَاءِ عَمَّةِ أَحْمَدِ
فَتَنَازَعُوا نَسَباً يَكُونُ شَبِيهَةً
وَإِذَا تَعَدُّ نَبُو أُمِّيَّةً فَضْلَهَا
وَعَلَّتْ غُلُوَّ الشَّمْسِ فِي غُلُوَائِهَا
فَتَرَى أُمِّيَّةً أَنَا أَكْفَاؤُهَا
بِنْتُ الْأَمِينِ وَصَهْرُ أَحْمَدِ مِنْهُمْ
وَشَجْتُ أُمِّيَّةً بَيْنَنَا أَرْحَامَهَا
وَبَلَّغُنَّ مُطَلِباً وَدُرْنَ بَنُو فُلَيْ
وَأَتَيْنَ عَبْدَ الدَّارِ بَيْنَ بِيوتِهَا
وَوَرِثَنَ عَبْدَ قَصِيٍّ مِنْ مِيرَاثِهِ
وَإِذَا تَغَطَّطَ بِحُرِّ زَهْرَةَ فَأَرْتَمِي
يَدْعُونَ عَبْدَ مَنْافٍ فِي حَافَاتِهِ
يَتَنَاسَخُونَ أَثِيْلَ عَجْدِ قَادِمِ
فَدَعَوْتُ هَالَةً فَاتَّخَذْتُ خِيَارَهُمْ
وَتَنَاضَلْتُ تَيْمَ عَلَى أَحْسَابِهَا
مَنْ حَيْثُ شُئْتُ أَتَيْتُهُمْ مِنْ هَاهُنَا
أَدْعُو بِرَيْطَةَ إِنْ دَعَوْتُ وَدُونَهَا
وَتَطَاوَلْتُ مَحْزُومٌ حَتَّى أَشْرَفْتُ
يَتَأَمَّلُونَ وَجُوهَ عُرَّ سَادَةٍ
فِي مَنْتَهَى الشَّرْفِ الَّذِي مَافَوْقَهُ
فَدَعَوْتُ عِمْرَاناً أَبَا فَاجَابِي
وَإِذَا عَدِيٌّ خَاطَرْتُ فِي مَشْهَدِ
فَأَتَيْتُ أَسْأَلُهُمْ لِمَرَّةٍ حَظُّهَا
وَأَبْنَا هَضِيصٍ وَاللَّذَانَ كِلَاهَا

ثُدِيٌّ عَلَى الْأَدْنَيْنِ غَيْرَ مُجَدِّدِ
وَعَقِيلَةَ النَّسْوَانِ بِنْتُ خُوَيْلِدِ
عَلَّمُ الْهَدْيِ وَهِدَايَةَ الْمَشْرِشِدِ
وَحَلُومَهَا رَجَحْتُ بِقَنَّةِ صُنْدِ
حِينَ اسْتَقَلُّ عَلَى دِمَاحِ الْأَصْيَدِ
إِذْ لَا يَكُونُ كَفِيْهَا بِالْقَعْدِ
تُهْدِي ظَمَعِيْنَتَهَا إِلَيْنَا عَنْ يَدِ
فَسَلَكْنَ بَيْنَ مَصُوبٍ وَمَصْعَدِ
حَتَّى اشْتَجَرْنَ بِهِ اشْتَجَارَ الْفِرْقِدِ
حَيْثُ اسْتَقَرُّ بِهَا طِينَابُ الْمُؤْتِدِ
مَنْ حَيْثُ وَرِثَ يَخْلُدُ ابْنَةُ أَعْبُدِ
بِالْمَوْجِ مُطْرِدَةَ الْعَبَابِ الْمَزِيدِ
وَإِذَا يُصَاحُ بِجَارِثٍ لَمْ يَقْعُدِ
وَحَدِيثَ عَجْدٍ لَيْسَ بِالْمُتْرَدِّ
نَسَباً وَقَلْتُ لِمَنْ يُقَاسِمُنِي: زِدِ
فَأَخَذْتُ أَكْرَمَهُمْ بِرِغْمِ الْحُدِّ
وَهَنَّاكَ عَوْدُ بَدِي وَإِنْ لَمْ أَهْتَدِي
بِنْتُ الْمَصْدَقِ بِالنَّبِيِّ الْمَهْتَدِي
لِلنَّاسِ مِنْ مَتَغَوِّرٍ أَوْ مُنْجِدِ
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ سَيِّدَا عَنْ سَيِّدِ
شَرَفٍ وَلَيْسَ أَثِيْلُهُ بِمَوْلِدِ
نَسَباً وَشَجْتُ إِلَيْهِ غَيْرَ الْمَسْتَدِ
طَمَّتْ غَوَارِبُهَا وَإِنْ لَمْ تَحْشِدِ
مَنْ كُلُّ مَكْرَمَةٍ لَهُمْ أَوْ مَوْلِدِ
فِي مَنْتَهَى الشَّرْفِ الْقَدِيمِ الْمُتَلَدِ

وإذا أنتميت لعامر لم أنتحل
وإذا دعوت محارباً أو حارثاً
فنزلت من أحوائهم بحفيظة
وإذا تكون لعشر أكرامة
فأحوز حوزهم بغير تنحل
وعلت عروق بني الزبير من الثرى
فحق تقايمنا قريش مجدها
ومق نهب بكرمية من معشر
صدقاتها أحسابنا وفوائد

وشركت في عرينها والأشعد
دعماً بكل خميلة أو قدقد
وقعدت من أحسابهم في مقعد
أضرب بسهم قرابية لم تبعد
وأكون وسطهم وإن لم أشهد
حتى رجعت إلى جيام الموردي
نهل ولا نكل بصاع المبيد
تلق المراسي عندنا وتمهد
من طيب مكسبة عطاء الأوحدي

عن الحسين بن الفهم ، قال (١) :

مصعب بن عبد الله ، نزل بغداد ، وروى عن مالك بن أنس الموطأ ، وكان إذا سئل عن القرآن يقف ، ويعيب من لا يقف ، وتوفي ببغداد في شوال سنة ست وثلاثين ومئتين .

قال أبو بكر الخطيب (١) :

مصعب بن عبد الله ، عم الزبير بن بكار ، سكن بغداد وحديث بها ، وكان عالماً بالنسب عارفاً بأيام الناس .

وقال الزبير (٢) :

وكان مصعب بن عبد الله وجه قريش علماً ومروءة ، وشرفاً وبياناً ، وجاهاً وقدرأ .

قال أحمد بن حنبل :

مصعب الزبيري مستثبت .

وقال العباس بن مصعب بن بشير :

قد أدركته ببغداد ، وهو أفاقه قريش في النسب .

(١) عن تاريخ بغداد ١١٢/١٣ - ١١٤ .

(٢) عن جهرة الزبير ٢٠٧ .

قال عنه ابن معين والدارقطني :

ثقة .

قال الزبير^(١) :

حدّثني محمد بن راشد ، قال : اختلف ما بين أبي بكر بن عبد الله بن مصعب وبين أخيه مصعب بن عبد الله ، فدخلتُ يوماً على مصعب ، فوجدته يقول : [من الطويل]

أيزعم أقوامَ رموه بظنّية بأن سوف تأتيني عقاربه تسري
وودّ رجال لو تمادت بنا الخطى إلى الغي أو تلقي علانية تجري
أبت رحم أظت لنا مرججئة أماني العدى والكاشح الحسيك الصدر
فقل لوشاة الناس لن تذهب الرقي ولا عاقداات السحر وودّ أبي بكر

قال : ففرويتها ، ثم خرجتُ حتى استأذنتُ على أبي بكر ، فحدّثته عن مدخلي على أخيه مصعب ، وأنشدته شعره هذا ، فرّق وبكى حتى نشف دموعه بمندبل ، وأمرني فجنّته به . فكان ذلك صلح بينهما .

قال الزبير بن بكار^(٢) :

وتوفي مصعب بن عبد الله ليومين خلّوا من شوال سنة ست وثلاثين ومئتين ، وهو ابن ثمانين سنة .

٢٨٩ - مصعب بن المثنى العبدي

والد موسى بن مصعب

من وجوه خراسان ، أوفده قتيبة بن مسلم أمير خراسان على سليمان بن عبد الملك ليقره على ولايته .

(١) عن جمهرة الزبير ١٨٦

(٢) في جمهرته ٢١٦

٢٩٠ - مَصْقَلَةُ بِنِ هُبَيْرَةَ بِنِ شَبَلٍ

ابن يثري بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط^(١)
أبو الفضل البكري

من وجوه أهل العراق ، كان من أصحاب علي بن أبي طالب ، وولي أردشيرخره من
قبيل ابن عباس ، وعتب علي عليه في إعطاء مال الخراج لمن يقصده من بني عمه ، وقيل :
لأنه فدَى نصارى بني ناجية بمخمئة ألف فلم يردها كلها ؛ ووفد على معاوية .

عن عوانة ، قال^(٢) :

وخرج زياداً من القلعة حتى قدم على معاوية فصالحه على ألفي ألف ، ثم أقبل فلقبيه
مصقلة بن هبيرة وافداً إلى معاوية في الطريق ، فقال له : يامصقلة متى عهدك بأمر
المؤمنين ؟ قال : عاماً أوّل . قال : كم أعطاك ؟ قال : عشرين ألفاً . قال : فهل لك أن
أعطيكها على أن أعجل لك عشرة آلاف ، وعشرة آلاف إذا فرغت ، على أن تبلغه كلاماً ؟
قال : نعم . قال : قل له إذا انتهيت إليه : أتاك زياداً وقد أكل برّ العراق وبجره ،
فخدعك ، فصالحته على ألفي ألف ؟ والله ما أرى الذي يقال إلا حقاً . قال : نعم . ثم أتى
معاوية فقال له ذلك ، فقال له معاوية : وما يقال يامصقلة ؟ قال : يُقال : إنه ابن أبي
سفيان . فقال معاوية : وإن ذلك ليُقال ؟ قال : نعم . قال : أرى قائلها إلا إثمًا . فرم أنه
نقد مصقلة العشرة آلاف الأخرى بعدما أدّعاه معاوية .

عن عمار ، قال :

كانت الخوارج تقول : إن علياً سي المسلمين ، فلم يكن أحدًا أدرك علياً ولا ذلك إلا
أبو الطفيل . قال : فلما قدمتُ سألتُ أبا الطفيل ، فقال : إن علياً لم يسب مسلماً ، إن
علياً سبى بني ناجية وكانوا نصارى أسلموا ثم ارتدوا عن الإسلام ورجعوا إلى النصرانية ،

(١) جمهرة ابن الكلبي ٥١٦ ، جمهرة ابن حزم ٣٢١ ، المعارف ٤٠٣

(٢) مضمّن الخبر في ترجمة زياد ، انظر المختصر ٧٦٩

فَقَتَلَ عَلِيٌّ مَقَاتِلَتَهُمْ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ ، وَبَاعَهُمْ مِنْ مِصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ بِمِئَةِ أَلْفٍ ، فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ أَلْفًا وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ خَمْسُونَ ، فَأَعْتَقَهُمْ مِصْقَلَةُ وَلِخَقَ بِمَعَاوِيَةَ ، فَأَجَازَ عَلِيٌّ عَيْتَهُمْ .

عن عبد الله بن فقيم ، قال (١) :

ثم إنه - يعني معقل بن قيس - أقبل بهم - يعني نصارى بني ناجية - حتى مر بهم عليّ ، مصقلة بن هبيرة الشيباني ، وهو عامل على أردشيرخره (٢) ، وهم خمسمئة إنسان ، فبكى النساء والصبيان وصاح الرجال : يا أبا الفضل ، يا حامي الرجال ، وما أوى المعذب ، وفكّك العناة ، آمن علينا وأشترنا فأعتقنا . فقال مصقلة : أقسم بالله لأتصدقنّ عليكم ، إن الله يجزي المتصدقين . فبلّغها عنه عليّ ، فقال : والله لولا أنّي أعلمه قالها توجعاً لهم لضربت عنقه ، ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر بن وائل . ثم إن مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهليّ إلى معقل بن قيس فقال له : يعني بني ناجية . فقال : نعم ، أبيعكم بألف ألف فأبى عليه ، فلم يزل يراوضه حتى باعهم بخمسمئة ألف ، ودفعهم إليه ، وقال له : عجل بالمال إلى أمير المؤمنين ، فقال : أنا باعت الآن بصدر ، ثم أبعث بصدر آخر ، ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء إن شاء الله ؛ وأقبل معقل بن قيس إلى أمير المؤمنين فأخبره بما كان منه ، فقال له : أحسنت وأصبت .

وأنظر عليّ مصقلة أن يبعث إليه بالمال ، فأبطأ به ، وبلغ عليّاً أن مصقلة خلى سبيل الأسارى ، ولم يسألهم أن يعينوه في فكك أنفسهم بشيء ، فقال عليّ : ما أظنّ مصقلة إلا وقد تحمّل حالة ، لا أراكم إلا استرونه عن قريب منها مُتبدأ ؛ ثم إنه كتب إليه : أما بعد ، فإن من أعظم الخيانة خيانة الأُمّة ، وأعظم الغش على أهل المصر عَشُّ الإمام ، وعندك من حقّ المسلمين خمسمئة ألف ، فابعث بها إليّ ساعة يأتيك رسولي ، وإلا فأقبل حين تنظر في كتابي ، فإني قد تقدّمتُ إلى رسولي إليك ألا يدعك تقيم ساعة واحدة بعد قدومه عليك إلا أن تبعث بالمال ، والسلام عليك .

وكان الرسول أبو جرّة الحنفيّ ، فقال له أبو جرّة : إن بعثت بالمال الساعة ، وإلا فاشخص إلى أمير المؤمنين . فلمّا قرأ كتابه أقبل حتى نزل البصرة ، فكثت بها أياماً ؛ ثم إن

(١) عن تاريخ الطبري ١٢٨/٥ - ١٣١

(٢) أردشيرخره : هي من أجل كور فارس : منها مدينة شيراز وجور وغيرها . (معجم البلدان ١٤٦١) .

أبن عبّاس سأله المال - وكان عمّال البصرة يحملون من كور البصرة إلى ابن عبّاس ، فيكون ابن عبّاس هو الذي يبعث به إلى عليّ - فقال له : نعم ، أنظرني أيّاماً ، ثم أقبّل حتى أتى عليّاً ، فأقرّه عليّ أيّاماً ثم سأله المال ، فأدّى إليه مئتي ألف ، ثم إنه عجز عنها ولم يقدر عليها .

قال ذهل بن الحارث : دعاني مصقلة إلى رحله ، فقدم عشائوه ، فطمعنا منه ، ثم قال : والله إن أمير المؤمنين ليسألني هذا المال وما أقدر عليه . فقلت : والله لو شئت مامضت عليك جمعة حتى تجمع هذا المال . فقال لي : والله ما كنت لأحملها قومي ، ولا أطلب فيها إلى أحد . ثم قال : أما والله لو أن ابن هندی هو طالبي بها - أو ابن عفّان - لتركاها لي ، ألم ترّ إلى ابن عفّان حيث أطعم الأشعث من خراج أذربيجان مئة ألف في كل سنة . فقلت له : إن هذا لا يرى ذاك الرّأي ، لا والله ما هو بتارك شيئاً . فسكت ساعة ، وسكت عنه ، فلا والله ما مكث إلا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعاوية . وبلغ ذلك عليّاً فقال : ماله - برّحه الله - ففعل فعل السيّد ، وفرّ فرار العبد ، وخان خيانة الفاجر ! أما إنه لو أقام فعجز مازدنا على حبسه ، فإن وجدنا له شيئاً أخذناه ، وإن لم تقدر على مال تركناه . ثم سار عليّ إلى داره فهدمها ، وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعياً ، ولعليّ مناصحاً ، فكتب إليه مصقلة من الشام مع رجل من النّصارى من بني تغلب يقال له : خلّوان : أمّا بعد ، فإنني كلّمت معاوية فيك ، فوعدك الإمارة ، ومناك الكرامة ، فأقبل إليّ ساعة يلتقاك رسولي إن شاء الله ، والسلام .

فياخذه مالك بن كعب الأرحبيّ ، فيسرّحه إلى عليّ ، فأخذ كتابه فقرأه ، فقطع يده فمات ، وكتب نعيم إلى مصقلة : [من البسيط]

لاترمينّ هداك الله معترضاً	بالظنّ منك فما بالي وخلوانا
ذاك الحريص على مانال من طمع	وهو البعيد فلا يحزنك إن خاننا
ماذا أردت إلى إرساله سفهاً	ترجو سقاط أمرئ لم يلفّ وسنانا
حتى تقحمت أمراً كنت تكرهه	للراكين له سرّاً وإعلانا
عرّضته لعلّيّ إنه أسدّ	يمشي العرّضة من أساد خفّانا
قد كنت في منظرٍ عن ذا ومستمع	تحمي العراق وتدعى خير شيبانا

لو كنت أدبت ماللقوم مُصطبراً للحقّ أحييت أحيانا وموتانا
لكن لحقت بأهل الشام ملتماً فضل ابن هندٍ وذاك الرأي أشجانا
فاليوم تفرغ سنّ العجز من ندمٍ ماذا تقول وقد كان الذي كانا
أصبحت تبغضك الأحياء قاطبةً لم يرفع الله بالبغيضاء إنسانا

فلَمَّا وقع الكتاب إليه علم أنه قد هلك ، ولم يلبث التَّغليُّبون إلا قليلاً حتى بلغهم هلاك صاحبهم خلوان ، فأتوا مصقلة فقالوا : إنك بعثت صاحبنا فأهلكته ، فإمّا أن تحييه وإمّا أن تديّه . فقال : أمّا أن أحييه فلا أستطيع ، ولكن سأديّه . فوداه .

وبلغني أن مصقلة قال في ذلك : [من المتقارب]

لعمرى لئن عاب أهل العراق عليّ أنتعاشي بني نساغيه
لأعظم من عتقهم رِقِّهم وأكفى بعثتهم عالياه
وزايدت فيهم لإطلاقهم وغاليت إن العلى غالياه

ثم إن معاوية بعد ذلك ولّى مصقلة طبرستان ، وبعثه في جيش عظيم ، فأخذ العدو عليه المضايق ، فهلك وجيشه ، فقبيل في المثل : حتى يرجع مصقلة من طبرستان^(١) .

عن سمة بن محارب ، قال :

مرض معاوية فأرجف به مصقلة بن هبيرة ، وساعده قومٌ على ذلك ، ثم تماثل معاوية وهم يرجفون به ، فحمل زياد مصقلة إلى معاوية ، وكتب إليه : إن مصقلة كان يجمع مرقاً من مرق أهل العراق فيرجفون بأمر المؤمنين ، وقد حملته إليك ليرى عافية الله إياك . فقدم مصقلة ، وجلس معاوية للناس ، فلما دخل مصقلة قال له معاوية : أدن ، فدنا ، فأخذ بيده وجيده ، فسقط مصقلة ، فقال معاوية : [من مجزوء الكامل]

أبقى الحوادث من خلي لك مثل جندلة المراجع
قد رامني الأقوام قب لك فامتنعت من المظالم

فقال مصقلة : يا أمير المؤمنين ، قد أبقى الله منك ما هو أعظم من ذلك ، حملاً وكلاً

(١) المثل في : جهرة الأمثال للعسكري ٢٦٢/١ ، وثمار القلوب ٤١ ، والحيران ٥٢٩/٥ و ٣١٨٢

ومرعى لأوليائك ، وسمّاً ناقعاً لعدوك ، فمن يرومك ، كانت الجاهليّة وأبوك سيّد
المشركين ، وأصبح الناس مسلمين وأنت أمير المؤمنين .

وأقام مصقلة ، فوصله معاوية ، وأذن له فانصرف إلى الكوفة ، فقيل له : كيف
تركت معاوية ؟ قال : زعمت أنه ليا به ، والله لغمز يدي غمزة كاد يحطمها ، وجبذني
جيدة كاد يكسر مني عضواً .

عن كليب بن خلف ، قال (١) :

ثم غزا مصقلة خراسان أيام معاوية في عشرة آلاف ، فأصيب وجنّده بالرؤيان ،
وهي متاخمة طبرستان ، فهلكوا في وادٍ من أوديتها ، أخذ العدو عليهم بمضايقه ، فقتلوا
جميعاً ، فهو يسمّى وادي مصقلة .

قال : وكان يُضرب به المثل : حتى يرجع مصقلة من طبرستان . والله أعلم .

٢٩١ - مضارب بن حزن (٢)

أبو عبد الله التميمي ، المجاشعي ، البصري

وفد على معاوية .

روى عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا عدوى ولا هامة ، وخير الطير الفأل ، والعينُ حقٌّ » .

وزاد في رواية :

« ويوشك الصليب أن يكسر ، ويُقتل الخنزير ، وتوضع الجزية » .

قال ابن سعد :

وكان قليل الحديث .

(١) عن تاريخ الطبري ٥٣٥/٦ - ٥٣٦

(٢) طبقات خليفة ١٩٤ ، طبقات ابن سعد ١٨٩/٧ ، الجرح والتعديل ٣٩٣/١/٤ ، الإكمال ٤٥٤/٢ ، ثقات

المجلى ٤٣٠ ، تهذيب التهذيب ١٦٦/١٠

قال العجليّ :

مضارب بن حزن بصريّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ .

٢٩٢ - المضاء بن عيسى الكلاعيّ الزاهد^(١)

كان يسكن راوية^(١) من قرى دمشق .

روى عن شعبة ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ضبط هذا - وأشار إلى لسانه - وهذا - وأشار إلى وسطه - ضمنت له الجنة » .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

مضاء بن عيسى الشامي من أقران أبي سليمان الدارانيّ ، وكان من أهل دمشق .

عن أحمد بن أبي الخواري ، قال :

سمعتُ مضاءً يقول : رحم الله أقواماً زاروا إخوانهم بقلوبهم في قبورهم وهم قيامٌ في ديارهم .

قال : وسمعتَه يقول : لإزالة الجبال من مواضعها أهونٌ من إزالة رئاسةٍ قد ثبتت .

وقال مضاء :

مَنْ رجا شيئاً آثره على غيره .

وقال :

خفِ الله يلهمك ، وأعمل له لا يحوجك إلى دليلٍ .

وقال :

إنما أرادوا بالزهد لتفرغ قلوبهم للأخرة .

وقال :

يا معشر الفقراء ، أعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبتكم على فقركم .

(١) معجم البلدان ٢١/٣ « راوية » . قلت : هي التي تسمى اليوم قبر السيدة زينب .

وقال :

ما عرف الله من عصاه ، ولا عرفه من وصفه ببخلٍ .

قال قاسم الجوعى :

وأضفتُ بالمضاء بن عيسى ، فأخرج إليّ نصف رغيفٍ عليه نصف خيارة ، وقال لي :
يا قاسم كُلْ ، إن كسبَ الحلال صعبٌ ، من درى كيف يكسب درى كيف ينفق .

٢٩٣ - مُضَرِّسُ بنِ عَثْمَانَ الجُهَيْنِيِّ (١)

من أهل دمشق .

٢٩٤ - مُضَرِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ (٢)

أبو محمد الأسديّ ، القاضي ، البغداديّ

حدّث بدمشق وبغداد .

روى عن محمد بن أبان ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين حقيقتين » .

وبه .

قال رسول الله ﷺ : « لا يبيلُ أحدكم في الماء الدّائم ثم يغتسل منه » يعني الرّاكد .

قال ابن يونس :

مضر بن محمد من أهل ملطية ، كان قد رحل ، ثقة .

وعن علي بن عمر ، قال :

ولي قضاء واسط ، وكان راوية لحروف القراءات .

(١) الجرح والتعديل ٢٩٧/١/٤

(٢) تاريخ بغداد ٢٦٨/١٣ ، الإكمال ٢٥٩/٧ ، غاية النهاية ٢٩٩/٢

قال الدارقطني :

هو ثقة .

أنشد مضر بن محمد بن خالد الأسديّ : [من البسيط]

لو كان في البين إذ بانوا لهم دعةً لكان بينهم من أعظم الضررِ
فكيف والبين مقرونٌ به تعباً تعفُفُ البيدِ والإدلاجِ في السحرِ
سيان إتعابٍ من أهوى وبينهم هذا لعمرك خطبٌ غيرُ مغتفرِ
كأن أيدي مطاياهم إذا وخذت يقعنَ في حرٍّ وجهي أو على بصري
عندي من الوجد مالو أن أيسرّه يصبُّ في الماء لم يُثرب من الكدرِ

قال أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعيّ :

ومات مضر بن محمد الأسديّ سنة سبع وسبعين ومئتين .

٢٩٥ - مطاع بن المطلب القينيّ

من فرسان أهل الشام ، شهد صفين مع معاوية وبارز علي بن أبي طالب ، فقتله عليّ يومئذٍ .

٢٩٦ - مطرف بن عبد الله بن الشخير

ابن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش - وهو معاوية -

ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة^(١)

أبو عبد الله الحرشيّ ، البصريّ

لأبيه صحبة . وقدم الشام ولقي بها أبا ذرّ .

روى عن أبيه ، قال :

(١) جمهرة الكلبى ٢٥٦ ، جمهرة ابن حزم ٢٨٨ ، المعارف ٤٣٦ ، طبقات خليفة ١٩٧ ، طبقات ابن سعد ١٤١/٧ ، ثقات العجلي ٤٣١ ، تهذيب التهذيب ١٧٢/١٠ ، المعرفة والتاريخ ٨٠/٢ ، الجرح والتعديل ٣١٢/١/٤ ، حلية الأولياء ١٩٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٠/١ ، طبقات الحفاظ ٣١ ، سير أعلام النبلاء ١٨٧/٤ ، المعبر ١١٣/١ ، الشذرات ١١٠/١ ، الإصابة ١٥٨/٦

دخلت على النبي ﷺ المسجد وهو قائم يُصلي ، ولصدره أزيز كأزيز المرجل .

وعن عمران بن حصين ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إن أقل ساكني الجنة النساء » .

وعنه ،

أن رسول الله ﷺ قال له أو لرجلٍ : « هل صمت من سرر شعبان شيئاً ؟ » قال : لا . قال : « فإنه إذا أفطرت فصم يومين » .

قال مطرف :

أتيت الشام فإذا أنا برجلٍ يصلي ، يركع ويسجد ولا يفصل ، فقلت : لو قعدت حتى أُرشد هذا الشيخ ؛ فقعدت ، فلمَّا قضى الصلاة قلت : يا عبد الله ، أعلى شفع أنصرفت أم على وتر ؟ قال : قد كُفيتُ ذلك . قلت : وما يكفيك ؟ قال : الكرام الكاتبون ، إني لأرجو أن لأكون ركعتُ ركعةً ولا سجدتُ سجدةً إلا كتب الله لي بها حسنة ، أو حطَّ لي بها خطيئةً ، أو جمعها لي جميعاً . قلتُ : ومن أنت يا عبد الله ؟ قال : أبو ذرٍّ . قلتُ : ثكلتُ مطرفاً أمه ، يُعلم أبا ذرٍّ السنَّة ! فأتيتُ منزل كعب ، فقالوا لي : قد سأل كعبٌ عنك ؛ فلمَّا لقيته ذكرتُ له أمر أبي ذرٍّ وما قال لي ، فقال مثل قوله .

وقال :

كان يبلغني عن أبي ذرٍّ حديثٌ ، فكنتُ أشتهي لقاءه ، فلقيته فقلت له : يا أبا ذرٍّ ، كان يبلغني عنك حديثٌ ، وكنتُ أشتهي لقاءك . قال : لله أبوك ، فقد لقيتني . قال : قلت : حديثٌ بلغني أن رسول الله ﷺ حدَّثكم قال : « إن الله تعالى يحبُّ ثلاثةً ويبغضُ ثلاثةً » . قال : فلا إخالني أكذبُ على خليلي ، فلا إخالني أكذبُ على خليلي . قال : قلتُ : من هؤلاء الذين يحبهم الله ؟ قال : رجلٌ غزا في سبيل الله صابراً مُحْتَسِباً مجاهداً ، فلقي العدوَّ فقاتل حتى قُتل ، وأنتم تجدونه عندكم في كتاب الله المتزل ، ثم قرأ هذه الآية ﴿ إن الله يحبُّ الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيانٍ مرصوصٍ ﴾ (١) . قلتُ : ومن ؟ قال : رجلٌ له جار سوءٌ ، يؤذيه فيصبر على أذاه

(١) سورة الصف ٤/٦١

حتى يكفيه الله إياه إما بحياة أو موت . قلت : ومن ؟ قال : رجل سافر مع قوم فأدلجوا ، حتى إذا كانوا من آخر الليل وقع عليهم الكرى - وهو النعاس - فضربوا رؤوسهم ، ثم قام فتطهر رهبةً لله ورغبةً فيما عنده .

قلت : فن الثلاثة الذين يبغضهم الله ؟ قال : المختال الفخور ، وأنتم تجدونه في كتاب الله المنزل ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾^(١) . قال : ومن ؟ قال : البخيل المنان . قال : ومن ؟ قال : التاجر الحلاف ، أو البائع الحلاف .

قال محمد بن سعد :

في الطبقة الثانية من أهل البصرة مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير ، وكان ثقةً ، له فضلٌ وورعٌ ، وروايةٌ ، وعقلٌ وأدبٌ .

قال أبو سلجان النُّاراني :

ليس مطرف بن عبد الله الصَّوْف ، وجلس مع المساكين ، فقيل له ، فقال : إن أبي كان جباراً ، فأحبُّ أن أتواضع لرئي لعله أن يخفف عن أبي تجبُّره .

قال مطرف :

لقيتُ عليّاً فقال لي : يا أبا عبد الله ، ما بطأ بك ؟ أحبُّ عثمان ؟ ثم قال : لئن قلت ذلك لقد كان أوصلنا للرحم وأتقانا للربِّ عزَّ وجلَّ .

قال المجلي :

مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير ، بصريٌّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ ؛ [من خيار التابعين ، رجلٌ صالح] وكان أبوه من أصحاب النبيِّ ﷺ ، ولم ينجُ بالبصرة من فتنة ابن الأشعث إلا رجلان مطرف بن عبد الله ، ومحمد بن سيرين ؛ ولم ينجُ منها بالكوفة إلا رجلان خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي وإبراهيم النخعي .

قال مطرف :

إني لأستلقي من الليل على فراشي فأتدبر القرآن كله ، فأعرض نفسي على أعمال أهل

(١) سورة لقمان ١٨/٢١

الجنة فأرى أعمالهم شديدة ، ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾^(١) ﴿ بييتون لرئبهم سجداً وقياماً ﴾^(٢) ﴿ أم من هو قانت آناه الليل ساجداً وقائماً ﴾^(٣) فلا أرى صفتي فيهم ، فأعرض نفسي على أهل النار ﴿ قالوا : ما سلكم في سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ﴾^(٤) فأرى القوم مكذبين ، فلا أراي فيهم ، فأمر بهذه الآية ﴿ وآخرون أترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ﴾^(٥) فأرجو أن أكون أنا وأنتم يا إخوتنا منهم .

وقال :

يا إخوتي ، أجتهدوا في العمل ، فإن يكن الأمر كما ترجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات في الجنة ، وإن يكن الأمر شديداً كما تخاف ونحاذر لم تقل : ربنا أرجعنا ﴿ نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل ﴾^(٦) تقول : قد عملنا فلم ينفعنا ذلك .

وقال :

لقد كاد خوف النار يحول بيني وبين أن أسأل الله الجنة .

وقال :

عجبت لهذا الإنسان كيف ينجو ؟ وأول ركن منه ضعيف ، وخلق من الطين ، وجعل الخير والشرف فتنه له ، وجعل له نفساً أمارة بالسوء ، وجعل له عدو خلقه من نار ويراه من حيث لا يراه ولا له به قوام ، فلو أن رجلاً طلب صيداً يرى الصيد ولا يراه ، لأوشك أن يقع منه على غيرة فيأخذه .

(١) سورة الذاريات ١٧/٥١

(٢) سورة الفرقان ٦٤/٢٥

(٣) سورة الزمر ١٧/٣٩

(٤) سورة المدثر ٤٢/٧٤ - ٤٧

(٥) سورة التوبة ١٠٢/٩

(٦) سورة فاطر ٣٧/٣٥

وقال :

مَنْ صفا عمله صفا لسانه ، ومن خلط خلط له .

وقال :

فضل العلم أحبُّ إليَّ من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع .

وقال :

الإنسان بمنزلة الحجر إن جعل الله فيه خيراً كان فيه ، وقرأ ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَوْراً فإله من نور ﴾^(١) .

وقال :

إن هاهنا قوماً يزعمون أنهم إن شأؤوا دخلوا الجنة وإن شأؤوا دخلوا النار ، فأبعدهم الله إن هم دخلوا النار ، ثم حلف مطرف بالله ثلاثة أيمان مجتهداً أن لا يدخل الجنة عبد أبداً إلا عبداً شاء الله أن يدخله إيها عمداً .

وقال :

لو كان الخير في يد أحدٍ ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله هو الذي يفرغه في قلبه .

وقال :

أتى على الناس زمانٌ وأفضلهم في أنفسهم المسارع ، وأما اليوم فأفضلهم في أنفسهم المتأني .

وقال :

ما يسرني أني كذبتُ كذبةً واحدةً وأن لي الدنيا وما فيها .

قال أبو عقيل بشر بن عتبة :

قلتُ ليزيد بن عبد الله بن الشخير أبي العلاء : ما كان مطرف يصنع إذا هاج في الناس هيجٌ ؟ قال : كان يلزم قعر بيته ، ولا يقرب لهم جمعةً ولا جماعةً حتى ينجلي لهم عما أنجلت .

(١) سورة النور ٤٠/٢٤

عن الهرمازي ، قال :

بلغني أن الحجاج بعث إلى مطرف بن عبد الله أيام أبن الأشعث - وكان من أعتزل أو قاتل عند الحجاج سواء - فقال له : أشهد على نفسك بالكفر . فقال : إن من خلع الخلفاء ، وشقّ العصا ، وسفك الدماء ، ونكث البيعة ، وأخاف المسلمين لجدير بالكفر . فقال الحجاج : يا أهل الشام ، إن المعتزلون هم الفائزون . وخلقى سبيله .

قال مطرف :

إن من أحبّ عباد الله إلى الله الصُّبَّار الشُّكور ، الذي إذا أبتلي صبر وإذا أعطي شكر .

وقال :

الخير الذي لا شرف فيه الشكر مع العافية ، فكم من مُنعم عليه غير شاكر ، وكم من مبتلى غير صابر .

عن زهير البائي ، قال :

مات أبن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، فخرج على الحيّ قد رجّل لِعنه ولبس حلّته ، فقيل له : أترضى منك بهذا وقد مات أبنك ؟ فقال : أتأمروني أن أستكين للمصيبة ؟ فوالله لو أن الدنيا وما فيها لي وأخذها الله مني ووعدي عليها شربة ماء غداً مارأيتها لتلك الشربة أهلاً ، فكيف بالصلوات والهدى والرّحمة ؟

عن ثابت البناني ، قال :

أتينا مطرف بن عبد الله في باديته ، فإذا هو يلعب مع صبيان له ، فلما رأنا قام إلينا ليستقبلنا ، فلم يزل يحضر حتى جرّ إزاره . قال : فما ترك منا أحداً إلا قبله ، ثم قال : بأبي أنتم ، إذا كنت وحدي فإنما أنا صبي ، فإذا رأيتوني ذكّرتوني الآخرة . قال : ثم دخلنا بيتاً له يذكر فيه ، قال : فقرأ علينا سورة من القرآن ، وذكر ربّه ، وصلى على نبيّه ، ودعا بدعاء حسن تعجبنا من حسنه . قال : وقال لي : يا ثابت ، أترى الله قد استجاب لنا ؟ فقلت : ماشاء الله . فقال : وما يمنع أن لا يستجيب ؟ وقد أجمعنا قوم لا بأس بنا ، وقرأنا القرآن ، وذكرنا ربنا ، وصلينا على نبيّنا ، ودعونا الله ، فما يمنع أن لا يستجيب لنا ؟

قال مطرف - وذكر له أهل الدنيا - :

لاتنظروا إلى خفض عيشهم ولين ريشهم ، ولكن أنظروا إلى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم .

عن يزيد ، قال :

كان مطرف يبدو ، فإذا كان ليلة الجمعة جاء ليشهد الجمعة ، فبينما هو يسير في وجه الصبح سطع من رأس سوطه نور له شعبتان ، فقال لأبنة عبد الله وهو خلفه : أتراني لو أصبحت فحدثت الناس هذا كانوا يصدقون ؟ فلما أصبح ذهب .

عن مطرف ،

أنه كان بينه وبين رجل كلام ، فكذب عليه ، فقال مطرف : اللهم إن كان كاذباً فأمته . قال : فخر ميتاً مكانه . قال : قرع ذلك إلى زياد ، فقالوا : قتل الرجل . فقال : قتلت الرجل ؟ قال : لا ، ولكنها دعوة وافقت أجله .

عن غيلان بن جرير ، قال :

حبس الحجاج موزقاً . قال : فطلبتنا فأعيانا ، فلقيني مطرف فقال : ما فعلتم في صاحبكم ؟ قلنا : ما صنعنا شيئاً ، طلبنا فأعيانا . قال : تعال فلندع . فدعا مطرف وأمتنا ؛ فلما كان من العشي أذن الحجاج للناس فدخلوا ، ودخل أبو موزق فبين دخل ، فلما رآه الحجاج قال لحرسه : أذهب مع هذا الشيخ إلى السجن فادفع إليه أبنة .

وكان مطرف يقول :

اللهم إني أعوذ بك من ضر ينزل يضطرني إلى معصيتك ، وأعوذ بك أن أكون عبرة للناس ، وأعوذ بك أن أتزين للناس بشيء من شأني يشينني عندك ، وأعوذ بك أن أقول شيئاً من الحق أريد به أحداً سواك ، وأعوذ بك أن يكون أحداً أسعد بما أعطيتني مني .

وكان من دعائه :

اللهم إني أستغفرك بما تبت إليك منه ثم عدت فيه ، وأستغفرك مما جعلته لك على نفسي ثم لم أف لك به ، وأستغفرك مما زعمت أني أردت به وجهك فخالط قلبي فيه ما قد علمت .

وقال :

إن هذا الموت أفسد على أهل النعم نعيمهم ، فالتبسوا نعيماً لا موت فيه .

وقال لنا حضره الموت :

اللهم خِرْ لي في الذي قضيتَه عليّ من أمر الدنيا والآخرة . قال : وأمرهم أن يحملوه إلى قبره فَخَتَمَ فيه القرآن قبل أن يموت .

عن محمد بن سعد ، قال :

قالوا : ومات مطرّف في ولاية الحجاج بن يوسف العراق ، بعد الطاعون الجارف ، وكان الطاعون سنة سبع وثمانين ، في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان .

وقال خليفة^(١) :

سنة ست وثمانين فيها مات مطرّف بن عبد الله بن الشخير الحرشي .

٢٩٧ - مطرّف بن مالك^(٢)

أبو الرباب القشيري ، البصريّ

شهد فتح نُسْتَر^(٣) مع أبي موسى الأشعريّ ، ولقي أبا الدرداء وكعب الأحبار .

عن أبي الرباب القشيريّ ، قال :

دخلنا على أبي الدرداء نعوّده ، فدخل عليه أعرابيّ ، فقال : ما لأمركم ؟
- وأبو الدرداء يومئذٍ أميرٌ - قلنا : هو شك . قال : والله ما أشكيت قطّ - أوقال :
ما صدعت قطّ - فقال أبو الدرداء : أخرجوه عني ، ليتمت بخطاياها ، ما أحب أن لي بكلّ
وصبٍ وصبته حمر النعم ، وإن صبّ المؤمن يكفرّ خطاياها .

(١) تاريخ خليفة ٢٨٢

(٢) طبقات خليفة ١٩٧ ، الجرح والتعديل ٣١٢/١/٤ ، الإصابة ١٧٦/١ ، الإكمال ٢/٤

(٣) نُسْتَر : أعظم مدينة بخوستان . (معجم البلدان ٢٩٧٢) .

وعنه ،

أنه شهد فتح تَسْتَرَمع الأشعريّ ، وأنا أصبنا دانيال بالسُّوس^(١) في بحرٍ من صَفْرٍ^(٢) ، وكان أهل السُّوس إذا أَسْتَقُوا أَسْتَجْرَجُوهُ فَاسْتَقُوا بِهِ ، وَأَصْبْنَا مَعَهُ رِيْطِي كِتَابٍ ، وَأَصْبْنَا مَعَهُ سَتَيْنِ جِرَّةٍ مَحْتَمِيَّةٌ ، فَفَتَحْنَا جِرَّةً مِنْ أَدْنَاهَا وَجِرَّةً مِنْ وَسْطِهَا وَجِرَّةً مِنْ أَقْصَاهَا فَوَجَدْنَا فِي كُلِّ جِرَّةٍ عَشْرَةَ آلَافٍ - قَالَ هَمَامٌ : أَحْسِبُهُ قَالَ : وَافٍ - وَأَصْبْنَا مَعَهُ رِبْعَةً فِيهَا كِتَابٌ ، وَكَانَ مَعْنَى أَجِيرٍ نَصْرَانِيٍّ يُقَالُ لَهُ : نَعِيمٌ . فَقَالَ : أَتَبِعُونِي هَذِهِ الرِّبْعَةَ وَمَا فِيهَا ؟ قُلْنَا : إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا ذَهَبٌ أَوْ وَرِقٌّ أَوْ كِتَابٌ . قَالَ : فَالَّذِي فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ . فَكُفِّرَةُ الْأَشْعَرِيِّ وَمَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبِيعُ ذَلِكَ الْكِتَابَ ، فَمَنْ تَمَّ كُرْهُ يَبِيعُ الْمَصَاحِفَ لِأَنَّ الْأَشْعَرِيَّ وَأَصْحَابَ الْأَشْعَرِيِّ كَرَهُوا بَيْعَ الْكِتَابِ ، فَبِعْنَاهُ الرِّبْعَةَ بِدَرَاهِمِينَ وَوَهَبْنَا لَهُ ذَلِكَ الْكِتَابَ .

قال أبو حسان : إن أول من وقع عليه رجلٌ من بني العنبر يُقال له : حرقوص ، فأعطاه الأشعريُّ الرِّيطتين وأعطاه مئتي درهم ؛ ثم إن الأشعريُّ طلب إليه أن يرده عليه الرِّيطتين فأبى ، فشققها عمائم بين أصحابه .

فكتب الأشعريُّ في ذلك إلى عمر بن الخطاب فكتب إليه عمر بن الخطاب : إنه نبيُّ الله ، دعا الله أن لا يرثه إلا المسلمون ، فصلَّ عليه وأدفنه .

وقال أبو نعيم : إن كتاب عمر بن الخطاب جاء إلى الأشعريِّ أن أغسله بالسُّدر وماء الرِّيحان .

قال مطرف : ثم بدا لي أن آتي بيت المقدس ، فبينما أنا بقياض^(٣) إذا أنا براكبٍ ، فشبهته بذلك الأجير النُّصرانيِّ ، فقلتُ : أنعمياً ؟ قال : نعم . قلتُ : ما فعلت نصرانيَّتكَ ؟ قال : تحنَّفتُ بعدك . ثم أتينا دمشق فلقينا كعباً فقال : إذا أتيتم بيت المقدس فاجملوا الصُّخرة بينكم وبين القبلة ؛ ثم أنطلقنا ثلاثتنا حتى أتينا أبا الدرداء ، فقالت أمُّ الدرداء لكعبٍ : ألا تعدي على أخيك يقوم الليل ويصوم النهار ؟ فجعل لها من كل ثلاث ليالٍ

(١) السوس : بلدة بمجوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام . (معجم البلدان ٢٨٠/٣) .

(٢) الصفر : النحاس .

(٣) قياض : موضع بنواحي بغداد ، وقيل : بين الكوفة والشام . (معجم البلدان ٤٢٠/٤) .

ليلةً ، ومن كل ثلاثة أيام يوماً ؛ ثم أنطلقنا ثلاثتنا حتى أتينا بيت المقدس ، فسمعت اليهود بنعيمٍ وكعبٍ فاجتمعوا ، فقال كعبٌ : إن هذا كتابٌ قديمٌ ، وإنه بلغتكم فاقرووه . فقرأه قارئهم ، فأتى على مكانٍ ف ضرب به الأرض ، فغضب نعيمٌ وأخذ الكتاب وقال : إن هذا كتابٌ قديمٌ لا أدعكم تقرؤونه . فقالوا : إنه فعل ذلك عن غير مؤامرةٍ منا . فلم يزالوا يطلبون إليه حتى قال : فإني أمسكه في حجري وتقرؤونه . فأمسكه في حجره وقارئهم يقرؤه حتى أتى على ذلك المكان ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾^(١) فأسلم منهم أثنان وأربعون خيراً ، وذلك في خلافة معاوية ، ففرض لهم معاوية وأعطاهم .

فقال همام : فحدثني بسطام بن مسلم أن مسلم بن معاوية بن مرة حدثه أنهم تذاكروا ذلك الكتاب ، فرز بهم شهر بن حوشب فقال : على الخبير سقطتم ؛ إن كعباً لنا أحتضر قال : ألا رجلٌ أثنته على أمانته يؤدّيها . فقال رجلٌ : أنا . فدفع إليه ذلك الكتاب وقال : أركب البحيرة^(٢) ، فإذا بلغت مكان كذا وكذا فأقذفه . فخرج من عند كعب فقال : هذا كتابٌ فيه علمٌ من علم كعبٍ ، ويموت كعب فأضعه في أهلي وأخبره أن قد فعلت الذي أمرتني . فأتى كعباً فقال : ما صنعت ؟ قال : فعلت الذي أمرتني . قال : وما رأيت ؟ قال : لم أر شيئاً . فعلم كعبٌ أنه قد كذب ، فلم يزل يناشده ويطلبُ إليه حتى ردُّ عليه الكتاب . فلما أيقن كعبٌ بالموت قال : ألا رجلٌ أثنته على أمانته يؤدّيها ؟ فقام رجلٌ من بني عمنا قد كنّا نأبئه^(٣) بالقوة والورع ، فدفع إليه ذلك الكتاب ، وقال : أركب البحيرة ، فإذا بلغت مكان كذا وكذا فأقذفه . فركب سفينةً هو وأصحابٌ له ، فلما أتى ذلك المكان ذهب ليقذفه ، فانفرج له البحر حتى رأى جديد الأرض ، فقفذه ، وهاجت ، فدارت بهم السفينة حتى خشوا الغرق ، ثم استقامت لهم . فأتى كعباً فقال : ما صنعت ؟ فقال : فعلت الذي أمرتني . قال : فما رأيت ؟ قال : فأخبره الرجل بالذي رأى ، فعلم كعبٌ أنه قد صدق . وقال كعبٌ : إنها التوراة كما أنزلها الله على موسى ماغيّرت ولا بدلت . ولكن خشيت أن يتكل على ما فيها ، ولكن قولوا : لا إله إلا الله ، ولقنوها موتاكم .

(١) سورة آل عمران ٨٥/٢

(٢) لعل المقصود بحيرة طبرية .

(٣) نأبئه : نصفه .

٢٩٨ - مَطَر . أَبُو خَالِد

مولى أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أم خالد بن يزيد بن معاوية .

وهو حصيّ وكانت مولاته أم خالد بدمشق ، فالأظهر أنه دخلها ، والله أعلم .

حكى عن كعب ، أنه قال :

أظنكم فتنةً كقطع الليل المظلم ، لا يبقى بيتٌ من بيوت المسلمين فيما بين المشرق والمغرب إلا دخله حربٌ أو خزبيٌّ . فقلنا : يا أبا إسحاق ما يخلص من هذه الفتنة أحدٌ ؟ قال : يخلص منها مَنْ أَسْتَظَلَّ بِظِلِّ لُبْنَانَ فيما بينه وبين البحر ، فهم أسلم الناس من تلك الفتنة . قلنا : يا أبا إسحاق ، كيف نعرف أسباب هذه الفتنة ؟ قال : إذا رأيتم داري هذه تحترق . فنفقدنا ذلك ، وأحترقت سنة اثنتين وعشرين ومئة ، وذلك مغزى كلثوم بن عياض إفريقية على البعث الثاني .

٢٩٩ - مَطَر القُرَشِيّ

إن لم يكن أبو خالد فهو غيره

سمع مطر القرشي أبا هريرة يقول :

يهدم هذه الكنيسة - يعني كنيسة دمشق - خليفة ، ويبنى مكانها مجدداً . قال : فبعث إليه سليمان بن عبد الملك فزاد في عطائه .

٣٠٠ - مَطَر بن العلاء بن أبي الشعثاء^(١)

ويقال : ابن أبي الأشعث ، الفزاري

من أهل قرية فذايا^(٢) .

(١) الجرح والتعديل ٢٨٩/١/٤

(٢) فذايا : من قرى دمشق . (معجم البلدان ٢٤١/٤) . وقال كرد علي : جنوبي مقبرة اليهود ، ونقل عن

ابن عساكر : إنها كانت قرية فخرت . غوطة دمشق ١٧٥ .

روى عن عمته أمّنة أو أميّة وقطبة مولاة لهم ، عن أبي سفيان مدلوك ، قال (١) :
 قدمت مع مواليّ على رسول الله ﷺ فأسلتُ ، ف مسح على رأسي ، ودعا لي بالبركة .
 قالتا : فكان مقدم رأس أبي سفيان أسود مامسته يدُ النبيّ ﷺ وسائر ذلك أبيض .

٣٠١ - مُطعم بن المقدم بن غنيم أبو المقدم الكلاعيّ ، الصنعائيّ

روى عن الحسن البصريّ ،

أن معاوية قال لابن الحنظليّة : حدّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ . قال :
 سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الخيلُ معقودَةٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة ، وأهلُها
 مُعانون عليها ، فمن ربط فرساً في سبيل الله كانت النُفقةُ عليها كالماءِ يده بالصدقة
 لا يقبضها » .

وعن نصيح الغنسيّ ، عن زُكَب المصريّ ، قال (٢) :

قال رسول الله ﷺ : « طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، ودلّ في نفسه في غير
 مسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، ورحم أهل الذلّ والمسكنة ، طوبى لمن طاب كسبه ،
 وحسنت سريره ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه ،
 وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله » .

قال يحيى :

مطعم شيخ من أهل الشام ، ثقة ، يروي عنه الثوريّ .

قال الوليد بن مسلم :

سمعتُ الأوزاعيّ يقول : حدّثني الثّقة المطعم بن المقدم أن رسول الله ﷺ قال :
 « ما خلف عبدٌ على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرأ » .

(١) انظر ماضي في رقم ١٣٥

(٢) الجرح والتعديل ٤/١١٧١٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٧٦١٠ ، الأنساب ٨/٩٥ ، ونسبته إلى صنعاء الشام ، قرية
 كانت بين دمشق والمزة ، مكان مديرية الجمارك اليوم وما حولها .

(٣) انظر الحديث بسنده في طبقات الصوفية ٣٩٢

وقال الأوزاعي :

مَأْصِيبَ أَهْلِ دِمَشْقَ بِأَعْظَمِ مَنْ مَصِيبَتُهُم بِالْمَطْعَمِ بْنِ الْقَدَامِ الصُّعَايَ ، وَبِأَبِي مَرْثَدِ الْغَنَوِيِّ ، وَبِإِبْرَاهِيمِ بْنِ جِدَارِ الْعَدْرِيِّ .

٣٠٢ - مَطْلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلَبِ

ابن حَنْطَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مَرَّةَ^(١)
أَبُو الْحَكَمِ الْقُرَشِيِّ ، الْمَخْزُومِيُّ ، الْمَدِينِيُّ

وفد على هشام بن عبد الملك لِذَيْنِ لِحَقِهِ فِقْضَاهُ عَنْهُ .

قال المطلب :

كَانَ أَبْنُ عَمْرِو يَتَوَضَّأُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَيَسْنَدُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَتَوَضَّأُ مَرَّةً مَرَّةً وَيَسْنَدُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

وقال :

خَطَبَ النَّاسَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْجَائِيَةِ ، فَقَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا كَهَيْئَةِ قِيَامِي فِيكُمْ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَحْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ خَيْرٌ أُمَّتِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْكُذْبُ ، فَيَحْلِفُ الرَّجُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَحْلَفَ ، وَيَشْهَدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ ؛ فَمَنْ أَرَادَ مَجْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفَدَىٰ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْفَدَىٰ ، وَهُوَ مِنَ الْإِثْنِينَ أَبْعَدُ ؛ لَا يَخْلُوقُ رَجُلٌ بِأَمْرَاءٍ لَيْسَتْ مِنْهُ بِمَحْرَمٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُ رَجُلٌ بِأَمْرَاءٍ لَيْسَتْ مِنْهُ بِمَحْرَمٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ ؛ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ - أَوْ خَطِيئَتُهُ - فَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

قال محمد بن سعد^(٢) :

فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْمُطَّلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبِ الْمَخْزُومِيِّ ،

(١) طبقات خليفة ٢٤٥ و ٢٥٦ ، نسب قريش ٢٢٦ ، جمهرة ابن حزم ١٤٢ ، الجرح والتعديل ٢٥٩/٧٤ ، تهذيب

التهذيب ١٧٨/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢١٧/٥

(٢) في القسم المفقود من طبقاته .

وأُمّه أبنة الحكم بن أبي العاص بن أمية ، وفد إلى هشام بهذه الخوولة ففُضِيَ عنه سبعة عشر ألف دينار ، والبئر على طريق العراق تنسبُ إلى المطلب هي بئر .

قال المصعب :

كان من وجوه قريش .

وقال ابن سعد :

وكان كثير الحديث ، وليس يُحتجُّ بحديثه لأنه يُرسل عن النبي ﷺ كثيراً ، وليس له لقي ، وعامة أصحابه يدّلسون .

عن ابن أبي حاتم ، قال :

سئل أبو زرعة عنه فقال : مديني ثقة .

قال الزبير بن بكار : حدثني أبي قال :

وكان الحارث بن المطلب من أبيه بموقع عجبٍ من شدة حبه له ؛ مات الحارث بن المطلب قبل أبيه ، فأقام بعده أبوه سنةً ثم نظر إلى مضجعه فتذكره ، فقال : كان الحارث هاهنا مضجعه العام الأول ، ثم سكت ساعة ، ثم تنفس ، ثم سقط مفضياً عليه ، فما زفَع إلا ميتاً .

٣٠٣ - مطهر بن أحمد بن الوليد

ابن هشام بن يحيى بن يحيى بن قيس الغساني

قال ابن يونس :

دمشقي قدم مصر .

٣٠٤ - مُطَهَّر بن بزّال

ولي إمرة دمشق في أيام الملقب بالحاكم ، بعد حامد بن ملهم الوالي بعد علي بن جعفر بن فلاح ، ثم عزّل بغلام للقائد منير ، فولي مديدة يسيرة ، ثم عزّل بالقائد مظفر .

قال عبد المنعم بن علي بن النعماني :

وفي يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ورده السجل إلى دمشق بولاية لمطهر بن بزال دمشق وعزل علي بن فلاح عنها ، وركب المطهر إلى الجامع فصلّى الجمعة ، وقرأ سجّله على المنبر ، وتجهز علي بن فلاح للسير إلى الحضرة ، وورد مظفر سنة أربعمئة وأظهر سجلاً يذكر فيه أنه قائد الجيوش ، فلمّا بلغ ذلك ابن بزال هرب ، فبلغ ذلك مظفر فأنفذ خلفه الخيل ، فلحقوه ورجلوه عن فرسه ، وضرب وجرّح في يده جرحاً واحداً ، وركب مظفر من وقته وخلّصه منهم ، ثم أخذه إليه وجعله في خيمة وقيدته ، وقال : ما أمرت بقتلك وإنما أمرت بأن أحاسبك على ما عندك من المال .

وقيل : إنه لما كان في عشيّ هذا اليوم سيّر بابن بزال موكلاً به ، ووصل الخبر إلى دمشق من بعلبك بأن المطهر بن بزال مات ببعلبك في يوم السبت لتسع خلون من شهر رمضان من هذه السنة - يعني سنة إحدى وأربعمئة ، وذلك أنه كان قد ضمن ببعلبك ، وخرج إليها ، فاعتلّ ومات .

٣٠٥ - مُطَهَّرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (١)

أبو عبد الله الشيرازي ، اللّحافي ، الصوفي

سمع بدمشق .

روى عن أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي ، بسنده إلى علي بن يونس المدني ، قال : كنتُ جالساً في مجلس مالك بن أنس حتى إذا استأذن عليه سفيان بن عيينة قال مالك : رجلٌ صالح وصاحبٌ سنة ، أدخلوه . فلمّا دخل سلم ، ثم قال : السلام خاصٌ وعامٌ ، السلام عليك أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته . فقال له مالك : وعليك السلام أبا محمد ورحمة الله وبركاته . وقام إليه وصافحه ، وقال : لولا أنه بدعة لعانتك ، فقال سفيان : قد عاتق من هو خيرٌ منا ومنك . فقال له مالك : النبي ﷺ جعفرأ ؟ فقال له

(١) تاريخ بغداد ٢٢٠/١٣ ، الإكمال ٢٦٢/٧ ، اللباب ١٢٩/٢

سفيان : نعم . فقال مالك : ذاك خاصٌ ليس بعامٍ . فقال له : ما عمٌ جعفرًا يمعنا ، وما خصٌ جعفرًا يخصنا إذا كنا صالحين ؛ ثم قال له سفيان : يا أبا عبد الله ، إن أذنت لي أن أحدث في مجلسك . فقال له مالك : نعم . فقال سفيان : أكتبوا ، حدثنا عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من أرض الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ وأعتقه ، وقبّل ما بين عينيه ، وقال : « مرحباً بأشبههم بي خلقاً وخلقاً » .

وعنه ، بسنده إلى جابر ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن المواقعة قبل الملاعبة .

قال الخطيب :

كان أحد الشيوخ الصالحين وكان ممن جاور بمدينة رسول الله ﷺ نحو أربعين سنة ، وقدم بغداد وسكن الرباط الذي كان عند جامع المدينة ، كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً ، توفي اللّحافي بإيذج^(١) في رجب من سنة خمس وأربعين وأربعمئة ، بلقنتنا وفاته ونحن ببيت المقدس بعد رجوعنا من الحج .

٣٠٦ - مُطَهَّرُ بِن مَازِنِ الْعَكِّيِّ

من أهل الأردنّ أو فلسطين ، كان غزاةً ، وكان من فرسان أهل الشام ، قُتل يوم الطّوانة^(٢) سنة سبع وثمانين أو بعدها ، وهي الغزوة التي قُتل فيها أبو الأبيض .

٣٠٧ - مُطَهَّرُ الْعَامِرِيِّ

شاعرٌ كان مع مروان بن محمد حين حارب سليمان بن هشام بن عبد الملك القائم بأمر الجيش إبراهيم بن الوليد بعين الجَرّ^(٣) .

(١) إيذج : كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان . (معجم البلدان ٢٨٨٧) .

(٢) الطّوانة : بلد بشغور المصيبة . (معجم البلدان ٤٥٤) .

(٣) عين الجر : موضع معروف بالباق بين بعلبك ودمشق . (معجم البلدان ١٧٧٤) .

عن المدائني ، قال :

قال مطهر أحد بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : [من الطويل]

ويوم بعين الجّر أهجنّ جائئاً سليمان كاليغفور شهب الهزائم
وطار عليها المخلصون لرئهم سراعاً ويبعات الأكف السلام
فلمّا تمطّت في العنان وواجهت دمشق شجرنا روسها بالعمائم

٣٠٨ - مُطَيِّر^(١)

مولي يزيد بن عبد الملك

وكان على خاتمه .

حدّث مطير ، قال :

كتب الوليد بن عبد الملك إلى الحجّاج يعزّيه عن أخيه محمد بن يوسف ، فكتب إليه الحجّاج : يا أمير المؤمنين ، ما التقيت أنا ومحمد منذ كذا وكذا إلا عاماً واحداً ، وما غاب عني غيبة أنا لطول اللقاء منها أرجى من غيبته هذه ، في دار لا يفرّق فيها مؤمنان .

٣٠٩ - مُطِيع بن إياس بن أبي مسلم^(٢)

أبو سلمى الكِنَانيّ ، اللّيثيّ ، الكوفيّ

شاعرٌ محسنٌ ، وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وكان أبوه شاعراً من أهل فلسطين ، من أصحاب الحجّاج .

قال أبو بكر الخطيب :

قدم بغداد وصحب المنصور والمهديّ من بعده ، وكان شاعراً ماجناً ، ورُمي بالزندقة .

(١) تاريخ خليفة ٤٨٧

(٢) تاريخ بغداد ٢٢٥/١٣ ، الأغاني ٢٧٤/١٣ ، طبقات ابن المعتز ٩٤ ، معجم الشعراء ٤٥٤ ، الديارات ٢٤٧ ، ثمار

القلوب ١٧٦ و ٥٨٩ ، أمالي المرتضى ١٤٢/١ ، أخبار الشعراء المحدثين من الأوراق ١٠ ، فوات الوفيات ١٤٥/٤

قال الأعمى :

مدح مطيع بن إياس معن بن زائدة ، فوقع معن في ظهر رقعته : إن شئت
أثبناك ، وإن شئت مدحناك . فكره اختيار المدح وهو محتاج إلى النوال ، فكتب إليه :
[من الوافر]

ثنَاءً من أميرٍ خيرٍ كسبٍ لصاحبٍ مكسبٍ وأخي ثراءٍ
ولكنَّ الزَّمانَ برى عظامي ولا مثل الدَّراهم من دواءٍ

زاد في رواية :

فأمر له بألف دينار .

قال أحمد بن أبي نعيم :

قدم جدِّي أبو نعيم الفضل بن ذكَيْن بغداد ، ونحن معه ، فنزل الرَّمليَّة ، ونصَّب له
كرسيَّ عظيمٍ ، فجلس عليه ليحدِّث ، فقام إليه رجلٌ - ظننَّته من أهل خراسان - فقال :
يا أبا نعيم ، أنتشيع ؟ قال : فكره الشيخ مقالته ، فصرف وجهه ، وقثل بقول مطيع بن
إياس : [من الطويل]

وما زال بي حَبِيبي حتى كأنني برجع جواب السَّائلي عنك أعجمٌ
لأسلم من قول الوشاةِ وتسامي سامتِ وهل حَبِي على النَّاسِ يسلمُ

فلم يفقه الرجلُ مراده فعاد سائلاً ، فقال : يا أبا نعيم أنتشيع ؟ فقال الشيخ : يا هذا ،
كيف بليت بك ؟ وأي ربح هبت بك ؟ إني سمعتُ الحسن بن صالح يقول : سمعتُ
جعفر بن محمد يقول : حبُّ عليٍّ عبادةٌ ، وأفضلُ العبادة ما كنتم .

وقال مطيع^(١) : [من الخفيف]

حُبُّنا عيشنا الذي زال عنَّا حُبُّنا ذلك حين لا حُبُّنا ذا
أين هذا من ذلك ؟ سقياً لهذا ك ولسنا نقولُ سقياً لهذا
زاد هذا الزَّمانَ شرّاً وعسراً عندنا إذ أحلُّنا بغداداً

(١) عن تاريخ بغداد ٢٢٥/١٣ - ٢٢٦ ، والأغانى ٢٢٠/١٣

بَلْدَةٌ تُمْطَرُ التُّرَابَ عَلَى الْقَوِ م كَا تَمْطُرُ السَّمَاءَ الرِّذَاذَا
فَإِذَا مَا أَعَادَ رَبِّي بِلَادًا مِنْ عَذَابٍ كَبِيعُ مَا قَدِ أَعَادَا
خَرِبَتْ عَاجِلًا كَمَا خَرِبَ اللُّسَّةُ بِأَعْمَالِ أَهْلِهَا كَلُّوَاذَا

عن أحمد بن علي ، قال (١) :

أَجْتَعِ مطيع مع إخوان له ببغداد في يومٍ من أيامهم ، فقال مطيع يصف مجلسهم :
[من الطويل]

ويوم ببغداد نَعَمْنَا صَبَاحَهُ عَلَى وَجْهِ حَوْرَاءِ الْمَدَامِخِ تَطْرِبُ
بَيْتِ تَرَى فِيهِ الرُّجَاجَ كَأَنَّهُ نَجْمُ الدُّجَى بَيْنَ النَّدَامِ تَقَلَّبُ
يُصْرَفُ سَاقِنَا وَيَقْطَبُ تَارَةً فَيَا طَيِّبَهَا مَقْطُوبَةً حِينَ يَقْطِبُ
عَلَيْنَا سَحِيقَ الزُّعْفَرَانِ وَفَوْقَنَا أَكَالِيلُ فِيهَا الْيَاسَمِينِ الْمَذْهَبُ
فَمَا زِلْتُ أَسْقَى بَيْنَ صَنْجٍ وَمَزْهِرٍ مِنْ الرُّوَّاحِ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرَبُ

وقال مطيع : [من السريع]

نَازَعَنِي الْحُبُّ مَدَى غَايَةٍ بَلَّيْتُ فِيهَا وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدٌ
لَوْصَبُ مَا لِلْقَلْبِ مِنْ حَبِّهَا عَلَى حَدِيدِ ذَابَ مِنْهُ الْحَدِيدُ
حَبِّي لَهَا صَافٍ وَوَدِّي لَهَا مَحْضٌ وَإِشْفَاقِي عَلَيْهَا شَدِيدٌ
وَزَادَنِي صَبْرًا عَلَى جَهْدِ مَا أَلْقَى وَقَلْبِي مَسْتَهَامٌ عَمِيدٌ
إِنِّي سَعِيدٌ الْجَدُّ أَنْ نَلْتَهَا وَأَنْتِي إِنْ مَتُّ مِنْهُ شَهِيدٌ

وقال : [من الخفيف]

إِنَّمَا صَاحِبِي الَّذِي يَغْفِرُ الذَّنْبَ بَعْدَ وَإِنْ زَلُّ صَاحِبِ قَلْبٍ عَذْلَهُ
لَيْسَ مَنْ يُظْهِرُ الْمَسْوَدَةَ إِفْكَاءً وَإِذَا قَالَ خَالَفَ الْقَوْلَ فِعْلَهُ
وَصَلَّهُ لِلصَّدِيقِ يَوْمَ فَإِنْ طَا لَ فَيَوْمَانِ ثُمَّ يَبْتَئُ حَبْلَهُ

(١) عن تاريخ بغداد ٢٢٥/١٢ ، والأغاني ٣٠٠/١٢

وقال : [من مجزوء الرمل]

قلْ لعمادِ أخينَا يا ثَقِيلَ الثُّقْلَاءِ
ما رأينا جبالاً قبـ لك يمشي بالفضاءِ
أنت كانوا علينا ليس كانوا الصُّلَاءِ
أنت في الصيفِ سمومٌ وجليدٌ في الشتاءِ
أنت في الأرضِ ثَقِيلٌ وثقيلٌ في السماءِ

بلغني أن مطيع بن إلياس مات بعد ثلاثة أشهر مضت من خلافة موسى الهادي ،
وبويع الهادي في سنة تسع وستين ومئة .

٣١٠ - المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن برهان^(١)
أبو الفتح المقرئ

سكن دمشق ، وأقرأ القرآن مدة ، وكان مُصنِّفاً في القراءات ، حسن التصنيف .

روى عن إبراهيم بن المولّد الصوفي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « كُنْ ورعاً تكنُ أعبدَ الناسَ » .

وعن محمد بن منصور الأسواري ، بسنده إلى أبي بكر الصديق ، عن النبي ﷺ قال :

« ليس عند الله يومٌ ولا ليلةٌ تعدلُ اللّيلةَ الغراءَ واليومَ الأزهرَ » يعني ليلة الجمعة
ويوم الجمعة .

قال ابن الأَثير :

سنة خمس وثمانين وثلاثمئة فيها توفي أبو الفتح المظفر بن أحمد .

(١) معرفة القراء الكبار ١/٣٥٢ ، غاية النهاية ٢/٣٠٠

٣١١ - المظفر بن أحمد بن علي بن عبد الله^(١)
أبو بكر ، ويقال : أبو نصر [الدامعاني ، الصوفي]

سمع بدمشق .

روى عن محمد بن ريدة ، بسنده إلى عثمان بن حنيف ، قال :

شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضريب فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبي ﷺ :
« أوتصبر ؟ » فقال : يا رسول الله ، إني ليس لي قائد ، وقد شق علي . فقال له : « إيت
الميضأة فتوضأ ، ثم صل ركعتين ، ثم أدع بهذه الدعوات » .

قال عثمان بن حنيف : فوالله ماتفرقنا ، وطال الحديث ، حتى دخل علينا الرجل
كأنه لم يكن به ضرر .

قال المصنف :

كذا أخرجه علي بن الحضرمي وحذف منه ذكر الدعوات التي هي المقصود^(٢) .

قال عبد الغافر في تذييله تاريخ نيسابور^(٣) :

شيخ ، مستور ، معروف ، صوفي ، قدم نيسابور سنة إحدى وسبعين وأربعمئة ،
وروى الحديث ، وكان قد سافر الكثير ، وطاف البلاد ، وزار المشاهد ، وسمع الحديث
بنيسابور .

(١) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ٦٨٥ والزيادة منه .

(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده ١٢٨٨٤ عن عثمان بن حنيف ، أن رجلاً ضريباً أتى النبي ﷺ فقال : يانبي الله ،
أدع الله أن يعافيني . فقال : « إن شئت أخرجت ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوتك لك » قال : لا ، بل أدع الله
لي ؛ فأمره أن يتوضأ وأن يصلي ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي
الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتتضى وتشفعني فيه وتشفعه في » قال : فكان يقول هذا مراراً .
قال : ففعل الرجل فبرأ .

٣١٢ - المظفر بن حاجب بن مالك بن أركين^(١) .
أبو القاسم بن أبي العباس الفرغاني

روى عن محمد بن يزيد بن عبد الصمد ، بسنده إلى ابن عمر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أُبْلِىَ بِلَاءٍ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الشَّاءَ فَقَدْ [شَكَرَ ، وَإِنْ كَتَبَهُ] فَقَدْ
كَفَرَ »^(٢) .

وقرئ عليه في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المشي التميمي ، بسنده
إلى ابن عباس ، قال :
كان الفضل بن العباس ردف النبي ﷺ من عَرَفة ، فجعل الفتى يلاحظ النساء
وينظر إليهن ، وجعل النبي ﷺ يصرف وجهه من خلفه ، وجعل الفتى يلاحظ إليهن ،
فقال له النبي ﷺ : « ابن أخي ، إن هذا يومٌ من مَلَكٍ فيه سمعه وبصره ولسانه عُفِرَ
له » .

٣١٣ - المظفر بن الحسن بن المهند^(٣)
أبو الحسن السلمي

روى عن أحمد بن عمير بن جوصا ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « أَدْفَنُوا مَوْتَاكُمْ وَسَطَ قَوْمٍ صَالِحِينَ ، فَإِنَّ الْمَيِّتَ يَتَأَذَى بِجَارِهِ كَمَا
يَتَأَذَى الْحَيُّ بِجَارِهِ » .

وعنه ، بسنده إلى أنس :
عن النبي ﷺ قال : « يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ إِلَى قَبْرِ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَعَمَلِهِ ، فَيَرْجِعُ أَثْنَانِ أَهْلَهُ
وَمَالَهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .

(١) العبر ٢٣٧/٢ ، الشذرات ٤٧٣ ، توفي سنة ٣١٣ هـ . ولأبيه ترجمة في هذا المختصر ١٤٥٨/١ ومعجم البلدان
٢٥٣/٤ والأنساب ٢٧٧/٨
(٢) ماين حاصرتين بياض في أصولنا . والثبت من جامع الأحاديث ٧٠/٨
(٣) الأنساب ١٠٧٧

مات بأشنة^(١) وحمل إلى سلباس^(٢) - لأنه كان محبوباً بأشنة - سنة إحدى وثمانين
وثلاثمائة .

٣١٤ - المظفر بن طاهر بن محمد بن عبد الله
أبو القاسم البستي ، الفقيه

سمع بدمشق .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن القيسي ، بسنده إلى أبي بكر بن أبي جهمة ، عن أبيه ، قال :
قال لي علي بن أبي طالب : قم إلى هؤلاء القوم فقل لهم : يقول لكم أمير المؤمنين :
أتتهموني على رسول الله ﷺ ؟ فأشهد على رسول الله ﷺ أنه قال : « لا تؤموا قريشاً
وأتموا بها ، ولا تعلموا قريشاً وتعلموا منها ، فإن أمانة الأمين من قريش تعدل أمانة
أمينين ، وإن علم عالم قريش مبسوطاً على الأرض » .

٣١٥ - المظفر بن عبد الله
أبو القاسم المقرئ ، المعروف بزعراف

٣١٦ - المظفر بن عمر بن يزيد الفزاري
أبو الحديد

٣١٧ - المظفر بن مرجى البغدادي^(٣)

روى عن ثابت بن موسى المكفوف ، بسنده إلى جابر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « من تكثر صلاته بالليل يحسن وجهه بالنهار » .

(١) أشنة : بلدة في طرف أذربيجان من جهة إربل . (معجم البلدان ٢٠١٧) .

(٢) سلباس : مدينة مشهورة بأذربيجان . (معجم البلدان ٢٣٨٣) .

(٣) تاريخ بغداد ١٢ / ١٢٦

٣١٨ - المظفر بن مكارم الرّجّي

شابّة قدم دمشق ، وتفقه بها ، ومدح جماعة بشعر غير فائق ، ثم خرج إلى مصر فأدركه أجله بها .

فمّا قرأتُ من شعره : [من الطويل]

أطالبُ عزمي في الصّبا بالمعظائم	وأصبو إلى نَيْل العُلا والمكارم
وأرتاح نحو السّيف والرّمح والوغى	وأهوى من الفتیان صيد الغنائم
وما مازقُ كالحبسِ عندي مبيضٌ	إذا أنتثر فيهِ رؤوس الضّراغم
يحبُّ غبار الخيلِ ، يرجعُ نحوها	إذا سدّ أعلى الأفق وكشّ القشائم ^(١)
تقول فتاة القوم هل يُدرك العُلا	صبيٌّ يحلّي جيّدةً بالسّائم
فعندك أثبت لا ترّم ما لاتناله	بمزم وهى من بين عزّ العزائم ^(٢)
فقلت لها كيف الملام عن أمرئ	يرى خلة المشوق جود الساطم ^(٣)
إليكِ أبنة العتيّ ما طلب العُلا	بماي ولا من بان مجدأ بآئم
ألم تعلمي أن المهارة سبّقت	وأن المنايا في قضيب الصّوارم

٣١٩ - المظفر . أبو الفتح المنيريّ ، القائد

ولي إمرة دمشق بعد المطهر بن بزّال في أيام الملقّب بالحاكم .

قال عبد الوهاب بن جعفر الميداني :

وتسلّم البلد مظفر غلام منير في هذا اليوم - يعني يوم الأحد - لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعمئة ، وعزل مظفر يوم الإثنين لسبع وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعمئة ، فكان جميع ما أقام سنة أشهر وتسعة أيّام ، وتسلّمها بدر العطار في هذا اليوم .

(١) كذا وردت هذه الأبيات .

٣٢٠ - المظفر الصوفي

من ساكني طبرية ، قدم دمشق ، وكان يُعلم بها ممالك طفتكين .

قال أبو عبد الله محمد بن الحسن السلمي :

مظفر الصوفي ، وصل مع أبي عبد الله بن سيف إلى دمشق ، وأقام بها إلى أن مات ، وكان أتابك أمره بأن يُعلم ممالك الخط ، فجلس قريباً من داره لذلك ، وكان رجلاً ذكياً له شعر صالح ، أعتد على أبي سعد بن القرعة الحلبي ورمى مقاليدته إليه فبان له تغييره عليه ، فكتب إليه هذه الأبيات ، وهي طويلة منها : [من الكامل]

وَبظْلِكَ التَّفْيِثَ المَدُودِ	إِنِّي أَعُوذُ بِجُودِكَ المَوْجُودِ
عِنْدَ النُّوَابِ عُدَّتِي وَعَدَ يَدِي	وَبِحَسَنِ رَأْيِكَ لِأَعْدَانِي إِنَّهُ
لِسَهَامِ كُلِّ مُعَانِدٍ وَحَسُودِ	مَنْ أَنْ أَعَاذَرَ فِي ذُرَاكَ دَرِيئَةَ
لَا تُخَلِّفَ الأَمَالَ فِي مَوْعُودِي	اللَّهِ فِي مِنَ الوَشَاةِ وَمَتِينِهِم
لَمْ أَلْقَ سَعْدَكَ يَنْقُضِي بِسَعِيدِ	عَطْفاً أَبَا سَعْدٍ فَمَا يَوْمٌ إِذَا
قَدِ قَلَّتْ قَوْلَا فِيكَ غَيْرَ حَمِيدِ	مَالِي أَرَاكَ تَظُنُّ بِي سُوءاً كَأَنْ
ذَاكَ الوَدَادَ عَنِ الفَتَى المَوْدُودِ	مَنْ غَيْرَ الوَدِّ الصَّحِيحِ وَمَنْ زَوَى
مَعْرُوفَهُ وَبِجِبِّ إِذْ هُوَ نُودِي	عَهْدِي بِجُودِكَ يَسْتَهْلُ إِذَا أَجْتَدِي
مَا العِذْرَ مِنْ شِمِّ الفَتَى المَحْمُودِي	فَعَلَامَ تُغْرِي حَاسِدِي وَتَتَّقِي
وَوَازِنَا زَنْدِي وَأُورِقَ عَوْدِي	وَبِكَ أَعْتَلَى جَدِّي وَأُنْجِحَ مَطْلَبِي
رَ مَكْدَرِ المَنْ غَيْرِ زَهِيدِ	وَالظَّلُّ غَيْرِ مَقْلُصٍ وَالصَّفْوُ غَيْدِ
بَشْرٌ وَأَنْ لَا تَلْقَى بِصَدُودِ	وَدَلِيلَ عَوْدِكَ لِي إِلَى مَاسْمَتِهِ

٣٢١ - معاذ بن جبَل بن عمرو بن أوس

ابن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي

ابن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج^(١)

أبو عبد الرحمن الأنصاري

صاحب رسول الله ﷺ ، شهد العقبة وبدراً ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث ،
وقدم دمشق .

قال معاذ :

كنتُ رديف رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرجل ، فقال :
« يامعاذ » . قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : ثم سار ساعة فقال : « يامعاذ »
قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك ، ثم قال : « يامعاذ » قلت : لبيك يا رسول الله
وسعديك . قال : « هل تدري ما حق الله على عباده ؟ » قلتُ : الله ورسوله أعلم . قال :
« أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً » . ثم سار ساعة ، ثم قال : « يامعاذ » قلت : لبيك
يا رسول الله وسعديك . قال : « هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ، ألا
يعذبهم » .

وزاد لي أخرى :

فقلتُ : يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : « لا تبشروهم فيتمكوا » .

قال أبو نعيم الحافظ :

معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي ، شهد العقبة وبدراً والمشاهد ، إمام الفقهاء
وكبير العلماء ، بعثه النبي ﷺ عاملاً على اليمن وقال : « نِعِمَّ الرَّجُلُ معاذ » بعثه ليجبره
من دينه ، يكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وتوفي وهو ابن ثمان

(١) طبقات خليفة ١٠٣ و ٣٠٢ ، طبقات ابن سعد ٥٨٢/٣ ، الجرح والتعديل ٢٤٤/١/٤ ، جمهرة ابن حزم ٣٥٨ ،

المعارف ٢٥٤ ، حلية الأولياء ٢٢٨/١ ، طبقات الفقهاء ٤٥ ، تذكرة الحفاظ ١٩٨/١ ، طبقات الحفاظ ١٥ ، غاية النهاية

٢٠١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٦/١٠ ، العبر ٣٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٣/١ ، شذرات الذهب ٢٩/١ ، الإصابة ١٠٦٨/١ ،

الإكمال ٤٥/١

وثلاثين سنة ، وقيل : ثلاث وثلاثين ، وقيل : أربع وثلاثين ، كان ابن مسعود يسميه الأمة القانت ، كان من أفضل شباب الأنصار حليماً وحياءً ، وبدلاً وسخاءً ، وضيء الوجه ، أكحل العينين ، براق الشنايا ، جميلاً وسياً ، أردفه النبي ﷺ وراءه فكان رديفه ، وشيعه النبي ﷺ ماشياً في مخرجه إلى اليمن ، وهو راكبٌ ، وتوفي النبي ﷺ وهو عامله على اليمن ، مات شهيداً بالشام في طاعون عمّواس ، لم يعقب .

عن أنس ، قال :

جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار ، أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد . قال أنس : أبو زيد أحد عومتي .

عن ابن عمر :

أنه قال له بعض أصحابه : لقد أحسنت الثناء على ابن مسعود . فقال : كيف لأحسن عليه الثناء وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خذوا القرآن من أربعة ، أبي ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وابن مسعود ، ولقد هممت أن أبعثهم إلى الأمم كما بعث عيسى بن مريم الحواريين » فقال له عليٌّ : يا رسول الله ، لو بعثت أبا بكر وعمر . قال : « إنه لا غناء عنها ، إنها من الذين بمنزلة السمع والبصر » .

عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أرحم أممي أبو بكر ، وأشدّها في دين الله عمر ، وأصدقها حياة عثمان ، وأعلمها بالحلل والحرام معاذ بن جبل ، وأقرؤم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمينٌ وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

وعن أبي سعيد الخدري ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه » .

عن أبي العجفاء ، قال :

قيل لعمر : لو عهدت . قال : لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته ، ثم لقيت الله عز وجل فقال : من استخلفت على أمة محمد ؟ قلت : سمعت عبدك ونبيك ﷺ

يقول : [« إنه أمين هذه الأمة » . ولو أدركتُ معاذ بن جبل ثم وليته ، ثم لقيتُ الله عزَّ وجلَّ فقال : من استخلفتَ على أُمَّةِ محمد ؟ قلتُ سمعتُ عبدك ونبيك ﷺ يقول :] « يأتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء برتوة^(١) » ، ولو أدركتُ خالد بن الوليد ثم وليته ، ثم قدمتُ على ربي فسألني : مَنْ وليتَ على أُمَّةِ محمد ؟ قلتُ : سمعتُ عبدك ونبيك ﷺ يقول : « خالد بن الوليد سيفٌ من سيوفِ الله سلَّهُ الله على المشركين » .

قال مجاهد :

لما فتح رسول الله ﷺ مكة وسار إلى حنين استخلف عليها عتاب بن أسيد يصلي بالناس ، وخلف معاذ بن جبل يقرئهم القرآن ويفقههم .

قال معاذ :

بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فلما سرتُ أرسل في أثري فرددت ، فقال : « أتدري لم بعثتُ إليك ؟ لاتصين شيئاً بغير علمٍ فإنه غلولٌ ، ومن يغفل يأت بما غلُّ يوم القيامة ، لقد أذعرت فامض إلى عملك » .

وقال :

لقد أخذ بيدي رسول الله ﷺ فثنى ميلاً ثم قال : « يامعاذ ، أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، وأداء الأمانة ، وترك الحيانة ، ورحم اليتيم ، وحفظ الجوار ، وكظم الغيظ ، ولين الكلام ، وبذل السلام ، ولزوم الإمام ، والفقهِ في القرآن ، والجزع من الحساب ، وقصر الأمل ، وحسن العمل .

وأنهاك أن تشتم مسلماً ، وتصدق كاذباً ، أو تعصي إماماً عادلاً ، وأن تفسد في الأرض .

يامعاذ أذكر الله عند كل شجرٍ وحجرٍ ، وأحدث لكل ذنبٍ توبةً ، السرُّ بالسرِّ والعلانيةً بالعلانية » .

(١) رتوة : قذفة حجر . وما بين حاصرتين فن تكرار الخبر .

عن عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري السلمي - وكان فيمن بعثه النبي ﷺ مع عمال اليمن -

فقال :

فرَّق رسول الله ﷺ عمال اليمن في سنة عشرٍ بعدما حجَّ حجة التَّمام ، وقد مات
بأدام ، فلذلك فرَّق أعمالها بين شهر بن باذام ، وعامر بن شهر الهمدانيّ وعبد الله بن قيس
أبو موسى ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والطاهر بن أبي هالة ، ويعلى بن أمية ،
وعمر بن حزم ؛ وعلى بلاد حضرموت زياد بن ليبيد البياضيّ ، وعكاشة بن ثور على
السكسك والسكون ، وبعث معاذ بن جبل معلماً لأهل اليمن وحضرموت ، وقال :
« يامعاذ ، إنك تقدم على أهل كتاب ، وإنهم سائلوك عن مفاتيح الجنة فأخبرهم أن
مفاتيح الجنة لا إله إلا الله ، وأنها تحرق كل شيء حتى تنتهي إلى الله عز وجل لا تحجب
دونه ، من جاء بها يوم القيامة مُخلصاً رجحت بكل ذنب » فقال معاذ : إذا سئلت
وأختصم إليّ فيما ليس في كتاب الله ولم أسمع منك فيه سنة ؟ فقال : « تواضع لله عز وجل
يرفعك الله ، وأستدق الدنيا تلفك الحكمة ، فإنه من تواضع لله عز وجل وأستدق الدنيا
أظهر الله الحكمة من قلبه على لسانه ، ولا تقضين ولا تقولن إلا بعلم ، فإن أشكل عليك أمر
فاسأل ولا تستحي ، وأستشر ، فإن المستشير معانٍ والمستشار موثمن ، ثم أجتهد فإن الله
عز وجل إن يعلم منك الصدق يوفقك ، فإن ألبس عليك فقف وأمسك حتى تتبينه أو
تكتب إليّ فيه ، ولا تضربن فيما لم تجد في كتاب الله ولا في سنتي على قضاءٍ إلا عن ملاء ،
وأحذر الهوى فإنه قائد الأشقياء إلى النار ، وإذا قدمت عليهم فأقم فيهم كتاب الله ،
وأحسن أديهم ، وأقرئهم القرآن يحملهم القرآن على الحق وعلى الأخلاق الجميلة ، وأنزل الناس
منازلهم فإنهم لا يستون إلا في الحدود ، لا في الخير ولا في الشر على قدر ما هم عليه من
ذلك ، ولا تحابين في أمر الله ، وأد إليهم الأمانة في الصغير والكبير ، وخذ من لاسبيل
عليه العفو ، وعليك بالرفق ، وإذا أسأت فاعتذر إلى الناس ، وعاجل التوبة ، وإذا سروا
عليك أمراً بجهالةٍ فبين لهم حتى يعرفوا ، ولا تحافدهم ، وأمت أمر الجاهلية إلا ما حسنه
الإسلام ، وأعرض الأخلاق على أخلاق الإسلام ولا تعرضها على شيء من الأمور ، وتعاهد
الناس في المواعظ ، والقصد القصد ، والصلاة الصلاة فإنها قوام هذا الأمر ، أجمعوها هم
وآثروا شغلها على الأشغال ، وترفقوا بالناس في كل ما عليهم ولا تفتنهم ، وأنظروا في
وقت كل صلاةٍ فإنه كان أرفق بهم ، فصلوا بهم فيه أوله وأوسطه وآخره ، صلوا الفجر في

الشتاء وَعَلَسُوا بِهَا ، وَأَطَل فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى قَدْرِ مَا يَطِيقُونَ ، لَا يَلُونُ أَمْرَ اللَّهِ وَلَا يَكْرَهُونَهُ ، وَصَلُّوا الظُّهْرَ فِي الشِّتَاءِ مَعَ أَوَّلِ الزُّوَالِ ، وَالْعَصْرَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَالْمَغْرِبَ حِينَ تَجِبُ الْقُرْصُ ، صَلَّاهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ عَلَى مِيقَاتٍ وَاحِدٍ إِلَّا مِنْ عَذِيرٍ ، وَأَخَّرَ الْعِشَاءَ شَاتِيًا فَإِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ ذَلِكَ أَرْفَقَ بِهِمْ ؛ وَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ فَاسْفَرُوا فِي الْبَلَدِ قَصِيرًا فَيَدْرِكُهَا النَّوْمُ ، وَصَلَّ الظُّهْرَ بَعْدَمَا يَنْتَفِسُ الظِّلُّ وَتَبْرَدَ الرِّيحُ ، وَصَلَّ الْعَصْرَ فِي وَسْطِ وَقْتِهَا ، وَصَلَّ الْمَغْرِبَ إِذَا سَقَطَ الْقُرْصُ ، وَالْعِشَاءَ إِذَا غَابَ الشَّمْسُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ ذَلِكَ أَرْفَقَ بِهِمْ .

قال معاذ :

لَمَّا بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ قَالَ لِي : « كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ قَضَاءٌ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ . قَالَ : « فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : أَقْضِي بِمَا قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : « فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَضَى بِهِ الرَّسُولُ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا أَلُو . قَالَ : فَضْرَبَ صَدْرِي وَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ » .

عن عاصم بن حميد السكوني :

أَنَّ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ لَمَّا بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يُوَصِّيه ، وَمَعَاذٌ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاكِبِهِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : « يَا مَعَاذُ إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي وَقَبْرِي » . قَالَ : فَبَكَى مَعَاذٌ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَبْكُ يَا مَعَاذُ ، الْبُكَاءُ - أَوْ إِنْ الْبُكَاءُ - مِنَ الشَّيْطَانِ » .

عن عبيد بن صخر ،

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ وَدَّعَهُ مَعَاذٌ ، قَالَ : « حَفِظْكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ ، وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ ، وَمَنْ فَوْقَكَ وَمَنْ تَحْتِكَ ، وَدِرْأُ عُنُقِكَ شُرُورُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَشَرُّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا » فَسَارُوا حَتَّى آتَوْهُا إِلَى أَعْمَالِهِمْ . فَبَدَأَ مَعَاذٌ بِصَنْعَاءٍ ثُمَّ ثَنَّى بِالْحَمْدِ (١) .

(١) الحمْدُ : مِنَ الْمَدَنِ النَّجْدِيَّةِ بِالْبَيْتِ مِنْ أَرْضِ السَّكَلِكِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَنْعَاءَ ثَمَانِيَّةٌ وَخَمْسُونَ فَرَسَخًا . (معجم

وقال النبي ﷺ : « يبعث يوم القيامة له رتوة فوق العلماء » .

عن أبي موسى :

أن النبي ﷺ لما بعث معاذاً وأباً موسى إلى اليمن قال لهما : « يسرا ولا تعسرا ، وتطاوعا ولا تنفرا » فقال له أبو موسى : إن لنا شرباً يُصنع بأرضنا من العسل يقال له : البِشع ، ومن الشعير يقال له : الميزر . فقال له النبي ﷺ : « كل مسكر حرام » .

قال : فقال معاذ لأبي موسى : كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أقرؤه في صلاتي وعلى راحلتي قائماً وقاعداً ومضطجعاً ، أتفوقه تفوقاً . فقال معاذ : لكني أنام ثم أقوم فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي . قال : فكان معاذاً فضل عليه .

عن أم جُهيش إحدى بني جذيمة ، قالت :

بينما نحن بدنية بين الجند وعدن إذ أقبل هذا ، رسول رسول الله ﷺ فوافينا صحن القرية ، فإذا رجل متوكئ على رمح ، متقلد السيف ، متعلق حنيفة^(١) ، متنكب قوساً وجعبة ، فتكلم وقال : إني رسول رسول الله ﷺ ، أتقوا الله ، وأعملوا بجد غير تعذير ، فإنما هي الجنة والنار ، خلوة فلا موت وإقامة فلا ظمن ، كل أمر عمل به عامل فعليه ولا له إلا ما أتبعني به وجه الله ، وكل صاحب استصحبه أحد خاذله وخائنه إلا العمل الصالح ، أنظروا لأنفسكم فأضروا لها بكل شيء ولا تضروا بها لشيء ؛ فإذا رجل موثر الرأس ، أدهج أبيض ، براق وضاح .

عن أنس ،

أن معاذ بن جبل دخل على رسول الله ﷺ وهو متكئ فقال : « كيف أصبحت يا معاذ ؟ » قلت : أصبحت بالله مؤمناً . قال : « إن لكل قول مصداقاً ، ولكل حق حقيقة ، فما مصداق ما تقول ؟ » قلت : يانبي الله ، ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أن لا أمسي ، ولا أمسيت قط إلا ظننت أني لا أصبح ، وما خطوت خطوة إلا ظننت أن لا أتبعها أخرى ، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية ، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبيها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله ، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة . قال : « عرفت فالزم » .

(١) الحنيفة : تريس من جلد - القاموس .

قال معاذ :

لتقيني النبي ﷺ فقال : « يا معاذ ، إني لأحُبُّكَ في الله » قال : قلتَ : وأنا والله يا رسول الله أُحِبُّكَ في الله . قال : « أفلا أعلمك كلمات تقولهنَّ دَبَّرَ كُلَّ صَلَاةٍ : رَبِّ أَعِنِّي على ذِكْرِكَ وشكرك وحسن عبادتك » .

عن أبي سعيد :

أن معاذ بن جبل دخل المسجد ورسول الله ﷺ ساجدًا ، فسجدَ معاذ مع رسول الله ﷺ ، فلما سلم النبي ﷺ قضى ما سبقه . فقال له رجلٌ : كيف صنعتَ ؟ سجدت ولم تعتدْ بالركعة ؟ قال : لم أكن لأرى رسول الله ﷺ على حالٍ إلا أحببتُ أن أكون مع رسول الله ﷺ فيها . فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فتره وقال : « هذه سنةٌ لكم » .

عن مسروق ، قال :

كنا عند ابن مسعود فقال : إن معاذ بن جبل كان أمةً لله حنيفاً . قال : فقال له فروة بن نوفل : نسي أبو عبد الرحمن ، إبراهيم خليل الله تعني ؟ قال : وهل سمعتني ذكرتُ إبراهيم ؟ إنا كنا نَشْبُهُ مُعَاذًا بإبراهيم ، أو إن كان نَشْبُهُ به . قال : فقال له رجلٌ : ما الأمة ؟ قال : الذي يعلمُ الناسَ الخيرَ ، والقانتَ : الذي يطيعُ الله ورسوله .

عن محمد بن سهل بن أبي حنيفة ، عن أبيه ، قال :

كان الذين يفتنون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة من المهاجرين وثلاثة من الأنصار ، عمر وعثمان وعليّ ، وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت .

عن أشياخ ، قالوا :

جاء رجلٌ إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، إني غبتُ عن أمرأتي سنتين ، فنجتُ وهي حَبْلِي . فشاور عمر الناسَ في رحمها ، فقال معاذ بن جبل : يا أمير المؤمنين ، إن كان لك عليها سبيلٌ ، فليس لك على ما في بطنها سبيلٌ ، فأتركها حتى تضع ، فتركها ، فولدت غلاماً قد خرجت ثنيتاه ، فعرف الرجلُ الشبَةَ فيه فقال : أبني وربُّ الكعبة . فقال عمر : عجزت النساءُ أن يلدن مثل معاذ ، رضي الله عنه ، لولا معاذ هلك عمر .

عن أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، عن جده ، قال :
كان عمر بن الخطاب يقول حين خرج معاذ بن جبل إلى الشام : لقد أخلّ خروجه
بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به ، ولقد كلّمتُ أبا بكر أن يحبسه لحاجة الناس
إليه ، فأبى عليّ وقال : رجل أراد وجهاً يريد الشهادة فلا أحبسه . فقلتُ : والله إن
الرجل ليُرزق الشهادة وهو على فراشه وفي بيته .

عن مسروق ، قال :

أنتهى علم أصحاب رسول الله ﷺ إلى هؤلاء الستّة ، إلى عمر بن الخطاب وعليّ بن
أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت .

عن شهر بن حوشب ، قال :

كان أصحاب محمد ﷺ إذا تحدّثوا وفيهم معاذ نظروا إليه هيبة له .

قال أبو إدريس الخولانيّ :

دخلتُ مسجد حمص ، فجلستُ إلى حلقةٍ فيها أثنان وثلاثون رجلاً من أصحاب
رسول الله ﷺ . قال : يقول الرجل منهم : سمعتُ رسول الله ﷺ فيحدثُ ، ثم يقول
الآخر : سمعتُ رسول الله ﷺ فيحدثُ ، قال : وفيهم رجلٌ أدعج ، براق الشنايا ، فإذا
شكّوا في شيءٍ ردّوه إليه ورضوا بما يقول فيه . قال : فلم أجلس قبله ولا بعده مجلساً
مثله ، فتفرّق القوم وما أعرف اسم رجلٍ منهم ولا منزله . قال : فبتُ بلبيلةٍ ما بتُ بمثلها .
قال : وقلتُ : أنا رجلٌ أطلب العلم ، وجلستُ إلى أصحاب نبيّ الله ﷺ لم أعرف أسم
رجلٍ منهم ولا منزله ! فلما أصبحتُ غدوتُ إلى المسجد فإذا أنا بالرجل الذي كانوا إذا
شكّوا في شيءٍ ردّوه إليه يركع إلى بعض أسطوانات المسجد ، فجلستُ إلى جانبه ، فلما
أنصرف قال : قلتُ : يا أبا عبد الله وإني لأحبك لله . فأخذ حبوتي حتى أدناني منه ، ثم
قال : إنك لتحبني لله ؟ قال : قلتُ : إي والله ، إني لأحبك لله . قال : فبأني سمعتُ
رسول الله ﷺ يقول : « إن المتحابين بجلال الله في ظلّ الله يوم لا ظلّ إلا ظلّه » قال :
فقمّتُ من عنده ، فإذا أنا برجلٍ من القوم الذين كانوا معه . قال : قلتُ : حديثٌ حدثنيهِ
الرجل . قال : أما إنه لا يقول لك إلا حقّاً . قال : فأخبرته . فقال : قد سمعتُ ذلك ،
وأفضل منه ، سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يأثر عن ربّه عزّ وجلّ : « حقّتُ محبّتي للمدين

يتبادلون في ، وحققت محبتي للذين يتزاورون في » . قال : قلت : من أنت يرحمك الله ؟
قال : أنا عبادة بن الصامت . قال : قلت : من الرجل ؟ قال : معاذ بن جبل .

عن ابن كعب بن مالك ، قال :

كان معاذ بن جبل شاباً جميلاً سمحاً من خيار شباب قومه ، لا يسأل شيئاً إلا أعطاه
حتى دان عليه دينٌ أغلق ماله ، فكلّم رسول الله ﷺ في أن يكلم له غرماءه ، ففعل ، فلم
يضعوا له شيئاً ، فلو ترك لأحدٍ بكلامٍ أحدٍ لترك لمعاذ بكلام رسول الله ﷺ .

قال : فدعاه النبي ﷺ فلم يبرح أن باع ماله وقسمه بين غرمائه . قال : فقام معاذ
ولا مال له . قال : فلما حجّ رسول الله ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن ليجيّره . قال : فكان
أول من تجر في هذا المال معاذ .

قال : فقدم على أبي بكر من اليمن وقد توفي رسول الله ﷺ ، فجاءه عمر وقال :
هل لك أن تطيعني ، تدفع هذا المال إلى أبي بكر ، فإن أعطاكه فأقبله . قال : فقال
معاذ : لم أدفعه إليه ؛ وإنما بعثني رسول الله ﷺ ليجيّرنى ؟ فلما أبي عليه أنطلق عمر إلى
أبي بكر فقال : أرسل إلى هذا الرجل فخذ منه ودع له . فقال أبو بكر : ما كنت لأفعل ،
إنما بعثه رسول الله ﷺ ليجيّره ، فلست آخذ منه شيئاً .

قال : فلما أصبح معاذ أنطلق إلى عمر فقال : ما أراني إلا فاعل الذي قلت ، إنني
رأيت البارحة في النوم أجر إلى النار وأنت آخذٌ بحجزتي . قال : فانطلق إلى أبي بكر بكل
شيء جاء به ، حتى بسوطه ، وحلف له أنه لم يكتبه شيئاً . قال : فقال أبو بكر : هو
لك ، لا آخذ منه شيئاً .

عن سعيد بن المسيّب :

أن عمر بن الخطاب بعث معاذاً ساعياً على بني كلاب أو بني سعد بن ظبيان ، فقسم
فيهم حتى لم يدع شيئاً ، حتى جاء مجلسه الذي خرج به على رقبته ، فقالت له امرأته :
أين ماجئت به مما يأتي به العمال من عراضة أهليهم ؟ فقال : كان معي ضاغطٌ . فقالت :
قد كنت أمنيماً عند رسول الله ﷺ وأبي بكر ، فبعث معك عمر ضاغطاً ؟ فقامت بذلك في

نسائها ، وأشتكت عمر ، فبلغ ذلك عمر فدعا معاذاً فقال : أنا بعثتُ معك ضاغطاً ؟
فقال : لم أجد شيئاً أعتذره إليها . فضحك عمر وأعطاه شيئاً فقال : أرضها به .

قال ابن جرير :

فأقول : قول معاذ : الضاغط . يريد به ربُّه عزَّ وجلَّ .

عن نافع ، قال :

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح وإلى معاذ بن جبل حين بعثها إلى
الشام ، أن أنظروا رجالاً من صالحى من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، وأرزقوهم ،
وأوسعوا عليهم من مال الله عزَّ وجلَّ .

عن مالك النّار ،

أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمئة دينار فجعلها في صرة ثم قال للغلام : أذهب بها
إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تله ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع . فذهب بها الغلام
إليه ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين : أجعل هذه في بعض حوائجك . فقال : وصله الله
ورحمه ، ثم قال : تعالي يا جارية ، أذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان ،
حتى أنفذها . فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ، ووجده قد أعدّ مثلها لمعاذ بن جبل ، قال :
أذهب بها إلى معاذ بن جبل ، وتله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع . فذهب بها إليه .
قال : يقول لك أمير المؤمنين : أجعل هذه في بعض حاجتك . فقال : وصله الله ورحمه ،
تعالي يا جارية ، أذهبي إلى بيت فلان بكذا ، وإلى بيت فلان بكذا ، وإلى بيت فلان
بكذا ، فاطلمت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين فأعطينا ، ولم يبق في الخرقه
إلا ديناران ، قد جاء بها إليها .

فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ، فترّ بذلك عمر وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض .

عن أيوب بن أبي قلابة ،

أن فلاناً مرّ به أصحاب النبي ﷺ فقال : أوصوني . فجعلوا يوصونه ؛ وكان
معاذ بن جبل في آخر القوم ، فرّ بالرجل فقال : أوصني يرحمك الله . فقال : إن القوم قد
أوصوك فلم يألوا ، وإني سأجمع لك أمرك بكلمات ، فاعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من

الدُّنيا ، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر ، فأبدأ بنصيبك من الآخرة فإنه سيمرُّ بك على نصيبك من الدنيا فينتظمه ثم يزول معك أين مازلت .

قال معاذ :

ما خلق الله من يومٍ ولا ليلةٍ إلا للعبد فيه رزقٌ معلومٌ ، بينه وبينه سترٌ ، فإن أجل في الطلب وفاء الله رزقه ولم يهتك ستره ، وإن هولم يحمل في الطلب هتك ستره ولم يزد على رزقه الذي رزقه الله شيئاً .

وقال :

كيف أنتم عند ثلاث ؛ دنيا تقطع رقابكم ، وزلّة عالمٍ ، وجدالٍ منافقٍ بالقرآن ؟ قال : فسكتوا . فقال معاذ بن جبل : أمّا دنيا تقطع رقابكم ، فمن جعل الله غناه في قلبه فقد هُدي ، ومن لا فليس ينفعته دنياه ؛ وأمّا زلّة عالمٍ فإن أهتدى فلا تقلّدوه دينكم ، وإن فتن فلا تقطعوا منه أناتكم ، فإن المؤمن يُفتن ثم يُفتمن ثم يتوب ؛ وأمّا جدالٌ منافقٍ بالقرآن ، فإن للقرآن مناراً كمنار الطريق لا يكاد يخفى على أحدٍ ، فما عرفتم فتمسكوا به ، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه .

عن عوذ بن معمر ، قال :

كان معاذ بن جبل له مجلسٌ يأتيه فيه ناسٌ من أصحابه ، فيقول : يا أيُّها الرّجل ، وكلّم رجلاً ، اتّقوا الله ، وسابقوا الناس إلى الله ، وبادروا أنفسكم إلى الله تعالى الموت ، وليسعكم بيوتكم ، ولا يضركم أن لا يعرفكم أحدٌ .

قال الأصمعيّ :

بلغني أن معاذ بن جبل كان يقول إذا تعارّف في الليل من وسنه : اللهم غارت النجوم ونامت العيون وأنت حيٌّ قيومٌ لا تأخذك سنةٌ ولا نومٌ ، فراري من النار بطيءً ، وطلبي الجنة ضعيفٌ ، وليس عندي إلا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك .

قال معاذ :

أعملوا ما شئتم أن تعملوا ، فلن يأخذكم الله بالعلم حتى تعملوا .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ،

أنه مرَّ بمعاذ بن جبل وهو قائمٌ على بابهِ يشيرُ بيده كأنه يحدث نفسه . قال له عبد الله بن عمرو : ما شأنك يا أبا عبد الرحمن تحدث نفسك . قال : فقال لي : يريد عدوُّ الله أن يلفتني عن كلامِ سمعته من النبي ﷺ . قال لي : تكابدُ دهرَكَ في بيتك ، ألا تخرج إلى المسجد فتحدث ؟ وأنا سمعتُ النبي ﷺ يقول : « مَنْ جاهدَ في سبيلِ الله كان ضامناً على الله ، ومن عاد مريضاً كان ضامناً على الله ، ومن جلس في بيته ، ولم يغتَب أحدًا كان ضامناً على الله » . وهو يريدُ يُخرجني من بيتي إلى المسجد .

عن محمد بن يحيى بن حبان ، قال :

خرج معاذ بن جبل يعودُ إنساناً ، فجعل معاذ لا يمرُّ بأذى في الطريق إلا أماطه ، ومعه صاحبٌ له فجعل صاحبه كلُّما رأى أذىً أماطه . فقال معاذ : ما حملك على هذا ؟ قال : الذي رأيتُكَ تصنع . قال : أما إنه من أماط أذىً في طريقِ كُتبت له حسنةٌ ، ومن كُتبت له حسنةٌ دخل الجنة .

قال معاذ :

ما بزقتُ عن يميني منذ أسلمتُ .

عن محفوظ بن علقمة ، عن أبيه ،

أن معاذ دخل قبته فرأى امرأته تنظرُ من خرقٍ في القبة فضرها .

قال : وكان معاذ يأكل تفاحاً ومعه امرأته ، فرغ غلامٌ له فناولته امرأته تفاحةً قد

عضتها ، فضرها معاذ .

عن عبد الله بن رافع ، قال :

لما أصيب أبو عبيدة في طاعونِ عَمَواسِ استخلف معاذ بن جبل ، وأشدُّ الوجع ، فقال النَّاسُ لمعاذ : أدعُ الله أن يرفعَ عننا هذا الرَّجزَ . قال : إنه ليس برجزٍ ؛ ولكنه دعوةٌ نبيكم ، وموت الصَّالحين قبلكم ، وشهادةٌ يختصُّ بها الله من يشاء منكم ؛ أيها النَّاسُ ، أربيعٌ خلالٍ من استطاع أن لا يدركه شيءٌ منهن فلا تدركه . قالوا : وما هي ؟ قال : يأتي زمانٌ يظهرُ فيه الباطل ، ويصبح الرجل على دينِ ويمسي على آخر ، ويقول الرجل :

والله ما أدري على ما أنا ؛ لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة ، ويُعطى المال من مال الله على أن يتكلم بكلام الزور الذي يسخط الله . اللهم آت آل معاذ نصيبهم من هذه الرحمة . فطعن أبناءه ، فقال : كيف تجدانكما ؟ قال : هو الحق من ربك فلا تكونن من المترين ﴿^(١)﴾ ، قال : وأنا ستجداني إن شاء الله من الصابرين . ثم طعن أمرأتاه ، فهلكتا ، وطعن هو في إمامه فجعل يسها بفيه ويقول : اللهم إنها صغيرة فبارك فيها ، فإنك تبارك في الصغير . حتى هلك .

عن عبد الرحمن بن غنم ، قال :

وقع الطاعون بالشام ، فخطب الناس عمرو بن العاص فقال : هذا الطاعون رجز ففروا منه في الأودية والشعاب ؛ فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب ، فجاء بجز ثوبه ، ونعلاه بيده فقال : صحبت رسول الله ﷺ ، ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاء الصالحين قبلكم - أو قال : مات الصالحين - فبلغ ذلك معاذ بن جبل ، فقال : اللهم أجعل نصيب آل معاذ الأوفر ، فأتت أبتاه في قبر واحد ، فطعن ابنه عبد الرحمن فقال هو الحق من ربك فلا تكونن من المترين ﴿﴾ فقال معاذ : هو ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴿^(٢)﴾ . قال : فطعن معاذ على كفه فجعل يقلبها ويقول : هي أحب إلي من حمر النعم . فإذا سري عنه قال : ربِّ غمِّ غمِّك ، فإنك تعلم أني أحبُّك .

قال : ورأى رجلاً يبكي عنده ، فقال له : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكي على دنيا كنت أصيبتها منك ، ولكن أبكي على العلم الذي كنت أصيبه منك . قال : فلا تبك ، فإن إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه كان في الأرض وليس بها علم فأتاه الله علماً ، فإن أنا مت فاطلب العلم عند أربعة ، عند عبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وعويمر أبي الدرداء .

وعنه ، قال :

حضرت معاذ بن جبل وهو عند رأس أبي له يجود بنفسه ، فما ملكنا أن ذرقت أعيننا أو أنتحب بعضنا ، فحرد معاذ وقال : مه ؟ والله ليعلم رضي بهذا أحب إلي من كل

(١) سورة البقرة : ١٤٧/٢

(٢) سورة الصافات : ١٠٢/٣٧

غزاة غزوتها مع رسول الله ﷺ؛ ثم قال : ما يسرني أن لي أحداً ذهباً وأني أسخط بقضائه قضاء الله بيننا . قال : فقُبض الغلام ، فقمضناه ، وذلك حين أخذ المؤذن في النداء لصلاة الظهر . فقال معاذ : عجلوا بجهازكم ؛ فما فجأنا إلا وقد غسله وكفنه وحنطه خارجاً بسريره ، قد جاز به المسجد غير مكترث لجميع الجيران ولا لمشاهدة الإخوان ؛ وتلاحق الناس ثم قالوا : أصلحك الله ، ألا أنتظرتنا نفرغ من صلاتنا ونشهد جنازة ابن أخينا ؟ فقال معاذ : إنا نهيئنا أن نتظر بموتانا ساعة من ليلٍ أو نهار ، وما يزال أول الأذى فيها من بقايا الجاهلية ، ثم نزل الحفرة هو وآخر ، فقلت : الثالث يامعاذ . فقال : إنا يقول الثالث الذين لا يعلمون . فتاولته يدي لأعينه فأبى ، فقال : والله ما أدع ذلك من فضل قوة ، ولكنني أخوف أن يظن الجاهل أن بي جزعاً وأسترخاءً عند المصيبة ؛ ثم خرج ففسل رأسه ، ودعا بذهنٍ فأذهن ، ودعا بكحلٍ فأكتحل ، ودعا ببردٍ فلبسها ، وقعد في مسجده فأكثر من التَّبَسُّم والتَّكْشِير ، ليس به إلا ما ينوي من ذلك ، ثم قال : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ في الله خَلَفَ من كلِّ فائتٍ ، وغناءً من كلِّ عزم ، وأنسَ من كلِّ وحشة ، وعزاءً من كلِّ مُصيبة ، رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً ومحمد نبياً . فقلنا : وما ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : وعظني خليلي رسول الله ﷺ يوماً فقال : « يامعاذ ، من كان له ابنٌ وكان عليه عزيزاً ، وكان به حنيناً ، فأصيبَ به فأحتمل وصبر بمصيبته ، أنزل الله الميِّت داراً خيراً من داره وقراراً خيراً من قراره وأهلاً خيراً من أهله ، وأوجب للصَّاب المغفرة والهدى والرِّضوان والجواز في الجنة ؛ ومن أصابته مُصيبةٌ فخرقَ فيها ثوباً فقد خرَّق دينه ومزقه وبدده ، ومن لطمَ عليها وجهاً حرَّم الله عليه النَّظَرَ إلى وجهه ، ومن دعا عليها وبلاداً احتجب الله من بين يديه يوم القيامة ، ومن سالت دمعته من عينه لا يملكها كتب الله مصيبته له ولا عليه . »

ثم إن معاذاً طعن في كفه عامَ عَمَواس ، فقَبَلها وقال : حبيبٌ جاء على فاقة ، لأفْلح من ندم . قلتُ : يامعاذ ، هل ترى شيئاً ؟ قال : نعم ، شكر لي ربِّي حُسن عزائي ، أتاني روح أبي يُبشِّرني أن محمداً ﷺ في مئة صفٍّ من الملائكة والشهداء والصَّالحين يصلُّون على روحي ويسوقوني إلى الجنة ؛ ثم أغميَ عليه ، فرأيتُه كأنه يُصافح قوماً ويقول : مرحباً مرحباً ، أتيتكم . قال : ففضى .

عن عبد الرحمن بن غنم ، قال :

أصيب معاذٌ بوليدٍ ، فاشتدَّ جزعه ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فكتب إليه :

« من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل ، سلامٌ عليك ، فيأني أحمدُ الله إليك الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فعظمَ الله لك الأجر وألهمك الصبر ، ورزقنا وإيَّاك الشكر ، ثم إن أنفسنا وأهالينا وأموالنا وأولادنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة ، يمتع بها إلى أجلٍ معدود ، ويقبض لوقتٍ معلوم ، ثم أفترض علينا الشكرَ إذا أعطى والصبرَ إذا ابتلى ؛ وكان أبْنُك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة ، مُتَمِّك الله به في غبطةٍ وسرورٍ ، وقبضه بأجر الصلاةِ والرَّحمةِ والهدى إن صبرتِ وأحتسبتِ ، فلا تجمعنَّ يامعاذُ خصلتين : أن يحبط جزعُك أجرك فتندمَ على ما فاتك ، فلو قدمتَ على ثوابِ مُصيبتك قد أطعت ربَّك وتنجَّزت موعده عرفتَ أن المصيبة قد قصَّرت عنه ، وأعلم يامعاذُ أن الجزع لا يردُّ ميتاً ولا يدفع حُرْناً ، فأحسن العزاء وتنجَّز الموعدة ، وليذهب أسفك بما هو نازلٌ بك فكأن قد ، والسلام . »

عن عمرو بن قيس ، قال :

بلغني أن معاذاً لما طمئن ، فجعل سكرات الموت تغشاه ، فيفيق الإفاقة ويقول : وعزَّتْك أنت تعلم أني لم أكن أريد البقاء في الدنيا لكثر الأتجار وغرس الأشجار ، ولكن لمزاحة العلماء بالركب في المجالس عند حلق الذكر .

وعن موسى بن وردان ،

أن معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكي جزعاً من الموت ولكن أبكي على الجهاد في سبيل الله ، وعلى فراق الأحبة . قال : ويفشاه الكرب ، فجعل يقول : أختق خنقك ، فوعزَّتْك إني أحبك .

وعن الحسن البصري ، قال :

لما حضرت معاذاً الوفاة جعل يبكي . قال : فقيل له : أتبكي وأنت صاحب رسول الله ﷺ وأنت وأنت . فقال : ما أبكي جزعاً من الموت أن حلَّ بي ولا ديناً تركته بعدي ، ولكن إننا هما القبضتان قبضةً في النار وقبضةً في الجنة ، فلا أدري في أيِّ القبضتين أنا .

مات معاذ سنة ثمان عشرة في طاعون عمّواس بالشام بناحية الأردن ، وهو ابن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة .

عن عبد الله بن قمرط ، قال :

حضرت وفاة معاذ بن جبل ، فقال : رَوَّحُونِي أَلْقَى اللهُ مِثْلَ سَنِّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ابْنَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

٣٢٢ - مُعَاذُ بْنُ سَعْدِ السُّكْسَكِيِّ (١)

روى عن جنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصّامت ، قال :

سأل رجل رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله ، ما أمدُّ أمتك من الرّخاء ؟ فأسكت عنه رسول الله ﷺ ، ثم سأله فأسكت عنه ، ثم سأله فقال : « أمدُّ أمتي من الرّخاء مئة سنة » قال : هل لذلك يا رسول الله من أمانة أو علامة ؟ قال : « نعم ، الحسب والمسخ والإرجاف وإرسال الشياطين الملجمة على الناس » .

٣٢٣ - مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ حُرَيْثٍ

ابن أبي حُرَيْثٍ الْقُرَشِيِّ

مولى بني مخزوم ، والد محمد وعبد الله أبني معاذ .

٣٢٤ - مُعَاذُ بْنُ عَفَّانٍ

أبو عثمان الخَواشي

ساكن هراة ، قدم دمشق وسمع بها .

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البرّاز :

أبو عثمان معاذ بن عفّان الخَواشي ، سكن هراة ومات بها ، وكان فقيه النديّ ، حافظاً للحديث ، فاضلاً ، توفي سنة سبع وسبعين ومئتين .

(١) المرجح والتعديل ٢٤٨/١/٤

٣٢٥ - معاذ بن محمد بن حمزة

ابن عبد الله بن سليمان بن أبي كريمة الصيداوي

حكى عن أبيه محمد بن حمزة ،

أن جدّه سليمان بن أبي كريمة نظر عموداً أو حجراً عليه مكتوبٌ كتاباً ، فلم يُحسن بقرؤه ، فتعلّم بعد ذلك قراءة اليونانية ، فقرأه فإذا عليه : بنى صيدا صيدوق بن سام بن نوح ، وهي رابعُ مدينةٍ بُنيت بعد الطوفان .

وروى عن الحسين بن الشميدع ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدريّ ،

أن نبيّ الله ﷺ قال : « إذا صُلّي أحدكم فلا يفترش ذراعَه رِئُصَةَ الكلب والسُّع » .

٣٢٦ - معاذ بن محمد بن عبد الغالب

ابن عبد الرحمن بن ثوابه . أبو محمد الصيداوي

روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله الأجرّي ، بسنده إلى سلمان الفارسيّ ،

أن رسول الله ﷺ قال : « إن ربكم حييٌّ كريمٌ ، يستحي أن يبسط العبد يده إليه فيردّها صيفراً » .

وعن أبي يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة ، بسنده إلى بشر بن الحارث ، قال :

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَزِيزاً فِي الدُّنْيَا مَكِيناً فِي الآخِرَةِ فَلْيُجْتَنَّبْ أَرْبَعاً ؛ لَا يُحَدِّثْ ، وَلَا يَشْهَدْ ، وَلَا يَوْمُمْ ، وَلَا يَقْبَلْ وَصِيَّةً .

٣٢٧ - معاذ بن محمد بن مخلد

ابن مطر بن صبيح^(١)

أبو سعيد العامريّ النَّسائيّ ، المعروف بمخشنام

روى عن الحجبيّ ، عن محمد بن ثابت ، عن نافع ، قال :

أنطلقتُ مع ابن عمر في حاجةٍ لأبن عبّاس ، ففُضِيَ حاجته ، وكان من حديثه أنه

(١) الجرح والتعديل ٢٥١/١٧٤ ، تاريخ بغداد ١٣٥/١٣

قال : لقي رجل رسول الله ﷺ في سكة من السكك وقد خرج من غائط أو بول ، فسلم على النبي ﷺ حتى كاد الرجل يتوارى في السكة ، ف ضرب النبي ﷺ يده على الحائط ف مسح يديه جميعاً ، ثم مسح وجهه ، ثم ضربه بيديه ف مسح ذراعيه ، ثم رد على الرجل السلام ، وقال : « إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كنت ليس علي طهر » .

قال ابن أبي حاتم :

سمعت منه مع أبي وهو صدوق .

وقال الخطيب :

سكن بغداد فحدث بها ، وكان ثقة .

مات في سنة ثلاث وستين ومئتين ، في غرة شهر رمضان .

٣٢٨ - معاذ بن معاص ، ويُقال : أبن معاص ، بن قيس

ابن خلدة بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد بن حارثة بن مالك
ابن غضب بن جثم بن الخزرج^(١) . ويُقال : عبّاد بن معاص

له صحبة ، وشهد بدرأ ، ومات في حياة النبي ﷺ ، ويُقال : إنه شهد غزوة مؤتة .

عن معاذ بن رفاعة ،

أن معاذ بن معاص جرح ببدر ، فات من جرحه بالمدينة .

قال محمد بن عمر :

وليس ذاك عندنا بثبت ، والثبت أنه شهد بدرأ وأحدأ ويوم بئر معونة ، وقتل يومئذ شهيدأ في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة ، وليس له عقب .

وقال ابن شهاب :

وقتل يومئذ - يعني يوم مؤتة - من بني زريق معاذ بن معاص .

(١) جمهرة ابن حزم ٣٥٨ ، الإصابة ١٠٩٦

٣٢٩ - مُعَاوِي بن عبد الله بن معاوية

ابن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة
أبو محمد الصيداوي

روى عن أبيه وعمه محمد بن المعافي ، بسندهما إلى أنس ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له » .

٣٣٠ - معالي بن هبة الله بن الحسن بن عليّ

أبو المجد ابن الحُبويّ ، الثَّعلبيّ ، البزار

سمعتُ منه وكان ثقةً .

روى عن أبي الفرج سهل بن بشر الإسفراييني ، بسنده إلى أبي هريرة ،
عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن ضالة الغنم ، فقال : « هي لك أو لأخيك
أو للذئب » ، وسئل عن ضالة الإبل ، فقال : « مالك وله ؟ معه سقاؤه وحذاؤه حتى
يجده ربُّه » .

توفي أبو المجد ليلة الأربعاء سلخ شهر رمضان سنة ثمانٍ وعشرين وخمسة ، ودُفن
الغد في مقبرة باب الفراديس .

٣٣١ - معالي بن هبة الله بن المفرج

أبو المجد المقرئ ، البزار ، الشافعيّ ، المعروف بابن الشعار

كتبتُ عنه ، وكان شيخاً خيراً ، يقرئ القرآن في الجامع حسنةً .

روى عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ، بسنده إلى عائشة ، قالت :
كان عتبة عهد إلى أخيه سعد [بن أبي وقاص] أن أبنَ وليدة زمعة مني ، فاقبضه
إليك ؛ فلما كان عام الفتح أخذته سعد ، قال : أبن أخي ، عهدتُ إليّ فيه ؛ فقام عبد بن
زمعة فقال : أبنٌ وليدة أبي ، وُلد على فراشه ؛ فتساوقا إلى النبيّ ﷺ فقال النبيّ ﷺ :

« هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللماهر الحجر » . ثم قال لسودة : « أحتجبي منه » لما رأى من شبهه بعتبة ؛ فما رآها حتى لقي الله عز وجل .

سألت أبا المجد عن مولده فقال : في سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة ، وتوفي يوم الإثنين الثامن وعشرين من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وخمسة ، ضحى نهار ، وصلى عليه في الجامع بعد العصر ، ودفن من يومه بيباب الصغير قرب قبر بلال . حضرتُ دفنه والصلاة عليه .

٣٣٢ - معالي بن يحيى بن خلف السلمي

رجلٌ متأدب ، كان يتعمق علم النجوم ، ويقول الشعر ، ويكتب خطأ حسناً ، وكان يسكن درب التميمي ، ويُعرف بشقتر .

قرأت بخطه ما كتبه إلى ابن خالي أبي الحسن علي بن محمد : [من الكامل]

هضباتٌ مجدٍ ليس تنقصمُ	وعرى عـلـاءٍ ليس تنقصمُ
ومناقبٌ عادت منسورة	بضائها في العالم الظلمُ
لأبن الذي شهدت محته	بالفضل دون نفوسها الأممُ
الماجد ابن الماجدين ومن	سمعت له كجدوده الهممُ
بحر من المكسبون مندفق	وحياً من المعروف منسجمُ
في كل صالحه له قدم	تسمى وكل فضيلة قدمُ
وإذا تقدم للفخار فلا	عرب تؤخره ولا عجمُ
يعلي بن محمد شرفت	علماء دين الله كلهمُ
وسموا به عند الملوك على	ماسادة علمهم وفضلهمُ
قاص إذا تليت مناقبه	في الجذب جادت بالحيا البدائمُ
وأخو وجود لايلم بمن	أسرى إلى صدقاته القدامُ
لا تقدر الأيام تسل من	بقلا زكي الـدين يستلمُ
جوة لكل مسودع وطنياً	وحيمى لكل مزروع حرمُ

يتقي الفواحش سمعة أنفاً حتى يُخالَ بسمعه صَمَّ
مدحوه بالكرم السبي غلاً وأقل ما في خلقه الكرم
شهد القضاء بفضلَه فله حُكْمٌ به وبعله حكْمُ
ياسيد الحكام دعوة ذي مِقَّةٍ بجبلٍ وفاك يعتممُ
لي في علائِكَ عِدَّةٌ خِدمَ بثالها يتجملُ الخَدمُ
كَلِمٌ إذا جُلِّيتْ فصاحتها سجَّدت لِحُسْنِ نظامِها الكَلِمُ

مات معالي بن يحيى في حدود سنة ستين وخمسة .

٣٣٣ - معالي الشيباني

كان مع آل الصَّقِيلِ يَبْعَلُكَ .

قال أبو عبد الله بن الحسن بن أحمد :

معالي الشيباني ، كان مختلطاً بآل الصَّقِيلِ ، رَبِّيَ مَعَهُمْ وَفِي حُجُورِهِمْ ، وَسَاهِمُهُمْ فِي خَيْرِهِمْ وَشَرِّهِمْ ، وَهُمُ فِي بَعْلِيكَ ، فَلَمَّا أَخَذَ السُّلْطَانُ تاجَ الدَّوْلَةِ عَوْنَ بِنِ الصَّقِيلِ وَصَارَ فِي قَبْضَتِهِ أَفْتَدَاهُ أَبُوهُ بِتَسْلِيمِ بَعْلِيكَ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَأَنْتَقَلَ الصَّقِيلُ وَأَوْلَادُهُ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مَعَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَقْطَعُوا إِقْطَاعاً وَاسِعاً يَفِيضُ عَلَيْهِمْ ، وَعَكَفَ الصَّقِيلُ وَوَلَدَهُ عَلَى الْإِتْدَاذِ فِي جَمِيعِ مَعَانِيهِ ، فَقَالَ فِيهِ مَعَالِي : [من مجزوء الكامل]

إِنِّي لِأَعْجِبُ لِلصَّقِيلِ لِكَيْفِ جَادَ بِبَعْلِيكَ
وَرَضِيَ بِسُكْنَاهِ دِمَشْقَ قَوْلَ لَعْنَةِ شَتَّى بِيكَ^(١)
وَعَجِبْتُ مِنْهُ كَيْفَ يَضُ حَكَكَ عَنِ قَلِيلِ سَوْفَ يَبْكِي
بِأَشِيخِ وَأَطْبِئِ خِدْمَةَ السُّ سُلْطَانِ مَا الْإِقْطَاعَ هَكِّي^(٢)
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَيْسَ تُتَدُّ رَكَ كُلَّ مَا أَقْطَعْتَ يَسْزِي
لِأَشْكَ أَنْكَ قَدْ تَحْفَدُ قَقَّتَ الْكَلَامَ بِغَيْرِ شَكِّ

(١) كذا ، ويك : بالفارسية واحد .

(٢) الهك : النسو ، وسلح النعام ، وذرق الحبارى . القاموس .

٣٣٤ - مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّلَامِيِّ^(١)

من أهل دمشق ، سكن حصص .

روى عن أبي خلف حازم بن عطاء الأعشى ، عن أنس بن مالك ، قال :
سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « لا تجتمعُ أمتي على ضلالةٍ ، فإذا رأيتمُ الاختلافَ فعليكم
بسوادِ الأعظمِ » .

وقال النَّبِيُّ ﷺ : « الإسلامُ ذلولٌ لا يركبه إلا ذلولٌ » .

وعن أبي الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله ، قال :
أمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ أن يكتبوي في أكله حين رمته بسوا النضير ،
فاكتوى .

قال مهنا بن يحيى :

سألتُ أحمد بن حنبل عن حديث مُعَانِ بْنِ رِفَاعَةَ ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن
العذري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يحملُ هذا العلمُ من كلِّ خَلْفٍ عدوله ينفون عنه
تحريفَ الجاهلين وأنتحالَ المبطلين وتأويلَ الغالين » فقلت لأحمد : كأنه كلامٌ موضوعٌ .
قال : لا ، هو صحيح .

قال أحمد :

معان بن رفاعه لا بأس به .

قال أبو حاتم بن حبان :

معان بن رفاعه السَّلَامِيُّ ، من أهل دمشق ، يروي عن الشاميين ، روى عنه أهل
بلده ، منكر الحديث ، يروي مراسيل كثيرة ، ويحدِّث عن أقوام ومجاهيل ، لا يشبه
حديثه حديث الأثبات ، فلما صار الغالب في روايته ما يتكره القلب أستحقَّ ترك
الاحتجاج .

(١) الجرح والتعديل ٤٢١/١/٤ ، الإكمال ٢٢٢/٧ ، تهذيب التهذيب ٢٠١/١٠ ، المغني في الضعفاء ٦٦٥/٢

٣٣٥ - معان

مولى يزيد بن تميم السلمى

حكى ،

أن رجلاً من بني تميم رأى في المنام كتاباً منشوراً من السماء بقلم جليل :
بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، براءة لعمر بن عبد العزيز من العذاب الأليم ،
إني أنا الغفور الرحيم » .

٣٣٦ - معاوية بن إسحاق بن عبّاد

ابن زياد بن أبيه ، المعروف بأبن أبي سفيان

كان يسكن جرود^(١) من إقليم معلولا .

٣٣٧ - معاوية بن إسحاق

روى عن يزيد بن ربيعة ، عن عبد الله بن عامر الحضرمي ، قال :
سمعت معاوية يخطب على المنبر يقول : قال رسول الله ﷺ : « من يرد الله به
خيراً يفقهه في الدين » .

قال المصنف :

إنما يحفظ هذا عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر اليحصبي المقرئ .

وبه ، قال :

سمعت معاوية يقول : قال رسول الله ﷺ : « إنا أنا خازن فمن أعطيته عطاءً عن

(١) جرود : تسمى اليوم جيروود . ومعلولا : لاتزال تعرف بهذا الاسم ، وكلاهما في منطقة جبال القلسون بين

دمشق وحمص .

طيب نفسٍ منِّي فهو يبارك لأحدكم ، ومن أعطيتُه عن شرهٍ وشدةٍ مسألةٍ فهو كالآكل يأكل ولا يشبع .

٣٣٨ - معاوية بن الأوس بن الأصبح بن محمد بن محمد بن هبيعة^(١)
أبو المستضيء السكسكي ، القوفاني

من أهل قرية قوفا^(١) .

قال أبو المستضيء :

رأيت هشام بن عمار وهو شيخٌ خضيبٌ ، إذا مشى أطرق إلى الأرض ، لا يرفع رأسه إلى السماء حياةً من الله عز وجل .

٣٣٩ - معاوية بن الحارث

أرسله معاوية بن أبي سفيان إلى عائشة يخبرها بوقعة صفين .

عن عبد الله بن هبيعة ، قال :

وسار أهل الشام حين بلغهم أن علياً قد توجه لوجههم ، خرج معاوية وعمرو بن العاص حتى التقوا بصفين فكان من شأنهم بها ما كان ، ثم بايعوا معاوية ، وكان ممن بايعه أبو هريرة ، وبعث معاوية معاوية بن الحارث إلى عائشة وإلى أم حبيبة ، وأمره أن يبدأ بعائشة ، فيخبرهم من قتل بصفين ؛ فلما دخل على عائشة - وقد غلبه الكرى - فأخبرها عن الناس ، وقال : قتل عمار . قالت : ذلك كان يتبعه الناس على دينه . [قال :] وقتل هاشم بن عتبة . قالت : كان يتبع على بأسه . قال : وقتل ابن بديل . قالت : وكان يتبع على رأيه . وجعل يخبرها حتى غلبه النوم فنام .

فقالت عائشة : دعوا الرجل . فلما استيقظ خرج إلى أم حبيبة .

(١) معجم البلدان ٤/٤٦٣ - وقوفا : من قرى دمشق ، ويقال : بيت قوفا . وقال كرد علي : بيت قوفا : قبلي

جرمانا . دثرت . (غوطة دمشق ١٦٤) .

٣٤٠ - معاوية بن حديج بن جفنة

ابن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن
أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة^(١)
أبو عبد الرحمن ، ويُقال : أبو نعيم ، الكندي

له صحبة ، روى عن النبي ﷺ ، وولي إمارة مصر وغزو المغرب ، وهو ممن شهد
اليرموك ، ووفد على معاوية .

روى ، قال :

قال النبي ﷺ : « إن كان في شيء شفاء فشربه غسل أو شريطة محجر أو كية نار ،
وما أحب أن أكتوي » .

وروى عن معاوية بن أبي سفيان ،

أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبي ﷺ : هل كان رسول الله ﷺ يصلي في الثوب
الذي يجامع فيه ؟ فقالت : نعم ، إذا لم يرف فيه أذى .

قال سيف بن عمر في تسمية الأمراء يوم اليرموك :

ومعاوية بن حديج على كردوس .

قال أبو سعيد ابن يونس :

شهد فتح مصر ، وكان الوafd بفتح الإسكندرية إلى عمر بن الخطاب ، وكان أعور
ذهبت عينه يوم دُمقلة^(٢) من بلد النوبة مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة
إحدى وثلاثين ، ولي الإمارة على غزو المغرب سنة أربع وثلاثين ، وسنة أربعين ، سنة
خمسین .

(١) جمهرة ابن حزم ٤٢٩ ، طبقات خليفة ٧١ و ٢٩٢ ، طبقات ابن سعد ٥٠٣/٧ ، الجرح والتعديل ٣٧٧/١٤ ،
المعرفة والتاريخ ٥٢٨/٢ ، ولاة مصر ٥١ - ٥٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠٣/١٠ ، الإصابة ١١١/٦ ، سير أعلام النبلاء ٣٧/٢ ،
الغبر ٥٧/١ ، الشذرات ٥٨/١

(٢) دمقلة : مدينة كبيرة في بلاد النوبة . (معجم البلدان ٤٧٠/٢) وتسمى اليوم : دنقلة .

قال معاوية بن حُديج :

من غسل ميتاً ، وكفنه ، وتبعه ، ووليَّ جُنته ، رجع مغفوراً له .

عن علي بن رباح ، قال :

سمعت معاوية بن حُديج يقول : هاجرنا على عهد أبي بكر الصديق ، فبينما نحن عنده إذ طلع المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : إنه قُدم علينا برأس نيساق البطريق ، ولم يكن لنا به حاجة ، إننا هذه سنة العجم .

عن عبد الرحمن بن شامة ، قال :

غزونا مع معاوية بن حُديج ، فلما قفلنا دخلنا على عائشة زوج النبي ﷺ ، فقالت لي : يا ابن الشامة ، كيف رأيتم أميركم ؟ قلت : يا أمه ، خير أمير ، مامرض منا أحد إلا عادته ، ولا مات له فرس إلا أبدله . قالت : أما إنه لا يمنعني ما فعل بأخي^(١) أن أخبره بما قال رسول الله ﷺ : « من ولي شيئاً من أمر أممي فرفق بهم ، اللهم فأرفق به ، ومن ولي من أمر أممي شيئاً فشق عليهم ، اللهم فشق عليه » .

عن علي بن أبي طلحة ، قال :

حججنا فررنا بالمدينة ومعنا معاوية بن حُديج ، فررنا بالحسن بن علي ، فقيل له : هذا معاوية بن حُديج الساب لعلي بن أبي طالب . فقال : عليُّ به . فقال : أنت الساب لعليِّ ؟ فقال له : ما فعلت . قال : والله لئن لقيته - وما أحسبك أن تلقاه - لتجدنه قائماً على الحوض حوض محمد ﷺ يذود عنه رايات المنافقين ، بيده عصاً من عوسج ، حدثنه الصادق المصدوق ﷺ ، وقد خاب من أفتى .

وحدث أبو قبيل ، قال :

لما قتل حجر بن أدبر^(٢) وأصحابه ، ومعاوية بن حُديج يافريقية ، بلغ معاوية بن حُديج قتله ، قام في أصحابه فقال : يا أشقائي في الرحم ، ويا أصحابي في السفر ،

(١) قالت ذلك لأن معاوية بن حُديج هو الذي تولى قتل محمد بن أبي بكر الصديق ، ثم جعله في جيفة حمار

ميت ، فأحرقه بالنار ! (ولاة مصر ٥٢) .

(٢) هو حجر بن عدي الكندي ، قتل مع أصحابه برج عذراء قرب دمشق . وانظر خبر مقتله في الأغاني

ويا جبريتي في الحضرة ، أنتقاتل لقريش في الملوك حتى إذا أستقام لهم وقموا يقتلوننا ، أم والله لئن أدركتها ثانيةً بمن أطاعني من أهل اليمن لأقولن لهم : أعزلوا بنا ودعوا قريشاً يقتل بعضها بعضاً . فأئهم غلب أتبعناه .

قال ابن يونس :

توفي معاوية بن حُديج سنة اثنتين وخمسين ، وولده بمصر إلى اليوم .

٣٤١ - معاوية بن خالد بن يزيد

ابن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، الأمويّ

كان مع الوليد بن يزيد فخذله لمالٍ جعل له . وقيل : إنه معاوية بن أبي سفيان بن يزيد بن خالد .

٣٤٢ - معاوية بن خندف بن معاوية

أبو عبد الرحمن ، القرشيّ ، الأمويّ

روى عن محمد بن أحمد بن عمار ، بسنده إلى تميم الداريّ ، قال : سألت رسول الله ﷺ ، قلت : يا رسول الله ، الرجل يسلم على يدي الرجل ، لمن ميراثه ؟ قال : « هو أولى الناس بحياه ومماته » .

٣٤٣ - معاوية بن الرِّيان الأمويّ^(١)

مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم

من أهل مصر ، وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن أبي فراس مولى عبد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن عمرو ، أنه قال : إن في كتاب الله ، أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الجنة بيدي وحظرتها على مسكّر أو مدمن خمر سكّر .

(١) المرح والتعديل ٢٨٤/١/٤ ، الإكمال ١١١/٤

وحدث ،

أنه سمع رجلاً يسأل عطاء عن رجلٍ له أمٌّ وأمرأة ، والأُمُّ لا ترضى إلاً بطلاق أمرأته .
قال : ليتق الله في أمه وليصلها . قال : أيتفارق أمرأته ؟ قال عطاء : لا . قال الرجل :
فإنهما لا ترضى إلاً بذلك . قال عطاء : فلا أرضاها الله ، أمرأته بيده ، إن طلق
فلا حرج ، وإن حبس فلا حرج .

قال ابن يونس :

توفي في خلافة هشام .

٣٤٤ - معاوية بن أبي سفيان بن يزيد

ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن

عبد شمس بن عبد مناف

القرشي ، الأموي

كان في صحابة الوليد بن يزيد بن عبد الملك حين قُتل ، وكان على مهنته ، فخذله
ولحق بعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك الذي وجهه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ،
حين جعل له عشرين ألف دينار^(١) .

٣٤٥ - معاوية بن سامة بن سليمان^(٢)

أبو سامة النضري ، الكوفي

سكن دمشق ، وحدث بها .

روى عن عمرو بن قيس ، بسنده إلى علي بن ربيعة ، قال :

أردف علي بن أبي طالب رجلاً ، فلما وضع رجله في الركاب قال : بسم الله ؛ فلما
أستوى قال : الحمد لله ، وكبر ثلاثاً ، وهلل ثلاثاً ، ثم قال : ربّ إني ظلمت نفسي فأغفر
لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . ثم ضحك . فقال له الرجل : ما أضحكك

(١) انظر ماضى برقم ٣٤١

(٢) الجرح والتعديل ٢٨٤/١/٤ ، الإكمال ٣٩٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٧/١٠

يا أمير المؤمنين ؟ قال : أردفني النبي ﷺ ثم فعل كما رأيتني فعلت ، فضحك ، فقلت : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : « رأينا تبارك وتعالى يعجب بقول عبده ، يعلم أنه لا يغير الذنوب إلا هو » .

وعن نهشل ، بسنده إلى عبد الله ، قال :

لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا أهل زمانهم ، ولكنهم وضعوه عند أهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم ؛ سمعت نبيكم ﷺ يقول : « من جعل المموم همًّا واحداً ، همَّ المعاد ، كفاه الله سائر همومه ، ومن تشعبته المموم من أحوال الدنيا لم يُبالِ الله في أي أوديته هلك » .

وعن منصور بن المعتمر ، بسنده إلى سمرة بن جندب ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يضرُّك بأيِّهنَّ بدأت » .

قال عنه أبو حاتم :

كان ثقة مستقيم الحديث .

٣٤٦ - معاوية بن سليمان بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، الأموي^(١)

٣٤٧ - معاوية بن سلام بن أبي سلام^(٢)

أبو سلام الحبشي ، ويقال الألهاني

روى عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي مزاحم ، أنه سمع أبا هريرة يقول :

قال رسول الله ﷺ : « من تبع جنازة فصلى عليها ورجع فله قيراط ، ومن تبعها حتى يقضى قضاؤها فله قيراطان » . قال : ما القيراط يا رسول الله ؟ قال : « مثل أخذ » .

(١) جمهرة ابن حزم ٩٣

(٢) الجرح والتعديل ٣٨٣/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٢٤٢/١ ، طبقات الحفاظ ١٠٩ ، سير

أعلام النبلاء ٣٩٧/٧ ، المعبر ٣٦٢/١ ، شذرات الذهب ٣٧٠/١ . وقال الذهبي : مات بعد السبعين ومئة .

ومع جده أبا سلام يحدث عن كعب الأحبار ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، مِثْقَلِ مِرَّةٍ ، غُفِرَتْ
ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

قال مروان :

قلت لمعاوية بن سلام عجباً به لصدقه : إنك لشيخ كئيس .

ذكر لأحمد بن حنبل ، فقال :

ثقة .

وقال يحيى بن معين :

معاوية بن سلام محدث أهل الشام ، وهو صدوق الحديث ، ومن لم يكتب حديثه
مسنده ومنقطعه فليس بصاحب حديث .

بلغني أن معاوية بن سلام كان حيّاً سنة أربع وستين ومئة .

٣٤٨ - معاوية بن صالح بن حدير^(١) أبو عمرو الحضرمي ، الحمصي . قاضي الأندلس

حدث عن جماعة من أهل دمشق .

روى عن جابر ، عن المقدم بن معدي كرب ،

أن رسول الله ﷺ قال : « ما وعى ابن آدم وعاءاً شراً من بطن ، حسب ابن آدم
أكلات يقمن صلبه ، وإن كان لا محالة فثلث ل طعامه وثلث لشربه وثلث لنفسيه » .

(١) طبقات خليفة ٢٩٦ ، طبقات ابن سعد ٥٢١٧ ، ثقات العجلي ٤٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٠ ، المرجح
والتعديل ٣٨٢/١/٤ ، جذوة المقتبس ٣٢٩ ، قضاة قرطبة للخشني ١٥ ، بغية الملتبس ٤٥٨ ، تاريخ علماء الأندلس ١٣٨/٢ ،
تذكرة الحفاظ ١٦٦/١ ، طبقات الحفاظ ٨٤ ، سير أعلام النبلاء ١٥٨٧ ، العبر ٢٢٩/١ ، المغني في الضعفاء ٦٦٦/٢ . وفي
ترجمته في أصل ابن عساكر خرم لا يدرى مقداره .

وعن ربيعة بن يزيد ، أنه سمع وائلة بن الأسقع يقول :
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنكم تزعمون أنني أخرجكم موتاً ، وإني أولكم ذهاباً ، ثم
تأتون بعدي أفناداً يقتلُ بعضكم بعضاً » .

قال محمد بن سعد :

وكان بالأندلس معاوية بن صالح ، كان قاضياً لهم ، وكان ثقةً كثير الحديث ، حجَّ
من دهره حجَّةً واحدةً ، ومَرَّ بالمدينة فلقية من لقيه من أهل العراق .

قال يحيى بن صالح الوحاظي :

خرج معاوية بن صالح من حمص سنة ثلاث وعشرين ومئة .

عن عبد الرحمن بن مهدي ، قال :

كُنَّا بمكة نتذاكر الحديث ، فبينما نحن كذلك إذا بإنسانٍ قد دخل فيما بيننا فسمع
حديثنا ، فقلت : مَنْ أنت ؟ قال : أنا معاوية بن صالح . فاحتوشناه .

عن أحمد بن محمد بن هانئ الطائي ، قال : قال أبو عبد الله :

معاوية بن صالح أصله حمصيٌّ ، إلا أنه صار إلى الأندلس ، كان - زعموا - على
قضائها .

قال : وقلتُ لأبي عبد الله : معاوية بن صالح ؟ قال : هو حمصيٌّ ، إلا أنه وقع إلى
الأندلس ، وقد سمع من عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نَفِير ، ومن المحصِّين وحسن أمره . فقال
الهيثم بن خارِجَة لأبي عبد الله : المحصِّون لا يروون عنه . فقال : قد روى عنه الفرَج بن
فضالة .

قال أبو عبد الله :

خرج من عندهم قديماً ، صار إلى الأندلس ، وإِنَّا سمع النَّاسَ منه حين حجَّ . فقال
له الهيثم : حجَّ سنة ثمانٍ وستين . فقال الهيثم : بلغني أنه أقام على مالك حتى كتب كتبه .
فقال أبو عبد الله : قد بلغني ذلك .

قال أحمد بن حنبل :

وكان ثقة .

وقال العجليُّ :

حصيُّ ، ثقةٌ .

وقال يعقوب بن شيبة :

وقد حمل الناس عن معاوية بن صالح ، ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثابت ولا بالضعيف ، ومنهم من يضعفه .

توفي سنة ثمان وخمسين ومئة .

٣٤٩ - معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله معاوية

ابن عبيد الله بن يسار^(١) . أبو عبيد الله الأشعريّ

روى عن يحيى بن معين ، بسنده إلى عائشة ، قالت :

كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه .

وعن إبراهيم بن أبي العباس ، بسنده إلى عوف بن مالك ، قال :

خطبنا رسول الله ﷺ بالمجبر وهو موعوك ، فقال : « أطيعوني ما كنت بين

أظهركم ، وعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرّموا حرامه » .

قال آبن يونس :

قدم مصر ، فكتب بها وكتب عنه ، وكانت وفاته بدمشق سنة ثلاث وستين

ومئتين .

٣٥٠ - معاوية بن صخر أبي سفيان بن حرب

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف^(٢)

أبو عبد الرحمن ، الأمويّ

خال المؤمنين ، وكاتب وحى ربّ العالمين ، أسلم يوم الفتح .

(١) الجرح والتعديل ٢٨٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢١٢/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٣ ، العبر ٢٧/٢ ، الشذرات ١٤٧/٢

(٢) طبقات خليفة ١٠ و ١٣٩ و ٢٩٧ ، طبقات ابن سعد ٤٠٦٧ ، الجرح والتعديل ٣٧٧/١/٤ ، نسب =

وروي عنه أنه قال : أسلمتُ يوم القضيّة^(١) وكتمتُ إسلامي خوفاً من أبي ، وصحب النبي ﷺ وروى عنه أحاديث ، وروى عن أخته أم حبيبة ، وولاه عمر بن الخطاب الشام ، وأقره عثمان بن عفان عليها ، وبني بها الخضراء وسكنها أربعين سنة .
عن ابن عباس ،

أن معاوية أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ قصر من شعره بمِشْقَص^(٢) . فقلنا لابن عباس : ما بلغنا هذا إلا عن معاوية . فقال : ما كان معاوية على رسول الله ﷺ متهاً .

عن معاوية بن أبي سفيان ،
أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الرجل يسألني الشيءَ فأمنعه حتى تشفعوا فتؤجروا » . وأن رسول الله ﷺ قال : « أشفعوا تؤجروا » .
قال أبو نعيم الحافظ :

معاوية بن أبي سفيان ، وأسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، يكنى أبا عبد الرحمن ، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وأُمها صفية بنت أمية بن حارثة بن الأوقص من بني سليم ، وأُمها بنت نوفل بن عبد مناف .

كان من الكتَّبة الحسَّبة الفصحَّة ، أسلم قبيل الفتح ، وقيل : عام القضيّة وهو ابن ثمان عشرة ، عدّه ابن عباس من الفقهاء وقال : كان فقيهاً ؛ توفي للنصف من رجب سنة ستين ؛ وسنّه نحو ثمانين سنة ، وقيل : ثمان وسبعين .

كان أبيض طويلاً ، أجلح ، أبيض الرأس واللحية ، أصابته لقوة^(٣) في آخر عمره ، وكان يقول : رحم الله عبداً دعا لي بالعافية وقد رُميتُ في أحسن ما يبدو منِّي ، ولولا

= قریش ١٢٤ ، جمرة ابن حزم ١١٢ ، جمرة ابن الكلبي ٤٩ ، المرفعة والتاريخ ٣٠٥/١ ، تاريخ بغداد ٢٠٧/١ ، المعارف ٢٤٤ ، الإصابة ١١٢/٦ ، غاية النهاية ٣٠٢/٢ ، سير أعلام النبلاء ١١٩/٣ ، شذرات الذهب ٦٥/١
(١) يوم القضيّة ، وتسمى أيضاً عمرة القضيّة أو عمرة القضاء ، وذلك سنة سبع من الهجرة . انظر مغازي الواقدي

(٢) المِشْقَص : نصل عريض أو سهم فيه ذلك . القاموس .

(٣) اللقوة : داءٌ في الوجه . القاموس .

هواي في يزيد لأبصرتُ رشدي ؛ ولما أعتلّ قال : وددتُ أني لأعمّر فوق ثلاث ؛ فقيل : إلى رحمة الله ومغفرته . فقال : إلى ما شاء وقضى ، قد علم أنّي لم آل ، وما كره الله غير .

وكان عنده قميصُ رسول الله ﷺ وإزاره وريداؤه وشعره ، فأوصاهم عند موته فقال : كفنوني في قميصه ، وأدرجوني في ردائه ، وأزروني بإزاره ، وأحشوا منخري وشِدقي بشعره ، وخلّوا بيني وبين رحمة أرحم الراحمين .

كان حليماً وقوراً ، وليّ العمالة من قتل الخلفاء عشرين سنة ، وأستولى على الإمارة بعد قتل عليّ عشرين سنة ، فكانت الجماعة عليه عشرين سنة ، من سنة أربعين إلى سنة ستين .

فلما نزل به الموت قال : ليتني كنتُ رجلاً من قريش بندي طوى ، وأنّي لم آل من هذا الأمر شيئاً . وكان يقول : لاحلم إلا التجربة .

وقال ابن عباس : ما رأيتُ رجلاً هو أخلقٌ للملك من معاوية ، لم يكن بالضيق الحصر . وقال ابن عمر : ما رأيتُ أحداً كان أسود من معاوية . وكان يقول : ما رأيتُ أطمع منه .

[قال :] قال لي رسول الله ﷺ : « يا معاوية ، إذا ملكتَ فأسجح » فملك الناس كلهم عشرين سنة [يسوسهم]^(١) بالملك ، يفتح الله به الفتوح ، ويغزو الروم ، ويقسم الفيء والغنيمة ، ويقم الحدود ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد رجوعه من صفين : لا تكرهوا إمارة معاوية ، والله لئن فقدتموه لكاني أنظرُ إلى الرؤوس تندُرُ عن كواهلها كالحنظل .

قال أبو بكر الخطيب^(٢) :

أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وكان يقول : أسلتُ عام القضية ، ولقيتُ الرسول ﷺ فوضعتُ عنده إسلامي ، وأستكتبه النبي ﷺ ، وولاه عمر بن الخطاب الشام

(١) موضعها بياض في الأصول . وأكلت الفراغ اجتهداً .

(٢) في تاريخ بغداد ٢٠٢/١

بعد وفاة أخيه يزيد بن أبي سفيان ، فلم يزل عليها مدة خلافة عمر ، وأقره عثمان بن عفان على عمله ، ولما قُتل عليّ بن أبي طالب سار معاوية من الشام إلى العراق فنزل بمسكن ناحية حرى^(١) إلى أن وجّه إليه الحسن بن عليّ فصاحه ، وقدم معاوية الكوفة ، فبايع له الحسن بالخلافة ، وسُمّي عام الجماعة .

عن إسماعيل بن عليّ ، قال :

وكانت صفته - يعني معاوية - فيما حدّثني البربري عن ابن أبي السريّ ؛ طويلاً أبيض ، جميلاً ، إذا ضحك أنقلبت شفّته العليا ، يخضبُ بالحناء والكتم .

عن إبراهيم بن قارط ، قال :

سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو على المنبر بالمدينة يقول : أين فقهاؤكم يا أهل المدينة ؟ إني سمعت رسول الله ﷺ نهى عن هذه القصة ، ثم وضعها على رأسه - فلم أر على عروسٍ ولا على غيرها أجمل منها على معاوية - ثم قال : لعن الله الواصلة والموصولة ، والنائمة والمنومة ، والواشمة والموشومة^(٢) .

عن صالح بن حسان ، قال :

رأى بعض متفرّسي العرب معاوية وهو صبيّ صغير ، فقال : إني لأظنُّ هذا الغلام سيسود قومه . فقالت هند : ثكلته إن كان لا يسودُ إلا قومه .

وعن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف ، قال :

نظر أبو سفيان يوماً إلى معاوية وهو غلامٌ ، فقال لهندي : إن أبي هذا لعظيم الرأس ، وإنه لخليق أن يسودَ قومه . فقالت هند : قومه فقط ؟ ثكلته إن لم يسُدَّ العرب قاطبةً .

وكانت هند تحمل معاوية وهو صغير ، وتقول : [من الرجز]

إِن بَنِيَّ مَعْرَقَ كَرِيمٍ مُحَبَّبٌ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٌ
لَيْسَ بِفَحْشٍ وَلَا لَيْمٍ وَلَا بِطَحْرُوبٍ وَلَا سُوُومٍ

(١) حرى : بلدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة . (معجم البلدان ٢/ ٢٣٧) .

(٢) الواصلة : المرأة تصل شعرها بشعر غيرها . والنائمة : هي مزينة النساء بالنمص وهو تنف الشعر .

والوشم : غرز الإبر في البدن .

صخر بني فهر — زعيم لا يخلف الظن ولا يخيم

قال : فلما ولي عمر بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان ما ولأه من الشام خرج إليه معاوية ، فقال أبو سفيان لهند : كيف رأيت أبنك صار تابعاً لأبي . فقالت : إن اضطرب جبل العرب فستعلم أين يقع أبنك مما يكون فيه أبي .

قال الزبير بن بكار :

وركب البحر غازياً بالمسلمين في خلافة عثمان بن عفان إلى قبرس .

قال معاوية بن أبي سفيان :

لما كان عام الحديبية وصدت قريش رسول الله ﷺ عن البيت ، ودافعوه بالراح ، وكتبوا بينهم القضية وقع الإسلام في قلبي ، فذكرت ذلك لأمي هند بنت عتبة فقالت : إياك أن تخالف أباك ، وأن تقطع أمراً دونه فيقطع عنك القوت ، وكان أبي يومئذ غائباً في سوق حباشة .

قال : فأسلمت وأخفيت إسلامي ، فوالله لقد رحل رسول الله ﷺ من الحديبية وإني مصدق به ، وأنا على ذلك أكتمه من أبي سفيان ، ودخل رسول الله ﷺ عمرة القضية وأنا مسلم مصدق به ؛ وعلم أبو سفيان بإسلامي فقال لي يوماً : لكن أخوك خير منك ، وهو على ديني . فقلت : لم آل نفسي خيراً .

قال : فدخل رسول الله ﷺ عام الفتح فأظهرت إسلامي ولقيته فرحبت بي ، وكتبت له .

قال محمد بن عمر :

وشهد معاوية بن أبي سفيان مع رسول الله ﷺ من غنم حنين مئة من الإبل وأربعين أوقية وزنها بلال .

عن جابر ، قال :

قال النبي ﷺ : « أتاني جبريل فقال : أتخذ معاوية كاتباً » .

عن عائشة ، قالت :

لما كان يوم أمّ حبيبة من النبي ﷺ دقّ الباب داقاً ، فقال النبي ﷺ : « أنظروا من هذا » قالوا : معاوية . قال : « أئذنوا له » فدخل وعلى أذنه قلم لم يخطّ به . فقال : « ما هذا القلم على أذنك يا معاوية ؟ » قال : قلم أعددتّه لله ولرسوله . فقال : « جزاك الله عن نبيك خيراً ، والله ما استكتبتك إلاّ بوحي من الله ، وما أفعل من صغيرة ولا كبيرة إلاّ بوحي من الله عزّ وجلّ ، كيف بك لو قصك الله قيصاً - يعني الخلافة - ؟ » فقامت أمّ حبيبة فجلست بين يديه فقالت : يا رسول الله ، وإن الله مقمصٌ أخي قيصاً ؟ قال : « نعم ، ولكن فيه هناتٌ وهناتٌ وهناتٌ » فقالت : يا رسول الله ، فأدع الله له . فقال : « أللهم أهده بالهدى ، وجنبه الردى ، وأغفر له في الآخرة والأولى » .

عن يزيد بن عبد الله الطبري ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

رأيتُ عليّ بن أبي طالب يخطب على منبر الكوفة وهو يقول : والله لأخرجنّها من عنقي ولأضعنّها في رقابكم ، ألا إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصّدّيق ثم عمر ثم عثمان ثم أنا ، ما قلت ذلك من قِبَل نفسي ، ولأخرجنّ ما في عنقي لمعاوية بن أبي سفيان ، لقد استكتبه رسول الله ﷺ وأنا جالسٌ بين يديه ، فأخذ القلم فجعله في يده ، فلم أجد من ذلك في قلبي إذ علمتُ أن ذلك لم يكن من رسول الله ﷺ وكان من الله عزّ وجلّ ، ألا إن المسلم من سلّم من قِصّي وقِصته .

عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « هبط عليّ جبريل ومعه قلمٌ من ذهبٍ إبريزٍ فقال لي : إن العليّ الأعلى يقرئك السلام وهو يقول لك : حبيبي ، قد أهديتُ القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان ، فأوصله إليه ، ومزّه أن يكتبَ آية الكرسي بخطّه بهذا القلم ، ويُشكّله ويجمّعه ، ويعرضه عليك ، فإني قد كتبتُ له من الثواب بعدد كلِّ من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة » . فقال رسول الله ﷺ : « من يأتيني بأبي عبد الرحمن ؟ » فقال أبو بكر الصّدّيق ومضى حتى أخذ بيده وجاءا جميعاً إلى النبي ﷺ ، فسألوا عليه ، فردّ عليهم السلام ، ثم قال لمعاوية : « أدن منّي يا أبا عبد الرحمن ، أدن منّي يا أبا عبد الرحمن » . فدنا من رسول الله ﷺ ، فدفع إليه القلم ، ثم قال له :

« يامعاوية ، هذا قَلَمٌ قد أهداه إليك ربُّك من فوق عرشه لتكتبَ به آية الكرسيِّ بخطِّك ، وتشكله وتمجِّمه وتعرضه عليّ ، فأحد الله وأشكره على ما أعطاك ، فإن الله قد كتب لك من الثواب بعدد مَنْ قرأ آية الكرسي من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة » .

قال : فأخذ القلم من يدِ النبيِّ ﷺ فوضعه فوق أذنه ، فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ إنك تعلمُ أني قد أوصلتهُ إليه ، اللَّهُمَّ إنك تعلمُ أني قد أوصلتهُ إليه - ثلاثاً - » .

قال : فجشا معاوية بين يدي النبيِّ ﷺ ، ولم يزل يحمده الله على ما أعطاه من الكرامة ويشكره حتى أتى بِطِرسٍ ومحبيرةٍ ، فأخذ القلمَ ولم يزل بخطِّه به آية الكرسيِّ أحسن ما يكون من الخطِّ ، حتى كتبها وشكلها وعرضها على النبيِّ ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « يامعاوية ، إن الله قد كتب لك من الثواب بعدد كلِّ من يقرأ آية الكرسيِّ من ساعة كتبها إلى يوم القيامة » .

☆ ☆ ☆

نجز الجزء الرابع والعشرون

ويتلوه في الخامس والعشرين تمة معاوية بن أبي سفيان
أختصره على نهج أبين منظور الفقير إلى رحمة ربِّه
إبراهيم بن حسين بن صالح ، عفا الله عنه
وفرح منه صبيحة الإثنين لتسع بقين من ذي الحجة الحرام
وذلك سنة تسع وأربعمئة وألف من هجرة سيِّد الأنام
الحمد لله ربِّ العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيِّدنا محمد وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

☆ ☆ ☆

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

- ١ أخبار القضاة ، لو كعب ، تحقيق عبد العزيز المراغي ، ط . عالم الكتب - بيروت ، بلا تاريخ .
- ٢ الأخبار الموقفيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق د . سامي مكي العاني ، ط . العاني ، بغداد ١٩٧٢ م .
- ٣ أدب الكتاب ، للصولي ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، ط . دار الباز - بيروت .
- ٤ الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٧٩ م .
- ٥ الإصابة ، لابن حجر المسقلاني ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٦ الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الكويت ١٩٦٠ م .
- ٧ الاعتبار ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق فيليب حتي ، ط . الدار المتحدة للنشر - بيروت ١٩٨١ م .
- ٨ الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة دار الكتب وط . الهيئة المصرية العامة .
- ٩ الاكتفاء في مغازي رسول الله ، للكلاعي ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، ط . الخانجي ١٩٦٨ م .
- ١٠ الإكمال ، للأمير ابن ماکولا ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني ونايف العباس ، ط . أمين دمج - بيروت ، مصورة حيدرآباد ١٩٦٢ م .
- ١١ أمالي ابن دريد ، تحقيق مصطفى السنوسي ، ط . الكويت ١٩٨٤ م .
- ١٢ الأمالي ، للقالي ، ط . المكتب التجاري - بيروت ، مصورة دار الكتب .
- ١٣ أمالي الشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ م .

- ١٤ الإمام الشواعر، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق د. جليل المعطية، دار النضال - بيروت ١٩٨٤ م .
- ١٥ الإمام الشواعر، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود. يونس السامرائي، ط. عالم الكتب بيروت ١٩٨٤ م .
- ١٦ الأنساب، للسمعاني، تحقيق عبد الرحمن المعلي، ط. أمين دمج - بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٧ الأوائل، لأبي هلال العسكري، تحقيق د. وليد قصاب ومحمد المصري، ط. وزارة الثقافة بدمشق .
- ١٨ الأوراق، للصولي، تحقيق هيوارث دن، ط. دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩ م .
- ١٩ البرصان، للجاحظ، تحقيق د. محمد مربي الخولي، ط. دار الاعتصام - القاهرة ١٩٧٢ م .
- ٢٠ بغية الملتبس، للضبي، ط. الدار المصرية للتأليف، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٢١ البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط. مطبعة السعادة القاهرة .
- ٢٢ تاج العروس، للزبيدي، ط. الكويت (لم يكمل) .
- ٢٣ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق شكر الله القوجاني، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م .
- ٢٤ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ط. المكتبة السلفية، المدينة المنورة، مصور الطبعة الأولى .
- ٢٥ تاريخ الثقات، للعجلي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٤ م .
- ٢٦ تاريخ جرجان، لمحزة السهمي، تحقيق عبد الرحمن المعلي، ط. عالم الكتب - بيروت ١٩٨١ م .
- ٢٧ تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د. سهيل زكار، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨ م .

- ٢٨ تاريخ داريا ، للخولاني ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٢ م .
- ٢٩ تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق عدد من الأساتذة (لم يكمل) ط . مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٣٠ تاريخ دمشق ، لابن القلانسي ، تحقيق د . سهيل زكار ، ط . دار حسان ، دمشق ١٩٨٢ م .
- ٣١ تاريخ علماء الأندلس ، لابن الفرضي ، ط . الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٣٢ تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٣٣ تاريخ نيسابور ، المنتخب من السياق .
- ٣٤ تاريخ واسط ، لبجشل ، تحقيق كوركيس عواد ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٦ م .
- ٣٥ تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، تحقيق عبد الرحمن المعلي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت ، مصورة حيدرآباد .
- ٣٦ التذكرة المهدونية ، لابن حمدون ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . معهد الإنماء العربي ، طرابلس ١٩٨٢ م .
- ٣٧ التعازي والمرثي ، للمبرد ، تحقيق محمد الديباجي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م .
- ٣٨ تلخيص المتشابه ، للخطيب البغدادي ، تحقيق سكينه الشهابي ، ط . دار طلاس ، دمشق ١٩٨٥ م .
- ٣٩ تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ط . دار صادر - بيروت ، مصورة طبعة حيدرآباد .
- ٤٠ التواوين ، للمقدسي ، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٤ م .

- ٤١ ثمار القلوب ، للشعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٤٢ جامع الأحاديث ، للسيوطي ، تحقيق أحمد عبد الجواد ، مط . هاشم الكتبي ، دمشق .
- ٤٣ حدوة المقتبس ، للحميدي ، ط . الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٤٤ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ، تحقيق عبد الرحمن العملي ، ط . دار الأمم ، مصورة حيدرآباد .
- ٤٥ جهرة الأمثال ، للعسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، مط . المدني ١٩٦٤ م .
- ٤٦ جهرة النسب ، للكليبي ، تحقيق د . ناجي حسن ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٦ م .
- ٤٧ جهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- ٤٨ جهرة نسب قريش ، للزبير بن بكار ، تحقيق محمود شاكر ، مط . المدني - القاهرة ١٣٨١ هـ .
- ٤٩ حذف من نسب قريش ، للسؤرج السدوسي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، مط . المدني ، القاهرة .
- ٥٠ الحلة السراء ، لابن الأبار ، تحقيق د . حسين مؤنس ، ط . لجنة التأليف - القاهرة ١٩٦٣ م .
- ٥١ حلية الأولياء ، لأبي نعيم ، مصورة الطبعة الأولى في دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٥٢ الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . الحلبي ١٩٦٥ م .
- ٥٣ خريدة القصر ، للعقاد الأصبهاني ، تحقيق د . شكري فيصل ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٥٤ خزائن الأدب ، للبغداد ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطابع مختلفة في القاهرة والرياض .
- ٥٥ الديارات ، للشابتي ، تحقيق كوركيس عواد ، مط . المعارف بغداد ١٩٦٦ م .

- ٥٦ ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٥٨ م .
- ٥٧ ديوان أبي تمام ، تحقيق محمد عبده عزام ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥١ م .
- ٥٨ ديوان الأخطل ، للسكري ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، ط . دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩ م .
- ٥٩ ديوان دعبل الخزاعي ، تحقيق د . عبد الكريم الأشتر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م ط ٢ .
- ٦٠ ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مط . السعادة ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٦١ روضة العقلاء ، لابن حبان البستي ، تحقيق مصطفى السقا ، ط . الحلبي ١٩٥٥ م .
- ٦٢ الروضتين ، لأبي شامة ، تحقيق إبراهيم الزبيق ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩ م .
- ٦٣ سمط اللآلي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميني ، ط . دار الحديث - بيروت ، بلا تاريخ .
- ٦٤ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١ م .
- ٦٥ السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق السقا ورفاقه ، ط . الحلبي ١٩٥٥ م .
- ٦٦ شذرات الذهب ، لابن العماد ، تحقيق القدسي ، ط . المكتب التجاري - بيروت .
- ٦٧ شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الحلبي ١٩٦٥ م .
- ٦٨ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٦٩ شعراء مقلون ، جمع وتحقيق د . حاتم صالح الضامن ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٧ م .
- ٧٠ شعر عمرو بن معدى كرب ، تحقيق مطاع الطرايشي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م .

- ٧١ شعر منصور النري ، تحقيق الطيب العشايش ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق
١٩٨١ م .
- ٧٢ طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، ط . دار الكتب العلمية -
بيروت ١٩٨٣ م .
- ٧٣ طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق د . أكرم ضياء العمري ، ط . دار طيبة -
الرياض ١٩٨٢ م .
- ٧٤ طبقات الشافعية ، للأسنوي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط . بغداد ١٣٩٠ هـ .
- ٧٥ طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . دار المعارف ، القاهرة
١٩٥٦ م .
- ٧٦ طبقات الصوفية ، للسلمي ، تحقيق نور الدين شريفة ، ط . دار الكتاب النفيس -
حلب ١٩٨٦ م .
- ٧٧ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجحفي ، تحقيق محمود شاكر ، مط . المدني ،
القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٧٨ طبقات الفقهاء ، للشيرازي ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار الرائد - بيروت
١٩٧٠ م .
- ٧٩ طبقات المفسرين ، للداودي ، تحقيق علي محمد عمر ، ط . دار الكتب العلمية -
بيروت .
- ٨٠ الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٦٠ م .
- ٨١ الطبقات الكبرى ، للشعراني ، ط . الحلبي ١٩٥٤ م .
- ٨٢ العبر في خبر من غير ، للذهبي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ط . الكويت
١٩٨٤ م .
- ٨٣ عربية العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية ، د . ناجي معروف ، ط . وزارة
الأعلام العراقية ١٩٧٦ م .
- ٨٤ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ، ط . دار الكتاب العربي - بيروت
١٩٨٢ م .
- ٨٥ عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، مصورة دار الكتب ، القاهرة .

- ٨٦ غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الأثير ، تحقيق برجستراسر ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢ م .
- ٨٧ غوطة دمشق ، ل محمد كرد علي ، ط . دار الفكر - دمشق ١٩٨٤ م .
- ٨٨ الفاخر ، للمفضل بن سلمة ، تحقيق عبد العلم الطحاوي ، ط . الحلبي ١٩٦٠ م .
- ٨٩ الفخري في الآداب السلطانية ، لابن الطقطقي ، ط . دار صادر - بيروت .
- ٩٠ الفضائل الباهرة ، لابن ظهيرة ، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس ، ط . دار الكتب ١٩٦٩ م .
- ٩١ الفهرست ، للنديم ، تحقيق رضا تجدد ، ط . طهران ١٩٧١ م .
- ٩٢ فوات الوفيات ، لابن شاکر الکتبي ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٣ م .
- ٩٣ القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٩٤ قضاة قرطبة ، للنخشي ، ط . الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٩٥ الكامل ، للبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٩٦ الکنى والأسماء ، لمسلم ، تحقيق مطاع الطرايشي ، ط . دار الفكر - دمشق ١٩٨٤ م .
- ٩٧ لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد شاکر ، مط . الرحمانية - القاهرة ١٩٣٥ م .
- ٩٨ اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٨٠ م .
- ٩٩ لسان العرب ، لابن منظور ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٨١ م .
- ١٠٠ لسان الميزان ، لابن حجر ، ط . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٧٠ م مصورة حيدرآباد .
- ١٠١ لطائف المعارف ، للثعالبي ، تحقيق الإيباري والصيرفي ، ط . الحلبي - القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٠٢ المحبر ، لابن حبيب ، تحقيق إيلزة شتير ، ط . المكتب التجاري - بيروت ، مصورة حيدرآباد

- ١٠٣ مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٠٤ المجتني ، لابن دريد ، تحقيق كرتكو ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٧٩ م .
- ١٠٥ مجموعة رسائل ، تحقيق صبحي البديري السامرائي ، ط . المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٩٦٩ م .
- ١٠٦ مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق عدد من الأساتذة (لم يكمل) ط . دار الفكر - دمشق .
- ١٠٧ مروج الذهب ، للسعودي ، تحقيق شارل بلا ، ط . الجامعة اللبنانية ١٩٦٦ م .
- ١٠٨ مسند أحمد ، مصورة الطبعة الأولى .
- ١٠٩ المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق د . ثروت عكاشة ، ط . دار الكتب ١٩٦٠ م .
- ١١٠ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، تحقيق د . أحمد فريد الرفاعي ، مصورة دار المأمون .
- ١١١ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٧ م .
- ١١٢ معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي ١٩٦٠ م .
- ١١٣ المعرفة والتاريخ ، للبسوي ، تحقيق د . أكرم ضياء العمري ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١ م .
- ١١٤ معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، تحقيق د . بشار عواد وشعيب الأرنؤوط ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٤ م .
- ١١٥ المغازي ، للواقدي ، تحقيق مارسدن جونس ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١١٦ المغني في الضعفاء ، للذهبي ، تحقيق د . نور الدين عتر ، مصورة عن طبعة حلب .
- ١١٧ مقالات الإسلاميين ، للأشعري ، تحقيق هلموت ريتز ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١١٨ المنتخب من السياق ، لعبد الغافر الفارسي ، تحقيق محمد كاظم المحمودي ، ط . قم ١٤٠٣ هـ .
- ١١٩ المنتخب من كنايات الأدباء ، للجرجاني ، ط . دار صعب - بيروت .
- ١٢٠ المنتظم ، لابن الجوزي ، مصورة حيدرآباد .

- ١٢١ المنتقى من مكارم الأخلاق ، للخرائطي وانتقاء السلفي ، تحقيق مطيع الحافظ وغزوة بدير ، ط . دار الفكر دمشق ١٩٨٦ م .
- ١٢٢ المؤلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي ١٩٦٠ م .
- ١٢٣ الموشح ، للمرزباني ، تحقيق علي البجاوي ، ط . دار نهضة مصر ١٩٦٥ م .
- ١٢٤ الموطأ ، للإمام مالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٢٥ نثر الدر ، للآبي ، تحقيق محمد علي قرنة ، ط . الهيئة المصرية العامة - القاهرة ١٩٨٣ م .
- ١٢٦ نسب قريش ، للمصعب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٣ م .
- ١٢٧ نوادر الرسائل ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ م .
- ١٢٨ نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٥١ م .
- ١٢٩ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق الزاوي والطناحي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٣٠ الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق عبد الستار فراج وعزام ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٥٣ م .
- ١٣١ وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ودار الثقافة - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٣٢ وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- ١٣٣ ولاة مصر ، للكندي ، تحقيق د . حسين نصار ، ط . دار صادر - بيروت .

فهرس المترجمين

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٧	مالك بن أسماء بن خارجة	١-
١١	مالك بن أوس بن الحدثان ، أبو سعد النَّصْرِيّ	٢-
١٥	مالك بن مجدل بن أنيف الكلبيّ	٣-
١٥	مالك بن البرصاء	٤-
١٦	مالك بن بسطام العبسيّ الحرسانيّ	٥-
١٦	مالك بن الحارث بن عبد يعقوث بن مسامة ، الأشتر النخعيّ	٦-
٢٥	مالك بن خالد الدَّمَشقيّ	٧-
٢٥	مالك بن دينار ، أبو يحيى البصريّ الزَّاهد	٨-
٤٢	مالك بن دينار ، أبو هاشم الحرسيّ	٩-
٤٢	مالك بن ربيعة ، ويقال : ابن حريث ، أبو مريم السلوليّ	١٠-
٤٤	مالك بن زكير المرّيّ	١١-
٤٤	مالك بن زياد ، أبو هاشم ، حرسيّ عمر بن عبد العزيز	١٢-
٤٥	مالك بن زيد بن مالك بن كعب بن علم الكلبيّ	١٣-
٤٥	مالك بن أبي السمح جابر بن ثعلبة ، أبو الوليد الطائيّ	١٤-
٤٨	مالك بن شبيب الباهليّ	١٥-
٥٠	مالك بن طوق بن مالك بن عتاب التغلبيّ	١٦-
٥٥	مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح ، أبو حكيم الخثعميّ	١٧-
٥٩	مالك بن عديّ	١٨-
٥٩	مالك بن عمارة بن عقيل	١٩-
٦١	مالك بن عمرو السَّعديّ ، العامليّ ، القضاعيّ	٢٠-

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٦١	مالك بن عوف بن سعيد ، أبو علي النَّصْرِي	٢١-
٦٤	مالك بن عياض ، المعروف بمالك الدار ، المدني	٢٢-
٦٥	مالك بن قادم	٢٣-
٦٦	مالك بن كعب الهمداني ، الأرحبيّ	٢٤-
٦٦	مالك بن أبي مریم الحكيم	٢٥-
٦٧	مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن قلع ، أبو غسان الرَّبَّعِي	٢٦-
٦٨	مالك بن المنذر بن الجارود ، أبو غسان العبدِيّ	٢٧-
٧٢	مالك بن مهران ، أبو بشر	٢٨-
٧٢	مالك بن ناعمة ، أبو ناعمة الصّدّيق ، المصريّ	٢٩-
٧٣	مالك بن نافرة ، ويقال : أبْن ناشرة الجذاميّ	٣٠-
٧٤	مالك بن الوليد المرّي	٣١-
٧٤	مالك بن الوليد	٣٢-
٧٤	مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم ، أبو سعيد السّكّوني	٣٣-
٧٦	مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة ، أبو نصر الخزاعيّ	٣٤-
٧٧	مالك بن يَخامر الأهلاني السّكّسيّ	٣٥-
٧٨	مالك الفزاريّ	٣٦-
٧٨	مأمون بن أحمد بن علي السّلمي الهرويّ	٣٧-
٨٠	مبارك بن تمام بن الوليد بن عبد الملك الأمويّ	٣٨-
٨٠	المبارك بن الزبير المشجعيّ	٣٩-
٨١	المبارك بن سعيد بن إبراهيم بن العبّاس ، أبو الحسن التّيميّ النّصبيّ	٤٠-
٨١	المبارك بن سعيد بن المبارك ، أبو يزيد البعلبكيّ	٤١-
٨١	المبارك بن عبد السلام بن المبارك بن عبد السلام ، أبو الحسن الإمام المؤدّب	٤٢-
٨٢	المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي ، أبو عبد الله البغداديّ	٤٣-
٨٢	المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضر ، أبو طالب البغداديّ الصيرفيّ البرّاد	٤٤-
٨٣	المبارك بن محمد ، أبو المواهب المقرئ	٤٥-

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٨٣	المبارك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي	٤٦-
٨٤	مبشر بن رزام ، أو بشر بن رزام	٤٧-
٨٤	مبشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٤٨-
٨٤	متوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع ، أبو جهمة اللبني الشاعر	٤٩-
٨٦	متوكل بن الليث النضري ، ويقال : الحاربي	٥٠-
٨٦	متوكل بن موسى	٥١-
٨٧	مثنى بن معاوية بن عبد الله	٥٢-
٨٧	مجاهد بن جبر ، ويقال : ابن جبير ، أبو الحجاج المكي الفقيه المقرئ	٥٣-
٩٠	مجاهد بن فرقد ، أبو الأسود الصنعاني	٥٤-
٩١	مجالد ، مولى هشام بن عبد الملك وأذنه	٥٥-
٩١	مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث ، أبو الورد الكلبي	٥٦-
٩٣	مجلّي بن الفضل بن حصن بن أبي يعلى ، أبو الفرج الجهني الموصلي التاجر	٥٧-
٩٣	مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية ، الأنصاري الكوفي	٥٨-
٩٤	محارب بن دثار ، أبو مطرف السدوسي الذهلي ، قاضي الكوفة	٥٩-
٩٩	محافظة بن علي بن الثمر بن حصن أبو الوفاء البيروني المؤدب	٦٠-
٩٩	محبوب بن رجاء ، أبو الضحّاك الحضاري	٦١-
١٠٠	محرّر بن أبي هريرة بن عامر بن عبد ذي الشرى ، الأزديّ الدّوسي	٦٢-
١٠١	محرز بن أسيد بن أخشن بن رياح الباهليّ	٦٣-
١٠٢	محرز بن حزيب بن مسعود بن عذي الكلبيّ	٦٤-
١٠٣	محرز بن زريق بن حيان الفزاري	٦٥-
١٠٣	محرز بن شهاب بن محرز المنقري التميمي	٦٦-
١٠٣	محرز بن عبد الله ، أبو رجاء الشامي ، ويقال : الجزري	٦٧-
١٠٤	محرز بن عبد الله بن محرز بن زريق بن حيان الفزاري	٦٨-
١٠٤	محرز بن عبد الله بن محرز ، أبو القاسم التميمي	٦٩-
١٠٤	محرز بن محمد بن مروان ، ويقال : ابن محمد بن عبد الملك ، أبو مروان البعلبكيّ	٧٠-

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
١٠٥	محرز بن مدرك الغسانی	٧١-
١٠٦	الحسن بن أحمد ، أبو الفتح الشاعر	٧٢-
١٠٦	الحسن بن الحسين بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسين ، أبو طالب	٧٣-
	الحسيني ، المعروف بابن النصيبي	
١٠٧	الحسن بن خليل ، أبو الطيب القاضي	٧٤-
١٠٧	الحسن بن سليمان بن محمد بن الحسن بن أبي مكرم ، أبو البركات الفارسي	٧٥-
	البعليكي المؤدب	
١٠٨	الحسن بن طاهر بن الحسن بن أفلح ، أبو الفضل الفقيه المقرئ المالكي	٧٦-
١٠٨	الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد ، أبو القاسم التنوخي المعري	٧٧-
١٠٩	الحسن بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل ، أبو جعفر العلوي	٧٨-
١١٠	الحسن بن علي بن سعيد ، أبو طاهر الخلاطي المقرئ	٧٩-
١١٠	الحسن بن علي بن كوجك ، أبو عبد الله	٨٠-
١١٢	الحسن بن علي بن يوسف ، أبو الفضل ، المعروف بابن السويصة	٨١-
١١٢	الحسن بن محمد بن العباس بن الحسن بن أبي الحسن ، أبو تراب الحسيني	٨٢-
١١٣	الحسن بن محمد ، أبو علي الحسيني	٨٣-
١١٣	الحسن بن الحسن بن محمد بن جمهور ، أبو الرضا الأنصاري ، الفراء ، المعدل	٨٤-
١١٤	محفر ، ويقال : محفر بن ثعلبة بن مرة بن خالد بن عامر ، القرشي	٨٥-
١١٤	مِحْفَرُ الضُّبِّيِّ	٨٦-
١١٥	محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن ، أبو البركات التغلبي	٧٨-
١١٥	محفوظ بن سلطان بن المتوج بن عبد الباقي ، أبو الوفا النجار	٨٨-
١١٦	محفوظ بن يعلى	٨٩-
١١٦	محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع الدمشقي ، صاحب الطبقات	٩٠-
١١٦	محمود بن بوري بن طغتكين أتايك ، أبو القاسم ، شهاب الدين	٩١-
١١٧	محمود بن الحارث السراج	٩٢-
١١٧	محمود بن الحسن بن محمد ، أبو الحسن التركي	٩٣-

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
١١٧	محمود بن الحسين ، أبو نصر الشاعر المعروف بكشاجم	٩٤-
١١٩	محمود بن خالد بن يزيد ، أبو علي السلمي	٩٥-
١٢٠	محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو الحارثي ، الأنصاري	٩٦-
١٢١	محمود بن زنكي بن آق سنقر ، أبو القاسم ، الملك العادل نور الدين الشهيد	٩٧-
١٢٨	محمود بن عبد الرحمن أبي زرعة بن عمرو النصري	٩٨-
١٢٨	محمود بن عبد الوهاب بن عبيد بن سلام ، أبو علي القرشي الزمלקاني	٩٩-
١٢٨	محمود بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حفص بن شليمة ، أبو بكر	١٠٠-
١٢٩	محمود بن محمد بن عيسى الأطرابلسي	١٠١-
١٢٩	محمود بن محمد بن الفضل بن الصباح بن موسى ، أبو العباس التميمي	١٠٢-
١٣٠	محمود بن وحشي بن ضباب ، أبو الثناء الحموي المقرئ	١٠٣-
١٣٠	محمود بن هود بن عمرو ، أبو علي البيروتي	١٠٤-
١٣١	محمود الدمشقي	١٠٥-
١٣١	محمية بن زنيم	١٠٦-
١٣٢	مخارق بن الحارث الزبيدي الأزدي	١٠٧-
١٣٢	مخارق بن الصباح الكلاعي	١٠٨-
١٣٢	مخارق بن ميسرة بن حجير الطائي	١٠٩-
١٣٢	مخارق الكلبي	١١٠-
١٣٣	مخارق بن يحيى بن ناوس ، أبو المهنا المطرب	١١١-
١٣٨	مختار بن فلفل	١١٢-
١٣٩	مخرمة بن سليمان الوالي المدني	١١٣-
١٤٠	مخرمة بن شرحبيل	١١٤-
١٤٠	مخرمة بن عبد الرحمن الدمشقي	١١٥-
١٤٠	مخرمة بن نوفل بن أهييب بن عبد مناف الزهري	١١٦-
١٤٤	مخلد بن خالد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمزة ، أبو علي الحضرمي البتلهي	١١٧-
١٤٤	مخلد بن زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية الأموي	١١٨-

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
١٤٥	مخلد بن علي السلامي ، الشاعر	١١٩ -
١٤٥	مخلد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، الأنصاري	١٢٠ -
١٤٥	مخلد بن محمد بن أبي صالح ، أبو هاشم الحرّاني	١٢١ -
١٤٦	مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، أبو خدّاش الأزدي	١٢٢ -
١٤٩	مخلد بن يزيد بن يعلى بن قسم بن نجیح القرشي	١٢٣ -
١٥٠	مخلد بن يزيد ، أبو خدّاش ، القرشي ، الحرّاني	١٢٤ -
١٥٠	مخلد ، من أهل شهبة	١٢٥ -
١٥١	مخلص بن موحد بن أبي الجماهر محمد بن عثمان ، أبو الجماهر التنوخي	١٢٦ -
١٥٢	مخيس بن تميم ، أبو بكر الأشجعي	١٢٧ -
١٥٢	مدرك بن الحارث الغامديّ	١٢٨ -
١٥٣	مدرك بن حصن الأسديّ	١٢٩ -
١٥٣	مدرك بن زياد	١٣٠ -
١٥٣	مدرك بن أبي سعد ، أبو سعد الفزاري	١٣١ -
١٥٤	مدرك بن عبد الله الأزديّ	١٣٢ -
١٥٤	مدرك بن منيب الأزديّ	١٣٣ -
١٥٥	مدلج بن المقدم بن زمل بن عمرو العذري	١٣٤ -
١٥٥	مدلوك ، أبو سفيان ، الفزاري مولاہم	١٣٥ -
١٥٥	مذعور بن الطفيل القيسيّ	١٣٦ -
١٥٧	مذعور بن عديّ العجليّ	١٣٧ -
١٥٨	مذكور العذريّ	١٣٨ -
١٥٩	مرثد بن حوشب الشيباني الكوفي	١٣٩ -
١٦٠	مرثد بن سميّ الأوزاعي ، ويقال : الخولاني	١٤٠ -
١٦١	مرثد بن نجبة بن ربيعة بن رباح الفزاريّ	١٤١ -
١٦١	مرثد ، خصيّ كان لعمر بن عبد العزيز	١٤٢ -
١٦٢	مرجىّ بن حبيب بن وهيب ، أبو القاسم المجر	١٤٣ -

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
١٦٢	مرجى بن عبد الله البيروقي ، ويُقال : ابن الوليد بن مرثد	١٤٤-
١٦٣	مرجى بن وداع بن الأسود الراسبي	١٤٥-
١٦٤	مرزوق بن أبي الهذيل الثقفي ، أبو بكر	١٤٦-
١٦٥	مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ ، أبو سلامة الكناني	١٤٧-
١٦٩	مروان بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم الأموي	١٤٨-
١٦٩	مروان بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزومي	١٤٩-
١٧٠	مروان بن بشير بن أبي سارة	١٥٠-
١٧٠	مروان بن جناح ، مولى الوليد بن عبد الملك	١٥١-
١٧١	مروان بن جهم بن خليفة بن بحر بن ضبع الرعيبي المصري	١٥٢-
١٧٢	مروان بن أبي حفصة ، وهو مروان بن سليمان	١٥٣-
١٧٢	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	١٥٤-
١٩٤	مروان بن الحكم الأزدي	١٥٥-
١٩٤	مروان بن سالم ، أبو عبد الله الغفاري القرقيسي	١٥٦-
١٩٥	مروان بن سعيد بن هشام بن عبد الملك الأموي	١٥٧-
١٩٦	مروان بن سليمان بن هشام بن عبد الملك الأموي	١٥٨-
١٩٦	مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، أبو السمط الشاعر	١٥٩-
٢٠٧	مروان بن شجاع ، أبو عمرو الحراني الجزري	١٦٠-
٢٠٨	مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	١٦١-
٢١٠	مروان بن عبد الله التقي	١٦٢-
٢١١	مروان بن عبد الملك بن سوار القرشي	١٦٣-
٢١١	مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	١٦٤-
٢١١	مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو عبد الملك الأموي	١٦٥-
٢١٢	مروان بن عبيد الله بن مروان بن الحكم الأموي	١٦٦-
٢١٢	مروان بن عثمان ، أبو الحسن السقلي المغربي الفقيه	١٦٧-
٢١٣	مروان بن عنبسة ، أظنه ابن الفيض بن عنبسة بن عبد الملك بن مروان	١٦٨-

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢١٣	مروان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي	١٦٩ -
٢١٣	مروان بن محمد بن حسان ، أبو بكر الأسدي الطاطري	١٧٠ -
	مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، أبو عبد الملك ، المعروف بالحمار ، آخر خلفاء بني أمية	١٧١ -
٢١٥	مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء بن خارجة ، أبو عبد الله الفزاري	١٧٢ -
٢٢٤	مروان بن موسى بن نصير	١٧٣ -
٢٢٦	مروان بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي	١٧٤ -
٢٢٦	مروان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	١٧٥ -
٢٢٧	مروان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	١٧٦ -
٢٢٧	مروان بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	١٧٧ -
٢٢٨	مروان بن أبي حفصة يزيد ، مولى مروان بن الحكم	١٧٨ -
٢٢٨	مروان ، أبو عبد الملك ، مولى بني أسد	١٧٩ -
٢٢٨	مروان ، أبو عبد الملك الذمماري القارئ ، يلقب مزنة	١٨٠ -
٢٢٩	مروان المغربي	١٨١ -
٢٢٩	مرة بن جنادة الكلبي ثم العليبي	١٨٢ -
٢٣٠	مرة الداراني	١٨٣ -
٢٣٠	ميرى الرومي	١٨٤ -
٢٣١	مزاحم بن خاقان	١٨٥ -
٢٣٢	مزاحم بن أبي مزاحم زفر الثوري ، ويقال : الضبي ، الكوفي	١٨٦ -
٢٣٣	مزاحم بن زفر بن علاج بن مالك بن الحارث التيمي	١٨٧ -
٢٣٣	مزاحم بن عبد الوارث بن إسماعيل بن عبّاد ، أبو الحسن البصري العطار	١٨٨ -
٢٣٤	مزاحم بن أبي مزاحم ، مولى عمر بن عبد العزيز	١٨٩ -
٢٣٥	مزيد بن حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني	١٩٠ -
٢٣٥	مزيد	١٩١ -

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢٣٦	مساحق بن عبد الله بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة ، القرشي العامري	١٩٢-
٢٣٦	مسافر بن أحمد بن جعفر ، أبو المعافى البغدادي الجزري	١٩٣-
٢٣٦	مسافر ، ويقال : مساور ، الخراساني	١٩٤-
٢٣٦	مسافع بن قيم بن نصر بن مسافع بن عبد العزري	١٩٥-
٢٣٧	مسافع بن عبد الله بن شافع	١٩٦-
	مسافع بن عبد الله بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ، أبو سليمان القرشي	١٩٧-
٢٣٧	العبدري	
٢٣٨	مساور بن شهاب بن مسرور بن سعد بن أبي الغادية ، أبو الحسن المزني	١٩٨-
٢٣٩	مساور بن عتبة الربيعي	١٩٩-
٢٣٩	مساور بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي	٢٠٠-
٢٤٠	مسبح الداراني	٢٠١-
٢٤٠	مستورد بن قدامة الباهلي	٢٠٢-
٢٤٠	مستهل بن داود التيمي	٢٠٣-
٢٤٠	مستهل بن الكميث بن زيد بن خنيس الأسدي	٢٠٤-
٢٤١	مسجر السكسكي	٢٠٥-
	مسدد بن علي بن عبد الله بن العباس بن حميد ، أبو المعمر بن أبي طالب	٢٠٦-
٢٤٢	الأملوكي	
٢٤٢	مسرور بن صدقة ، أبو صدقة الحارثي	٢٠٧-
٢٤٣	مسرور بن مساور بن سعد بن أبي الغادية المزني	٢٠٨-
٢٤٣	مسرور بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد الأموي	٢٠٩-
	مسروق بن عبد الرحمن وهو الأجدع بن مالك ، أبو عائشة الهمداني	٢١٠-
٢٤٣	الوادعي	
٢٥٢	مسروق العكي	٢١١-
٢٥٢	مسعدة ، كان من الغزاة	٢١٢-
٢٥٢	مسعدة ، مولى خالد بن عبد الله انقري	٢١٣-

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢٥٣	مسعدة بن الحرسي القرشي	٢١٤-
٢٥٣	مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف ، القرشي العدوي	٢١٥-
٢٥٤	مسعود بن سعد الجذامي	٢١٦-
٢٥٥	مسعود بن سعد الأشجعي	٢١٧-
٢٥٥	مسعود بن سويد بن حارثة بن نضلة بن عوف العدوي القرشي	٢١٨-
	مسعود بن علي بن الحسين بن مسعود ، أبو عمرو القاضي الأردبيلي المعروف	٢١٩-
٢٥٥	بابن الملحي	
٢٥٦	مسعود بن علي ، أبو البركات البغدادي	٢٢٠-
٢٥٦	مسعود بن محمد بن مسعود ، أبو المعالي النيسابوري المعروف بالقطب	٢٢١-
٢٥٧	مسعود بن أبي مسعود	٢٢٢-
٢٥٧	مسعود بن مصاد ، أو ابن أنيف بن عبيد بن مصاد الكلبي	٢٢٣-
٢٥٨	مسعود بن مطيع السجزي	٢٢٤-
٢٥٨	مسكين بن أنيف ، ويقال : ابن عامر بن أنيف الدارمي	٢٢٥-
٢٥٨	مسكين بن بكير ، أبو عبد الرحمن الحرّاني	٢٢٦-
٢٥٩	مسلمة بن إبراهيم بن عبد الله بن أمية القرشي الأموي	٢٢٧-
٢٥٩	مسلمة بن إبراهيم البيروتي	٢٢٨-
٢٥٩	مسلمة بن أبي بكر بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي	٢٢٩-
٢٥٩	مسلمة بن جابر اللّخمي	٢٣٠-
٢٦٠	مسلمة بن حبيب بن مسلمة الفهري	٢٣١-
٢٦١	مسلمة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي	٢٣٢-
٢٦٢	مسلمة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢٣٣-
٢٦٢	مسلمة بن عبد الله بن ربيعي ، الجهني ، الداراني	٢٣٤-
٢٦٣	مسلمة بن عبد الحميد الضبي	٢٣٥-
٢٦٣	مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد الأموي	٢٣٦-
٢٧٠	مسلمة بن علي بن خلف ، أبو سعيد الحشني	٢٣٧-

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢٧١	مسلمة بن عمرو ، أبو عمرو	٢٣٨ -
٢٧١	مسلمة بن مخلد بن الصّامت بن يئار ، أبو معن الأنصاري	٢٣٩ -
٢٧٢	مسلمة بن نافع ، مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان	٢٤٠ -
٢٧٢	مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو شاكر الأموي	٢٤١ -
٢٧٥	مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	٢٤٢ -
٢٧٥	مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد الأموي	٢٤٣ -
٢٧٨	المسلم بن أحمد بن الحسين ، أبو الفضل الأنصاري ، المعروف بابن بخانية	٢٤٤ -
٢٧٨	المسلم بن إبراهيم ، أبو الفضل السلمي البزاز المعروف بالشويطر	٢٤٥ -
٢٧٩	المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن ، أبو الفضل الأزدي البزاز	٢٤٦ -
٢٧٩	المسلم بن الحسن بن عبد الله ، أبو الغنائم الرقافي	٢٤٧ -
٢٧٩	المسلم بن الحسين بن الحسن ، أبو الغنائم المؤدب	٢٤٨ -
٢٨٠	المسلم بن الحضرمي بن المسلم بن قسيم ، أبو المجد التنوخي الحموي	٢٤٩ -
٢٨٢	المسلم بن عبد الواحد بن عمرو بن جعفر بن محمد ، أبو القاسم الأطرابلسي	٢٥٠ -
٢٨٢	المسلم بن عبد الواحد بن محمد بن عمرو ، أبو البركات المعيوفي	٢٥١ -
	المسلم بن عبد الواحد بن محمد ، أبو الفضل الإيادي البزاز ، المعروف بـ	٢٥٢ -
٢٨٢	شقيقة	
٢٨٢	المسلم بن علي بن سويد ، أبو الحسن	٢٥٣ -
٢٨٤	المسلم بن هبة الله بن مختار ، أبو الفتح الكاتب	٢٥٤ -
٢٨٥	مسلم بن إياس الغنزي الجسري	٢٥٥ -
٢٨٥	مسلم بن الحارث بن مسلم ، ويقال : الحارث بن مسلم التيمي	٢٥٦ -
٢٨٦	مسلم بن الحجاج بن مسلم ، أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ	٢٥٧ -
٢٩٠	مسلم بن الحسن بن مسلم ، أبو صالح الدمشقي	٢٥٨ -
٢٩٠	مسلم بن ذكوان ، مولى يزيد بن الوليد	٢٥٩ -
٢٩٠	مسلم بن ربيعة المري	٢٦٠ -
٢٩١	مسلم بن زياد الحصي	٢٦١ -

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢٩١	مسلم بن شعيب بن مسلم ، ويقال : ابن عبد الرحمن بن سويد	٢٦٢-
٢٩٢	مسلم بن عبد الله بن ثوب ، وهو مسلم بن أبي مسلم الخولاني	٢٦٣-
٢٩٢	مسلم بن عبد الله ، أبو عبد الله الخزاعي	٢٦٤-
٢٩٢	مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد ، أبو عقبة المري ، المعروف بمسرف	٢٦٥-
٢٩٥	مسلم بن عمرو بن حصين بن أسيد بن زيد الباهلي ، والدقتيبة بن مسلم	٢٦٦-
٢٩٦	مسلم بن قرظة الأشجعي	٢٦٧-
٢٩٧	مسلم بن محمد ، أبو صالح ، ويلقب أبا الصالحات القائد	٢٦٨-
٢٩٧	مسلم بن مشكم ، أبو عبيد الله الخزاعي	٢٦٩-
٢٩٨	مسلم بن يسار ، أبو عبد الله البصري الفقيه	٢٧٠-
٣٠٣	مسلم ، أبو عبد الله الخزاعي ، مولاهم	٢٧١-
٣٠٣	مسلم ، أبو سليمان ، والد حماد بن أبي سليمان	٢٧٢-
٣٠٣	مسلم ، مولى عمر بن عبد العزيز	٢٧٣-
٣٠٤	مسلم بن محمد الأشعري	٢٧٤-
٣٠٤	مسلم بن مالك بن مسعم بن شيان بن شهاب ، أبو سيار الربيعي البصري	٢٧٥-
	مسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف ، أبو عبد الرحمن	٢٧٦-
٣٠٥	القرشي الزهري	
٣١٠	مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر ، أبو عبد الأعلى الغساني	٢٧٧-
	المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو ، أبو سعيد الخزومي ، والد	٢٧٨-
٣١٢	سعيد بن المسيب	
٣١٣	المسيب بن دارم ، أبو صالح البصري	٢٧٩-
٣١٤	المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري	٢٨٠-
٣١٦	المسيب بن واضح بن سرحان ، أبو محمد السلمي الحمصي ، التَّمَنِّي	٢٨١-
٣١٧	مشرف بن مرجى بن إبراهيم ، أبو المعالي المقدسي الفقيه	٢٨٢-
٣١٧	مشكان ، أبو عمرو الدمشقي	٢٨٣-
٣١٨	مصاد بن زهير الكلبي	٢٨٤-

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٣١٨	مصعب بن أيوب	٢٨٥-
٣١٨	مصعب بن الربيع الحثمي	٢٨٦-
٣١٩	مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ، أبو عيسى الأسدي	٢٨٧-
	مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو	٢٨٨-
٣٣١	عبد الله الأسدي	
٣٣٥	مصعب بن المثني العبدي ، والد موسى بن مصعب	٢٨٩-
٣٣٦	مصقلة بن هبيرة بن شبل بن يثربي بن أمراء القيس ، أبو الفضل البكري	٢٩٠-
٣٤٠	مضارب بن حزن ، أبو عبد الله التيمي المجاشعي البصري	٢٩١-
٣٤١	المضارب بن عيسى الكلاعي الزاهد	٢٩٢-
٣٤٢	مضرس بن عثمان الجهني	٢٩٣-
٣٤٢	مضر بن محمد بن خالد بن الوليد ، أبو محمد القاضي الأسدي البغدادي	٢٩٤-
٣٤٣	مطاع بن المطلب القيني	٢٩٥-
	مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب ، أبو عبد الله الحرشي	٢٩٦-
٣٤٣	البصري	
٣٥٠	مطرف بن مالك ، أبو الرباب القشيري البصري	٢٩٧-
٣٥٣	مطر ، أبو خالد	٢٩٨-
٣٥٣	مطر القرشي	٢٩٩-
٣٥٣	مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء الفرزاري	٣٠٠-
٣٥٤	مطعم بن المقدم بن غنيم ، أبو المقدم الكلاعي الصنعاني	٣٠١-
	مطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ، أبو الحكم القرشي المخزومي	٣٠٢-
٣٥٥	المدني	
٣٥٦	مطهر بن أحمد بن الوليد بن هشام بن يحيى الغساني	٣٠٣-
٣٥٦	مطهر بن بزال	٣٠٤-
٣٥٧	مطهر بن محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الشيرازي اللخافي الصوفي	٣٠٥-
٣٥٨	مطهر بن مازن العكي	٣٠٦-

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٣٥٨	مطهر العامري	٣٠٧-
٣٥٩	مطير ، مولى يزيد بن عبد الملك	٣٠٨-
٣٥٩	مطيع بن إياس بن أبي مسلم ، أبو سلمى الكنانى اللبثى الكوفي	٣٠٩-
٣٦٢	المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن برهان ، أبو الفتح المقرئ	٣١٠-
٣٦٣	المظفر بن أحمد بن علي بن عبد الله ، أبو بكر الدامغانى الصوفي	٣١١-
٣٦٤	المظفر بن حاجب بن مالك بن أركين ، أبو القاسم الفرغانى	٣١٢-
٣٦٤	المظفر بن الحسن بن المهتد ، أبو الحسن السلماسى	٣١٣-
٣٦٥	المظفر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم البستي الفقيه	٣١٤-
٣٦٥	المظفر بن عبد الله ، أبو القاسم المقرئ ، المعروف بزوزاع	٣١٥-
٣٦٥	المظفر بن عمر بن يزيد الفزارى ، أبو الحديد	٣١٦-
٣٦٥	المظفر بن مرجى البغدادى	٣١٧-
٣٦٦	المظفر بن مكارم الرجبى	٣١٨-
٣٦٦	المظفر ، أبو الفتح المنيرى القائد	٣١٩-
٣٦٧	المظفر الصوفي	٣٢٠-
٣٦٨	معاذ بن جبل بن عمرو بن أوي بن عائذ ، أبو عبد الرحمن الأنصارى	٣٢١-
٣٨٢	معاذ بن سعد السكسكى	٣٢٢-
٣٨٢	معاذ بن عبد الحميد بن حريث القرشى	٣٢٣-
٣٨٣	معاذ بن عفان ، أبو عثمان الخواشى	٣٢٤-
٣٨٤	معاذ بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سليمان بن أبي كريمة الصيدائى	٣٢٥-
٣٨٤	معاذ بن محمد بن عبد الغالب بن عبد الرحمن بن ثوابه ، أبو محمد الصيدائى	٣٢٦-
	معاذ بن محمد بن محمد بن مخلد بن مطر بن صبيح ، أبو سعيد العامري الساسى ، المعروف بخشنام	٣٢٧-
٣٨٤		
٣٨٥	معاذ بن معاص ، ويقال : ابن معاص بن قيس بن خلدة الخزرجبى	٣٢٨-
٣٨٦	معاذ بن عبد الله بن معاذ بن أحمد بن محمد أبو محمد الصيدائى	٣٢٩-
٣٨٦	معالي بن هبة الله بن الحسن بن علي ، أبو المجد أبى الجبوى الثعلبى البزار	٣٣٠-

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٣١	معالي بن هبة الله بن المفرج ، أبو المجد المقرئ البزار الشافعي المعروف بابن الشعار	٢٨٦
٢٣٢	معالي بن يحيى بن خلف السلمي ، يعرف بشقتر	٢٨٧
٢٣٣	معالي الشيباني	٢٨٨
٢٣٤	معان بن رفاعة السَّلَامي	٢٨٩
٢٣٥	معان ، مولى يزيد بن تميم السلمي	٢٩٠
٢٣٦	معاوية بن إسحاق بن عباد بن زياد بن أبيه	٢٩٠
٢٣٧	معاوية بن إسحاق	٢٩٠
٢٣٨	معاوية بن الأوس بن الأصغ بن محمد ، أبو المستضيء السكسكي القوفاني	٢٩١
٢٣٩	معاوية بن الحارث	٢٩١
٢٤٠	معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيبة ، أبو عبد الرحمن الكندي	٢٩٢
٢٤١	معاوية بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي	٢٩٤
٢٤٢	معاوية بن خندف بن معاوية ، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي	٢٩٤
٢٤٣	معاوية بن الريان الأموي	٢٩٤
٢٤٤	معاوية بن أبي سفيان بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	٢٩٥
٢٤٥	معاوية بن سلمة بن سليمان ، أبو سلمة النصري الكوفي	٢٩٥
٢٤٦	معاوية بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢٩٦
٢٤٧	معاوية بن سلام بن أبي سلام ، أبو سلام الحبشي الألهاني	٢٩٦
٢٤٨	معاوية بن صالح بن حدير ، أبو عمرو الحضرمي الحمصي ، قاضي الأندلس	٢٩٧
٢٤٩	معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله معاوية ، أبو عبيد الله الأشعري	٢٩٩
٢٥٠	معاوية بن صخر أبي سفيان بن حرب بن أمية ، أبو عبد الرحمن الأموي	٢٩٩

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٢/١/١٩٨٩م
عدد النسخ (١٥٠٠)